هو الله تعالی شأنه العزیز

چون
کتاب مستطاب منتهی المقال
در اعصار انتشار کالشمس فی رابعة النهار
و محل اعتماد و وثوق طایفه جلیله اثنا عشریه بود و مقام
انتساب با صغر حجم ملک کتاب رجال فضایل و قبل از مال المدینه عظیم
طهارت علما اعلام محتوی بر امهات اصول و فهرست متجرا با مرده و مواشات و فن
و خطبه ادله میرزای مضاف عزت و تاریخ ولادت و وفات و مختصری از حالات اولاد
و ذریه و احفاد ائمه اثنا عشر علیهم الاف التحیة الکل مطوی مع ذلک کلا تحصیل نسخه صحیحه از آن
در غایت اشکال متعسر بلکه متعذر مینمود لهذا در این اوان بحکم جمعی از اخوان اقل
عباد الله عملا و اکثرهم زللا علی حسین الحسنی الحسینی الطباطبایی عفی الله عن جرائمهما
بعد از تحصیل نسخ کثیره معتبره در تصحیح مقالات آن اجل و جهد بلیغ نموده و در بزد الطباطبا
استاد کامل عمدة الاقران و الاماثل مشهدی آقا سید محمد وفقه الله تعالی کما
و زینت انطباع یافت عام ... رسم انطباع ... و شرح حالات
تصحیح و مقابله متعلق بار رجه احوال مؤلف اعلی الله مقامه
بر بغر کتاب بعض احباب خواهش ارشاد الله
تعالی

رب یسر ولا تعسر و وفقنا لاتمام الختام

هو الله تعالی شأنه العزیز

چون
کتاب مستطاب [illegible] باشد
در اعتبار و انتشار کالشمس فی رابعة النهار
و محل اعتماد و وثوق طایفه جلیله اثنا عشریه بود و در مقام
انصاف با صغر حجم تلک کتاب بر جمل فضایل و مناقب اهل بیت عصمت
طهارت علیهم السلام محتوی و بر امهات اصول و فروع و معجزات باهره و مواعظ شافیه
و خطب زاهره و قضایا و غزوات و تاریخ ولادت و وفات و مختصری از حالات اولاد
و ذریه و نواب ائمه انام علیهم السلام فی النجف الاشرف مطبوع مع ذلک تحصیل نسخه صحیحه از آن
در غایت اشکال متعذر بلکه متعذر می‌نمود لهذا این بنده [illegible] جمیع از خواص اقل
عباد الله عملا و اکثرهم زللا علی حسین الحسنی الطباطبائی عفی الله عن جرائمهما
بعد تحصیل نسخ کثیره معتبره در تصحیح و مقابله آن جد و جهد بلیغ نموده و در دار الخلافه
استاد کامل عمدة الاقران و الاماثل مشهدی آقا [illegible] وفقه الله تعالی که
زیب و زینت تمام از رسم انطباع [illegible] و شرح حالات
تصحیح و مقابله مطبوع با ترجمه حال مولف اعلی الله مقامه
در آخر کتاب بعضی احادیث باب الشاذ

رب یسر ولا تعسر و وفقنا للاتمام بالختام

كتاب الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد للعالم العامل والحبر الكامل علامة دهره ووحيد عصره فخر المحدثين ولسان المحققين مولانا الشيخ السعيد المفيد اسكنه الله بحبوحة جنانه وجزاه عن الإسلام خيراً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما ألهم من معرفته وهدى إليه من سبيل طاعته وصلواته على خيرته من بريته محمد سيد أنبيائه وصفوته وعلى الأئمة الراشدين من عترته وسلم تسليماً **وبعد** فإني مثبت بتوفيق الله تعالى ومعونته ما سألت أيدك الله تعالى إثباته من أسماء أئمة الهدى عليهم السلام وتاريخ أعمارهم وذكر مشاهدهم وأسماء أولادهم وطرف من أخبارهم المفيدة لعلم أحوالهم لتقف على ذلك وقوف العارف بهم ويظهر لك الفرق ما بين الدعاوي والاعتقادات فيهم فتميز بنظرك فيه ما بين الشبهات منه والبينات وتعتمد الحق فيه اعتماد ذوي الإنصاف والديانات وأنا مجيبك إلى ما سألت ومتحري فيه الإيجاز والاختصار حسب ما آثرت من ذلك والتمست وبالله أثق وإياه أستهدي إلى سبيل الرشاد

باب الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام

أول أئمة المؤمنين وولاة المسلمين وخلفاء الله تعالى في الدين بعد رسول الله الصادق الأمين محمد بن عبد الله خاتم

النبيين صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين أخوه وابن عمه ووزيره على أمره وصهره على ابنته فاطمة البتول سيدة نساء العالمين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الوصيين عليه أفضل الصلوة والسلام كنيته أبو الحسن ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه إكراماً من الله تعالى جل اسمه له بذلك وإجلالاً لمحله في التعظيم وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها وكانت كالأم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربي في حجرها وكان شاكراً لبرها وآمنت به في الأولين وهاجرت معه في جملة المهاجرين ولما قبضها الله تعالى إليه كفنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقميصه ليدرأ به عنها هوام الأرض وتوسد في قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر ولقنها الإقرار بولاية ابنها أمير المؤمنين عليه السلام ليجيب عند المسائلة بعد الدفن فخصها بهذا الفضل العظيم لمنزلتها من الله عز وجل ومنه عليه السلام والخبر بذلك مشهور وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وإخوته أول من ولده هاشم مرتين وحاز بذلك مع النشوء في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله والتأدب به الشرفين وهو أول من آمن بالله وبرسوله من أهل البيت والأصحاب وأول ذكر دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإسلام فأجاب ولم يزل ينصر الدين ويجاهد المشركين ويذب عن الإيمان ويقتل أهل الزيغ والطغيان وينشر معالم السنة والقرآن ويحكم بالعدل ويأمر بالإحسان وكان مقامه مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد البعثة ثلثاً وعشرين سنة منها ثلث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركاً له في محنه كلها متحملاً عنه أكثر أثقاله وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين ويقيه بنفسه من أعدائه

في الدين إلى أن قبضه الله تعالى إلى جنته ورفعه في عليين فمضى عليه وعلى
آله أفضل السلام ولأمير المؤمنين عليه السلام يومئذ ثلث وثلثون سنة فاختلفت
الأمة في إمامته يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله فقالت شيعته وهم بنو هاشم
كافة وسلمان وعمار وأبو ذر والمقداد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو أيوب
الأنصاري وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري في أمثالهم من أجلة
المهاجرين والأنصار إنه كان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام
لفضله على كافة الأنام بما اجتمع له من خصال الفضل والرأي والكمال من سبقه
الجماعة إلى الإيمان والتبريز عليهم في العلم بالأحكام والتقدم لهم في الجهاد والبينونة
منهم بالغاية في الورع والزهد والصلاح واختصاصه من النبي صلى الله عليه وآله في
القربى بما لم يشركه فيه أحد من ذوي الأرحام ثم لنص الله عز وجل على ولايته
في القرآن حيث يقول جل اسمه إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومعلوم أنه لم يزك في حال ركوعه
أحد سواه وقد ثبت في اللغة أن الولي هو الأولى بلا خلاف وإذا كان أمير
المؤمنين عليه السلام بحكم القرآن أولى بالناس من أنفسهم لكونه وليهم بالنص
في التبيان وجبت طاعته على كافتهم بجلي البيان كما وجبت طاعة الله تعالى
وطاعة رسوله عليه وعلى آله السلام بما تضمنه الخبر عن ولايتهما للخلق في هذه
الآية بواضح البرهان وبقول النبي صلى الله عليه وآله يوم الدار وقد جمع
بني عبد المطلب خاصة فيها للإنذار من يوازرني على هذا الأمر يكن أخي ووصيي
ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فقام إليه أمير المؤمنين علي عليه السلام من بين جماعتهم
وهو أصغرهم يومئذ سنا فقال أنا أوازرك يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وآله
اجلس فأنت أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي وهذا صريح القول

يوم الدار هو اليوم الذي جمع فيه رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب ... للإنذار وهم يومئذ أربعون رجلا ... ذكرناه في عبد السلام

في الاستخلاف

في الاستخلاف وبقوله أيضا عليه وآله السلام يوم غدير خم وقد جمع الأمة لسماع
الخطاب ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق من غير
فصل بين الكلام من كنت مولاه فعلي مولاه فأوجب له عليهم من فرض الطاعة
والولاية ما كان له عليهم مما قررهم به من ذلك فلم يتناكروه وهذا أيضا ظاهر في
النص عليه بالإمامة والاستخلاف له في المقام وبقوله عليه السلام له عند توجهه إلى تبوك
أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فأوجب له الوزارة والتخصيص
بالمودة والفضل على الكافة له والخلافة عليهم في حيوته وبعد وفاته لشهادة القرآن
بذلك كله لهرون من موسى عليهما السلام قال الله عز وجل مخبرا عن موسى
عليه السلام واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخي اشدد به أزري وأشركه في
أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا قال الله تعالى
قد أوتيت سؤلك يا موسى فثبت لهرون عليه السلام شركة موسى في النبوة ووزارته
على تأدية الرسالة وشد أزره به في النصرة وقال في استخلافه له اخلفني في قومي
وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فثبت له خلافته بمحكم التنزيل فلما جعل
رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام جميع منازل هرون من
موسى عليهما السلام في الحكم له منه إلا النبوة وجبت له وزارة الرسول صلى الله
عليه وآله وشد الأزر بالنصرة والفضل والمحبة لما تقتضيه هذه الخصال من
ذلك في الحقيقة ثم الخلافة في حيوته بالصريح وبعد النبوة بتخصيص الاستثناء
لما أخرج منها بذكر البعد وأمثال هذه الحجج كثيرة مما يطول بذكره الكتاب وقد
استقصينا القول في إثباتها في غير هذا الموضع من كتبنا والحمد لله

فصل

وكانت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلثين سنة
منها أربع وعشرون سنة وستة أشهر ممنوعا من التصرف في أحكامها مستعملا

تبوك موضع بين المدينة والشام وفيها وقعت غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله في السنة التاسعة من الهجرة

للتقية والمداراة ومنها خمس سنين وستة اشهر ممتحناً بجهاد المنافقين من
الناكثين والقاسطين والمارقين ومضطهداً بفتن الضالين كما كان رسول
الله صلى الله عليه وآله ثلث عشرة سنة من نبوته ممنوعاً من احكامها خائفاً ومحبوساً
وهارباً ومطروداً لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع دفعاً عن المؤمنين
ثم هاجر واقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهداً للمشركين ممتحناً بالمنافقين الى
ان قبضه الله جل اسمه اليه واسكنه جنات النعيم **فصل** وكان وفاة امير المؤمنين
عليه السلام قبل الفجر ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين
من الهجرة قتيلاً بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة وقد خرج
عليه السلام يوقظ الناس لصلوة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقد كان ارتصده
من اول الليل لذلك فلما مر به في المسجد وهو مستخف بامره مماكر باظهار النوم في
جملة النيام ثار اليه فضربه على ام راسه بالسيف وكان مسموماً فمكث يوم تسعة عشر وليلة
عشرين ويومها وليلة احدى وعشرين الى نحو الثلث الاول من الليل ثم قضى نحبه
عليه السلام شهيداً ولقى ربه تعالى مظلوماً وقد كان عليه السلام يعلم ذلك قبل اوانه
ويخبر به الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه ودفنه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام
بامره وحملاه الى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفيا موضع قبره بوصية
كانت منه اليهما في ذلك لما كان يعلمه عليه السلام من دولة بني امية من بعده واعتقادهم
في عداوته وما ينتهون اليه بسوء النيات فيه من قبيح الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك
فلم يزل قبره عليه السلام مخفياً حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في الدولة
العباسية وزاره عند وروده الى ابي جعفر وهو بالحيرة فعرفته الشيعة واستانفوا
اذ ذاك زيارته عليه السلام وعلى ذريته الطاهرين وكانت سنه يوم وفاته ثلاثاً وستين
فصل فمن الاخبار التي جاءت بذكره عليه السلام الحادث قبل كونه وعلمه به قبل حدوثه

مالخبر

ما اخبر به علي بن المنذر الطريفي عن ابي الفضل العبدي عن فطر عن ابي الطفيل عامر
بن واثلة رضي الله عنه قال جمع امير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن
بن ملجم المرادي لعنه الله فرده مرتين او ثلثاً ثم بايعه فقال عند بيعته له
ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته
وراسه فلما ادبر ابن ملجم عنه منصرفاً قال عليه السلام متمثلاً أُشدُد حيازيمك
للموت فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك
وروى الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن الاصبغ
بن نباتة قال اتى ابن ملجم امير المؤمنين فبايعه عليه السلام فيمن بايع ثم ادبر عنه
فدعاه امير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث
ففعل ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين عليه السلام الثانية فتوثق منه وتوكد
عليه الا يغدر ولا ينكث ففعل ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين عليه السلام
الثالثة فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث فقال ابن ملجم لعنه الله والله
يا امير المؤمنين ما رايتك فعلت هذا باحد غيري فقال امير المؤمنين عليه السلام
اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد امض
يا ابن ملجم فوالله ما ارى ان تفي بما قلت وروى جعفر بن سليمان الضبعي عن
المعلى بن زياد قال جاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله الى امير المؤمنين عليه السلام
يستحمله فقال يا امير المؤمنين احملني فنظر اليه امير المؤمنين عليه السلام ثم قال انت
عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال نعم ثم قال انت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال
نعم قال يا غزوان احمله على الاشقر فجاء بفرس اشقر فركبه ابن ملجم واخذ بعنانه
فلما ولى قال امير المؤمنين عليه السلام اريد حياته ويريد قتلي عذيرك
من خليلك من مراد قال فلما كان من امره ما كان وضرب امير المؤمنين عليه السلام

قبض عليه وقد خرج من المسجد فجيء به الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له والله
لقد كنت اصنع بك ما اصنع وانا اعلم انك قاتلي ولكن كنت افعل ذلك بك
لأستظهر بالله عليك **فصل** ومن الاخبار التي جاءت بنعيه نفسه عليه السلام
الى اهله واصحابه قبل قتله ما رواه ابو زيد الاحول عن الاجلح عن اشياخ كندة
قال سمعتهم اكثر من عشرين مرة يقولون سمعنا عليا عليه السلام على المنبر يقول
ما يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم ويضع يده على لحيته عليه السلام وروى
علي بن الحزور عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي
قتل فيه فقال اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحى
السلطان الا وانكم حاج العام صفا واحدا وآية ذلك اني لست فيكم قال فهو ينعى
نفسه عليه السلام ونحن لا ندري وروى الفضل بن دكين عن حيان بن العباس عن
عثمن بن المغيرة قال لما دخل شهر رمضان كان امير المؤمنين عليه السلام يتعشى
ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين عليهما السلام وليلة عند عبد الله بن العباس
وكان لا يزيد على ثلث لقم فقيل له ليلة من تلك الليالي في ذلك فقال يأتيني امر الله
وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب عليه السلام في اخر الليل وروى اسمعيل
بن زياد قال حدثتني ام موسى خادمة علي عليه السلام وهي حاضنة فاطمة ابنته عليها السلام
قالت سمعت عليا عليه السلام يقول لابنته ام كلثوم يا بنية اني اراني قل ما اصحبكم قالت
وكيف ذلك يا ابتاه قال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وهو
يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك قالت فما مكثنا الا
ثلثا حتى ضرب تلك الضربة فصاحت ام كلثوم فقال يا بنية لا تفعلي فاني ارى
رسول الله صلى الله عليه وآله يشير الي بكفه ويقول يا علي هلم الينا فان ما عندنا
هو خير لك وروى عمار الدهني عن ابي صالح الحنفي قال سمعت عليا عليه السلام يقول

رأيت النبي صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت اليه ما لقيت من امته من الاود
واللدد وبكيت فقال لا تبك يا علي والتفت فالتفت فاذا رجلان مصفدان
واذا جلاميد ترضخ بها رؤوسهما قال ابو صالح فغدوت اليه من الغد كما كنت
اغدو اليه كل يوم حتى اذا كنت في الجزارين لقيت الناس يقولون قتل امير المؤمنين
وروى عبد الله بن موسى عن الحسن بن دينار عن الحسن البصري قال سهر امير المؤمنين
علي عليه السلام في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج الى المسجد لصلوة الليل
على عادته فقالت له ابنته ام كلثوم رحمة الله عليها ما هذا الذي قد اسهرك
فقال اني مقتول لو قد اصبحت فاتاه ابن النباح فآذنه بالصلوة فمشى غير بعيد
ثم رجع فقالت له ام كلثوم مر جعدة فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة ليصل
ثم قال لا مفر من الاجل فخرج الى المسجد واذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها
يرصده فلما برد السحر نام فحركه امير المؤمنين عليه السلام برجله وقال له الصلوة
فقام اليه فضربه وفي حديث اخر ان امير المؤمنين عليه السلام قد سهر تلك الليلة
فاكثر الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها
الليلة التي وعدت فيها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد ازاره وخرج وهو
يقول
اشدد حيازيمك للموت — فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت — اذا حل بواديكا
فلما خرج الى الصحن داره استقبلته
الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فانهن نوائح ثم
خرج فاصيب عليه السلام **فصل** ومن الاخبار الواردة بسبب قتله عليه السلام وكيف
جرى الامر في ذلك ما رواه جماعة من اهل السير منهم ابو مخنف واسمعيل بن
راشد وابو هاشم الرفاعي وابو عمرو الثقفي وغيرهم ان نفرا من الخوارج اجتمعوا
بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا اعمالهم وذكروا اهل النهروان فترحموا

عليهم فقال بعضهم لبعض لو انا شرينا انفسنا لله فاتينا ائمة الضلال فطلبنا
غرتهم وارحنا منهم العباد والبلاد لله وثارنا باخواننا الشهداء بالنهروان فتعاهدوا
عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله انا اكفيكم عليا
وقال البرك بن عبد الله التميمي انا اكفيكم معوية وقال عمرو بن بكر التميمي انا
اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء واتعدوا لشهر
رمضان في ليلة تسع عشرة منه ثم تفرقوا على ذلك فاقبل ابن ملجم لعنه الله وكان عداده
في كندة حتى قدم الكوفة فلقي بها اصحابه فكتمهم امره مخافة ان ينتشر منه شيء فهو في ذلك
اذ زار رجلا من اصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الاخضر
التيمية وكان امير المؤمنين عليه السلم قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت من
اجمل نساء اهل زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد اعجابه بها وسأل في
نكاحها وخطبها فقالت له ما الذي تسمي لي من الصداق فقال لها احتكمي ما بدا لك
فقالت له انا محتكمة عليك ثلثة الاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن ابي طالب
عليه السلم فقال لها لك جميع ما سئلت فاما قتل علي بن ابي طالب عليه السلم فانى لي
بذلك فقالت تلتمس غرته فان انت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيش معي وان انت
قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال اما والله ما اقدمني هذا المصر وقد كنت
هاربا منه لا امن مع اهله الا ما سئلتيني من قتل علي بن ابي طالب عليه السلم فلك
ما سئلت قالت فانا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك ثم بعثت الى
وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته الخبر وسالته معونة ابن ملجم لعنه الله فتحمل ذلك
لها وخرج ابن ملجم لعنه الله فاتى رجلا من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له يا شبيب هل لك
في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب عليه السلم
وكان شبيب على راي الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئا ادا

وكيف

وكيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكمن له في المسجد الاعظم فاذا خرج لصلوة
الفجر فتكنا به فان نحن قتلناه شفينا انفسنا وادركنا ثارنا فلم يزل به حتى اجابه فاقبل
معه حتى دخلا المسجد على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبة
فقالا لها قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل فقالت لهما اذا اردتما ذلك فاتياني
في هذا الموضع فانصرفا من عندها فلبثا اياما ثم اتياها ومعهما الآخر ليلة
الاربعاء لتسع عشرة خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهم
بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا اسيافهم ومضوا وجلسوا مقابل السدة التي
كان يخرج منها امير المؤمنين عليه السلم الى الصلوة وقد كانوا القوا الى
الاشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل امير المؤمنين عليه السلم وواطاهم
على ذلك وحضر الاشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه
وكان حجر بن عدي رحمه الله في تلك الليلة بائتا في المسجد فسمع الاشعث يقول
لابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الاشعث فقال
له قتلته يا اعور وخرج مبادرا ليمضي الى امير المؤمنين عليه السلم ليخبره الخبر ويحذره
من القوم وخالفه امير المؤمنين عليه السلم من الطريق فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم
فضربه بالسيف فاقبل حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين عليه السلم وذكر عبد الله
بن محمد الازدي قال اني لاصلي في تلك الليلة في المسجد الاعظم مع رجال من
اهل المصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من اوله الى آخره اذ نظرت الى رجال يصلون
قريبا من السدة وخرج علي بن ابي طالب عليه السلم لصلوة الفجر فاقبل ينادي الصلوة
الصلوة فما ادري انادى ام رايت بريق السيوف وسمعت قائلا يقول لله الحكم
يا علي لا لك ولا لاصحابك وسمعت عليا عليه السلم يقول لا يفوتنكم الرجل فاذا
علي عليه السلم مضروب وقد ضربه شبيب بن بجرة فاخطاه ووقعت ضربته في الطاق

وهرب القوم نحو ابواب المسجد وتبادر الناس لاخذهم فاما شبيب بن بجرة فاخذه
رجل فصرعه وجلس على صدره واخذ السيف من يده ليقتله به فرأى الناس يقصدون
نحوه فخشي ان يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف
من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره
فقال له ما هذا لعلك قتلت امير المؤمنين عليه السلام فاراد ان يقول لا فقال نعم
فمضى ابن عمه واشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله واما ابن ملجم لعنه الله
فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ السيف
من يده وجاء به الى امير المؤمنين عليه السلام وافلت الثالث وانسل بين الناس فلما
ادخل ابن ملجم لعنه الله على امير المؤمنين عليه السلام نظر اليه ثم قال النفس بالنفس فان انا
مت فاقتلوه كما قتلني وان انا عشت رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم والله لقد
ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله قال ونادته ام كلثوم يا عدو الله
قتلت امير المؤمنين عليه السلام قال انما قتلت اباك قالت يا عدو الله اني لارجو
ان لا يكون عليه بأس قال لها فاراك انما تبكين علي اذا لقد والله ضربته
ضربة لو قسمت بين اهل الارض لاهلكتهم فاخرج من بين يديه عليه السلام
وان الناس ينهشون لحمه باسنانهم كانهم سباع وهم يقولون يا عدو الله
ماذا فعلت اهلكت امة محمد صلى الله عليه وآله وقتلت خير الناس وانه لصامت
لم ينطق فذهب به الى الحبس وجاء الناس الى امير المؤمنين عليه السلام فقالوا له
يا امير المؤمنين مرنا بامرك في عدو الله لقد اهلك الامة وافسد الملة فقال
لهم امير المؤمنين عليه السلام ان انا عشت رأيت فيه رأيي وان هلكت فاصنعوا
به ما يصنع بقاتل النبي صلى الله عليه وآله اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار
قال فلما قضى امير المؤمنين عليه السلام نحبه وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام

وامر ان يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله قتلت امير المؤمنين
عليه السلام واعظمت الفساد في الدين ثم امر به فضربت عنقه واستوهبت ام الهيثم
بنت الاسود النخعية جثته منه لتتولى احراقها فوهبها لها فاحرقتها بالنار وفي امر
قطام وقتل امير المؤمنين عليه السلام يقول

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام من غني ومعدم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وضرب علي بالحسام المصمم
ولا مهر اغلى من علي وان غلا ... ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل
معوية وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت ضربته في اليته
ونجى منها واخذ وقتل من وقته واما الآخر فانه وافى عمرا في تلك الليلة وقد وجد
علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن ابي حبيبة العامري فضربه
بسيفه وهو يظن انه عمرو فاخذ واتي به عمرو فقتله ومات خارجة في اليوم الثاني

فصل ومن الاخبار التي جاءت بموضع قبر امير المؤمنين عليه السلام وشرح الحال
في دفنه ما رواه عباد بن يعقوب الرواجني قال حدثنا حيان بن علي العنزي قال
حدثني مولى لعلي بن ابي طالب عليه السلام قال لما حضرت امير المؤمنين عليه السلام
الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام اذا انا مت فاحملاني على سريري ثم
اخرجاني واحملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم ائتيا بي الغريين فانكما
ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فيها فانكما تجدان فيها ساجة فادفناني
فيها قال فلما مات اخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع
دويا وحفيفا حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نورها فاحتفرنا فاذا
ساجة مكتوب عليها هذه مما ادخرها نوح لعلي بن ابي طالب عليه السلام فدفناه فيها
وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله لامير المؤمنين عليه السلام فلحقنا قوم من الشيعة

لا يشهد الصلوة عليه فاخبرناهم بما جرى من اكرام الله عز وجل لامير المؤمنين عليه السلام
فقالوا نحب ان تعاينوا من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفى اثره بوصية منه عليه السلام
فمضوا وعادوا الينا فقالوا انهم احتفروا فلم يجدوا شيئا وروى محمد بن عمارة قال حدثني
ابي عن جابر بن يزيد قال سئلت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام اين دفن امير المؤمنين
عليه السلام قال دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين
عليهما السلام ومحمد بنو علي عليهم السلام وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه وروى
يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن رجاله قال قيل للحسين بن علي عليهما السلام اين دفنتم
امير المؤمنين عليه السلام فقال خرجنا به ليلا على مسجد الاشعث حتى خرجنا به الى
الظهر بجنب الغري فدفناه هناك وروى محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن
محمد عن ابن عائشة قال حدثني عبد الله بن حازم قال خرجنا يوما مع الرشيد
من الكوفة نتصيد فصرنا الى ناحية الغريين والثوية فراينا ظباء فارسلنا عليها
الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجات الظباء الى اكمة فوقفت عليها فسقطت
الصقور ناحية ورجعت الكلاب فعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت من الاكمة
فهبطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء الى الاكمة فرجعت عنها الصقور والكلاب
ففعلت ذلك ثلثا فقال الرشيد هرون اركضوا فمن لقيتموه فاتوني به فاتيناه بشيخ
من بني اسد فقال له هرون اخبرني ما هذه الاكمة قال ان جعلت لي الامان اخبرتك
قال لك عهد الله وميثاقه الا اهيجك ولا اوذيك فقال حدثني ابي عن ابائه
انهم كانوا يقولون ان في هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب عليه السلام جعله الله حرما
لا ياوي اليه شيء الا امن فنزل هرون فدعى بماء فتوضأ وصلى عند الاكمة وتمرغ
عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا قال محمد بن عائشة فكان قلبي لا يقبل ذلك فلما
كان بعد ايام حججنا الى مكة فرايت بها ياسرا رحال الرشيد وكان يجلس معنا اذا

طفنا

الركض تحريك الفرس للعدو ونحوه

طفنا فجرى الحديث الى ان قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا من مكة فرلنا
الكوفة يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب فركبا جميعا وركبت معهما حتى اذا صرنا الى الغريين
فاما عيسى فطرح نفسه فنام واما الرشيد فجاء الى الاكمة فصلى عندها فكلما صلى ركعتين
دعى وبكى وتمرغ على الاكمة ثم يقول يا ابن عم انا والله اعرف فضلك وسابقتك وبك
والله جلست مجلسي الذي انا فيه وانت انت ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون علي ثم
يقوم فيصلي ثم يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي حتى اذا كان وقت السحر قال لي يا ياسر
اقم عيسى فاقمته فقال له يا عيسى قم فصل عند قبر ابن عمك قال له واي ابن عمي
هذا قال هذا قبر علي بن ابي طالب عليه السلام فتوضا عيسى وقام يصلي فلم يزالا كذلك
حتى طلع الفجر فقلت يا امير المؤمنين ادركك الصبح فركبنا ورجعنا الى الكوفة باب
طرف من اخبار امير المؤمنين عليه السلام وفضائله ومناقبه والمحفوظ من حكمه ومواعظه
والمروي من معجزاته وقضاياه وبيناته فمن ذلك ما جاءت به الاخبار في تقديم
ايمانه بالله ورسوله صلى الله عليه واله وسبقه به كافة المكلفين من الانام اخبرني
ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا
ابو الحسن احمد بن القاسم البرقي قال حدثني عبد الرحمن بن صالح الازدي قال
حدثنا سعيد بن خثيم قال حدثنا اسد بن عبيدة عن يحيى بن عفيف بن قيس عن ابيه
قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بمكة قبل ان يظهر النبي
صلى الله عليه واله فجاء شاب فنظر الى السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة
فقام يصلي ثم جاء غلام اخر فقام عن يمينه ثم جاءت امراة فقامت خلفهما فركع
الشاب فركع الغلام والمراة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا فقلت يا عباس
امر عظيم فقال العباس امر عظيم اتدري من هذا الشاب هذا محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذا الغلام هذا علي بن ابي طالب ابن اخي اتدري

فضائل علي عليه السلام

من هذه المرتبة هذه خديجة بنت خويلد ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين الذي هو عليه لا والله ما على ظهر الارض على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة اخبرني ابو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال حدثني محمد بن احمد بن ابي الثلج عن احمد بن محمد بن القاسم البرقي عن ابي صالح سهل بن صالح وكان قد جاز مائة سنة قال سمعت ابا المعتمر عباد بن عبد الصمد قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا مني ومن علي وبهذا الاسناد عن احمد بن القسم البرقي قال حدثنا اسحق قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا سليمان بن علي الهاشمي ابو فاطمة قال سمعت معاذة العدوية تقول سمعت علي بن ابي طالب عليه السلم يقول على منبر البصرة انا الصديق الاكبر امنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم اخبرني ابو محمد بن الحسين المقري البصري التستري قال حدثنا ابو بكر محمد بن ابي الثلج قال حدثنا ابو محمد النوفلي عن محمد بن عبد الحميد عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي قال اخبرني ابراهيم بن حيان عن ابي عبد الله مولى بني هاشم عن ابي سخيلة قال خرجت انا وعمار حاجين فنزلنا عند ابي ذر رضي الله عنه فاقمنا عنده ثلثة ايام فلما دنى منا الخفوق قلت له يا ابا ذر انا لا نراه الا وقد دنى لخلاط من الناس فما ترى قال الزم كتاب الله وعلي بن ابي طالب عليه السلم فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال علي اول من امن بي واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر والفاروق بين الحق والباطل وانه يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة قال الشيخ المفيد رضي الله عنه والاخبار في هذا المعنى كثيرة وشواهدها جمة فمن ذلك قول خزيمة بن ثابت الانصاري ذي الشهادتين رحمة الله عليه فيما اخبرني به ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني

عن

عن محمد بن العباس قال انشدنا محمد بن يزيد النحوي عن ابن عائشة لخزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه + ما كنت احسب هذا الامر منصرفا + عن هاشم ثم منها عن ابي حسن + اليس اول من صلى بقبلتهم + واعرف الناس بالاثار والسنن + واخر الناس عهدا بالنبي ومن + جبريل عون له في الغسل والكفن + من فيه ما فيهم لا يمترون به + وليس في القوم ما فيه من الحسن + ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه + ها ان بيعتكم من اغبن الغبن فصل ومن ذلك ما جاء في فضله عليه السلم على الكافة في العلم اخبرني ابو الحسن محمد بن جعفر التميمي النحوي قال حدثني محمد بن القاسم المحاربي البزاز قال حدثنا هشام بن يونس النهشلي قال حدثنا عائذ بن حبيب عن ابي الصباح الكناني عن محمد بن عبد الرحمن السلمي عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب اعلم امتي واقضاهم فيما اختلفوا فيه من بعدي اخبرني ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا احمد بن عيسى ابو جعفر العجلي قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن خالد قال حدثنا عبيد الله بن عمرو قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليقتبسه من علي عليه السلم اخبرني ابو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا يوسف بن الحكم الخياط قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا سلمة بن صالح الاحمر عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الاشعث بن طليق قال سمعت الحسن العرني يحدث عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال استدعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم فخلا به فلما خرج الينا سئلناه ما الذي عهد اليك فقال علمني الف باب من العلم فتح لي من كل باب الف باب اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا ابو مالك كثير بن يحيى قال حدثنا ابو جعفر محمد بن ابي السري قال حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن الاصبغ بن نباتة قال لما بويع امير المؤمنين عليه السلم

بالعمامة خرج الى المسجد معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابسا بردته فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ووعظ وانذر ثم جلس متمكنا وشبك بين اصابعه ووضعها اسفل
سرته ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني فان عندي علم الاولين
والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل
بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى ينهى كل كتاب
من هذه الكتب ويقول يا رب ان عليا قضى بقضائك والله اني لاعلم بالقرآن وتأويله
من كل مدع علمه ولولا آية في كتاب الله تعالى لاخبرتكم بما يكون الى يوم القيمة ثم قال سلوني
قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو سألتموني عن آية آية لاخبرتكم بوقت
نزولها وفيم نزلت وانبأتكم بناسخها من منسوخها وخاصها من عامها ومحكمها من متشابهها
ومكيها من مدنيها والله ما من فئة تضل او تهدى الا وانا اعرف قائدها وسائقها و
ناعقها الى يوم القيمة في امثال لهذه الاخبار مما يطول به الكتاب فصل ومن ذلك
ما جاء في فضله صلوات الله عليه اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا عمر بن
عبد الله بن عمران قال حدثنا احمد بن بشير قال حدثنا عبد الله بن موسى عن قيس عن
ابي هرون قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة عليها السلام وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول يا رسول الله
عيرتني نساء قريش بفقر علي عليه السلام فقال لها النبي صلى الله عليه وآله اما ترضين يا فاطمة
اني زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما ان الله تعالى اطلع الى اهل الارض اطلاعة
فاختار منهم اباك فجعله نبيا واطلع اليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا
واوحى الله تعالى الي ان انكحك اياه اما علمت يا فاطمة انك لكرامة الله تعالى اياك زوجتك
اعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة ان لعلي ثمانية اضراس قواطع لم تجعل لاحد

من الاولين والآخرين مثلها هو اخي في الدنيا والآخرة وليس ذلك لاحد من الناس
وانت يا فاطمة سيدة نساء اهل الجنة زوجته وسبطا الرحمة سبطاي ولده واخوه
المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء وعنده علم الاولين و
الآخرين وهو اول من آمن بي وآخر الناس عهدا بي وهو وصيي ووارث الوصيين
قال الشيخ المفيد رضي الله عنه وجدت في كتاب ابي جعفر محمد بن العباس الرازي قال حدثنا
محمد بن خالد قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا محمد بن سليمان الديلمي عن
جابر بن يزيد الجعفي عن عدي بن حكيم عن عبد الله بن العباس قال قال لنا اهل البيت
سبع خصال ما منهن خصلة في الناس منا النبي صلى الله عليه وآله ومنا الوصي خير هذه
الامة بعده علي بن ابي طالب عليه السلام ومنا حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد
الشهداء ومنا جعفر بن ابي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ومنا
سبطا هذه الامة وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام ومنا قائم آل محمد
الذي اكرم الله به نبيه ومنا المنصور وروى محمد بن ايمن عن ابي حازم مولى ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي انك تخاصم
فتخصم بسبع خصال ليس لاحد مثلهن انت اول المؤمنين معي ايمانا واعظمهم جهادا
واعلمهم بايام الله واوفاهم بعهد الله وارأفهم بالرعية واقسمهم بالسوية و
اعظمهم عند الله مزية في امثال هذه الاخبار ومعانيها مما هو اشهر عند العامة
والخاصة من ان يحتاج فيها الى اطالة شرح ولو لم يكن منها الا ما انتشر ذكره واشتهرت
الرواية به من حديث الطائر وقول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك
يأكل معي من هذا الطائر فجاء امير المؤمنين عليه السلام لكفى اذ كان احب الخلق الى الله واعظمهم
ثوابا عنده واكثرهم قربا اليه وافضلهم عملا له وفي قول جابر بن عبد الله الانصاري و
قد سئل عن امير المؤمنين عليه السلام فقال ذاك خير البشر لا يشك فيه الا كافر حجة واضحة

فيما قدمناه وقد اسند ذلك جابر في رواية جاءت باسانيد متصلة معروفة
عند اهل النقل والأدلة على ان امير المؤمنين عليه السلام افضل الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله متناصرة لو قصدنا الى اثباتها لأفردنا لها كتابا وفيما رسمناه
من الخبر بذلك مقنع فيما قصدناه من الاختصار ووضعه في مكانه من هذا الكتاب

فصل ومن ذلك ما جاء من الخبر بان محبته عليه السلام علم على الايمان وبغضه علم على
النفاق حدثنا ابو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي الحافظ قال حدثنا محمد بن سهل
بن الحسن قال حدثنا احمد بن عمر الدهقان قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا اسمعيل بن
مسلم قال حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال رأيت امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلام على المنبر فسمعته يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
انه لعهد النبي صلى الله عليه وآله الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا
منافق اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا عبد الله بن محمد بن
عبد العزيز البغوي قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال حدثنا جعفر بن
سليمان قال حدثنا النضر بن حميد عن ابي الجارود عن الحرث الهمداني قال رأيت
عليا عليه السلام وقد جاء ذات يوم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال قضاء
قضاه الله تعالى على لسان النبي صلى الله عليه وآله انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني
الا منافق وقد خاب من افترى اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا محمد بن
يحيى قال حدثنا محمد بن موسى البربري قال حدثنا خلف بن سالم قال حدثنا وكيع قال
حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن امير المؤمنين عليه السلام قال
عهد الي النبي صلى الله عليه وآله انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق

فصل ومن ذلك ما جاء في انه عليه السلام وشيعته هم الفائزون اخبرني ابو عبد الله
محمد بن عمران المرزباني قال حدثني علي بن محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا
علي بن الحسين بن عبيد الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن سعد بن طالب عن
جابر بن يزيد عن محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال سئلت ام سلمة زوجة النبي صلى الله
عليه وآله عن علي بن ابي طالب عليه السلام فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ان عليا وشيعته هم الفائزون اخبرني ابو عبد الله محمد بن عمران قال حدثني
احمد بن محمد الجوهري قال حدثني محمد بن هرون بن عيسى الهاشمي قال حدثنا تميم
بن محمد بن العلا قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا يحيى بن العلا عن سعد بن
طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الله تعالى قضيبا من ياقوت احمر لا يناله الا نحن وشيعتنا وسائر الناس
منه بريئون اخبرنا ابو عبد الله قال حدثني علي بن محمد بن عبد الله الحافظ قال
حدثنا علي بن الحسين بن عبيد الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن عمرو
بن حريث عن داود بن السليل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب قال ثم التفت الى
علي عليه السلام فقال هم شيعتك وانت امامهم اخبرني ابو عبد الله قال حدثني
احمد بن عيسى الكرخي قال حدثنا ابو العينا محمد بن القسم قال حدثنا محمد بن
عائشة عن اسمعيل بن عمرو البجلي قال حدثني عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين
عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
حسد الناس اياي فقال يا علي ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين
وذرياتنا خلف ظهورنا واحباؤنا خلف ذريتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا

فصل ومن ذلك ما جاءت به الأخبار في ان ولايته عليه السلام علم على طيب المولد
وعداوته علم على خبثه اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال حدثنا ابو بكر
محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي قال حدثنا احمد بن عبد

للنعم قال حدثنا عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن
جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي
بن ابي طالب عليه السلام الا ابشرك الا امنحك الا اخبرك فقال بلى يا رسول الله خبرني
قال فاني خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها
شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم سوى شيعتنا فانهم
يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد عن محمد
بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا محمد بن مسلم الكوفي قال حدثنا عبيد الله بن كثير قال
حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن الزهري قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي حصين
عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة
دعي الناس كلهم باسماء امهاتهم ما خلا شيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم
لطيب مولدهم حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد القمي قال حدثنا ابو علي محمد بن همام
بن سهيل الاسكافي قال حدثني جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن نعيم السكوني
قال حدثنا عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن ابيه قال سمعت جابر بن
عبد الله بن حرام الانصاري يقول كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم
جماعة من الانصار فقال لنا يا معشر الانصار بوروا اولادكم بحب علي بن ابي طالب
عليه السلام فمن احبه فاعلموا انه لرشدة ومن ابغضه فاعلموا انه لغية فصل ومن
ذلك ما جاءت به الاخبار في تسمية رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بامير
المؤمنين في حيوته اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال اخبرني ابو بكر محمد بن
احمد بن ابي الثلج قال اخبرني الحسين بن ايوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين
عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن بشر الغفاري عن انس
بن مالك قال كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كانت ليلة ام حبيبة بنت ابي

سفيان

سفيان ابنت رسول الله صلى الله عليه وآله بوضوء فقال لي يا انس يدخل عليك الساعة من هذا
الباب امير المؤمنين وخير الوصيين اقدم الناس سلما واكثرهم علما وارجحهم حلما فقلت اللهم
اجعله من قومي قال فلم البث ان دخل علي بن ابي طالب عليه السلام من الباب ورسول الله صلى الله
عليه وآله يتوضأ فرد رسول الله الماء على وجه امير المؤمنين عليه السلام حتى امتلأت عيناه
منه فقال علي يا رسول الله احدث فيّ حدث فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما حدث
فيك الا خير انت مني وانا منك تؤدي عني وتفي بذمتي وتغسلني وتواريني في لحدي
وتسمع الناس عني وتبين لهم من بعدي فقال علي يا رسول الله او ما بلغت قال بلى ولكن
تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد عن محمد بن احمد بن
ابي الثلج قال حدثني جدي قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثني ابي داهر بن يحيى
الاحمري عن الاعمش عن عباية الاسدي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال لام سلمة
رضي الله عنها اسمعي واشهدي هذا علي امير المؤمنين وسيد الوصيين وبه الآثار
عن محمد بن ابي الثلج قال حدثني جدي قال حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثنا يحيى بن
اليمان قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي الجحاف عن معوية بن ثعلبة قال قيل لابي ذر
رضي الله عنه اوص قال قد اوصيت قيل الى من قال الى امير المؤمنين قيل الى عثمن قال
لا ولكن الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه لزر الارض
ورباني هذه الامة لو قد فقدتموه لانكرتم الارض ومن عليها وخبر بريدة بن خصيب الاسلمي
وهو مشهور معروف بين العلماء باسانيد يطول شرحها قال ان رسول الله صلى الله عليه
وآله امرني سابع سبعة فيهم ابو بكر وعمر وطلحة والزبير فقال سلموا على علي
بامرة المؤمنين فسلمنا عليه بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حي بين اظهرنا
في امثال هذه الاخبار يطول بها الكتاب والله الموفق للصواب فصل فاما مناقبه الغنية
لشهرتها وتواتر النقل بها واجماع العلماء عليها عن ايراد اسانيد الاخبار بها فهي كثيرة

يطول بشرحها الكتاب في رسمنا منها طرفا كفاية عن ايراد جميعها في الغرض الذي وضعنا
له هذا الكتاب نذكرها ان شاء الله تعالى فمن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله جمع خاصة اهله
وعشيرته في ابتداء الدعوة الى الاسلام فعرض عليهم الايمان واستنصرهم على اهل
الكفر والعدوان وضمن لهم على ذلك الحظوة في الدنيا والشرف وثواب الجنان فلم يجبه احد
منهم الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فنحله بذلك تحقيق الاخوة والوزارة والوصية
والوراثة والخلافة واوجب له بها الجنة وذلك في حديث الدار الذي اجمع على صحته نقاد الآثار
حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون رجلا
يومئذ يزيدون رجلا او ينقصون رجلا فيما ذكره الرواة وامران يصنع لهم طعاما
فخذ شاة مع مد من بر ويعد لهم صاعا من اللبن وقد كان الرجل منهم معروفا ياكل الجذعة
في مقام واحد ويشرب الفرق من الشراب في ذلك المقعد فاراد عليه وآله السلام باعداد
قليل الطعام والشراب لجماعتهم اظهار الاية لهم في شبعهم وريهم مما كان لا يشبع
واحدا منهم ولا يرويه ثم امر بتقديمه لهم فاكلت الجماعة كلها من ذلك اليسير حتى تملوا منه
ولم يبن ما اكلوه منه وشربوه فبهرهم بذلك وبين لهم اية نبوته وعلامة صدقه
ببرهان الله تعالى فيه ثم قال لهم بعد ان شبعوا من الطعام ورووا من الشراب يا بني عبد المطلب
ان الله بعثني الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين
وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما
العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا
اله الا الله واني رسول الله فمن يجبني الى هذا الامر ويوازرني عليه وعلى القيام به
يكن اخي ووصيي ووزيري وخليفتي من بعدي فلم يجبه احد منهم فقال امير المؤمنين
فقمت بين يديه من بينهم وانا اذ ذاك اصغرهم سنا واحمشهم ساقا وارمصهم عينا
فقلت انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانية

فاصمتوا

فاصمتوا فقمت انا وقلت مثل مقالتي الاولى فقال اجلس ثم اعاد القول على القوم ثالثة
فلم ينطق احد منهم بحرف فقمت فقلت انا اوازرك يا رسول الله على هذا الامر فقال
اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون
لابي طالب يا ابا طالب ليهنئك اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا عليك
فصل وهذه منقبة جليلة اختص بها امير المؤمنين عليه السلام لم يشركه فيها
احد من المهاجرين الاولين ولا الانصار ولا احد من اهل الاسلام وليس لغيره عدل
لها من الفضل ولا مقارب على حال وفي الخبر بها ما يفيد ان به عليه السلام تمكن النبي صلى الله
عليه وآله من تبليغ الرسالة واظهار الدعوة والصدع بالاسلام ولولاه لم تثبت
الملة ولا استقرت الشريعة ولا ظهرت الدعوة فهو عليه السلام ناصر الاسلام ووزير
الداعي اليه من قبل الله عز وجل وبضمانه لنبي الهدى عليه وآله السلام النصرة تم له في النبوة
ما اراد وفي ذلك من الفضل ما لا يوازن الجبال فضلا ولا تعادله الفضائل كلها محلا
وقدرا فصل ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما امر بالهجرة عند اجتماع
الملأ من قريش على قتله فلم يتمكن عليه السلام من مظاهرتهم بالخروج عن مكة واراد
الاستسرار بذلك وتعمية خبره عنهم ليتم له الخروج على السلامة منهم القى خبره الى
امير المؤمنين عليه السلام واستكتمه اياه وكلفه الدفاع عنه بالمبيت على فراشه من حيث
لا يعلمون انه هو البائت على الفراش ويظنون انه النبي صلى الله عليه وآله بائتا على حاله
التي كان يكون عليها فيما سلف من الليالي فوهب امير المؤمنين عليه السلام نفسه لله تعالى
وشراها من الله تعالى في طاعته وبذلها دون نبيه صلى الله عليه وآله لينجو به من كيد
الاعداء ويتم له بذلك السلامة والبقاء وينتظم له به الغرض في الدعاء الى الملة واقامة
الدين واظهار الشريعة فبات عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله متسترا
بازاره وجاءه القوم الذين تمالؤوا على قتل النبي صلى الله عليه وآله فاحدقوا به وعليهم السلاح

يرصدون

يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه هدرا بمشاهدة بني هاشم قاتليه من
جميع القبائل ولا يتم لهم الاخذ بثاره منهم لاشتراك الجماعة في دمه وقعود كل قبيل
عن قتال رهطه ومباينة اهله فكان ذلك سبب نجاة النبي صلى الله عليه وآله وحفظ
دمه وبقائه حتى صدع بامر ربه ولولا امير المؤمنين عليه السلام وما فعله من ذلك لما
تم لرسول الله صلى الله عليه وآله التبليغ والاداء ولا استدام له العمر والبقاء ولظفر
به الحسدة والاعداء فلما اصبح القوم وارادوا الفتك به عليه السلام ثاروا اليهم فتفرقوا عنه
حين عرفوه وانصرفوا وقد ضلت حيلهم في النبي عليه وآله السلام وانتقض ما بنوه
من التدبير في قتله وخابت ظنونهم وبطلت آمالهم فكان بذلك انتظام الايمان
وارغام الشيطان وخذلان اهل الكفر والعدوان ولم يشرك امير المؤمنين عليه السلام
في هذه المنقبة احد من اهل الاسلام ولا اختص بنظير لها على حال ولا مقارب لها
في الفضل بصحيح الاعتبار وفي امير المؤمنين عليه السلام ومبيته على الفراش انزل الله
سبحانه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد

فصل ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله كان امين قريش على ودائعهم فلما
فجأه من الكفار ما احوجه الى الهرب من مكة بغتة لم يجد في قومه واهله من يأتمنه
على ما كان مؤتمنا عليه سوى امير المؤمنين عليه السلام فاستخلفه في رد الودائع الى
اربابها وقضاء ما كان عليه من دين لمستحقيه وجمع بناته ونساء اهله وازواجه والهجرة
بهم اليه ولم ير ان احدا يقوم مقامه في ذلك من كافة الناس فوثق بامانته وعول
على نجدته وشجاعته واعتمد في الدفاع عن اهله وحامته على بأسه وقدرته واطمأن
الى ثقته على اهله وحرمه وعرف من ورعه وعصمته ما تسكن النفس معه الى امانته على
ذلك فقام عليه السلام به احسن القيام ورد كل وديعة الى اهلها واعطى كل ذي حق
حقه وحفظ بنات نبيه صلى الله عليه وآله وحرمه وهاجر بهم ماشيا على قدميه يحوطهم

من

من الاعداء ويكلأهم من الخصماء ويرفق بهم في المسير حتى اوردهم عليه المدينة على اتم
صيانة وحراسة ورفق ورأفة وحسن تدبير فآواه النبي صلى الله عليه وآله عند
وروده المدينة داره واحله قراره وخلطه بحرمه واولاده ولم يميزه من خاصة نفسه
ولا احتشمه في باطن امره وسره وهذه منقبة توحد بها عليه السلام من كافة اهل بيته
واصحابه ولم يشركه فيها احد من اتباعه واشياعه ولم يحصل لغيره من الخلق فضل
سواها يعادلها عند السبر ولا يقاربها على الامتحان وهي مضافة الى ما قدمنا
من مناقبه الباهر فضلها القاهرة شرفها قلوب العقلاء

فصل ومن ذلك ان
الله تعالى خصه بتلافي فارط من خالف نبيه صلى الله عليه وآله في اوامره واصلاح
ما افسده حتى انتظمت به اسباب الصلاح واتسق بيمنه وسعادة جده وحسن تدبيره
والتوفيق اللازم له امور المسلمين وقام به عمود الدين الا ترى ان النبي صلى الله
عليه وآله انفذ خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا لهم الى الاسلام ولم ينفذه
محاربا فخالف امره ونبذ عهده وعاند دينه فقتل القوم وهم على الاسلام واخفر
ذمتهم وهم اهل الايمان وعمل في ذلك على حمية الجاهلية وطريقة اهل الكفر
والعدوان فشان فعاله الاسلام ونفر به عن نبيه عليه وعلى آله السلام من كان
يدعوه الى الايمان وكاد ان يبطل بفعله نظام التدبير في الدين ففزع رسول الله
صلى الله عليه وآله في تلافي فارطه واصلاح ما افسده ودفع المعرة عن شرعه بذلك
الى امير المؤمنين عليه السلام فانفذه لعطف القوم وسل سخائمهم والرفق بهم في تثبيتهم
على الايمان وامره ان يدي القتلى ويرضي بذلك اولياء دمائهم الاحياء فبلغ
امير المؤمنين عليه السلام من ذلك مبلغ الرضا وزاد على الواجب بما تبرع به عليهم من
عطية ما كان في يده من الاموال وقال لهم قد اديت ديات القتلى واعطيتكم
بعد ذلك من المال ما تعودون به على مخلفيكم ليرضى الله عن رسوله وترضون

بفضله

بفضله عليكم واظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ما اتصل بهم من البراءة
من صنيع خالد بهم فاجتمع براءة رسول الله صلى الله عليه وآله مما جناه خالد
واستعطف امير المؤمنين عليه السلام القوم بما صنعه بهم فتم بذلك الصلاح وانقطع
به مواد الفساد ولم يتول ذلك احد غير امير المؤمنين عليه السلام ولا قام به من الجماعة
سواه ولا رضى رسول الله صلى الله عليه وآله لتكليفه احدا ممن عداه وهذه
منقبة يزيد شرفها على كل فضل يدعا لغير امير المؤمنين عليه السلام حقا كان ذلك
او باطلا وهى خاصة لامير المؤمنين عليه السلام لم يشركه فيها احد غيره منهم ولا
حصل لغيره عدل لها من الاعمال فصل ومن ذلك ان النبى صلى الله
عليه وآله لما اراد فتح مكة سئل الله جل اسمه ان يعمى اخباره على قريش ليدخلها
بغتة وكان عليه السلام قد بنى الامر فى مسيره اليها على الاستسرار بذلك فكتب حاطب
ابن ابى بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله صلى الله عليه وآله على فتحها
واعطى الكتاب امرأة سوداء كانت وردت المدينة تستميح بها الناس وتستبرهم
وجعل لها جعلا على ان توصله الى قوم سماهم لها من اهل مكة وامرها ان تاخذ
على غير الطريق فنزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فاستدعا
امير المؤمنين عليه السلام وقال له ان بعض اصحابى قد كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا
وقد كنت سئلت الله عز وجل ان يعمى اخبارنا عليهم والكتاب مع امرأة سوداء
قد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وصر الى
ثم استدعى الزبير بن العوام وقال له امض مع على بن ابى طالب فى هذا الوجه
فمضيا واخذا على غير الطريق فادركا المرأة فسبق اليها الزبير فسئلها عن الكتاب
الذى معها فانكرته وحلفت انه لا شئ معها وبكت فقال الزبير ما ارى يا ابا الحسن
معها كتابا فارجع بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله لنخبره ببراءة ساحتها فقال

له امير المؤمنين عليه السلام يخبرنى رسول الله صلى الله عليه وآله ان معها كتابا ويأمرنى
باخذه منها وتقول انت انه لا كتاب معها ثم اخترط السيف وتقدم اليها فقال اما
والله لئن لم تخرجى الكتاب لاكشفنك ثم لاضربن عنقك فقالت له اذا كان لا بد
من ذلك فاعرض يا ابن ابى طالب بوجهك عنى فاعرض عليه السلام بوجهه عنها فكشفت
قناعها واخرجت الكتاب من عقيصتها فاخذه امير المؤمنين عليه السلام وصار به الى
النبى صلى الله عليه وآله فامر ان ينادى بالصلوة جامعة فنودى فى الناس فاجتمعوا
الى المسجد حتى امتلأ بهم ثم صعد النبى صلى الله عليه وآله المنبر واخذ الكتاب
بيده وقال ايها الناس انى كنت سئلت الله عز وجل ان يخفى اخبارنا عن قريش
وان رجلا منكم كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب والا فضحه
الوحى فلم يقم احد فاعاد رسول الله صلى الله عليه وآله مقالته ثانية وقال ليقم
صاحب الكتاب والا فضحه الوحى فقام حاطب بن ابى بلتعة وهو يرعد كالسعفة فى
يوم الريح العاصف فقال انا يا رسول الله صاحب الكتاب وما احدثت نفاقا بعد اسلامى
ولا شكا بعد يقينى فقال له النبى صلى الله عليه وآله فما الذى حملك على ان كتبت
هذا الكتاب قال يا رسول الله ان لى اهلا بمكة وليس لى بها عشيرة فاشفقت ان
يكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابى هذا كفا لهم عن اهلى ويدا لى عندهم
ولم افعل ذلك لشك منى فى الدين فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله مرنى بقتله فانه
قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه من اهل بدر ولعل الله اطلع عليهم
فغفر لهم اخرجوه من المسجد قال فجعل الناس يدفعون فى ظهره حتى اخرجوه وهو يلتفت
الى النبى صلى الله عليه وآله فامر رسول الله برده وقال له قد عفوت عنك وعن
جرمك فاستغفر ربك ولا تعد بمثل ما جنيت فصل وهذه المنقبة لاحقة
بما سلف من مناقبه عليه السلام وفيها ان به تم لرسول الله صلى الله عليه وآله التدبير فى

دخول مكة وكفى مؤنة القوم وما كان يكرهه من معرفتهم بقصده اليهم حتى
فجاهم بغتة ولم يثق في استخراج الكتاب من المرأة الا بامير المؤمنين عليه السلام
ولا استنصح في ذلك سواه ولا عول على غيره وكان به عليه السلام كفاية المهم
وبلوغ المراد وانتظام تدبيره وصلاح امر المسلمين وظهور الدين ولم يكن في انفاذ
الزبير مع امير المؤمنين عليه السلام فضل يعتد به لانه لم يكف مهما ولا اغنى
بمضيه شيئا وانما انفذه رسول الله صلى الله عليه وآله لانه في عداد بني هاشم
من جهة امه صفية بنت عبد المطلب فاراد عليه السلام ان يتولى العمل بما استسر به من
تدبيره خاص اهله وكانت للزبير شجاعة وفيه اقدام مع النسب الذي بينه وبين
امير المؤمنين عليه السلام فعلم انه يساعده على ما بعثه له اذ كان تمام الامر بهما
ولرجعا اليهما بما يخصهما مما يعم بني هاشم من خير او شر وكان الزبير تابعا لامير المؤمنين
عليه السلام ووقع منه بما انفذه فيه ما لم يوافق صواب الرأي فتداركه امير المؤمنين
عليه السلام وفيما شرحناه في هذه القصة بان اختصاص امير المؤمنين عليه السلام من
المنقبة والفضيلة بما لم يشركه فيه غيره ولا داناه سواه بفضل يقاربها فضلا
عن ان يكافيه والله المحمود فصل ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه
وآله اعطى الراية في يوم الفتح سعد بن عبادة وامره ان يدخل بها مكة امامه
فاخذها سعد وجعل يقول + اليوم يوم الملحمة + اليوم تسبى الحرمة + فقال
بعض القوم للنبي صلى الله عليه وآله اما تسمع ما يقول سعد بن عبادة والله انا
نخاف ان يكون له اليوم صولة في قريش فقال عليه السلام لامير المؤمنين عليه السلام
ادركها يا علي سعدا فخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل بها فاستدرك
رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلام ما كاد يفوت من صواب
التدبير بتهجم سعد واقدامه على اهل مكة وعلم ان الانصار لا ترضى بان يأخذ

احد

احد من الناس من سيدها سعد الراية وتعزله عن ذلك المقام الا من كان في مثل حال
النبي صلى الله عليه وآله من جلالة القدر ورفيع المكان وفرض الطاعة ومن لا يشين
سعدا الانصراف به عن تلك الولاية ولو كان بحضرة النبي صلى الله عليه وآله من يصلح
لذلك سوى امير المؤمنين عليه السلام لعدل بالامر اليه او كان مذكورا هناك بالصلاح
بمثل ما قام به امير المؤمنين عليه السلام واذا كانت الاحكام انما تجب بالافعال
الواقعة وكان ما فعله النبي صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلام من
التعظيم والاجلال والتاهيل لما اهله له من اصلاح الامور واستدراك ما كان
يفوت بعمل غيره على ما ذكرناه وجب القضاء له في هذه المنقبة بما يبين بها ممن سواه
ويفضل جميعها على كافة من عداه فصل ومن ذلك ما اجمع عليه اهل السيرة
ان النبي صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى
الاسلام وانفذ معه جماعة من المسلمين فيهم البراء بن عازب رحمه الله واقام
خالد على القوم ستة اشهر يدعوهم فلم يجبه احد منهم فساء ذلك رسول الله صلى
فدعا امير المؤمنين عليه السلام وامره ان يقفل خالدا ومن معه وقال له ان اراد
احد ممن مع خالد ان يعقب معك فاتركه قال البراء فكنت فيمن عقب معه فلما
انتهينا الى اوائل اهل اليمن وبلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى بنا علي بن ابي طالب عليه السلام
الفجر ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله
فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك امير المؤمنين عليه السلام الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فلما قرأ كتابه استبشر وابتهج وخر ساجدا شكرا لله تعالى ثم
رفع رأسه وجلس وقال السلام على همدان ثم تتابع بعد اسلام همدان اهل
اليمن على الاسلام وهذه ايضا منقبة لامير المؤمنين عليه السلام ليس لاحد
من الصحابة مثلها ولا مقاربها وذلك انه لما وقف الامر فيما بعث له خالد وخيف

الفساد لم يوجد من يتلافى ذلك سوى امير المؤمنين عليه السلام فندبه له فقام به احسن قيام وجرى على عادة الله عنده في التوفيق لما يلائم ايثار النبي صلى الله عليه وآله وكان بيمنه ورفقه وحسن تدبيره وخلوص نيته في طاعة الله عز وجل هداية من اهتدى بهديه من الناس وانابة من اناب الى الاسلام وعمارة الدين وقوة الايمان وبلوغ النبي صلى الله عليه وآله ما آثره من المراد وانتظام الامر فيه على ما قرت به عينه وظهر استبشاره وسروره بما تم لكافة اهل الاسلام وقد ثبت ان الطاعة تتعاظم بتعاظم النفع بها كما تتعاظم المعصية بتعاظم الضرر بها ولذلك صارت الانبياء عليهم السلام اعظم الخلق ثوابا لتعاظم النفع بدعوتهم على سائر المنافع باعمال من سواهم من الناس

فصل ومثل ذلك ما كان في يوم خيبر من انهزام من انهزم وقد أهل لجليل المقام بحمل الراية من بعده فكان من انهزامه مثل الذي سلف من الاول وخيف في ذلك على الاسلام وشانه ما كان من الرجلين من الانهزام فاكبر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله واظهر النكير له والمساءة به ثم قال معلنا لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فاعطاها امير المؤمنين عليه السلام وكان الفتح على يديه ودل فحوى كلامه عليه السلام على خروج الفرارين من الصفة التي اوجبها لامير المؤمنين عليه السلام كما خرجا بالفرار من صفة الكر والثبوت للقتال وفي تلافي امير المؤمنين عليه السلام بخيبر ما فرط من غيره دليل على توحده من الفضل فيه بما لم يشركه فيه من عداه وفي ذلك يقول حسان بن ثابت الانصاري

وكان علي ارمد العين يبتغي + دواء فلما لم يحس مداويا +
شفاه رسول الله منه بتفلة + فبورك مرقيا وبورك راقيا +
وقال ساعطي الراية اليوم صارما + كميا محبا للاله مواليا
يحب الهي والاله يحبه + به يفتح الله الحصون الاوابيا
فاصفى بها دون البرية كلها + عليا وسماه الوزير المواخيا

فصل ومثل ذلك ايضا ما جاء في قصة براءة وقد دفعها النبي صلى الله عليه وآله الى ابي بكر لينبذ بها عهد المشركين فلما سار غير بعيد نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال له ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فاستدعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وقال له اركب ناقتي العضباء والحق ابا بكر فخذ براءة من يده وامض بها الى مكة وانبذ بها عهد المشركين اليهم وخير ابا بكر بين ان يسير مع ركابك او يرجع الي فركب امير المؤمنين عليه السلام ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء وسار حتى لحق ابا بكر فلما رآه فزع من لحوقه به واستقبله وقال فيم جئت يا ابا الحسن اسائر انت معي ام لغير ذلك فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ان الحقك فاقبض منك الآيات من براءة وانبذ بها عهد المشركين اليهم وامرني ان اخيرك بين ان تسير معي او ترجع اليه فعاد الى النبي صلى الله عليه وآله فلما دخل عليه قال يا رسول الله انك اهلتني لامر طالت الاعناق الي فيه فلما توجهت له رددتني عنه مالي أنزل في قرآن فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا ولكن الامين جبرئيل عليه السلام هبط الي عن الله عز وجل بانه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك وعلي مني ولا يؤدي عني الا علي في حديث مشهور وكان نبذ العهد مختصا بمن عقده او بمن يقوم مقامه في فرض الطاعة وجلالة القدر وعلو الرتبة وشرف المقام ومن لا يرتاب بفعاله ولا يعترض عليه في مقاله ومن هو كنفس العاقد وامره امره فاذا حكم بحكم مضى واستقر وامن من الاعتراض فيه وكان بنبذ العهد قوة الاسلام وكمال الدين وصلاح امر المسلمين وفتح مكة واتساق امر الصلاح فاحب الله تعالى ان يجعل ذلك

في يد من ينوّه باسمه ويعلي ذكره ويبيّنه على فضله ويدلّ على علوّ قدره ويبيّنه
به عمّن سواه وكان ذلك امير المؤمنين عليه السلم ولم يكن لأحد من القوم
فضل يقارب الفضل الذي وصفناه ولا يقاربه احد منهم على ما بيّناه
وأمثال ما عددناه كثير ان عملنا على ايراده طال به الكتاب واتّسع فيه الخطاب
وفيما اثبتناه منه في الغرض الذي قصدناه كفاية لذوي الالباب **فصل**
واما الجهاد الذي ثبتت به قواعد الاسلام واستقرّت بثبوته شرايع الملّة
والاحكام فقد تخصّص منه امير المؤمنين عليه السلم بما اشتهر ذكره في الانام
واستفاض الخبر به بين الخاصّ والعامّ ولم يختلف فيه العلماء ولا تنازع في
صحّته الفهماء ولا شكّ فيه الا غفل لم يتأمّل الاخبار ولا دفعه احد ممّن نظر
في الآثار الا معاند بهّات لا يستحيي من العار فمن ذلك ما كان منه عليه السلم في غزاة
بدر المذكورة في القرآن وهي اوّل حرب كان به الامتحان وملأت رهبته صدور
المعدودين من المسلمين في الشجعان وراموا التأخّر عنها لخوفهم منها وكراهتهم
لها على ما جاء به محكم الذكر في التبيان حيث يقول جلّ اسمه فيما قصّ به من نبائهم
على الشرح له والبيان كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ
إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ في الآي المتّصلة بذلك الى قوله تعالى وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ الى آخر السورة فانّ الخبر عن احوالهم فيها يتلو بعضه
بعضا وان اختلفت الفاظه واتّفقت معانيه وكان من جملة خبر هذه الغزاة انّ
المشركين حضروا بدرا مصرّين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الاموال والعدد
والعُدّة والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم هناك وحضرته طوائف منهم

بغير

بغير اختيار وشهدته على الكراهة منها له والاضطرار فتحدّتهم قريش بالبراز
ودعتهم الى المصافّة والنزال واقترحت في اللقاء منهم الاكفاء وتطاولت الانصار
لمبارزتهم فمنعهم النبي صلى الله عليه وآله من ذلك وقال لهم انّ القوم دعوا الاكفاء
منهم ثمّ امر عليّا امير المؤمنين عليه السلم بالبروز اليهم ودعا حمزة بن عبد المطّلب
وعبيدة بن الحرث رضوان الله عليهما ان يبرزا معه فلمّا اصطفّوا لهم لم يثبتهم
القوم لانّهم كانوا قد تغفّروا فسألوهم من انتم فانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام
ونشبت الحرب بينهم وبارز الوليد امير المؤمنين عليه السلم فلم يلبثه حتّى قتله وبارز
عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة رحمه الله فاختلفت
بينهما ضربتان قطعت احديهما فخذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين عليه السلم
بضربة بدر بها شيبة فقتله وشركه في ذلك حمزة رضي الله عنه فكان قتل
هؤلاء الثلثة اوّل وهن لحق المشركين وذلّ دخل عليهم ورهبة اعتراهم
بها الرعب من المسلمين وظهر بذلك امارات نصر المسلمين ثمّ بارز امير المؤمنين
عليه السلم العاص بن سعيد بن العاص بعد ان احجم عنه من سواه فلم يلبثه ان قتله
وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله وبرز اليه طعيمة بن عديّ فقتله وقتل
بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل عليه السلم يقتل واحدا
منهم بعد واحد حتّى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين رجلا تولّى كافّة
من حضر بدرا من المسلمين مع ثلثة الاف من الملائكة المسوّمين قتل الشطر
منهم وتولّى امير المؤمنين عليه السلم قتل الشطر الآخر وحده بمعونة الله له
وتأييده وتوفيقه ونصره وكان الفتح له بذلك على يديه وختم الامر بمناولة
النبيّ صلى الله عليه وآله كفّا من الحصى فرمى بها في وجوههم وقال لهم شاهت
الوجوه فلم يبق احد منهم الا ولّى الدبر بذلك منهزما وكفى الله المؤمنين القتال

بامير المؤمنين عليه السلام وشركائه في نصرة الدين من خاصة آل الرسول عليه
وآله السلام ومن ايدهم به من الملئكة الكرام كما قال الله تعالى وكفى الله المؤمنين
القتال وكان الله قويا عزيزا **فصل** وقد اثبتت رواة العامة والخاصة
معا اسماء الذين تولى امير المؤمنين عليه السلام قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق
فيما نقلوه من ذلك واصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كما قدمناه وكان
شجاعا جريئا وقاحا فاتكا تهابه الرجال والعاص بن سعيد وكان هولا عظيما
تهابه الابطال وهو الذي حاد عنه عمر بن الخطاب وقصته فيما ذكرناه مشهورة ونحن
نبينها فيما نورده بعد ان شاء الله تعالى وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان من رؤس
اهل الضلال ونوفل بن خويلد وكان من اشد المشركين عداوة لرسول الله صلى الله
عليه وآله وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة قبل
الهجرة بمكة واوثقهما بحبل وعذبهما يوما الى الليل حتى سئل في امرهما ولما عرف
رسول الله صلى الله عليه وآله حضوره بدرا سأل الله ان يكفيه امره فقال اللهم اكفني
نوفل بن خويلد فقتله امير المؤمنين عليه السلام وزمعة بن الاسود وعقيل بن الاسود
والحارث بن زمعة والنضر بن الحرث بن عبد الدار وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم
طلحة بن عبيد الله وعثمن ومالك ابنا عبيد الله اخوا طلحة بن عبيد الله ومسعود
بن ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة وحذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة وابو قيس
بن الوليد بن المغيرة وحنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن مخزوم وابو المنذر بن ابي رفاعة
ومنبه بن الحجاج السهمي والعاص بن منبه وعلقمة بن كلدة وابو العاص بن قيس بن عدي
ومعوية بن المغيرة بن ابي العاص ولوذان بن ربيعة وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة
ومسعود بن امية بن المغيرة وحاجب بن السائب بن عويمر واوس بن المغيرة بن لوذان وزيد
بن مليص وعاصم بن ابي عوف وسعيد بن وهب حليف بني عامر ومعوية بن عبد القيس و

عبد الله

الاصطلاح التوافق الوقاح كسحاب الرجل الصلب حاد عن الشيء مال فرارا زمعة بن الاسود وعقيل بن الاسود من بني اسد بن عبد العزى قتلهما علي عليه السلام قاله الواقدي وغيره

وعبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن اسد والسائب بن مالك وابو الحكم بن الاخنس
وهشام بن ابي امية بن المغيرة فذلك ستة وثلثون رجلا سوى من اختلف فيه او شرك
امير المؤمنين عليه السلام فيه غيره وهم اكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه **فصل**
ومن مختصر الاخبار التي جاءت بشرح ما اثبتناه ما رواه شعبة عن ابي اسحق عن حارث
بن مضرب قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس
غير المقداد بن الاسود ولقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول الله
صلى الله عليه وآله فانه كان منتصبا في اصل شجرة يصلي فيها ويدعو حتى الصباح
وروى علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها
عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبدر اليهم ثلثة من شبان الانصار
فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له فقال لهم لا حاجة بنا الى مبارزتكم انما طلبنا
بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار ارجعوا الى مواقفكم ثم قال قم
يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم
ليطفؤا نور الله فقاموا فصفوا للقوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة
تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد
رسوله صلى الله عليه وآله فقال عتبة كفو كريم وقال امير المؤمنين عليه السلام انا علي بن
ابي طالب بن عبد المطلب وقال عبيدة انا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فقال
عتبة لابنه الوليد قم يا وليد فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلام وكانا اذ ذاك اصغر
الجماعة سنا فاختلفا ضربتين اخطات ضربة الوليد امير المؤمنين عليه السلام
واتقى بيده اليسرى ضربة امير المؤمنين عليه السلام فابانتها فروي انه يذكر بدرا

حارث بن مضرب هكذا وجد في النسخ الكثيرة للكتاب على والذي ذكره ابن الاثير في كتاب التلخيص وغيره انما هو حارثة ابن مضرب الكوفي والله اعلم

كان منتصبا في اصل شجرة اي قائما تحتها

وهم بنو عفراء معاذ ومعوذ وعوف على قول الواقدي ١٢

وقتله الوليد فقال في حديثه كأني انظر الى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته ضربة اخرى فصرعته وسلبته فرايت به ردعا من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس ثم بارز عتبة حمزة رضي الله عنه فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان اسن القوم الى شيبة فاختلفا ضربتين فاصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة من مكانه فمات بالصفراء وفي قتل عتبة وشيبة والوليد تقول هند بنت عتبة

أيا عين جودي بدمع سرب ... على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة ... بنو هاشم وبنو المطلب
يذيقونه حد اسيافهم ... يعرونه بعد ما قد عطب

وروى الحسن بن حميد قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا ابو اسمعيل عمير بن بكار عن جابر عن ابي جعفر عليهما السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لقد تعجبت يوم بدر من جراة القوم وقد قتلت الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة وشركته في قتل شيبة اذ اقبل الي حنظلة بن ابي سفيان فلما دنا مني ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا وروى ابو بكر الهذلي عن الزهري عن صالح بن كيسان قال مر عثمان بن عفان بسعيد بن العاص فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا قال فاما عثمان فصار الى المجلس الذي يشتهيه واما انا فملت الى ناحية القوم فنظر الي عمر وقال ما لي اراك كان في نفسك علي شيئا اتظن اني قتلت اباك والله لوددت اني كنت قاتله ولو قتلته لم اعتذر من قتل كافر ولكني مررت به في يوم بدر فرايته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه واذا شدقاه قد ازبدا كالوزغ فلما رايت ذلك هبته ورغت عنه فقال الى اين يا ابن الخطاب وصمد له علي فتناوله فوالله ما رمت مكاني حتى قتله قال وكان علي عليه السلام حاضرا في المجلس فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحى الاسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس علي فكف عمر فقال سعيد اما انه ما كان يسرني

ان يكون

ان يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي بن ابي طالب وانشا القوم في حديث اخر وروى محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ان عليا عليه السلام اقبل يوم بدر نحو طعيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح وقال له والله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم ابدا وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما عرف رسول الله صلى الله عليه وآله حضور نوفل بن خويلد بدرا قال اللهم اكفني نوفلا فلما انكشفت قريش راه علي بن ابي طالب عليه السلام وقد تحير لا يدري ما يصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب في جحفته فانتزعه منها ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى النبي صلى الله عليه وآله سمعه يقول من له علم بنوفل فقال انا قتلته يا رسول الله فكبر النبي صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه

فصل فيما صنعه امير المؤمنين عليه السلام ببدر قال اسيد بن ابي اياس يحرض مشركي قريش عليه

في كل مجمع غاية اخزاكم ... جذع ابر على المذاكي القرح
لله دركم الما تنكروا ... قد ينكر الحر الكريم ويستحي
هذا ابن فاطمة الذي افناكم ... ذبحا وقتلا قعصة لم يذبح
اعطوه خرجا واتقوا تضريبه ... فعل الذليل وبيعة لم تربح
اين الكهول واين كل دعامة ... في المعضلات واين زين الابطح
افناهم قعصا وضربا يفتري ... بالسيف يعمل حده لم يصفح

فصل في ذكر غزاة احد ثم تلت بدرا غزاة احد وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وآله بيد امير المؤمنين عليه السلام فيها كما كانت بيده يوم بدر فصار اللواء اليه يومئذ فكان صاحب الراية واللواء جميعا وكان الفتح له في هذه الغزاة كما كان له ببدر سواء واختص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عندما زلت من غيره الاقدام وكان له من الغناء برسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن لسواه من اهل الاسلام وقتل الله بسيفه رؤس اهل الشرك والضلال وفرج الله به الكرب عن نبيه

عليه

عليه السلام وخطب بفضله في ذلك المقام جبرئيل عليه السلام في ملائكة الارض والسماء
وابان نبي الهدى عليه السلام من اختصاصه به ما كان مستورا عن عامة الناس فمن ذلك
ما رواه يحيى بن عمارة قال حدثني الحسن بن موسى بن رباح مولى الانصار قال حدثني ابو
القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في
يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله فصارت راية
قريش وغيرها الى النبي صلى الله عليه وآله فاقرها في بني هاشم فاعطاها رسول الله
صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام في غزاة ودان وهي اول غزاة حمل فيها
راية في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وآله ثم لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي
البطشة الكبرى وفي يوم احد كان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فاعطاه رسول الله
صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل
فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعه الى علي بن ابي طالب عليه السلام فجمع له يومئذ
الراية واللواء فهما الى اليوم في بني هاشم وروى المفضل بن عبد الله عن سماك عن
عكرمة عن عبد الله بن العباس انه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلام اربع ما هن لاحد
هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو صاحب لوائه في كل
زحف وهو الذي ثبت معه يوم المهراس يعني يوم احد وفر الناس وهو الذي ادخله
قبره وروى زيد بن وهب الجهني قال حدثنا احمد بن عمار قال حدثنا شريك عن عثمان
بن المغيرة عن زيد بن وهب قال وجدنا من عبد الله بن مسعود يوما طيب نفس فقلنا له
لو حدثتنا عن يوم احد وكيف كان فقال اجل ثم ساق الحديث حتى انتهى الى ذكر الحرب
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجوا اليهم على اسم الله فخرجنا فصففنا
صفا طويلا واقام على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال
لا تبرحوا من مكانكم هذا ولو قتلنا عن آخرنا فانما نؤتى من موضعكم هذا قال فاقام

بوسفيان

قيل المهراس اسم ماء باحد وقيل نهاية الشعب اكثر الطريق الى المدينة

ابو سفيان صخر بن حرب بازائهم خالد بن الوليد وكانت الالوية من قريش في بني عبد الدار
وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة قال ودفع
رسول الله صلى الله عليه وآله لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب عليه السلام وجاء حتى
وقف تحت لواء الانصار قال فجاء ابو سفيان الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية
انكم قد تعلمون انما يؤتى القوم من قبل ألويتهم وانما اوتيتم يوم بدر من قبل
ألويتكم فان كنتم ترون انكم قد ضعفتم عنها فادفعوها الينا نكفكموها قال فغضب
طلحة بن ابي طلحة وقال ألنا تقول هذا والله لاوردنكم بها اليوم حياض الموت
قال وكان طلحة يسمى كبش الكتيبة قال فتقدم وتقدم علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال علي من انت قال انا طلحة بن ابي طلحة انا كبش الكتيبة قال فمن انت قال انا
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان فضربه علي بن
ابي طالب عليه السلام ضربة على مقدم رأسه فبدرت عينه وصاح صيحة لم يسمع مثلها قط
وسقط اللواء من يده فاخذه اخ له يقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت بسهم فقتله
ثم اخذ اللواء اخ له يقال له عثمان فرماه عاصم ايضا بسهم فقتله فاخذه عبد
لهم يقال له صواب وكان من اشد الناس فضرب علي عليه السلام يده فقطعها فاخذ اللواء
بيده اليسرى فضربه علي عليه السلام على يده اليسرى فقطعها فاخذ اللواء على صدره
وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه فضربه علي عليه السلام على ام رأسه فسقط صريعا
فانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم ولما رأى اصحاب الشعب الناس يغنمون
قالوا يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن فقالوا لعبد الله بن عمرو بن حزم الذي كان
رئيسا عليهم نريد ان نغنم كما غنم الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
امرني ان لا ابرح من موضعي هذا فقالوا له انه امرك بهذا وهو لا يدري ان الامر
يبلغ الى ما نرى ومالوا الى الغنائم وتركوه ولم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد

بدرت عينه سالت وفي بعض النسخ ندرت بالنون اي سقطت والاول اصح

بن وليد فقتله ثم جاء من ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بريده فنظر الى النبي
في حفن من اصحابه فقال لمن معه دونكم هذا الذي تطلبون فشانكم به فحملوا عليه
حملة رجل واحد ضربا بالسيف وطعنا بالرماح ورميا بالنبل ورضخا بالحجارة وجعل
اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقاتلون عنه حتى قتل منهم سبعون رجلا وثبت امير
المؤمنين عليه السلام وابو دجانة وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبي صلى الله عليه وآله
وكثر عليهم المشركون ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه ونظر الى امير المؤمنين
عليه السلام وكان اغمي عليه مما ناله فقال يا علي ما فعل الناس قال نقضوا العهد وولوا
الدبر فقال له فاكفني هؤلاء الذين قد قصدوا قصدي فحمل عليهم امير المؤمنين عليه السلام
فكشفهم ثم عاد اليه وقد حملوا عليه من ناحية اخرى فكر عليهم فكشفهم وابو دجانة
وسهل بن حنيف قائمان على راسه بيد كل واحد منهما سيفه ليذب عنه وثاب اليه
من اصحابه المنهزمين اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت و
صعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله فانخلعت القلوب لذلك
وتحير المنهزمون فاخذوا يمينا وشمالا وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جعلا
على ان يقتل رسول الله او امير المؤمنين او حمزة بن عبد المطلب سلام الله عليهم
فقال اما محمد فلا حيلة لي فيه لان اصحابه يطيفون به واما علي فانه اذا قاتل
كان احذر من الذئب واما حمزة فاني اطمع فيه لانه اذا غضب لم يبصر بين يديه
وكان حمزة يومئذ قد اعلم بريشة نعامة في صدره فكمن له وحشي في اصل شجرة فرآه
حمزة فبدر بالسيف اليه فضربه ضربة اخطات راسه قال وحشي وهززت حربتي حتى
اذا تمكنت منه رميته فاصبته في اربيته فانفذته وتركته حتى اذا برد صرت اليه فاخذت
حربتي وشغل عني وعنه المسلمون بهزيمتهم وجاءت هند فامرت بشق بطن حمزة
وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا انفه واذنيه ومثلوا به ورسول الله صلى الله

عليه

عليه وآله مشغول عنه لا يعلم بما انتهى اليه الامر قال الراوي للحديث وهو زيد
بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب عليه السلام وابو دجانة وسهل بن حنيف فقال انهزم
الناس الا علي بن ابي طالب عليه السلام وحده وثاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
نفر وكان اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله
فقلت له واين كان ابو بكر وعمر قال كانا ممن تنحى قال قلت واين كان عثمن
قال جاء بعد ثلثة من الوقعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ذهبت
فيها عريضة قال فقلت له واين كنت انت قال كنت ممن تنحى قال قلت له فمن حدثك
بهذا قال عاصم وسهل بن حنيف قال قلت له ان ثبوت علي في ذلك المقام لعجب فقال
ان تعجبت من ذلك فقد تعجبت منه الملائكة اما علمت ان جبرئيل عليه السلام قال في ذلك
اليوم وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قلت فمن اين علم ذلك
من جبرئيل عليه السلام فقال سمع الناس صائحا يصيح في السماء بذلك فسالوا النبي
صلى الله عليه وآله عنه فقال ذاك جبرئيل وفي حديث عمران بن حصين قال
لما تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم احد جاء علي عليه السلام
متقلدا سيفه حتى قام بين يديه فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله راسه اليه فقال
له ما بالك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله ارجع كافرا بعد اسلامي فاشار
له الى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار الى قوم اخر فحمل عليهم فهزمهم
ثم اشار الى قوم اخر فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل عليه السلام فقال يا رسول الله لقد
عجبت الملائكة وعجبنا معهم من حسن مواساة علي لك بنفسه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وما يمنعه من هذا وهو مني وانا منه فقال جبرئيل يا رسول الله وانا منكما وروى
الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ان طلحة بن ابي طلحة خرج يومئذ

فوقف بين الصفين فنادى يا اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله يعجلنا باسيوفكم الى النار ويعجلكم باسيوفنا الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلم فقال والله لا افارقك اليوم حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين فضربه علي بن ابي طالب عليه السلم على رجله فقطعها فسقط فانكشف عنه فقال له انشدك الله يابن عم والرحم فانصرف عنه الى موقفه فقال له المسلمون الا اجهزت عليه فقال ناشدني الله والرحم ووالله لا عاش بعدها ابدا فمات طلحة في مكانه وبشر النبي صلى الله عليه واله بذلك فسر به وقال هذا كبش الكتيبة وقد روى محمد بن مروان عن عمارة عن عكرمة قال سمعت عليا عليه السلم يقول لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه واله لحقني من الجزع عليه ما لم يلحقني قط ولم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله صلى الله عليه واله ليفر وما رايته في القتلى واظنه رفع من بيننا الى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن به عنه حتى اقتل وحملت على القوم فافرجوا عني فاذا انا برسول الله صلى الله عليه واله قد وقع على الارض مغشيا عليه فقمت على راسه فنظر الي فقال ما صنع الناس يا علي فقلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر من العدو واسلموك فنظر النبي صلى الله عليه واله الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال لي رد عني يا علي هذه الكتيبة فحملت عليها بسيفي اضربها يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار فقال لي النبي صلى الله عليه واله اما تسمع يا علي مديحك في السماء ان ملكا يقال له رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فبكيت سرورا وحمدت الله سبحانه وتعالى على نعمته وقد روى الحسن بن عرفة عن عمارة بن محمد عن سعد بن طريف عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابائه عليهم السلم قال نادى ملك من السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى مثل ذلك ابراهيم بن محمد بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال

ما زلنا

كان هذا السيف لمنبه بن حجاج السهمي كان مع ابنه العاص يوم بدر فقتله امير المؤمنين وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه واله فاعطاه اياه ...

ما زلنا نسمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يقولون نادى في يوم احد مناد من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لو رايت مقام علي عليه السلم يوم احد لوجدته قائما على ميمنة رسول الله يذب عنه بالسيف وقد ولى غيره الادبار وروى الحسن بن محبوب قال حدثنا جميل بن صالح عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلم قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعة قتلهم علي بن ابي طالب عليه السلم عن اخرهم وانهزم القوم وطارت مخزوم فضحها علي عليه السلم يومئذ قال وبارز علي عليه السلم الحكم بن الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها ولما جال المسلمون تلك الجولة اقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله امية بن ابي حذيفة وصمد له علي بن ابي طالب عليه السلم فضربه بالسيف على هامته فنشب في بيضة مغفره وضربه امية بسيفه فاتقاها امير المؤمنين عليه السلم بدرقته فنشب فيها ونزع امير المؤمنين عليه السلم سيفه من مغفره وخلص امية سيفه من درقته ايضا ثم تناوشا فقال علي عليه السلم فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته بالسيف فيه فقتلته وانصرفت عنه ولما انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه واله في يوم احد وثبت امير المؤمنين عليه السلم قال له النبي صلى الله عليه واله ما لك لا تذهب مع القوم قال امير المؤمنين عليه السلم اذهب وادعك يا رسول الله والله لا برحت حتى اقتل او ينجز الله لك ما وعدك من النصر فقال له النبي صلى الله عليه واله ابشر يا علي فان الله منجز وعده ولن ينالوا منا مثلها ابدا ثم نظر الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال له احمل على هذه يا علي فحمل امير المؤمنين عليه السلم عليها فقتل منها هشام بن امية المخزومي وانهزم القوم ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي صلى الله عليه واله احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت ايضا ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي صلى الله عليه واله

امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهشام بن ابي امية بن المغيرة والوليد بن عاص بن هشام وخالد بن اعلم العقيلي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي قتلوا يوم احد قاله البلاذري

عليه وآله احمل على هذه فحمل عليها ففرق منها بشر بن مالك العامري ثم انهزمت الكتيبة
ولم يعد بعدها احد منهم وتراجع المنهزمون من المسلمين الى النبي صلى الله عليه
وآله وانصرف المشركون الى مكة وانصرف المسلمون مع النبي صلى الله عليه وآله الى المدينة
فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها اناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه امير المؤمنين عليه السلام
وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة عليها السلام وقال لها
خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وانشأ يقول + افاطم هاك السيف غير ذميم
فلست برعديد ولا بمليم + لعمري لقد اعذرت في نصر احمد + وطاعة رب
بالعباد عليم + اميطي دماء القوم عنه فانه + سقى آل عبد الدار كاس حميم
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه و
قد قتل الله بسيفه صناديد قريش **فصل** قد ذكر اهل السير قتلى احد من
المشركين وكان جمهورهم قتلى امير المؤمنين عليه السلام فروى عبد الملك بن هشام
قال حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال كان صاحب لواء قريش يوم احد طلحة
بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب عليه السلام وقتل
ابنه ابا سعيد بن طلحة وقتل اخاه كلدة بن ابي طلحة وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة
بن الحرث بن اسد بن عبد العزى وقتل ابا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي وقتل
الوليد بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل اخاه امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل ارطاة
بن شرحبيل وقتل هشام بن امية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وقتل صوابا
مولى بني عبد الدار وكان الفتح له ورجوع الناس من هزيمتهم الى النبي صلى الله عليه
وآله بمقامه يذب عنه دونهم وتوجه العتاب من الله تعالى الى كافتهم لهزيمتهم يومئذ
سواه ومن ثبت معه من رجال الانصار وكانوا ثمانية نفر وقيل اربعة او خمسة وفي
قتله عليه السلام من قتل يوم احد وعنائه في الحرب وحسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي

لله

لله اي مذبب عن حزبه + اعني ابن فاطمة المعم المخولا + جادت يداك
له بعاجل طعنة + تركت طليحة للجبين مجدلا + وشددت شدة
باسل فكشفتهم + بالشعب اذ يهوون اسفل اسفلا + وعللت سيفك
بالدماء ولم تكن + لترده حران حتى ينهلا **فصل** ولما توجه رسول الله
صلى الله عليه وآله الى بني النضير عمد على حصارهم فضرب قبته في اقصى بني خطمة
من البطحاء فلما جن الليل رماه رجل من بني النضير بسهم فاصاب القبة فامر النبي
صلى الله عليه وآله ان يحول قبته الى السفح واحاط به المهاجرون والانصار فلما
اختلط الظلام فقدوا امير المؤمنين عليه السلام فقال الناس يا رسول الله لا نرى
عليا فقال عليه السلام اراه في بعض ما يصلح شانكم فلم يلبث ان جاء عليه السلام براس
اليهودي الذي رمى النبي صلى الله عليه وآله وكان يقال له عزورا فطرحه بين
يدي النبي فقال له النبي صلى الله عليه وآله كيف صنعت يا ابا الحسن فقال عليه السلام اني
رايت هذا الخبيث جريا شجاعا فكمنت له وقلت ما اجراه ان يخرج اذا اختلط الليل
يطلب منا غرة فاقبل مصلتا بسيفه في تسعة نفر من اليهود فشددت عليه وقتلته فافلت
اصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معي نفرا فاني ارجو ان اظفر بهم فبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله معه عشرة منهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف
فادركوهم قبل ان يلجوا الحصن فقتلوهم وجاؤا برؤسهم الى النبي صلى الله عليه وآله
فامر ان يطرح في بعض آبار بني خطمة وكان ذلك سبب فتح حصون بني النضير وفي تلك
الليلة قتل كعب بن الاشرف واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله اموال بني النضير
وكانت اول صافية قسمها رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين الاولين
وامر عليا عليه السلام فحاز ما لرسول الله صلى الله عليه وآله منها فجعله صدقة وكان
في يده مدة حياته ثم في يد امير المؤمنين عليه السلام بعده وهو في يد ولد فاطمة حتى

هكذا وجد في النسخ التي عندنا جميعا الا في نسخة لا اعتمد عليها فيها بني نضيرة

وسيجيء قصة بني قريظة عن قريب

غزاة الأحزاب

اليوم وفيما كان من امير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزاة وقتله اليهودي ومجيئه الى النبي صلى الله عليه وآله برؤس التسعة النفر يقول حسان بن ثابت + لله اي كريهة ابليتها + ببني قريظة والنفوس تطلع + اردى رئيسهم وآب بتسعة طورا يشلهم وطورا يدفع

فصل وكانت غزاة الاحزاب بعد بني النضير وذلك ان جماعة من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع وهوذة بن قيس الوالبي وابو عمارة الوالبي في نفر من بني والبة خرجوا حتى قدموا مكة فصاروا الى ابي سفيان صخر بن حرب لعلمهم بعداوته لرسول الله صلى الله عليه وآله وتسرعه الى قتاله فذكروا له ما نالهم منه وسألوه المعونة لهم على قتاله فقال لهم ابو سفيان انا لكم حيث تحبون فاخرجوا الى قريش فادعوهم الى حربه واضمنوا النصرة لهم والثبوت معهم حتى تستأصلوه فطافوا على وجوه قريش ودعوهم الى حرب النبي صلى الله عليه وآله وقالوا لهم ايدينا مع ايديكم ونحن معكم حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انتم اهل الكتاب الاول والعلم السابق وقد عرفتم الدين الذي جاء به محمد وما نحن عليه من الدين فديننا خير من دينه ام هو اولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه فنشطت قريش لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وجاءهم ابو سفيان فقال لهم قد مكنكم الله من عدوكم وهذه اليهود تقاتله معكم ولن تنفك عنكم حتى يؤتى على جميعها او نستأصله ومن اتبعه فقويت عزائمهم اذ ذاك في حرب النبي صلى الله عليه وآله ثم خرج اليهود حتى اتوا غطفان وقيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وضمنوا لهم النصرة والمعونة واخبروهم باتباع قريش لهم على ذلك واجتمعوا معهم وخرجت قريش وقائدها اذ ذاك ابو سفيان صخر بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحرث بن عوف في بني مرة ووبرة بن طريف في قومه من اشجع واجتمعت قريش معهم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله

باجتماع [illegible]

٤٩

باجتماع الاحزاب عليه وقوة عزيمتهم في حربه استشار اصحابه فاجمع رأيهم على المقام بالمدينة وحرب القوم ان جاؤا اليهم على انقابها فاشار سلمان رحمه الله على رسول الله صلى الله عليه وآله بالخندق فامر بحفره وعمل فيه بنفسه وعمل فيه المسلمون واقبلت الاحزاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فهال المسلمين امرهم وارتاعوا من كثرتهم وجمعهم فنزلوا ناحية من الخندق واقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ضعف قلوب اكثر المسلمين من حصارهم لهم ووهنهم في حربهم بعث الى عيينة بن حصن والحرث بن عوف وهما قائدا غطفان يدعوهم الى الصلح والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه على ان يعطيهم ثلث ثمار المدينة واستشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث به الى عيينة والحرث فقالا يا رسول الله ان كان هذا الامر لا بد لنا من العمل به لان الله امرك فيه بما صنعت والوحي جاءك به فافعل ما بدا لك وان كنت تختار ان تصنعه لنا كان لنا فيه رأي فقال عليه وآله السلام لم يأتني وحي به ولكني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وجاؤكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعرف الله ولا نعبده ونحن لا نطعمهم من ثمرنا الا قرى او بيعا والآن حين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا به واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما بنا الى هذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الآن قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما انتم عليه فان الله تعالى لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله في المسلمين خطيبا يدعوهم الى جهاد العدو ويشجعهم ويعدهم النصر من الله تعالى فانتدبت فوارس من قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس بن عامر بن لؤي بن غالب وعكرمة بن ابي جهل

قرئت
الضيف قرى قراه
احسنت اليه اذا
كسرت القاف
قصرت واذا
فتحت مددت
صحاح

وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري فلبسوا للقتال
ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيؤا يا بني كنانة للحرب ثم اقبلوا
تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما تاملوه قالوا والله ان هذه مكيدة
ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتحمته
وجاءت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج امير المؤمنين علي عليه السلام في نفر
معه من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود الجماعة
الذين خرجوا معه وقد اعلم ليرى مكانه فلما راى المسلمين وقف هو والخيل التي معه
وقال هل من مبارز فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال له عمرو ارجع يا ابن الاخ
فما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين عليه السلام قد كنت يا عمرو عاهدت الله ان
لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خصلتين الا اخترتها منه قال اجل فما ذاك قال
اني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام قال لا حاجة لي الى ذلك قال فاني ادعوك
الى النزال فقال ارجع فقد كان بيني وبين ابيك خلة وما احب ان اقتلك فقال
له امير المؤمنين عليه السلام لكنني والله لاحب ان اقتلك ما دمت ابيا للحق فحمي عمرو عند
ذلك وقال اتقتلني ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه حتى نفر واقبل على علي عليه السلام
مصلتا سيفه وبدره بالسيف فنشب سيفه في ترس علي عليه السلام فضربه امير المؤمنين
عليه السلام ضربة فقتله فلما راى عكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب وضرار بن الخطاب
عمرا صريعا ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحموا الخندق لا يلوون الى شيء وانصرف امير المؤمنين
عليه السلام الى مقامه الاول وقد كادت نفوس القوم الذين خرجوا معه الى الخندق تطير
جزعا وهو يقول + نصر الحجارة من سفاهة رايه + ونصرت رب محمد بصواب
فضربته وتركته متجدلا + كالجذع بين دكادك وروابي + وعففت
عن اثوابه ولو انني + كنت المقطر بزني اثوابي + لا تحسبن الله خاذل

دينه + ونبيه يا معشر الاحزاب + وقد ذكر محمد بن عمر الواقدي قال
حدثني عبد الله بن جعفر عن ابي عون عن الزهري قال جاء عمرو بن عبد ود وعكرمة
بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار بن الخطاب
في يوم الاحزاب الى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقا منه فيعبرون حتى
انتهوا الى مكان اكرهوا خيولهم فيه فعبرت وجعلوا يجيلون خيلهم فيما بين الخندق
وسلع والمسلمون وقوف لا يقدم منهم احد عليهم وجعل عمرو بن عبد ود يدعو
الى البراز ويعرض بالمسلمين ويقول ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز
وفي كل ذلك يقوم علي بن ابي طالب عليه السلام ليبارزه فيامره رسول الله صلى الله عليه واله
بالجلوس انتظارا منه ليتحرك غيره والمسلمون كان على رؤسهم الطير لمكان عمرو بن
عبد ود والخوف منه وممن معه ومن وراءه فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام
امير المؤمنين عليه السلام قال له رسول الله صلى الله عليه واله ادن مني يا علي فدنا منه
فنزع عمامته من راسه وعممه بها واعطاه سيفه وقال له امض لشانك ثم قال اللهم
اعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله لينظر ما يكون منه
ومن عمرو فلما انتهى امير المؤمنين عليه السلام اليه قال له يا عمرو انك كنت في الجاهلية
تقول لا يدعوني احد الى ثلث واللات والعزى الا قبلتها او واحدة منها قال اجل
قال فاني ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تسلم لرب
العالمين قال يا ابن الاخ اخر هذه عني فقال له امير المؤمنين عليه السلام اما انها خير لك
لو اخذتها ثم قال فههنا اخرى قال وما هي قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدث
نساء قريش بهذا ابدا قال فههنا اخرى قال وما هي قال تنزل فتقاتلني فضحك
عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب يرومني عليها اني
لاكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان ابوك لي نديما قال علي عليه السلام لكنني

ارتجز عمرو فقال ولقد بححت من
النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت
اذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز
اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى والجود من خير
الغرائز فاجابه امير المؤمنين عليه السلام
وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك
مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة
والصدق منجي كل فائز اني لارجو
ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة
نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز

أُحِبُّ ان اقتلك فانزل ان شئت فاسف عمرو ونزل وضرب وجه فرسه حتى رجع فقال جابر رحمه الله فثارت بينهما غبرة فما رايتهما فسمعت التكبير تحتهما فعلمت ان عليا عليه السلم قد قتله فانكشف اصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق وتبادر اصحاب النبي صلى الله عليه وآله حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل من هذه ينزل الي بعضكم اقاتله فنزل اليه امير المؤمنين عليه السلم فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فاعجزه وضرب قربوس سرجه وسقطت درع كانت عليه وفر عكرمة وهرب ضرار بن الخطاب فقال جابر فما شبهت قتل علي عمروا الا بما قص الله تعالى من قصة داود وجالوت حيث يقول جل شانه فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وقد روى قيس بن الربيع قال حدثنا ابو هرون العبدي عن ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة بن اليمان فقلت له يا ابا عبد الله انا لنتحدث عن علي عليه السلم ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي عليه السلم فهل انت محدثي بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة وما تسئلني عن علي والذي نفسي بيده لو وضع جميع اعمال اصحاب محمد في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى يوم الناس هذا ووضع عمل علي عليه السلم في الكفة الاخرى لرجح عمل علي على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل وابن كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يوم عمرو بن عبد ود وقد دعى الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا عليا عليه السلم فانه برز اليه وقتله الله على يده والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من عمل اصحاب محمد صلى الله عليه وآله الى يوم القيمة وقد روى هشام بن محمد عن معروف بن خربوذ قال قال علي بن ابي طالب عليه السلم في يوم الخندق

اعلي تقتحم الفوارس هكذا + عني وعنهما اخروا اصحابي +

اليوم تمنعني الفرار حفيظتي + ومصمم في الراس ليس بنابي + اردت عمرو اذ

طغى

طغى بمهند + صافي الحديد مجرب قضاب + فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي + وعففت عن اثوابه ولو انني + كنت المقطر بزني اثوابي + وروى يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال لما قتل علي بن ابي طالب عليه السلم عمروا اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته يا علي درعه فانه ليس في العرب درع مثلها فقال امير المؤمنين عليه السلم اني استحييت ان اكشف سوأة ابن عمي وروى عمرو بن الازهري عن عمرو بن عبيد عن الحسن ان عليا عليه السلم لما قتل عمرو بن عبد ود احتز راسه وحمله فالقاه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله فقام ابو بكر وعمر فقبلا راس علي عليه السلم وروى علي بن الحكيم الاودي قال سمعت ابا بكر بن عياش يقول لقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اعز منها يعني ضربة عمرو بن عبد ود ولقد ضرب علي عليه السلم ضربة ما ضرب في الاسلام اشام منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله وفي الاحزاب نزل الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الى قوله وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فتوجه العتب اليهم والتوبيخ والتقريع والخطاب ولم ينج من ذلك احد بالاتفاق الا امير المؤمنين عليه السلم اذ كان الفتح له وعلى يديه وكان قتله عمروا ونوفل بن عبد الله سبب هزيمة المشركين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتله هؤلاء النفر الان نغزوهم ولا يغزونا وقد روى يوسف بن كليب عن سفيان بن زيد عن قرة وغيره عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا وفي قتل عمرو بن عبد ود يقول حسان بن ثابت + امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي + بجنوب يثرب غارة لم تنظر

ولقد وجدت سيوفنا مشهورة ❁ ولقد وجدت جيادنا لم تقصر + ولقد
رايت غداة بدر عصبة + ضربوك ضربا غير ضرب المحسر + اصبحت
لاتدعى ليوم عظيمة + يا عمرو او لجسيم امر منكر + وقال لما بلغ
شعر حسان بن ثابت بني عامر اجابه منهم فتى فقال يرد عليه في افتخاره بالانصار
كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا ❁ ولكن بسيف الهاشميين فافخروا + بسيف
عبد الله احمد في الوغا + بكف علي نلتم ذاك فاقصروا + ولم تقتلوا عمرو
بن عبد بباسكم + ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر + علي الذي في الفخر
طال بناؤه ❁ ولا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا + ببدر خرجتم للبراز
فردكم ❁ شيوخ قريش جهرة وتأخروا + فلما اتاهم حمزة وعبيدة +
وجاء علي بالمهند يخطر ❁ فقالوا نعم اكفاء صدق فاقبلوا + اليهم
سراعا اذ بغوا وتجبروا ❁ فجال علي جولة هاشمية + فدمرهم لما عتوا
وتكبروا ❁ فليس لكم فخر علينا بغيرنا + وليس لكم فخر يعد ويذكر ❁ وقد
روى احمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن ايوب عن ابي الحسن المدائني
قال لما قتل علي بن ابي طالب عليه السلام عمرو بن عبد ود نعي الى اخته فقالت من
ذا الذي اجترأ عليه فقالوا ابن ابي طالب فقالت لم يعد موته الا على يد كفو
كريم لا رقأت دمعتي ان هرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران وكانت منيته
على يد كفو كريم من قومه ما سمعت بافخر من هذا يا بني عامر ثم انشأت تقول

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... لكنت ابكي عليه آخر الابد
لكن قاتل عمرو لا يعاب به ... من كان يدعى قديما بيضة البلد

وقالت ايضا في قتل اخيها وذكر علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه

اسدان في ضيق المكر تصاولا ... وكلاهما كفو كريم باسل
فتخالسا مهج النفوس كلاهما ... وسط المدار مخاتل

ومقاتل

ومقاتل + وكلاهما حضر القراع حفيظة + لم يثنه عن ذاك شغل شاغل ٥٥
فاذهب علي فما ظفرت بمثله + قول سديد ليس فيه تحامل + والثار عندي
يا علي فليتني + ادركته والعقل مني كامل + ذلت قريش بعد مقتل
فارس + فالذل مهلكها وخزي شامل + ثم قالت والله لا ثارت قريش
باخي ما حنت النيب **فصل** ولما انهزم الاحزاب وولوا عن المسلمين الدبر
عمل رسول الله صلى الله عليه وآله على قصد بني قريظة وانفذ امير المؤمنين عليه السلام
اليهم في ثلثين من الخزرج وقال له انظر بني قريظة هل نزلوا حصونهم فلما شارف
سورهم سمع منهم الهجر فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال دعهم فان الله
سيمكن منهم ان الذي امكنك من عمرو بن عبد ود لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس
اليك وابشر بنصر من عند الله فان الله تعالى قد نصرني بالرعب من بين يدي مسيرة
شهر قال علي عليه السلام فاجتمع الناس الي وسرت حتى دنوت من سورهم فاشرفوا علي فلما
راوني صاح صائح منهم قد جاءكم قاتل عمرو وقال آخر قد اقبل اليكم قاتل عمرو وجعل
بعضهم يصيح ببعض ويقولون ذلك والقى الله في قلوبهم الرعب وسمعت راجزا يرجز

قتل علي عمرا ... صاد علي صقرا
قصم علي ظهرا ... ابرم علي امرا
هتك علي سترا

فقلت الحمد لله الذي اظهر الاسلام وقمع الشرك وكان النبي صلى الله
عليه وآله قال لي حين توجهت الى بني قريظة سر على بركة الله تعالى فان الله قد وعدكم
ارضهم وديارهم فسرت متيقنا لنصر الله عز وجل حتى ركزت الراية في اصل الحصن فاستقبلوني
في صياصيهم يسبون رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سمعت سبهم له كرهت ان يسمع رسول
الله صلى الله عليه وآله ذلك فعملت على الرجوع اليه فاذا به قد طلع صلى الله عليه وآله
وسمع سبهم له فناداهم يا اخوة القردة والخنازير انا اذا حللنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين
فقالوا له يا ابا القاسم ما كنت جهولا ولا سبابا فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وآله

ورجع القهقرى قليلاً ثم امر فضربت خيمته بازاء حصونهم فاقام النبي صلى الله
عليه وآله محاصراً لبني قريظة خمساً وعشرين ليلة حتى سألوه النزول على حكم سعد بن
معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال فقال
النبي صلى الله عليه وآله يا سعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وامر
النبي صلى الله عليه وآله بانزال الرجال منهم وكانوا تسعمائة رجل فجيء بهم الى المدينة
وقسم الاموال واسترق الذراري والنسوان ولما جيء بالاسارى الى المدينة حبسوا
في دار من دور بني النجار وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى موضع السوق اليوم
فخدّ فيه خنادق وحضر امير المؤمنين عليه السلام ومعه المسلمون وامرهم ان يخرجوا
وتقدم الى امير المؤمنين عليه السلام ان يضرب اعناقهم في الخندق فاخرجوا ارسالاً
وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد وهما اذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن اسد
وهم يذهب بهم الى رسول الله يا كعب ما تراه يصنع بنا فقال في كل موطن لا تعقلون
الا ترون الداعي لا ينزع ومن ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل وجيء بحيي بن اخطب
مجموعة يداه الى عنقه فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال اما والله ما لمت
نفسي على عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه
لا بد من امر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم اقيم بين يدي امير المؤمنين
عليه السلام وهو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان خيار الناس
يقتلون شرارهم وشرارهم يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الاخيار الاشراف والسعادة
لمن قتله الارذال الكفار فقال صدقت لا تسلبني حلتي فقال هي اهون علي من ذاك
فقال سترتني سترك الله ومدّ عنقه فضربها علي عليه السلام ولم يسلبه من بينهم ثم
قال امير المؤمنين عليه السلام لمن جاء به ما كان يقول حيي وهو يقاد الى الموت قال كان يقول
لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه + ولكنه من يخذل الله يخذل + فجاهد حتى

[illegible]

بلغ النفس عذرها + وحاول يبغي العز كل مقلقل + فقال امير المؤمنين ٥٧
علي عليه الصلوة والسلام + لقد كان ذا جد وجد بكفره + فقيد الينا
في الجوامع يعتل + فقلدته بالسيف ضربة محفظ + فصار الى قعر الجحيم
يكبل + فذاك مآب الكافرين ومن يطع + لامر اله الخلق في الخلد ينزل
واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله من نسائهم عمرة بنت خنافة وقتل من
نسائهم امرأة واحدة كانت ارسلت عليه حجراً وقد جاء النبي لليهود يناظرهم
قبل مباينتهم له فسلمه الله تعالى من ذلك الحجر وكان الظفر ببني قريظة وفتح الله
على النبي صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلام وما كان من قتله من قتل
منهم وما القاه الله عز وجل في قلوبهم من الرعب منه وماثلت هذه الفضيلة
ما تقدمها من فضائله عليه السلام وشابهت هذه المنقبة ما سلف ذكره من مناقبه
عليه السلام **فصل** وقد كان من امير المؤمنين عليه السلام في غزوة وادي الرمل ويقال
انها كانت تسمى بغزوة ذات السلسلة ما حفظه العلماء ودونه الفقهاء ونقله اصحاب
الآثار ورواه نقلة الاخبار مما ينضاف الى مناقبه عليه السلام في الغزوات ويماثل
فضائله في الجهاد وما توحد به في معناه من كافة العباد وذلك ان اصحاب السير
ذكروا ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالساً اذ جاءه اعرابي فجثى
بين يديه ثم قال اني جئت لانصحك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب
قد عملوا على ان يبيتوك بالمدينة ووصفهم له قال فامر امير المؤمنين عليه السلام
ان ينادي بالصلوة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ايها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد اقبل اليكم يزعم انه يبيتكم بالمدينة
فمن للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله فناوله اللواء وضم اليه
سبعمائة رجل وقال له امض على اسم الله فمضى فوافى القوم ضحوة فقالوا له من الرجل

قد سقط من بعض النسخ
هذا الفصل والفصل الذي
يليه لا لاجل الاعراض
عن توضيحه في هذا المقام
وسنذكره فيما بعد من ذكر
هذه الغزاة على ما هو ثابت
في جميع النسخ

[illegible]

٥٨ قال انا رسول رسول الله اليكم ان تقولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله او لاضربنكم بالسيف قالوا له ارجع الى صاحبك فانا في
جمع لا تقوم له فرجع الرجل فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله
من للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله قال فدفع اليه الراية
ومضى ثم عاد بمثل ما عاد صاحبه الاول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اين
علي بن ابي طالب فقام امير المؤمنين عليه السلام فقال انا ذا يا رسول الله قال امض الى
الوادي قال نعم وكانت له عصابة لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي صلى الله عليه وآله
في وجه شديد فمضى الى منزل فاطمة عليها السلام فالتمس العصابة منها فقالت اين تريد واين
بعثك ابي فقال الى وادي الرمل فبكت اشفاقا عليه فدخل النبي صلى الله عليه وآله
وهي على تلك الحال فقال لها ما لك تبكين اتخافين ان يقتل بعلك كلا ان شاء الله
تعالى فقال له علي عليه السلام لا تنفس علي بالجنة يا رسول الله قال ثم خرج ومعه لواء
النبي عليه السلام فمضى حتى وافى القوم بسحر فاقام حتى اصبح ثم صلى باصحابه الغداة وصفهم
صفوفا واتكأ على سيفه مقبلا على العدو فقال يا هؤلاء انا رسول رسول الله
اليكم ان تقولوا لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والا ضربتكم بالسيف قالوا
ارجع كما رجع صاحباك قال انا لا ارجع لا والله حتى تسلموا او اضربكم بسيفي
انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجترؤا على مواقعته فواقعهم
عليه السلام فقتل منهم ستة او سبعة وانهزم المشركون وظفر المسلمون وحازوا الغنائم
الى النبي صلى الله عليه وآله فروي عن ام سلمة رحمة الله عليها قالت كان نبي الله صلى الله
عليه وآله قائلا في بيتي اذ انتبه فزعا من منامه فقلت له الله جارك قال صدقت الله
جاري لكن هذا جبرئيل عليه السلام يخبرني ان عليا قادم ثم خرج الى الناس فامرهم ان يستقبلوا
عليا عليه السلام فقام المسلمون له صفين مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بصر بالنبي

ترجل

ترجل عن فرسه واهوى الى قدميه يقبلهما فقال له عليه السلام اركب فان الله تعالى ورسوله ٥٩
عنك راضيان فبكى امير المؤمنين عليه السلام فرحا وانصرف الى منزله وتسلم المسلمون
الغنائم فقال النبي صلى الله عليه وآله لبعض من كان معه في الجيش كيف رأيتم اميركم
قالوا لم ننكر منه شيئا الا انه لم يؤم بنا في صلوة الا قرأ بنا فيها بقل هو الله احد
فقال النبي صلى الله عليه وآله سأسأله عن ذلك فلما جاءه قال له لم لم تقرأ بهم
في فرائضك الا بسورة الاخلاص فقال يا رسول الله احببتها قال له النبي صلى الله عليه
وآله فان الله قد احبك كما احببتها ثم قال له يا علي لولا انني اشفق ان تقول
فيك طوائف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر
بملأ منهم الا اخذوا التراب من تحت قدميك **فصل** فكان الفتح في هذه
الغزاة لامير المؤمنين عليه السلام خاصة بعد ان كان من غيره فيها من الافساد
ما كان واختص علي عليه السلام من مديح النبي صلى الله عليه وآله بها بفضائل لم يحصل
منها شيء لغيره وقد ذكر كثير من اصحاب السير ان في هذه الغزاة نزل على النبي
صلى الله عليه وآله والعاديات ضبحا الخ فتضمنت ذكر الحال فيما فعله امير المؤمنين
عليه السلام فيها **فصل** ثم كان من بلاء علي عليه السلام ببني المصطلق ما اشتهر
عند العلماء وكان الفتح له في هذه الغزاة بعد ان اصيب يومئذ ناس من بني عبد المطلب
فقتل امير المؤمنين عليه السلام رجلين من القوم وهما مالك وابنه واصاب رسول الله
منهم سبيا كثيرا فقسمه في المسلمين وكان ممن اصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت
الحرث بن ابي ضرار وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت وكان الذي
سبى جويرية امير المؤمنين عليه السلام فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وآله فجاء ابوها الى
النبي صلى الله عليه وآله بعد اسلام بقية القوم فقال يا رسول الله ان ابنتي لا تسبى
لانها امرأة كريمة فقال له اذهب فخيرها قال احسنت واجملت وجاء اليها ابوها فقال

فضل سورة التوحيد

غزوة بني المصطلق

فقال لها يا بنية لا تفضحي قومك فقالت قد اخترت الله ورسوله فقال
لها ابوها فعل الله بك فعل فاعتقها رسول الله وجعلها في جملة ازواجه

فصل ثم تلى بني المصطلق الحديبية وكان اللواء يومئذ الى امير المؤمنين
عليه السلام كما كان اليه في المشاهد قبلها وكان من بلائه في ذلك اليوم عند صف
القوم في الحرب للقتال ما ظهر خبره واستفاض ذكره وذلك بعد البيعة التي اخذها
النبي صلى الله عليه وآله على اصحابه والعهود عليهم في الصبر وكان امير المؤمنين عليه السلام
المبايع للنساء عن النبي صلى الله عليه وآله وكانت بيعته لهن يومئذ ان طرح ثوبا
بينهن وبينه ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن للنبي صلى الله عليه وآله بمسح الثوب
ورسول الله يمسح ثوب علي عليه السلام مما يليه ولما رأى سهيل بن عمرو توجه الامر
عليهم ضرع الى النبي صلى الله عليه وآله في الصلح ونزل عليه الوحي بالاجابة الى
ذلك وان يجعل امير المؤمنين عليه السلام كاتبه يومئذ والمتولي لعقد الصلح بخطه
فقال له النبي صلى الله عليه وآله اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن
عمرو هذا الكتاب بيننا وبينك يا محمد فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم
فقال النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام امح ما كتبت واكتب باسمك
اللهم فقال امير المؤمنين لولا طاعتك يا رسول الله ما محوت بسم الله الرحمن الرحيم
ثم محاها وكتب باسمك اللهم فقال له النبي صلى الله عليه وآله اكتب هذا ما قاضى
عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو لو اجبتك في الكتاب الذي بيننا الى
هذا لاقررت لك بالنبوة فسواء اشهد على نفسي بالرضا بذلك او اطلقه من لساني
امح هذا الاسم واكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال له امير المؤمنين عليه السلام
انه والله لرسول الله حقا على رغم انفك فقال سهيل اكتب اسمه يمضي الشرط فقال له
امير المؤمنين عليه السلام ويلك يا سهيل كف عن عنادك فقال له النبي صلى الله عليه وآله

امحها

امحها يا علي فقال يا رسول الله ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة قال له فضع
يدي عليها ففعل فمحاها رسول الله بيده وقال لامير المؤمنين عليه السلام ستدعى
الى مثلها فتجيب وانت على مضض ثم تمم امير المؤمنين الكتاب ولما تم الصلح
نحر رسول الله صلى الله عليه وآله هديه في مكانه فكان نظام تدبير هذه الغزاة
معلقا بامير المؤمنين عليه السلام وكان ما جرى فيها من البيعة وصف الناس للحرب
ثم الهدنة والكتاب كله لامير المؤمنين عليه السلام وكان فيما هيأه الله له من ذلك
حقن الدماء وصلاح امر الاسلام وقد روى الناس له في هذه الغزاة بعد الذي
ذكرناه فضيلتين اختص بهما وانضافتا الى فضائله العظام ومناقبه الجسام فروى
ابراهيم بن عمر عن رجاله عن فايد مولى عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله في عمرة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد بها ماء فبعث سعد بن مالك
بالروايا حتى اذا كان غير بعيد رجع سعد بالروايا وقال يا رسول الله ما استطيع
ان امضي لقد وقفت قدماي رعبا من القوم فقال له النبي صلى الله عليه وآله
اجلس ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروايا حتى اذا كان بالمكان الذي انتهى اليه الاول
رجع فقال له رسول الله لم رجعت فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا
ما استطعت ان امضي رعبا فدعا رسول الله امير المؤمنين عليه السلام فارسله بالروايا
وخرج السقاة وهم لا يشكون في رجوعه لما رأوا من رجوع من تقدمه فخرج علي
عليه السلام بالروايا حتى ورد الحرار واستقى ثم اقبل بها الى النبي صلى الله عليه وآله ولها
زجل فلما دخل كبر النبي صلى الله عليه وآله ودعا له بخير وفي هذه الغزاة اقبل
سهيل بن عمرو الى النبي فقال له يا محمد ان ارقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب
رسول الله حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معاشر قريش او ليبعثن الله
عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر

يا رسول الله ابو بكر ذلك الرجل قال لا قال فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل
في الحجرة فتبادر الناس الى الحجرة ينظرون من الرجل فاذا هو امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلام وقد روى هذا الحديث جماعة عن امير المؤمنين عليه السلام
وقالوا فيه ان عليا عليه السلام قص هذه القصة ثم قال سمعت رسول الله يقول
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكان الذي اصلحه امير المؤمنين
عليه السلام من نعل النبي صلى الله عليه وآله شسعها فانه كان قد انقطع فخصف
موضعه واصلحه وروى اسمعيل بن علي العمي عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن
جابر بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عليهما السلام قال انقطع شسع نعل النبي
صلى الله عليه وآله فدفعها الى علي عليه السلام يصلحها ثم مشى في نعل واحدة غلوة
او نحوها واقبل على اصحابه فقال ان منكم من يقاتل على التاويل كما قاتل معي
على التنزيل فقال ابو بكر انا ذاك يا رسول الله فقال لا فقال عمر فانا يا رسول الله
قال لا فامسك القوم ونظر بعضهم الى بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لكنه خاصف النعل واومأ بيده الى علي بن ابي طالب عليه السلام وانه يقاتل على التاويل
اذا تركت سنتي ونبذت وحرف كتاب الله وتكلم في الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم
علي عليه السلام على احياء دين الله تعالى **فصل** ثم تلت الحديبية خيبر وكان الفتح
فيها لامير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب وظهر من فضله في هذه الغزاة ما اجمع
على نقله الرواة وتفرد فيها من المناقب بما لم يشركه فيها احد من الناس فروى
محمد بن يحيى الازدي عن مسعدة بن اليسع وعبد الله بن عبد الرحيم عن عبد الملك
بن هشام ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الآثار قالوا لما دنا رسول الله صلى الله
عليه وآله من خيبر قال للناس قفوا فوقف الناس فرفع يديه الى السماء وقال اللهم
رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين

وما

وما اضللن اسألك من خير هذه القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها ثم نزل تحت شجرة في المكان فاقام واقمنا بقية يومنا ومن غده
فلما كان نصف النهار نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعنا اليه
فاذا عنده رجل جالس فقال ان هذا جاءني وانا نائم فسل سيفي وقال يا محمد من
يمنعك مني اليوم قلت الله يمنعني منك فشام السيف وهو جالس كما ترون لا حراك
به فقلنا يا رسول الله لعل في عقله شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر بضعا وعشرين
ليلة وكانت الراية يومئذ لامير المؤمنين عليه السلام فلحقه رمد اعجزه من الحرب
وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين ايدي حصونهم وجنباتها فلما كان ذات يوم
فتحوا الباب وقد كانوا خندقوا على انفسهم خندقا وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب
فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فقال له خذ الراية فاخذها في جمع من
المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئا فعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه فلما
كان من الغد تعرض لها عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال النبي
صلى الله عليه وآله ليست هذه الراية لمن حملها جيئوني بعلي بن ابي طالب عليه السلام فقيل
له انه ارمد قال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها
بحقها ليس بفرار فجاؤا بعلي بن ابي طالب عليه السلام يقودونه اليه فقال النبي صلى الله
عليه وآله ما تشتكي يا علي قال رمد ما ابصر معه وصداع برأسي فقال له اجلس وضع
راسك على فخذي ففعل علي عليه السلام ذلك فدعا له النبي صلى الله عليه وآله فتفل
في يده فمسح بها على عينيه وراسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال
في دعائه اللهم قه الحر والبرد واعطاه الراية وكانت راية بيضاء وقال له خذ الراية
وامض بها فجبرئيل معك والنصر امامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم يا علي

انتم تجدون في كتابكم ان الذي يدمر عليهم اسمه ايليا فانا القيتهم فقل انا علي فانهم يخذلون ان شاء الله تعالى قال امير المؤمنين عليه السلام فنصبت لهم الحرب الحصن فخرج مرحب عليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز ويقول ✣ قد علمت خيبر اني مرحب ✣ شاكي السلاح بطل مجرب ✣

فقلت ✣ انا الذي سمتني امي حيدره ✣ كليث غابات شديد قسوره ✣
اكيلكم بالسيف كيل السندره ✣

واختلفنا ضربتين فبدرته وضربته فقددت الحجر والمغفر وراسه حتى وقع السيف في اضراسه فخر صريعا وجاء في الحديث ان امير المؤمنين عليه السلام لما قال انا علي بن ابي طالب قال حبر من احبار القوم غلبتم وما انزل على موسى فدخل في قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم معه الاستيطان ولما قتل امير المؤمنين عليه السلام مرحبا رجع من كان معه واغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار امير المؤمنين عليه السلام اليه فعالجه حتى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه فاخذ امير المؤمنين عليه السلام باب الحصن فجعله على الخندق جسرا لهم حتى عبروا وظفروا بالحصن ونالوا الغنائم فلما انصرفوا من الحصن اخذه امير المؤمنين عليه السلام بيمناه فدحى به اذرعا من الارض وكان الباب يغلقه عشرون رجلا ولما فتح امير المؤمنين عليه السلام الحصن وقتل مرحبا واغنم الله المسلمين اموالهم استاذن حسان بن ثابت الانصاري رسول الله ان يقول فيه شعرا فقال له قل قال فانشا يقول ✣ وكان علي ارمد العين يبتغي ✣ دواء فلما لم يحس مداويا ✣ شفاه رسول الله منه بتفلة ✣ فبورك مرقيا وبورك راقيا ✣ وقال ساعطي الراية اليوم صارما ✣ كميا محبا للرسول مواليا ✣ يحب الهي والاله يحبه ✣ به يفتح الله الحصون الاوابيا ✣ فاصفى بها دون البرية كلها ✣ عليا وسماه الوزير المواخيا ✣ وقد روى اصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الاعمش عن ابي اسحق عن ابي عبد الله الجدلي

قال

قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي فقاتلتهم به فلما اخزاهم الله وضعت الباب على حصنهم طريقا ثم رميت به في خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنتي التي في يدي في غير ذلك المقام وذكر اصحاب السير ان المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله منهم الا سبعون رجلا وفي حمل امير المؤمنين عليه السلام الباب يقول الشاعر ✣ ان امرءا حمل الرتاج بخيبر ✣ يوم اليهود بقدرة لمؤيد ✣ حمل الرتاج رتاج باب قموصها ✣ والمسلمون واهل خيبر حشد ✣ فرمى به ولقد تكلف رده ✣ سبعون كلهم له يتشدد ✣ ردوه بعد تكلف ومشقة ✣ ومقال بعضهم لبعض ارددوا ✣ وفيه ايضا قال شاعر من شعراء الشيعة يمدح امير المؤمنين عليه السلام ويهجو اعداءه على ما رواه ابو محمد الحسن بن محمد بن جمهور قال قرات على ابي عثمن المازني ✣ بعث النبي براية منصورة ✣ عمر بن حنتمة الدلام الادلما ✣ فمضى بها حتى اذا برزوا له ✣ دون القموص نبا وهاب واحجما ✣ فاتى النبي براية مردودة ✣ الا تخوف عارها فتذمما ✣ فبكى النبي له وانبه بها ✣ ودعا امرءا حسن البصيرة مقدما ✣ فغدا بها في فيلق ودعا له ✣ الا يصد بها والا يهزما ✣ فزوى اليهود الى القموص وقد كسا ✣ كبش الكتيبة ذا غرار مخذما ✣ وثنى بناس بعدهم فقراهم ✣ طلس الذئاب وكل نسر قشعما ✣ ساط الاله الحمه ✣ وبجسمه والاعظم منه الدما

فصل ثم تلى غزاة خيبر مواقف لم تجر مجرى ما قدمناه فنعمد لذكرها واكثرها كان بعوثا لم يشهدها النبي ولا كان الاهتمام بها كالاهتمام بما سلف لضعف العدو فيها وغناء بعض المسلمين عن غيرهم فيها فاضربنا عن تعدادها وان كان لامير المؤمنين عليه السلام

غزوة الفتح

في جميعها حظ وافر من قول او عمل ثم كانت غزوة الفتح وهي التي توطد امر الاسلام
بها وتمهد الدين بما من الله سبحانه على نبيه صلى الله عليه وآله فيها وكان
الوعد بها تقدم في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس
يدخلون في دين الله افواجا الى آخر الآية وقوله عز وجل قبلها بمدة طويلة
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون
وكانت الاعين اليها ممتدة والرقاب اليها متطاولة ودبر رسول الله صلى الله عليه وآله الامر فيها
بكتمان مسيره الى مكة وستر عزيمته عن مراده باهلها وسأل الله تعالى ان يطوي
خبره عن اهل مكة حتى يبغتهم بدخولها وكان المؤتمن على هذا السر المودع له من بين
الجماعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان الشريك لرسول الله صلى الله
عليه وآله في الرأي ثم اتاه النبي صلى الله عليه وآله الجماعة بعد واستتب الامر فيه
على احوال كان امير المؤمنين عليه السلام في جميعها متفردا من الفضل بما لم يشركه فيه
غيره من الناس فمن ذلك انه لما كتب حاطب بن ابي بلتعة وكان من اهل مكة وقد
شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وآله كتابا الى اهل مكة يطلعهم على سر رسول
الله صلى الله عليه وآله في المسير اليهم فجاء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وآله بما صنع وبنفوذ كتابه
الى القوم فتلافى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين عليه السلام
ولو لم يتلافه به لفسد التدبير الذي بتمامه كان نصر المسلمين وقد مضى الخبر في هذه
القصة فيما تقدم فلا حاجة بنا الى اعادته **فصل** ولما دخل ابو سفيان
المدينة لتجديد العهد بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين قريش عندما كان
من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد ابو سفيان ليتلافى الفارط
من القوم وقد خاف من نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله لهم واشفق مما حل
بهم يوم الفتح فاتى النبي صلى الله عليه وآله وكلمه في ذلك فلم يرد عليه جوابا فقام

من عنده

من عنده فلقيه ابو بكر فتشبث به فظن انه يوصله الى بغيته من النبي صلى الله عليه
وآله فسأله كلامه له فقال ما انا بفاعل ذلك لعلم ابي بكر بان سؤاله في ذلك لا يغني
شيئا فظن ابو سفيان بعمر ما ظنه بابي بكر فكلمه في ذلك فدفعه بغلظة وفظاظة
كادت ان يفسد الرأي على النبي صلى الله عليه وآله فعدل الى بيت امير المؤمنين عليه السلام
فاستأذن عليه فاذن له وعنده فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال يا علي
انك امس القوم بي رحما واقربهم مني قرابة وقد جئتك فلا اردن كما جئت
فاشفع لي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيما قصدته فقال له ويحك يا ابا سفيان لقد عزم
رسول الله صلى الله عليه وآله على امر لا نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت ابو سفيان
الى فاطمة عليها السلام فقال لها يا بنت محمد هل لك ان تأمري ابنيك ان يجيرا
بين الناس فيكونا سيدي العرب الى آخر الدهر فقالت ما بلغ بنياي ان يجيرا بين الناس
وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وآله فتحير ابو سفيان وسقط في يديه
ثم اقبل على امير المؤمنين عليه السلام فقال يا ابا الحسن ارى الامور قد التبست علي
فانصح لي فقال له امير المؤمنين عليه السلام ما ارى شيئا يغني عنك ولكنك سيد
بني كنانة فقم واجر بين الناس ثم الحق بارضك قال فترى ذلك مغنيا عني شيئا
قال لا والله ما اظن ولكن ما اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال
ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش
قالوا ما وراءك قال جئت محمدا صلى الله عليه وآله فكلمته فوالله ما رد علي شيئا
ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم لقيت ابن الخطاب فوجدته فظا غليظا لا
خير فيه ثم جئت عليا فوجدته الين القوم لي وقد اشار علي بشيء فصنعته فوالله
ما ادري يغني عني شيئا ام لا فقالوا بما امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت
فقالوا له هل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويلك فوالله ما زاد الرجل على ان لعب

بك فما بغى عنك فقال ابو سفيان الا والله ما وجدت غير ذلك وكان الذي
فعله امير المؤمنين عليه السلام بابي سفيان من اصوب راي لتمام امر المسلمين
واصح تدبير وتم به لرسول الله صلى الله عليه وآله في القوم ما تم الا ترى
انه عليه السلام صدق ابا سفيان عن الحال ثم لان له بعض اللين حتى خرج عن البلد
وهو يظن انه على شيء فانقطع بخروجه على تلك الحال مواد كيده البتة وكان
ينشعث بها الامر على النبي صلى الله عليه وآله وذلك انه لو خرج آيسا
مما التمسه الرجلان لتجدد للقوم من الراي في حربه عليه السلام والتحرز منه ما لم يخطر
لهم ببال مع مجيء ابي سفيان اليهم بما جاء اذ كان يقيم بالمدينة على التمحل لتمام
مراده بالاستشفاع الى النبي صلى الله عليه وآله فيجدد بذلك امرا يصد النبي
صلى الله عليه وآله عن قصد قريش او يثبطه عنهم تثبيطا يفوته معه المراد وكان
التوفيق من الله تعالى مقارنا لراي امير المؤمنين عليه السلام فيما رآه من تدبير الامر
مع ابي سفيان حتى انتظم بذلك للنبي صلى الله عليه وآله من فتح مكة ما اراد

فصل ولما امر رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن عبادة بدخول مكة
بالراية غلظ على القوم واظهر ما في نفسه من الحنق عليهم ودخل وهو يقول
اليوم يوم الملحمة + اليوم تسبى الحرمة + فسمعها العباس فقال للنبي صلى الله
عليه وآله اما تسمع يا رسول الله ما يقول سعد بن عبادة واني لا آمن ان يكون
له في قريش صولة فقال النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام ادرك
يا علي سعدا فخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل بها مكة فادركه امير المؤمنين
عليه السلام فاخذها منه ولم يمتنع عليه سعد من دفعها اليه وكان تلافي الفارط
من سعد في هذا الامر بامير المؤمنين عليه السلام ولم ير رسول الله صلى الله عليه
وآله احدا من المهاجرين والانصار يصلح لاخذ الراية من سيد الانصار سوى

امير المؤمنين

امير المؤمنين عليه السلام وعلم انه لو رام ذلك غيره لامتنع سعد عليه فكان
في امتناعه فساد التدبير واختلاف الكلمة بين الانصار والمهاجرين ولما لم يكن
سعد يخفض جناحه لاحد من المسلمين وكافة الناس سوى النبي صلى الله عليه وآله
ولم يكن وجه الراي تولي رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ الراية منه بنفسه ولي
ذلك من يقوم مقامه ولا يتميز عنه ولا يعظم احد من القريبين بالملة عن الطاعة
له ولا يراه دونه في الرتبة وفي هذا من الفضل الذي تخصص به امير المؤمنين عليه السلام
ما لم يشركه فيه احد ولا ساواه في نظير له مساو وكان علم الله تعالى ورسوله في تمام
المصلحة بانفاذ امير المؤمنين عليه السلام دون غيره ما كشف به عن اصطفائه لجسيم
الامور كما كان علم الله تعالى فيمن اختاره للنبوة وكمال المصلحة ببعثه كاشفا عن كونهم
افضل الخلق اجمعين **فصل** وكان عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
الى المسلمين عند توجهه الى مكة ان لا يقتلوا بها الا من قاتلهم وآمن من تعلق
باستار الكعبة سوى نفر كانوا يؤذونه منهم مقيس بن صبابة وابن خطل
وابن ابي سرح وقينتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله
وبمراثي اهل بدر فقتل امير المؤمنين عليه السلام احدى القينتين وافلتت الاخرى
حتى استؤمن لها بعد فضربها فرس بالابطح في امارة عمر بن الخطاب فقتلها وقتل
امير المؤمنين عليه السلام الحويرث بن نفيل بن كعب وكان ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله
بمكة وبلغه عليه السلام ان اخته ام هاني قد آوت اناسا من بني مخزوم منهم الحرث بن هشام
وقيس بن السائب فقصد عليه السلام نحو دارها مقنعا بالحديد فنادى اخرجوا من آويتم قال
فجعلوا يذرقون والله كما يذرق الحبارى خوفا منه فخرجت اليه ام هاني وهي لا تعرفه
فقالت يا عبد الله انا ام هاني ابنة عم رسول الله صلى الله عليه وآله واخت علي بن
ابي طالب عليه السلام انصرف عن داري فقال امير المؤمنين عليه السلام اخرجوهم فقالت والله

لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت
تشتد حتى التزمته وقالت فديتك حلفت لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال لها اذهبي فبري قسمك فإنه بأعلى الوادي قالت أم هانئ فجئت إلى
النبي صلى الله عليه وآله وهو في قبة يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره فلما سمع رسول الله
صلى الله عليه وآله كلامي قال مرحبا بك يا أم هانئ وأهلا قلت بأبي أنت وأمي أشكو
إليك اليوم ما لقيت من علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
قد أجرت من أجرت فقالت فاطمة عليها السلام إنما جئت يا أم هانئ تشكين عليا في أنه
أخاف أعداء الله وأعداء رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد شكر الله
تعالى لعلي سعيه وأجرت من أجارت أم هانئ لمكانها من علي بن أبي طالب عليه السلام و
دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فوجد فيه ثلاثمائة وستين صنما بعضها
مشدود إلى بعض بالرصاص فقال لأمير المؤمنين عليه السلام أعطني يا علي كفا من الحصى
فقبض له أمير المؤمنين عليه السلام كفا فناوله فرماها به وهو يقول وقل جاء الحق
وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فما بقي منها صنم إلا خر لوجهه ثم أمر بها
فأخرجت من المسجد وطرحت وكسرت **فصل** وفيما ذكرناه من أعمال أمير المؤمنين
عليه السلام في قتل من قتل من أعداء الله بمكة وإخافة من أخاف ومعونته رسول الله
صلى الله عليه وآله على تطهير المسجد من الأصنام وشدة بأسه في الله وقطع الأرحام
في طاعة الله عز وجل أدل دليل على تخصصه من الفضل بما لم يكن لأحد منهم
سهم فيه حسب ما قدمناه **فصل** ثم اتصل بفتح مكة إنفاذ رسول الله صلى
الله عليه وآله خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر وكانوا بالغميصاء يدعوهم إلى الله
عز وجل وإنما أنفذه للترة التي كانت بينه وبينهم وذلك أنهم كانوا أصابوا في
الجاهلية نسوة من بني المغيرة وقتلوا الفاكه بن المغيرة عم خالد بن الوليد وقتلوا

عوفا أبا عبد الرحمن بن عوف فأنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك وأنفذ
معه عبد الرحمن بن عوف للترة التي كانت بينه وبينهم ولولا ذلك لما رأى رسول الله
صلى الله عليه وآله خالدا أهلا للإمارة على المسلمين وكان من أمره ما قدمنا ذكره
وخالف فيه عهد الله وعهد رسوله وعمل فيه على سنة الجاهلية واطرح حكم الإسلام
وراء ظهره فبرئ رسول الله صلى الله عليه وآله من صنيعه وتلافى فارطه بأمير المؤمنين
عليه السلام وقد شرحنا من ذلك فيما سلف ما يغني عن تكراره في هذا المكان **فصل**
ثم كانت غزاة حنين حين استظهر رسول الله صلى الله عليه وآله فيها بكثرة الجمع
فخرج عليه السلام متوجها إلى القوم في عشرة آلاف من المسلمين فظن أكثرهم أنهم لن يغلبوا
لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم وأعجب أبا بكر الكثرة يومئذ فقال
لن نغلب اليوم من قلة وكان الأمر في ذلك بخلاف ما ظنوا وعانهم أبو بكر بعجبه بهم
فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا بأجمعهم ولم يبق منهم مع النبي صلى
الله عليه وآله إلا عشرة أنفس تسعة من بني هاشم خاصة وعاشرهم أيمن بن أم أيمن فقتل
أيمن رحمة الله عليه وثبتت التسعة الهاشميون حتى ثاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
من كان انهزم فرجعوا أولا فأولا حتى تلاحقوا وكانت لهم الكرة على المشركين وفي
ذلك أنزل الله تعالى وفي إعجاب أبي بكر بالكثرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل
الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني أمير المؤمنين عليا عليه السلام ومن ثبت
معه من بني هاشم وهم يومئذ ثمانية أمير المؤمنين تاسعهم والعباس بن عبد المطلب
عن يمين رسول الله والفضل بن العباس عن يساره وأبو سفيان بن الحارث ممسك
بسرجه عند ثفر بغلته وأمير المؤمنين عليه السلام بين يديه بالسيف ونوفل بن الحارث
وربيعة بن الحارث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب حوله

وقد ولت الكافة مدبرين سوى من ذكرناه وفي ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقي + لم يواس النبي غير بني هاشم عند السيوف يوم حنين + هرب الناس غير تسعة رهط + فهم يهتفون بالناس اين + ثم قاموا مع النبي على الموت + فأبوا زينا لنا غير شين + وثوى أيمن الأمين من القوم شهيدا فاعتاض قرة عين + وقال العباس بن عبد المطلب في هذا المقام + نصرنا رسول الله في الحرب تسعة + وقد فر من قد فر عنه فأقشعوا + وقولي إذا ما الفضل شد بسيفه + على القوم أخرى يا بني ليرجعوا + وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه + لما ناله في الله لا يتوجع + يعني به أيمن بن أم أيمن رحمه الله ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة القوم عنه قال للعباس وكان رجلا جهوريا صيتا ناد بالقوم وذكرهم العهد فنادى العباس بأعلى صوته يا أهل بيعة الشجرة يا أصحاب سورة البقرة إلى أين تفرون اذكروا العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله والقوم على وجوههم قد ولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله ص في الوادي والمشركون قد خرجوا عليهم من شعاب الوادي وجنباته ومضايقه مصلتين بسيوفهم وعمدهم وقسيهم قالوا فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الناس ببعض وجهه في الظلماء فأضاء كأنه القمر في ليلة البدر ثم نادى المسلمين أين ما عاهدتم الله عليه فاسمع أولهم وآخرهم فلم يسمعها رجل إلا رمى بنفسه إلى الأرض فانحدروا إلى حيث كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه قالوا وأقبل رجل من هوازن على جمل له أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام القوم إذا أدرك ظفرا من المسلمين أكب عليهم وإذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز ويقول أنا أبو جرول لا براح + حتى نبيح اليوم أو نباح + فصمد له أمير المؤمنين عليه السلام

فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال + قد علم القوم لدى الصباح إني في الهيجاء ذو انصاح + فكانت هزيمة المشركين بقتل أبي جرول لعنه الله ثم التأم المسلمون وصفوا للعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم إنك أذقت أول قريش نكالا فأذق آخرها نوالا وتجالد المسلمون والمشركون فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله قام في ركابي سرجه حتى أشرف على جماعتهم وقال الآن حمي الوطيس أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب فما كان بأسرع من أن ولى القوم أدبارهم وجيء بالأسرى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مكتفين ولما قتل أمير المؤمنين عليه السلام أبا جرول وخذل القوم بقتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم وأمير المؤمنين عليه السلام يقدمهم حتى قتل بنفسه أربعين رجلا من القوم ثم كانت الهزيمة والأسر حينئذ وكان أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية في هذه الغزاة فانهزم في جملة من انهزم من المسلمين فروي عن معوية بن أبي سفيان أنه قال لقيت أبي منهزما مع بني أمية من أهل مكة فصحت به يا ابن حرب والله ما صبرت مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كففت هؤلاء الأعراب عن حريمك فقال من أنت قلت معوية قال ابن هند قلت نعم فقال بأبي وأمي ثم وقف واجتمع معه أناس من أهل مكة وانضممت إليهم ثم حملنا على القوم فضعضعناهم وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالكف ونادى أن لا يقتل أسير من القوم وكانت هذيل بعثت رجلا يقال له ابن الأكوع أيام الفتح عينا على النبي صلى الله عليه وآله حتى علم علمه فجاء إلى هذيل بخبره فأسر يوم حنين فمر به عمر بن الخطاب فلما رآه أقبل على رجل من الأنصار وقال عدو الله الذي كان عينا علينا ها هو أسير فاقتله فضرب الأنصاري عنقه وبلغ ذلك

النبي فكره ذلك قال الراوي فامرهم ان لا تقتلوا اسيرا وقتل بعده جميل بن معمر
بن زهير وهو اسير فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى الانصار وهو مغضب
فقال ما حملكم على قتله وقد جاءكم الرسول الا تقتلوا اسيرا فقالوا انما قتلناه
بقول عمر فاعرض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح
عن ذلك وقسم رسول الله غنائم حنين في قريش خاصة واجزل القسم للمؤلفة
قلوبهم كابي سفيان صخر بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية والحرث بن
هشام وسهيل بن عمرو وزهير بن ابي امية وعبد الله بن ابي امية ومعوية بن ابي سفيان
وهشام بن المغيرة والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن في امثالهم وقيل انه جعل
للانصار شيئا يسيرا واعطى الجمهور لمن سميناه فغضب قوم من الانصار لذلك وبلغ
رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم مقال سخطه فنادى فيهم فاجتمعوا وقال
لهم اجلسوا ولا يقعد معكم احد من غيركم فلما قعدوا جاء النبي صلى الله عليه
يتبعه امير المؤمنين عليه السلام حتى جلس وسطهم فقال لهم اني سائلكم عن امر فاجيبوني
عنه فقالوا قل يا رسول الله قال الستم كنتم ضالين فهداكم الله بي فقالوا بلى فلله
المنة ولرسوله قال الم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي قالوا بلى
فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا قليلا فكثركم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله
قال الم تكونوا اعداء فالف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم
سكت النبي صلى الله عليه وآله هنيئة ثم قال الا تجيبوني بما عندكم قالوا بم نجيبك
فداك ابانا وامهاتنا قد اجبناك بان لك الفضل والمن والطول علينا قال
اما لو شئتم لقلتم وانت قد كنت جئتنا طريدا فآويناك وجئتنا خائفا فآمناك
وجئتنا مكذبا فصدقناك فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم
اليه فقبلوا يديه ورجليه ثم قالوا رضينا بالله وعنه وبرسوله وعنه وهذه اموالنا

الحرث بن هشام هو نخ لابي جهل
عمرو بن هشام زهير
وعبد الله ابنا ابي امية حذيفة
بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
بن مخزوم اخوا ام سلمة زوج النبي
وامها عاتكة بنت عبد المطلب
عمة رسول الله ... شفا حفرة ای
على جانبها وطرفها تحت ...
بضم الهاء ای يسيرا والصواب
ترك الهمزة ... الطول
... الفضل والقدرة

بين يديك فان شئت فاقسمها على قومك وانما قال من قال منا على غير وغر صدر
وغل في قلب ولكنهم ظنوا سخطا عليهم وتقصيرا بهم وقد استغفروا الله من ذنوبهم
فاستغفر لهم يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اغفر للانصار
ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار يا معشر الانصار اما ترضون ان يرجع غيركم
بالشاء والنعم وفي سهمكم انتم وفي سهمكم رسول الله قالوا بلى رضينا قال النبي صلى الله
عليه وآله الانصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا
لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اعطى العباس بن مرداس اربعة من الابل يومئذ فسخطها وانشا يقول ÷ اتجعل
نهبي ونهب العبيد ÷ بين عيينة والاقرع ÷ فما كان حصن ولا حابس
يفوقان شيخي في المجمع ÷ وما كنت دون امرء منهما ÷ ومن تضع اليوم
لم يرفع ÷ فبلغ النبي صلى الله عليه وآله قوله فاستحضره وقال له انت القائل
اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال له ابو بكر بابي انت وامي
لست بشاعر قال وكيف قال قال بين عيينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام قم يا علي واقطع لسانه قال فقال العباس بن مرداس
فوالله لهذه الكلمة كانت اشد علي من يوم خثعم حين اتونا في ديارنا فاخذ بيدي
علي بن ابي طالب عليه السلام فانطلق بي ولو ادري ان احدا يخلصني منه لدعوته فقلت
يا علي انك لقاطع لساني قال اني لممض فيك ما امرت قال ثم مضى فما زال بي حتى ادخلني
الحظائر فقال لي اعتد ما بين اربع الى مائة قال فقلت بابي انت وامي ما اكرمكم
واحلمكم واعلمكم قال فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاك اربعا وجعلك
مع المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ المائة وكن مع اهل المائة قال
قلت اشر علي قال فاني امرك ان تاخذ ما اعطاك رسول الله صلى الله عليه وآله وترضى

قلت فاني اعدل فصل ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله غنائم
حنين اقبل رجل طويل آدم احنى بين عينيه اثر السجود فسلم ولم يخص النبي صلى الله
عليه وآله ثم قال قد رأيتك وما صنعت في هذه الغنائم قال وكيف رأيت قال
لم أرك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ويلك اذا لم يكن العدل
عندي فعند من يكون فقال المسلمون الا نقتله قال دعوه فانه سيكون له اتباع
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على يد احب الخلق اليه
من بعدي فقتله امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فيمن قتل يوم النهروان من
الخوارج **فصل** فانظر الى مناقب امير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزاة
وتأملها وفكر في معانيها تجده عليه السلام قد تولى كل فضل كان فيها واختص من ذلك
بما لم يشركه فيه احد من الامة وذلك انه عليه السلام ثبت مع رسول الله صلى الله عليه
وآله عند انهزام كافة الناس الا النفر الذين كان ثبوتهم بثبوته عليه السلام وذلك
انا قد احطنا علما بتقدمه عليه السلام في الشجاعة والبأس والصبر والنجدة على العباس والفضل
ابنه وابي سفيان بن الحرث والنفر الباقين لظهور امره في المقامات التي لم يحضرها
احد منهم واشتهار خبره في منازلة الاقران وقتل الابطال ولم يعرف لاحد
من هؤلاء مقام من مقاماته ولا قتيل عزي اليهم بالذكر فعلم بذلك ان ثبوتهم
كان به عليه السلام ولولاه كانت الجناية على الدين لا تتلافى وان بمقامه ذلك المقام
وصبره مع النبي صلى الله عليه وآله كان رجوع المسلمين الى الحرب وتشجعهم في لقاء العدو
ثم كان من قتله ابا جرول متقدم المشركين ما كان هو السبب في هزيمة القوم وظفر
المسلمين بهم وكان من قتله عليه السلام الاربعين الذين تولى قتلهم الوهن على المشركين
وسبب خذلانهم وهلعهم وظفر المسلمين بهم وكان من بليته المتقدم عليه في مقام
الخلافة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ان عان المسلمين باعجابه بالكثرة

وكان

وكانت هزيمتهم بسببه فلك او كان احد اسبابها ثم كان من صاحبه من قتل الكافة
من القوم وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله عن قتلهم ما ارتكب به عظيم الخلاف
لله تعالى ولرسوله حتى اغضبه ذلك وآسفه فانكره واكبره وكان من صلاح امر الاسلام
بمعونته للنبي صلى الله عليه وآله في جمعهم وعطائه بهم ما قوي به الدين وزال به
الخوف من الفتنة التي اظلت القوم بسبب الغنيمة فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه
وآله في فضل ذلك وشكره فيه دون من سواه وتولى من امر العباس بن مرداس ما كان
سبب استقرار الايمان في قلبه وزوال الريب في الدين من نفسه والانقياد الى رسوله
عليه السلام في الطاعة لامره والرضا بحكمه ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم
على المعترض في قضائه علما على حق امير المؤمنين عليه السلام في قتاله وصوابه في
حروبه ونبه على وجوب طاعته وحظر معصيته وان الحق في حيزه وجنبته وشهد له
بانه خير الخليقة وهذا يباين ما كان من خصومه الغاصبين لمقامه من الفعال و
نقضا ما كانوا عليه من الاعمال ويخرجهم من الفضل الى النقص الذي يوبق صاحبه
او يكاد فضلا عن سموه على اعمال المخلصين في تلك الغزاة وقربهم بالجهاد الذي
تولوه فبانوا به ممن ذكرناه بالنقص الذي وصفناه **فصل** ولما فض الله
تعالى جمع المشركين بحنين تفرقوا فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم
الى اوطاس واخذت ثقيف ومن تبعها الى الطائف فبعث النبي صلى الله عليه
وآله ابا عامر الاشعري الى اوطاس في جماعة منهم ابو موسى الاشعري وبعث
ابا سفيان صخر بن حرب الى الطائف فاما ابو عامر فانه تقدم بالراية وقاتل حتى قتل
دونها فقال المسلمون لابي موسى انت ابن عم الامير وقد قتل فخذ الراية حتى
نقاتل دونها فاخذها ابو موسى فقاتل هو والمسلمون حتى فتح الله عليهم واما
ابو سفيان فانه لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم ورجع الى النبي صلى الله عليه وآله

فقال بعثني مع قوم لا يرفع بهم البلاء من هذيل والاعراب فما اغنوا عني شيئا
فكف النبي صلى الله عليه وآله عنه ثم سار بنفسه الى الطائف فحاصرهم اياما ثم انفذ
امير المؤمنين عليه السلام في خيل وامره ان يطأ ما وجد ويكسر كل صنم وجده
فخرج حتى لقيته خيل خثعم في جمع كثير فبرز لهم رجل من القوم يقال له شهاب في
غبش الصبح فقال هل من مبارز فقال امير المؤمنين عليه السلام من له فلم يقم
احد فقام اليه امير المؤمنين عليه السلام فوثب ابو العاص بن الربيع زوج بنت
النبي صلى الله عليه وآله فقال تكفاه ايها الامير فقال لا ولكن ان قتلت فانت
على الناس فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلام وهو يقول + ان على كل رئيس حقا
ان يروي الصعدة او تندقا ثم ضربه فقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسر الاصنام
وعاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محاصر اهل الطائف فلما رآه النبي
صلى الله عليه وآله كبر للفتح واخذ بيده فخلا به فناجاه طويلا فروى عبد الرحمن بن
سيابة والاجلح جميعا عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما خلا بعلي عليه السلام يوم الطائف اتاه عمر بن الخطاب فقال اتناجيه
دوننا وتخلو به دوننا فقال يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض عمر وهو يقول
هذا كما قلت لنا قبل الحديبية لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فلم ندخله
وصددنا عنه فناداه النبي صلى الله عليه وآله لم اقل لكم انكم تدخلونه في ذلك العام
ثم خرج من حصن الطائف نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف فلقيه امير المؤمنين
عليه السلام ببطن وج فقتله وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة الى النبي
صلى الله عليه وآله فاسلموا وكان حصار النبي الطائف بضعة عشر يوما **فصل**
وهذه الغزاة ايضا مما خص الله سبحانه فيها امير المؤمنين عليه السلام بما انفرد به من
كافة الناس وكان الفتح فيها على يده وقتل من قتل من خثعم به دون من سواه وحصل له

من المناجاة التي اضافها رسول الله صلى الله عليه وآله الى الله عز اسمه ما ظهر به من فضله
وخصوصيته من الله تعالى بما ابان به من كافة الخلق وكان من عدوه فيها ما دل على
باطنه وكشف الله عن حقيقة سره وضميره وفي ذلك عبرة لاولي الالباب **فصل**
ثم كانت غزاة تبوك فاوحى الله عز اسمه الى نبيه صلى الله عليه وآله ان يسير اليها
بنفسه ويستنفر الناس للخروج معه واعلمه انه لا يحتاج فيها الى حرب ولا يمنى بقتال
عدو وان الامور تنقاد له بغير سيف وتعبده بامتحان اصحابه بالخروج معه واختبارهم
ليتميزوا بذلك وتظهر سرائرهم فاستنفرهم النبي صلى الله عليه وآله الى بلاد
الروم وقد اينعت ثمارهم واشتد القيظ عليهم فابطأ اكثرهم عن طاعته رغبة
في العاجل وحرصا على المعيشة واصلاحها وخوفا من شدة القيظ وبعد المسافة
ولقاء العدو ثم نهض بعضهم على استثقال للنهوض وتخلف آخرون ولما
اراد النبي صلى الله عليه وآله الخروج استخلف امير المؤمنين عليه السلام في اهله
وولده وازواجه ومهاجره وقال له يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي او بك
وذلك انه عليه وآله السلام علم من خبث نيات الاعراب وكثير من اهل مكة
ومن حولها ممن غزاهم وسفك دماءهم فاشفق ان يطلبوا المدينة عند نأيه عنها
وحصوله ببلاد الروم او نحوها فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرتهم
وايقاع الفساد في دار هجرته والتخطي الى ما يشين اهله ومخلفيه وعلم عليه السلام
انه لا يقوم مقامه في ارهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة من فيها الا امير
المؤمنين عليه السلام فاستخلفه استخلافا ظاهرا ونص عليه بالامامة من بعده
نصا جليا وذلك فيما تظاهرت به الرواية ان اهل النفاق لما علموا باستخلاف
رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام على المدينة حسدوه لذلك وعظم عليهم
مقامه فيها بعد خروجه وعلموا انها تنحرس به ولا يكون فيها للعدو مطمع فساءهم

ذلك وكانوا يؤثرون خروجهم معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند
نأي رسول الله صلى الله عليه وآله عن المدينة وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها
وغبطوه عليه السلام على الرفاهية والدعة بمقامه في اهله وتكلف من خرج منهم المشاق
بالسفر والخطر فارجفوا به عليه السلام وقالوا لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله
اكراما له واجلالا ومودة وانما خلفه استثقالا له فبهتوا بهذا الارجاف كبهت
قريش للنبي صلى الله عليه وآله بالجنة تارة وبالشعر اخرى وبالسحر مرة وبالكهانة
اخرى وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه كما علم المنافقون ضد ما ارجفوا به على امير
المؤمنين عليه السلام وخلافه وان النبي صلى الله عليه وآله كان اخص الناس بامير المؤمنين
عليه السلام وكان هو احب الناس اليه واسعدهم عنده وافضلهم لديه
فلما بلغ امير المؤمنين عليه السلام ارجاف المنافقين به اراد تكذيبهم واظهار فضيحتهم
فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان المنافقين يزعمون انك
انما خلفتني استثقالا ومقتا فقال له النبي صلى الله عليه وآله ارجع يا اخي الى
مكانك فان المدينة لا تصلح الا بي او بك فانت خليفتي في اهل بيتي ودار هجرتي
وقومي اما ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فتضمن هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله نصه عليه بالامامة وابانته
من الكافة بالخلافة ودل به على فضل لم يشركه فيه احد سواه واوجب له به جميع منازل
هرون من موسى الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه هو من النبوة الا ترى
انه عليه السلام جعل له كافة منازل هرون من موسى الا المستثنى منها لفظا وعقلا
وقد علم كل من تأمل معاني القرآن وتصفح الروايات والاخبار ان هرون كان اخا
موسى عليه السلام لابيه وامه وشريكه في امره ووزيره على نبوته وتبليغه رسالات ربه
وان الله سبحانه شد به ازره وانه كان خليفته على قومه وكان له من الامامة عليهم

وفرض الطاعة كامامته وفرض طاعته وانه كان احب قومه اليه وافضلهم لديه
قال الله عز وجل حاكيا عن موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد
به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فاجاب الله تعالى مسئلته
واعطاه سؤله في ذلك وامنيته حيث يقول قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى
حاكيا عن موسى عليه السلام وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع
سبيل المفسدين فلما جعل رسول الله صلى الله عليه وآله عليا منه بمنزلة هرون
من موسى اوجب له بذلك جميع ما عددناه الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه
من النبوة لفظا وهذه فضيلة لم يشرك فيها احد من الخلق امير المؤمنين عليه السلام
ولا ساواه في معناها ولا قاربه فيها على حال ولو علم الله عز وجل ان لنبيه
صلى الله عليه وآله في هذه الغزاة حاجة الى الحرب والانصار لما اذن له في تخليف
امير المؤمنين عليه السلام عنه حسب ما قدمناه بل علم ان المصلحة في استخلافه وان
اقامته في دار هجرته مقامه افضل الاعمال فدبر الخلق والدين بما قضاه في ذلك
وامضاه على ما بيناه وشرحناه **فصل** ولما عاد رسول الله صلى الله
عليه وآله من تبوك الى المدينة قدم اليه عمرو بن معديكرب فقال له النبي صلى الله
عليه وآله اسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الاكبر قال يا محمد وما الفزع الاكبر
فاني لا افزع فقال يا عمرو انه ليس كما تظن وتحسب ان الناس يصاح بهم صيحة واحدة
فلا يبقى ميت الا نشر ولا حي الا مات الا ما شاء الله ثم يصاح بهم صيحة اخرى
فينشر من مات ويصفون جميعا وتنشق السماء وتهد الارض وتخر الجبال هدا
وترمي النار بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل
بنفسه الا ما شاء الله فاين انت يا عمرو من هذا قال الا اني اسمع امرا عظيما فآمن

بالله ورسوله وامن معه من قومه ناس ورجعوا الى قومهم ثم ان عمرو بن معدي كرب
نظر الى ابي بن عثعث الخثعمي فاخذ برقبته ثم جاء به الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال أعدني على هذا الفاجر الذي قتل والدي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اهدر الاسلام
ما كان في الجاهلية فانصرف عمرو مرتدا فاغار على قوم من بني الحرث بن كعب ومضى
الى قومه فاستدعى رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام وامره على
المهاجرين وانفذه الى بني زبيد وارسل خالد بن الوليد في طائفة من الاعراب وامره
ان يعمد لجعفي واذا التقيا فامير الناس علي بن ابي طالب عليه السلام فسار امير المؤمنين
واستعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص واستعمل خالد على مقدمته ابا
موسى الاشعري فاما جعفي فانها لما سمعت بالجيش افترقت فرقتين فذهبت فرقة
الى اليمن وانضمت الفرقة الاخرى الى بني زبيد فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام
فكتب الى خالد بن الوليد ان قف حيث ادركك رسولي فلم يقف فكتب الى خالد بن سعيد
بن العاص تعرض له حتى تحبسه فاعترض له خالد حتى حبسه وادركه امير المؤمنين عليه السلام
فعنفه على خلافه ثم سار حتى لقي بني زبيد بواد يقال له كسر فلما رآه بنو زبيد قالوا
لعمرو كيف انت يا ابا ثور اذا لقيك هذا الغلام القرشي فاخذ منك الاتاوة قال
سيعلم ان لقيني قال وخرج عمرو فقال من يبارز فنهض اليه امير المؤمنين عليه السلام
وقام اليه خالد بن سعيد وقال له دعني يا ابا الحسن بابي انت وامي ابارزه فقال له
امير المؤمنين عليه السلام ان كنت ترى ان لي عليك طاعة فقف في مكانك فوقف ثم برز اليه
امير المؤمنين عليه السلام فصاح به صيحة فانهزم عمرو وقتل اخوه وابن اخيه واخذت
امرأته ركانة بنت سلامة وسبي منهم نسوان وانصرف امير المؤمنين عليه السلام
وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد ليقبض صدقاتهم ويؤمن من عاد اليه من هرابهم
مسلما فرجع عمرو بن معدي كرب استاذن على خالد بن سعيد فاذن له فعاد الى

الاسلام مكلمه في امرأته وولده فوهبهم له وقد كان عمرو لما وقف بباب خالد
بن سعيد وجد جزورا قد نحرت فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعا وكان
يسمى سيفه الصمصامة فلما وهب خالد بن سعيد لعمرو امرأته وولده وهب له عمرو الصمصامة
وكان امير المؤمنين عليه السلام قد اصطفى من السبي جارية فبعث خالد بن الوليد بريدة
الاسلمي الى النبي صلى الله عليه وآله وقال له تقدم الجيش اليه فاعلمه بما فعل علي من
اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريدة حتى انتهى الى باب رسول الله
فلقيه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم وعن الذي اقدمه فاخبره انه انما جاء ليقع
على علي عليه السلام وذكر له اصطفاءه الجارية من الخمس لنفسه فقال له عمر امض لما جئت له فانه
سيغضب لابنته مما صنع علي عليه السلام فدخل بريدة على النبي صلى الله عليه وآله ومعه
كتاب من خالد بما ارسل به بريدة فجعل يقرأه ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله
يتغير فقال بريدة يا رسول الله انك ان رخصت للناس في مثل هذا ذهب فيئهم
فقال له النبي صلى الله عليه وآله ويحك يا بريدة احدثت نفاقا ان علي بن ابي طالب عليه السلام
خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدي لكافة امتي يا بريدة احذر ان تبغض
عليا فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت ان الارض انشقت لي فسخت فيها وقلت اعوذ
بالله من سخط الله وسخط رسول الله يا رسول الله استغفر لي فلن ابغض عليا ابدا
ولا اقول فيه الا خيرا فاستغفر له النبي صلى الله عليه وآله **فصل** وفي هذه
الغزاة من المنقبة لامير المؤمنين عليه السلام ما لا تماثلها منقبة لاحد سواه والفتح
فيها كان على يديه عليه السلام خاصة وظهر من فضله عليه السلام ومشاركته للنبي صلى الله
عليه وآله فيما احل الله له من الفيء واختصاصه من ذلك بما لم يكن لغيره من الناس وبان
من مودة رسول الله صلى الله عليه وآله وتفضيله اياه ما كان خفيا على من لا علم له بذلك وكان من
تحذيره بريدة وغيره من بغضه وعداوته وحثه له على مودته وولايته ورد كيد اعدائه

ان علي بن ابي طالب يحل
له من الفيء ما يحل لي

في مخوفهم ما دلّ على انه افضل البرية عند الله تعالى وعنده عليه السلام واحقهم بمقامه من بعده واخصهم به في نفسه واثرهم عنده

فصل

ثم كانت غزاة السلسلة وذلك ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فجثا بين يديه وقال جئتك لأنصح لك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وعملوا على ان يبيتوك بالمدينة ووصفهم له فامر النبي صلى الله عليه وآله ان ينادي بالصلوة جامعة فاجتمع المسلمون وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد عمل على ان يبيتكم فمن لهم فقام جماعة من اهل الصفة فقالوا نحن نخرج اليهم يا رسول الله فولّ علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم فاستدعى ابا بكر فقال له خذ اللواء وامض الى بني سليم فانهم قريب من الحرّة فمضى ومعه القوم حتى قارب ارضهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم ببطن الوادي والمنحدر اليه صعب فلما صار ابو بكر الى الوادي واراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا وانهزم ابو بكر من القوم فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله عقد لعمر بن الخطاب وبعثه اليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا اليه فهزموه فساء رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فقال له عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله اليهم فان الحرب خدعة فلعلّي اخدعهم فانفذه مع جماعة ووصّاه فلما صار الى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله اياما يدعو عليهم ثم دعا امير المؤمنين عليه السلام فعقد له ثم قال ارسلته كرارا غير فرار ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم ان كنت تعلم اني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل فدعا له ما شاء الله وخرج علي بن ابيطالب عليه السلام وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله لتشييعه وبلغ معه الى مسجد الاحزاب وعلي عليه السلام على فرس اشقر مهلوب عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خطية فشيعه

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا له وانفذ معه فيمن انفذ ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق متنكبا للطريق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم اخذ بهم على محجة غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان يعكموا الخيل ووقفهم مكانا وقال لا تبرحوا وانتبذ امامهم فاقام ناحية منهم فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك ان الفتح يكون له فقال لابي بكر انا اعلم بهذه البلاد من علي عليه السلام وفيها ما هو اشد علينا من بني سليم وهي الضباع والذئاب فان خرجت علينا خفت ان تقطعنا فكلمه يخلّ عنا نعلو الوادي قال فانطلق ابو بكر فكلمه فاطال فلم يجبه امير المؤمنين عليه السلام حرفا واحدا فرجع اليهم فقال لا والله ما اجابني حرفا واحدا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب انت اقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به مثل ما صنع بابي بكر فرجع اليهم فاخبرهم انه لم يجبه فقال عمرو بن العاص انه لا ينبغي ان نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادي فقال له المسلمون لا والله ما نفعل امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان نسمع لعلي عليه السلام ونطيع فنترك امره ونطيع لك ونسمع فلم يزالوا كذلك حتى احسّ امير المؤمنين عليه السلام بالفجر فكبس القوم وهم غارّون فامكنه الله تعالى منهم ونزلت على النبي صلى الله عليه وآله والعاديات ضبحا الى آخرها فبشّر النبي صلى الله عليه وآله اصحابه بالفتح وامرهم ان يستقبلوا امير المؤمنين عليه السلام فاستقبلوه والنبي صلى الله عليه وآله يقدمهم فقاموا له صفين فلما بصر بالنبي صلى الله عليه وآله ترجّل له عن فرسه فقال له النبي صلى الله عليه وآله اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين عليه السلام فرحا فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا علي لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمرّ بملأ من الناس الا اخذوا التراب

يعني

في العبد المتعدي لتصحيح الكتاب
جثا
جلس على ركبتيه او قام على اطراف اصابعه
يبيت العدو اوقع بهم ليلا
اهل الصفة بضم الصاد وتشديد الفاء فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون الى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه نهاية
الحرة اسم موضع
الانحدار الهبوط
والانحطاط
تشييعه خروجه معه ليودعه
الشقرة في الخيل حمرة صافية مع احمرار العرف والذنب
والمهلوب المقطوع الذنب يقال هلبت الفرس اذا نتفت هلبته
الخط موضع باليمامة وهو خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به
تنكب
تجنب عنه
التنكب الميل والعدول عن الطريق
المحجة جادة الطريق
والغامض المطمئن من الارض
عكمت المتاع شددته
والعكام الخيط الذي يعكم به
انتبذ فلان اي ذهب ناحية
كبس القوم اي هجم عليهم
الغار بتشديد الراء الغافل

من بحث قد مر بك **فصل** وكان الفتح في هذه الغزاة لأمير المؤمنين عليه السلام
خاصة بعد ان كان من غيره فيها من الفساد ما كان واختص من مديح النبي
صلى الله عليه وآله فيها بفضائل لم يحصل منها شيء لغيره وبان له من المنقبة فيها
ما لم يشركه فيه من سواه **فصل** ولما انتشر الإسلام بعد الفتح وما وليه
من الغزوات المذكورة وقوي سلطانه وفد الى النبي صلى الله عليه وآله الوفود
فمنهم من اسلم ومنهم من استأمن ليعود الى قومه برأيه عليه السلام فيهم وكان ممن وفد
عليه ابو حارثة أسقف نجران في ثلثين رجلا من النصارى منهم العاقب والسيد
وعبد المسيح فقدموا المدينة وقت صلوة العصر وعليهم لباس الديباج والصلب
فصار اليهم اليهود وتساءلوا بينهم فقالت النصارى لهم لستم على شيء وقالت لهم اليهود
لستم على شيء وفي ذلك انزل الله سبحانه وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء الى آخر الآية فلما صلى النبي صلى الله عليه وآله العصر
توجهوا اليه يقدمهم الأسقف فقال له يا محمد ما تقول في السيد المسيح فقال
النبي عبد الله اصطفاه وانتجبه فقال له الأسقف اتعرف يا محمد له ابا ولده فقال
النبي صلى الله عليه وآله لم يكن عن نكاح فيكون له والد قال فكيف قلت انه
عبد مخلوق وانت لم تر عبدا مخلوقا الا عن نكاح وله والد فانزل الله سبحانه
وتعالى الآيات من سورة آل عمران الى قوله إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
فتلاها النبي صلى الله عليه وآله على النصارى ودعاهم الى المباهلة وقال ان الله
عز وجل اخبرني ان العذاب ينزل على المبطل عقيب المباهلة ويبين الحق من

الباطل

٨٧ الباطل بذلك فاجتمع الأسقف مع عبد المسيح والعاقب على المشورة واتفق رأيهم على
استنظاره الى صبيحة غد من يومهم ذلك فلما رجعوا الى رحالهم قال لهم الأسقف انظروا
محمدا في غد فان غدا بولده واهله فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه فباهلوه
فانه على غير شيء فلما كان من الغد جاء النبي صلى الله عليه وآله آخذا بيد علي بن ابي طالب عليه السلام
والحسن والحسين عليهما السلام يمشيان بين يديه وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه وخرج النصارى
يقدمهم اسقفهم فلما رأى الأسقف النبي صلى الله عليه وآله قد اقبل بمن معه
سأل عنهم فقيل له هذا ابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام وهو صهره وابو ولده
واحب الخلق اليه وهذان الطفلان ولدا ابنته من علي عليه السلام وهما احب الخلق اليه
وهذه الجارية بنته فاطمة عليها السلام اعز الناس عليه واقربهم الى قلبه فنظر الأسقف
الى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال لهم انظروا اليه قد جاء بخاصته من ولده
واهله ليباهل بهم واثقا بحقه والله ما جاء بهم وهو يتخوف الحجة عليه فاحذروا
مباهلته والله لولا مكان قيصر لأسلمت له ولكن صالحوه على ما يتفق بينكم وبينه
وارجعوا الى بلادكم وارتأوا لأنفسكم فقالوا له رأينا لرأيك تبع فقال الأسقف
يا ابا القاسم انا لا نباهلك ولكنا نصالحك فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم
النبي صلى الله عليه وآله على الفي حلة من حلل الأواقي قيمة كل حلة اربعون درهما
جيادا فما زاد او نقص كان بحساب ذلك وكتب لهم النبي صلى الله عليه وآله كتابا
بما صالحهم عليه وكان الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي
رسول الله صلى الله عليه وآله لنجران وحاشيتها في كل صفراء وبيضاء وثمرة
ورقيق لا يؤخذ منهم شيء غير الفي حلة من حلل الأواقي ثمن كل حلة اربعون
درهما فما زاد او نقص فعلى حساب ذلك يؤدون الفا منها في صفر والفا منها في رجب
وعليهم اربعون دينارا مثواة رسولي فما فوق ذلك وعليهم في كل حدث يكون باليمن

من كل ذي عدن عارية مضمونة ثلثون درعا وثلثون فرسا وثلثون جملا عارية
مضمونة لهم بذلك جوار الله وذمة محمد بن عبد الله فمن اكل الربا منهم بعد عامهم
هذا فذمتي منه بريئة ولحق القوم الكتاب فانصرفوا **فصل** وفي قصة
اهل نجران بيان عن فضل امير المؤمنين عليه السلام مع ما فيه من الاية للنبي صلى الله
عليه وآله والمعجز الدال على نبوته الا ترى الى اعتراف النصارى له بالنبوة وقطعه عليه السلام
على امتناعهم من المباهلة وعلمهم بانهم لو باهلوه لحل بهم العذاب وثقته صلى الله
عليه وآله بالظفر بهم والفلج بالحجة عليهم وان الله تعالى حكم في آية المباهلة لامير المؤمنين
عليه السلام بانه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية
الفضل ومساواته للنبي صلوات الله وسلامه عليه وآله في الكمال والعصمة من الآثام
وان الله تعالى جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه ص وبرهانا على
دينه ونص على الحكم بان الحسن والحسين ابناؤه وان فاطمة عليها السلام نساؤه المتوجه
اليهن الذكر والخطاب في الدعاء الى المباهلة والاحتجاج وهذا فضل لم يشركهم فيه احد
من الامة ولا قاربهم فيه ولا ماثلهم في معناه وهو لاحق بما تقدم من مناقب امير المؤمنين
عليه السلام الخاصة له على ما ذكرناه **فصل** ثم تلا وفد نجران من القصص المنبئ عن
فضل امير المؤمنين عليه السلام وتخصصه من المناقب بما بان به من كافة العباد حجة الوداع
وما جرى فيها من الاقاصيص وكان لامير المؤمنين عليه السلام فيها من جليل المقامات
فمن ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد انفذه عليه السلام الى اليمن ليخمس ركازها
ويقبض ما وافق عليه اهل نجران من الحلل والعين وغير ذلك فتوجه لما ندبه اليه
رسول الله صلى الله عليه وآله فانجزه ممتثلا امره فيه مسارعا الى طاعته ولم يأتمن
رسول الله صلى الله عليه وآله احدا غيره على ما ائتمنه عليه من ذلك ولا رأى في القوم
من يصلح للقيام به سواه فاقامه عليه السلام مقام نفسه في ذلك واستنابه فيه مطمئنا

اليه ساكنا الى نهوضه باعباء ما كلفه فيه ثم اراد رسول الله صلى الله عليه وآله
التوجه الى الحج واداء ما فرض الله تعالى عليه فيه فاذن في الناس به وبلغت دعوته الى
اقاصي بلاد اهل الاسلام فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها ومن
حولها ويقرب منها خلق كثير وتاهبوا وتهيؤا للخروج معه فخرج صلى الله عليه وآله بهم
لخمس بقين من ذي القعدة وكاتب امير المؤمنين عليه السلام بالتوجه الى الحج من اليمن
ولم يذكر له نوع الحج الذي قد عزم عليه وخرج عليه السلام قارنا للحج بسياق الهدي واحرم
عليه السلام من ذي الحليفة واحرم الناس معه ولبى من عند الميل الذي بالبيداء فاتصل
ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى الى كراع الغميم وكان الناس معه ركبانا ومشاة
فشق على المشاة المسير واجهدهم السير والتعب به فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله
واستحملوه فاعلمهم انه لا يجد لهم ظهرا وامرهم ان يشدوا على اوساطهم ويخلطوا
الرمل بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا اليه وخرج امير المؤمنين عليه السلام بمن معه
من العسكر الذي كان صحبه الى اليمن ومعه الحلل التي كان اخذها من اهل نجران
فلما قارب رسول الله صلى الله عليه وآله الى مكة من طريق المدينة قاربها امير المؤمنين
عليه السلام من طريق اليمن وتقدم الجيش للقاء النبي صلى الله عليه وآله وخلف عليهم رجلا
منهم فادرك النبي ص وقد اشرف على مكة فسلم عليه وخبره بما صنع وبقبض ما قبض
وانه سارع للقائه امام الجيش فسر رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك وابتهج بلقائه
وقال له بم اهللت يا علي فقال له يا رسول الله ص انك لم تكتب الي باهلالك ولا عرفته
فعقدت نيتي بنيتك فقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك وسقت معي من البدن
اربعا وثلثين بدنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر قد سقت انا
ستا وستين وانت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فاقم على احرامك وعد الى جيشك
فعجل بهم الي حتى نجتمع بمكة ان شاء الله تعالى فودعه امير المؤمنين عليه السلام وعاد الى جيشه

فلقيهم عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم فانكر ذلك عليهم وقال
للذي كان استخلفه عليهم ويلك ما دعاك الى ان تعطيهم الحلل من قبل ان ندفعها
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اكن اذنت لك في ذلك فقال سألوني ان
يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردوها علي فانتزعها امير المؤمنين عليه السلام من القوم
وشدها في الاعدال فاضطغنوا لذلك عليه فلما دخلوا مكة كثرت شكاياهم من
امير المؤمنين عليه السلام فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا فنادى في الناس
ارفعوا السنتكم عن علي بن ابي طالب عليه السلام فانه خشن في ذات الله عز وجل غير مداهن
في دينه فكف القوم عن ذكره وعلموا مكانه من النبي صلى الله عليه وآله وسخطه على من
رام الغميزة فيه واقام امير المؤمنين عليه السلام على احرامه تاسيا برسول الله صلى
الله عليه وآله وكان قد خرج مع النبي كثير من المسلمين بغير سياق هدي فانزل الله
تعالى واتموا الحج والعمرة لله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت العمرة
في الحج الى يوم القيامة وشبك احدى اصابع يديه على الاخرى ثم قال عليه السلام لو استقبلت
من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ثم امر مناديه ان ينادي من لم يسق
منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه فاطاع
في ذلك بعض الناس وخالف بعض وجرت خطوب بينهم فيه وقال منهم قائلون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشعث اغبر ونلبس الثياب ونقرب النساء وندهن وقال
بعضهم اما تستحيون تخرجون ورؤسكم تقطر من الغسل ورسول الله صلى الله عليه وآله
على احرامه فانكر رسول الله صلى الله عليه وآله على من خالف في ذلك وقال لولا اني سقت الهدي لاحللت
وجعلتها عمرة فمن لم يسق هديا فليحل فرجع قوم واقام آخرون على الخلاف وكان
فيمن اقام على الخلاف للنبي صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب فاستدعاه رسول الله صلى
الله عليه وآله وقال له ما لي اراك يا عمر محرما اسقت هديا قال لم اسق قال فلم لا تحل

وقد امرت من لم يسق الهدي بالاحلال فقال والله يا رسول الله لا احللت وانا
محرم فقال النبي صلى الله عليه وآله انك لن تؤمن بها حتى تموت فلذلك اقام
على انكار متعة الحج حتى رقى المنبر في امارته فنهى عنها نهيا مجددا وتوعد عليها
بالعقاب ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله نسكه اشرك عليا في هديه
وقفل الى المدينة وهو معه والمسلمون حتى انتهى الى الموضع المعروف بغدير خم
وليس بموضع اذ ذاك يصلح للمنزل لعدم الماء فيه والمرعى فنزل عليه السلام في الموضع
ونزل المسلمون معه وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه بنصبه امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام خليفة في الامة من بعده وقد كان تقدم الوحي اليه في ذلك
من غير توقيت له فاخره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه وعلم الله عز
وجل انه ان تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس الى بلدانهم واماكنهم و
بواديهم فاراد الله ان يجمعهم لسماع النص على امير المؤمنين عليه السلام تأكيد
الحجة عليهم فيه فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
يعني في استخلاف علي عليه السلام والنص بالامامة عليه وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس فاكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تاخير الامر
فيه وضمن له العصمة ومنع الناس منه فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله المكان
الذي ذكرناه لما وصفناه من الامر له بذلك وشرحناه ونزل المسلمون حوله وكان
يوما قائظا شديد الحر فامر عليه السلام بدوحات هناك فقم ما تحتها وامر بجمع الرحال
في ذلك المكان ووضع بعضها فوق بعض ثم امر مناديه فنادى في الناس الصلوة
جامعة فاجتمعوا من رحالهم اليه وان اكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء
فلما اجتمعوا صعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا امير المؤمنين عليه السلام
فرقى معه حتى قام عن يمينه ثم خطب للناس فحمد الله واثنى عليه ووعظ فابلغ في الموعظة

غدیر خم

ودعي لي الأمة نفسه قال إني قد دعيت ويوشك أن أجيب وقد حان مني خفوق من
بين أظهركم وإني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي
فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم نادى بأعلى صوته ألست أولى بكم منكم
بأنفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق من غير فصل وقد أخذ بضبعي أمير المؤمنين
عليه السلام فرفعهما حتى بان بياض إبطيهما فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل عليه السلام
وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاة الفرض
فصلى بهم الظهر وجلس عليه السلام في خيمته وأمر عليا عليه السلام أن يجلس في خيمة له بإزائه ثم
أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنئوه بالمقام ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين
ففعل الناس ذلك كلهم ثم أمر أزواجه وسائر نساء المؤمنين معه أن يدخلن عليه
ويسلمن عليه بإمرة المؤمنين ففعلن وكان ممن أطنب في تهنئته بالمقام عمر بن الخطاب
وأظهر له من المسرة به وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل
مؤمن ومؤمنة وجاء حسان بن ثابت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
أتأذن لي أن أقول في هذا المقام ما يرضاه الله فقال له قل يا حسان على اسم الله
فوقف على نشز من الأرض وتطاول المسلمون لسماع كلامه فأنشأ يقول

يناديهم يوم الغدير نبيهم + بخم وأسمع بالرسول مناديا
وقال فمن مولاكم ووليكم + فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت ولينا + ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فإنني + رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه + فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه + وكن للذي عادى عليا معاديا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال يا حسان مؤيدا بروح

القدس ما نصرتنا بلسانك وإنما اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله في الدعاء
له لعلمه بعاقبة أمره في الخلاف ولو علم سلامته في مستقبل الأحوال لدعا له
على الإطلاق ومثل ذلك ما اشترط الله تعالى في مدح أزواج النبي ولم يمدحهن
بغير اشتراط لعلمه أن منهن من تتغير بعد الحال عن الصلاح الذي تستحق عليه
المدح والإكرام فقال يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن ولم
يجعلهن في ذلك حسب ما جعل أهل بيت النبي في محل الإكرام والمدحة حيث بذلوا
قوتهم لليتيم والمسكين والأسير فأنزل الله سبحانه في علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام وقد آثروا على أنفسهم مع الخصاصة التي كانت بهم فقال تعالى ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم
جزاء ولا شكورا إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله
شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
فقطع لهم بالجزاء ولم يشترط لهم كما اشترط لغيرهم لعلمه باختلاف الأحوال على
ما بيناه **فصل** فكان في حجة الوداع من فضل أمير المؤمنين عليه السلام
الذي اختص به ما شرحناه وانفرد فيه من المنقبة الجليلة بما ذكرناه وكان شريك
رسول الله صلى الله عليه وآله في حجه وهديه ومناسكه ووفقه الله تعالى
لمساواة نبيه عليهما السلام في نيته ووفاقه في عبادته وظهر من مكانه عنده عليه السلام
وجليل محله عند الله سبحانه ما نوه به في مدحته وأوجب له فرض طاعته على الخلائق
واختصاصه بخلافته والتصريح منه بالدعوة إلى اتباعه والنهي عن مخالفته والدعاء
لمن اقتدى به في الدين وقام بنصرته والدعاء على من خالفه واللعن لمن بارزه
بعداوته وكشف بذلك عن كونه أفضل خلق الله تعالى وأجلهم رتبة وهذا
مما لم يشركه أيضا فيه أحد من الأمة ولا تعوض منه بفضل يقاربه على شبهة

لمن ظنه او بصيرة لمن عرف المعنى في حقيقته والله المحمود **فصل** ثم
كان مما اكده من الفضل وتخصصه منه بجليل رتبته ما تلا حجة الوداع من الامور
المتجددة لرسول الله صلى الله عليه وآله والاحداث التي اتفقت بقضاء الله
وقدره وذلك انه عليه السلام تحقق من دنو اجله ما كان قدم الذكر به لامته فجعل
عليه السلام يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه
ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته والاجماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء
بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم عن
الخلاف والارتداد وكان فيما ذكره من ذلك عليه السلام ما جاءت به الرواة على
اتفاق واجتماع من قوله عليه السلام ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض
الا واني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني
انهما لن يفترقا حتى يلقياني وسألت ربي ذلك فاعطانيه الا واني قد تركتهما فيكم
كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا
تعلموهم فانهم اعلم منكم ايها الناس لا الفينكم بعدي ترجعون كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار الا وان علي بن ابي طالب
عليه السلام اخي ووصيي يقاتل بعدي على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله وكان صلى الله
عليه وآله يقوم مجلسا بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه ثم انه عقد لاسامة بن
زيد بن حارثة الامرة وامره وندبه ان يخرج بجمهور الامة الى حيث اصيب ابوه من بلاد
الروم واجتمع رأيه عليه السلام على اخراج جماعة من مقدمي المهاجرين والانصار
في معسكره حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ويطمع في التقدم
على الناس بالامارة ويستتب الامر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع
فعقد له الامرة على ما ذكرناه وجد صلى الله عليه وآله في اخراجهم وامر اسامة بالبروز

عن المدينة بمعسكره الى الجرف وحث الناس على الخروج اليه والمسير معه وحذرهم
من التلوم والابطاء عنه فبينا هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي توفي
فيها فلما احس بالمرض الذي عراه اخذ بيد علي عليه السلام واتبعه جماعة
من الناس وتوجه الى البقيع فقال لمن اتبعه اني قد امرت بالاستغفار لاهل البقيع
فانطلقوا معه حتى وقف بين اظهرهم وقال السلام عليكم اهل القبور ليهنئكم ما
اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها آخرها ثم استغفر
لاهل البقيع طويلا واقبل على امير المؤمنين عليه السلام فقال له ان جبرئيل عليه السلام
كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا
لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها او الجنة فاخترت
لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني واستر عورتي فانه لا يراها احد الا اكمه
ثم عاد الى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج الى المسجد معصوب الرأس معتمدا
على امير المؤمنين عليه السلام بيمنى يديه وعلى الفضل بن العباس باليد الاخرى حتى
صعد المنبر فجلس عليه ثم قال معاشر الناس قد حان مني خفوق من بين اظهركم
فمن كان له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له علي دين فليخبرني به معاشر الناس
ليس بين الله وبين احد شيء يعطيه به خيرا او يصرف عنه به شرا الا العمل ايها الناس
لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن والذي بعثني بالحق نبيا لا ينجي الا عمل مع رحمة
ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت ثم نزل فصلى بالناس صلوة خفيفة ودخل
بيته وكان اذ ذاك في بيت ام سلمة رضي الله عنها فاقام به يوما او يومين فجاءت
عائشة اليها فسألتها ان تنقله الى بيتها لتتولى تعليله وسألت ازواج النبي
في ذلك فاذن لها فانتقل صلى الله عليه وآله الى البيت الذي اسكنه عائشة واستمر
به المرض فيه اياما وثقل فجاء بلال عند صلوة الصبح ورسول الله صلى الله عليه وآله

مغمى عليه بالمرض فنادى الصلوة رحمكم الله فاوذن رسول الله صلى الله عليه وآله بندائه
فقال يصلي بالناس بعضهم فاني مشغول بنفسي فقالت عايشة مروا ابا بكر وقالت حفصة مروا
عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما
على التنويه بابيها وافتتانهما بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حي اكففن فانكن
صويحبات يوسف ثم قام عليه السلام مبادرا خوفا من تقدم احد الرجلين وقد كان امرهما
بالخروج مع اسامة ولم يك عنده انهما قد تخلفا فلما سمع من عايشة وحفصة ما سمع
علم انهما متاخران عن امره فبدر لكف الفتنة وازالة الشبهة فقام عليه الصلوة والسلم
وانه لا يستقل على الارض من الضعف فاخذ بيده علي بن ابي طالب عليه السلام والفضل بن
العباس فاعتمد عليهما ورجلاه تخطان الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد
ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومأ اليه بيده ان تأخر عنه فتأخر ابو بكر وقام رسول الله
صلى الله عليه وآله مقامه فكبر وابتدأ الصلوة التي كان قد ابتدأها ابو بكر ولم
يبن على ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف الى منزله واستدعى ابا بكر وعمر وجماعة
ممن حضر بالمسجد من المسلمين ثم قال الم آمركم ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا
بلى يا رسول الله قال فلم تأخرتم عن امري قال ابو بكر اني كنت خرجت ثم رجعت لاجدد بك
عهدا وقال عمر يا رسول الله اني لم اخرج لانني لم احب ان اسئل عنك الركب فقال
النبي صلى الله عليه وآله نفذوا جيش اسامة نفذوا جيش اسامة يكررها ثلث مرات
ثم اغمي عليه من التعب الذي لحقه والاسف الذي ملكه فمكث هنيئة مغمى عليه وبكى
المسلمون وارتفع النحيب من ازواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر من المسلمين
فافاق رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليهم ثم قال ائتوني بدواة وكتف لاكتب
لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه فقام بعض من حضره يلتمس دواة وكتفا
فقال له عمر ارجع فانه يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في احضار

الدواة

الدواة والكتف وتلاوموا بينهم وقالوا انا لله وانا اليه راجعون لقد اشفقنا من خلاف
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما افاق عليه السلم قال بعضهم الا نأتيك بدواة
وكتف يا رسول الله فقال ابعد الذي قلتم لا ولكني اوصيكم باهل بيتي خيرا واعرض
بوجهه عن القوم فنهضوا وبقي عنده العباس والفضل بن العباس وعلي بن ابي طالب
واهل بيته خاصة فقال له العباس يا رسول الله ان يكن هذا الامر فينا مستقرا من بعدك
فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا فقال انتم المستضعفون من بعدي
واصمت فنهض القوم وهم يبكون قد يئسوا من النبي صلى الله عليه وآله فلما خرجوا
من عنده قال عليه السلم ردوا علي اخي وعمي فانفذوا من دعاهما فحضرا فلما استقر
بهما المجلس قال عليه الصلوة والسلام يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي
ديني فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تباري الريح
سخاء وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فاقبل على علي بن ابي طالب عليه السلم فقال
يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني وتقوم بامر اهلي من بعدي فقال
نعم يا رسول الله فقال ادن مني فدنا منه فضمه اليه ثم نزع خاتمه من يده فقال له خذ هذا
فضعه في يدك ودعى بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك اليه والتمس عصابة كان يشد
على بطنه اذا لبس لامته وخرج الى الحرب فجيء بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين عليه السلم وقال
له امض على اسم الله الى منزلك فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل في موضعه وكان امير المؤمنين
عليه السلم لا يفارقه الا لضرورة فقام في بعض شؤونه فافاق رسول الله صلى الله عليه وآله
افاقة فافتقد عليا عليه السلم فقال وازواجه حوله ادعوا لي اخي وصاحبي وعاوده الضعف
فاصمت فقالت عايشة ادعوا له ابا بكر فدعي فدخل عليه وقعد عند رأسه فلما فتح عينه
نظر اليه فاعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر فقال لو كان له الي حاجة لافضى بها الي فلما خرج
اعاد رسول الله صلى الله عليه وآله القول ثانية وقال ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت حفصة

ادعوا له عمر فدعي فلما حضر رآه رسول الله صلى الله عليه وآله اعرض عنه فانصرف
ثم قال ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت ام سلمة رضي الله عنها ادعوا له عليا عليه السلام فانه
لا يريد غيره فدعي امير المؤمنين عليه السلام فلما دنى منه اومأ اليه فاكب عليه فناجاه رسول الله
صلى الله عليه وآله طويلا ثم قام فجلس ناحية حتى اغفى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما
اغفى خرج فقال له الناس ما الذي اوعز اليك يا ابا الحسن فقال علمني الف باب من العلم
فتح لي كل باب الف باب ووصاني بما انا قائم به ان شاء الله تعالى ثم ثقل وحضره الموت وامير المؤمنين
عليه السلام حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له ضع يا علي رأسي في حجرك فقد جاء امر الله
تعالى فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول
امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله تعالى
فاخذ علي عليه السلام رأسه فوضعه في حجره فاغمي عليه فاكبت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه
وتندبه وتبكي وتقول   وابيض يستسقى الغمام بوجهه   ثمال اليتامى عصمة
للارامل   ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينه وقال بصوت ضئيل يا بنية
هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي   وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم   فبكت طويلا فاومأ اليها بالدنو
منه فدنت منه فاسر اليها شيئا تهلل وجهها له ثم قبض عليه الصلوة والسلام ويد
امير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه فمسحه بها ثم
وجهه وغمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره فجاءت الرواية انه قيل لفاطمة عليها السلام
ما الذي اسر اليك رسول الله صلى الله عليه وآله فسرى عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق
بوفاته قالت انه خبرني انني اول اهل بيته لحوقا به وانه لن تطول المدة بي بعده حتى ادركه
فسرى ذلك عني فلما اراد امير المؤمنين عليه السلام غسله استدعى الفضل بن العباس فامره
ان يناوله الماء لغسله بعد ان عصب عينيه ثم شق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ الى

سرته

سرته وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يعاطيه الماء ويعينه عليه فلما فرغ
من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده لم يشركه معه احد في الصلوة عليه وكان
المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلوة عليه واين يدفن فخرج اليهم
امير المؤمنين عليه السلام وقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله امامنا حيا
وميتا فليدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير امام وينصرفون
وان الله لم يقبض نبيا في مكان الا وقد ارتضاه لرمسه فيه واني لدافنه في حجرته
التي قبض فيها فسلم القوم لذلك ورضوا به ولما صلى المسلمون عليه انفذ العباس
بن عبد المطلب برجل الى ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل مكة ويضرح وكان
ذلك عادة اهل مكة وانفذ الى زيد بن سهل وكان يحفر لاهل المدينة ويلحد فاستدعاهما
وقال اللهم خر لنبيك فوجد ابو طلحة زيد بن سهل وقيل له احفر لرسول الله صلى
الله عليه وآله فحفر له لحدا ودخل امير المؤمنين عليه السلام والعباس بن عبد المطلب والفضل
بن العباس واسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله صلى الله عليه وآله فنادت الانصار
من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ان يذهب ادخل
منا رجلا يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ليدخل
اوس بن خولى وكان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج فلما دخل قال له علي عليه السلام
انزل القبر فنزل ووضع امير المؤمنين رسول الله عليهما الصلوة والسلام على يديه
ودلاه في حفرته فلما حصل في الارض قال له اخرج فخرج ونزل علي عليه السلام القبر فكشف
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ووضع خده على الارض موجها الى القبلة على
يمينه ثم وضع عليه اللبن واهال عليه التراب وكان ذلك في يوم الاثنين لليلتين
بقيتا من صفر سنة احدى عشرة من هجرته صلوات الله وسلامه عليه وآله وهو ابن ثلث وستين
سنة ولم يحضر دفن رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر الناس لما جرى بين المهاجرين

والانصار

والانصار من التشاجر في امر الخلافة وفات اكثرهم الصلوة عليه لذلك واصبحت فاطمة عليها السلام تنادي واسوء صباحاه فسمعها ابو بكر فقال لها ان صباحك لصباح سوء واغتنم القوم الفرصة لشغل علي بن ابي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله وانقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول الله صلى الله عليه وآله فتبادروا الى ولاية الامر واتفق لابي بكر ما اتفق لاختلاف الانصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تاخر الامر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الامر مقره فبايعوا ابا بكر لحضوره المكان وكانت اسباب معروفة تيسر للقوم منها ما راموه ليس هذا الكتاب موضع ذكرها فنشرح القول فيها على التفصيل وقد جاءت الرواية انه لما تم لابي بكر ما تم وبايعه من بايع جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام وهو يسوي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاة في يده فقال له ان القوم قد بايعوا ابا بكر ووقعت الخذلة للانصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفا من ادراككم الامر فوضع طرف المسحاة على الارض ويده عليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون وقد كان جاء ابو سفيان الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والعباس متوفران على النظر في امره فنادى

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم * ولا سيما تيم بن مرة او عدي
فما الامر الا فيكم واليكم * وليس لها الا ابو حسن علي
ابا حسن فاشدد بها كف حازم * فانك بالامر الذي يرتجى ملي

ثم نادى باعلى صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف ارضيتم ان يلي عليكم ابو فصيل الرذل ابن الرذل اما والله لو شئتم لاملأنها عليهم خيلا ورجلا فناداه امير المؤمنين عليه السلام ارجع يا ابا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الاسلام واهله ونحن مشاغيل برسول الله صلى الله عليه وآله وعلى كل امرئ ما اكتسب وهو ولي ما احتقب فانصرف ابو سفيان الى المسجد

تشاجر التخالف والتنازع تبادروا الى الشيء اسرع وتقدم الطلقاء هم الذين من عليهم رسول الله يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله المؤلفة قلوبهم اي المستمالة قلوبهم بالمودة والاحسان وقد سبق ذكر بعضهم في احوال غزوة حنين رام الشيء قصده وطلبه المسحاة بكسر الميم يسحى به الارض اي يقشر وجرفت يقال لها بالفارسية بيل توفر عليه اي راعى حرماته خلفت الرجل خلفه جعلته ذا الطمع تيم بن مرة ابو قبيلة منهم ابو بكر بن ابي قحافة وعدي قبيلة عمر بن الخطاب وهما ضعيف ضعف بين العرب ولا جد ولا عدد لهما بلا سيما الضمير في لها يرجع الى الخلافة اشدد بها كف حازم اي خذها وقاوم عليها حازم يقال رجل حازم اي ضابط لامره الملي الثقة الغني وهو هيهنا لكن جرت الالسن بترك همزته الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه والمراد بابي فصيل ابو بكر لان البكر لغة ولد الناقة الفتي الشيب

وجد

٣
فوجد بني امية مجتمعين فحرضهم على الامر فلم ينهضوا اليه وكانت فتنة عمت وبلية شملت واسباب سوء اتفقت تمكن بها الشيطان وتعاون فيها اهل الافك والعدوان فتخاذل في انكارها اهل الايمان وكان ذلك تاويل قول الله عز وجل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة

فصل وفيما عددناه من قضايا امير المؤمنين عليه السلام بعد الذي تقدم ذكره من ذلك في حجة الوداع ادل دليل على تخصصه عليه السلام منها بما لم يشركه فيه احد من الانام اذ كان كل واحد منها بابا من الفضل قائما بنفسه غير محتاج في معناه الى سواه الا ترى ان تخصصه بالنبي صلى الله عليه وآله في مرضه الى ان توفاه الله تعالى يقتضي فضله في الدين والقربى من النبي صلى الله عليه وآله بالاعمال المرضية الموجبة لسكونه اليه في تعويله في امره عليه وانقطاعه عن الكافة في تدبير نفسه اليه اختصاصه من مودته بما لم يشركه فيه من عداه ثم وصيته اليه بما اوصاه بعد ان عرض ذلك على غيره فاباه وتحمله اعباءه وقيامه فيه وضمانه للقيام به في اداء الامانة فيما تولاه وتخصصه باخوة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبته المرضية حين دعاه وابتدعه من علوم الدين بما افرده به ممن سواه وتولي غسله وتجهيزه الى الله وسبقه الكافة الى الصلوة عليه وتقدمهم في ذلك بمنزلته عنده وعند الله تعالى ودلالة الامة على كيفية الصلوة عليه وقد التبس الامر عليهم في ذلك وارشاده لهم الى موضع دفنه مع الاختلاف الذي كان بينهم فيه فانقادوا الى ما دعاهم اليه من ذلك ورآه فصار بذلك كله اوحد في فضله واكمل به من مآثره في الاسلام ما ابتداه في اوله الى وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وحصل له به نظام الفضائل على الاتساق ولم يتخلل شيئا من اعماله في الدين شوب ولا شان فضله عليه السلام فيما عددناه قصور عن غاية في مناقب الايمان وفضائل الاسلام وهذا الاحق بالمعجز الباهر الخارق للعادة

وهو

وهو مما لا يوجد مثله الا لنبي مرسل او ملك مقرب من يحق بهما في درج الفضائل عند
سبحانه اذ كانت العادة جارية بضمن عدّ الاصناف الثلثة بخلاف ذلك على الاتفاق
من ذوي العقول والالسن والعادات والله نسأل التوفيق وبه نعتصم من الضلال

فصل فاما الاخبار التي جاءت بالباهر من قضاياه عليه السلام في الدين واحكامه
التي افتقر اليه في علمها كافة المؤمنين بعد الذي اثبتناه من جملة الوارد في تقدّمه
في العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم وفزع علماء الصحابة اليه فيما اعضل
من ذلك والتجائهم اليه فيه وتسليمهم له القضاء به فهي اكثر من ان تحصى واجل
من ان تتعاطى وانا مورد منها جملة تدل على ما بعدها ان شاء الله تعالى

فصل فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة والخاصة في قضاياه ورسول
صلى الله عليه وآله حي فصوّبه فيها وحكم له بالحق فيما قضاه ودعا له بخير واثنى عليه
به وابانه بالفضل في ذلك من الكافة ودل به على استحقاقه الامر من بعده
ووجوب تقدمه على من سواه في مقام الامامة كما تضمن ذلك التنزيل فيما دل
على معناه وعرف به ما حواه من التأويل حيث يقول الله عز وجل أفمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله
سبحانه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا
الالباب وقوله عز وجل في قصة آدم وقد قالت الملائكة أتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما
لا تعلمون وعلّم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت
العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل
لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون

فنبه

فنبّه الله تعالى الملائكة على ان آدم احق بالخلافة منهم لانه اعلم منهم بالاسماء
وافضلهم في علم الانباء وقال تقدست اسماؤه في قصة طالوت وقال لهم
نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن
احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم فجعل
جهة حقه في التقدم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم واصطفائه
اياه على كافتهم بذلك وكانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول في ان الاعلم
هو احق بالتقدم في محل الامامة ممن لا يساويه في العلم ودلت على وجوب تقدم
امير المؤمنين عليه السلام على كافة المسلمين في خلافة الرسول صلى الله عليه وآله
وامامة الامة لتقدمه عليه السلام عليهم في العلم والحكمة وقصورهم عن منزلته في ذلك

فصل فمما جاءت به الرواية في قضاياه عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله
حي موجود انه لما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله تقليده قضاء اليمن وانفاذه
اليهم ليعلمهم الاحكام ويبين لهم الحلال من الحرام ويحكم فيهم باحكام القرآن
قال له امير المؤمنين عليه السلام تندبني يا رسول الله للقضاء وانا شاب ولا
علم لي بكل القضاء فقال له ادن مني فدنى منه فضرب على صدره بيده وقال
اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال امير المؤمنين عليه السلام فما شككت في قضاء
بين اثنين بعد ذلك المقام ولما استقرت به الدار باليمن ونظر فيما ندبه اليه
رسول الله صلى الله عليه وآله من القضاء والحكم بين المسلمين رفع اليه رجلان
بينهما جارية يملكان رقها على السواء قد جهلا حظر وطئها فوطئاها في طهر واحد
على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالاسلام وقلة معرفتهما بما تضمنته الشريعة
من الاحكام فحملت الجارية ووضعت غلاما فاختصما اليه فيه فقرع على الغلام باسمهما

في انفاذ علي عليه السلام لقضاء اليمن

فوجبت القرعة لاحدهما فالحق الغلام به والزمه نصف قيمته لو كان عبدا لشريكيه وقال
لو علمت انكما اقدمتما على ما فعلتماه بعد الحجة عليكما بحظره لبالغت في عقوبتكما
وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه القضية فامضاها واقر الحكم بها في
الاسلام وقال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن داود
وسبيله في القضاء يعني به القضاء بالالهام الذي هو في معنى الوحي ونزول النص
ان لو نزل على التصريح ومما رفع اليه عليه السلام وهو باليمن خبر زبية حفرت للاسد
فوقع فيها فغدا الناس ينظرون اليه فوقف على شفير الزبية رجل فزلت قدمه فتعلق
بآخر وتعلق الآخر بثالث وتعلق الثالث بالرابع فوقعوا في الزبية فدقهم الاسد
وهلكوا جميعا فقضى عليه السلام بان الاول فريسة الاسد وعليه ثلث الدية للثاني
وعلى الثاني ثلثا الدية للثالث وعلى الثالث الدية الكاملة للرابع فانتهى الخبر بذلك
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لقد قضى ابو الحسن فيهم بقضاء الله عز و
جل فوق عرشه ثم رفع اليه خبر جارية حملت جارية على عاتقها عبثا ولعبا فجاءت
جارية اخرى فقرصت الحاملة فقفزت لقرصها فوقعت الراكبة فاندقت عنقها
وهلكت فقضى عليه السلام على القارصة بثلث الدية وعلى القامصة بثلثها واسقط
الثلث الباقي لركوب الواقصة عبثا القامصة وبلغ الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فامضاه وشهد له بالصواب وقضى عليه السلام في قوم وقع عليهم حائط
فقتلهم وكان في جماعتهم امرأة مملوكة واخرى حرة وكان للحرة ولد طفل من حر
وللجارية المملوكة ولد طفل من مملوك ولم يعرف الطفل الحر من الطفل المملوك فقرع
بينهما وحكم بالحرية لمن خرج عليه سهم الحر منهما وحكم بالرق لمن خرج عليه سهم الرق
منهما ثم اعتقه وجعله مولاه وحكم في ميراثهما بالحكم في الحر ومولاه فامضى رسول الله
صلى الله عليه وآله هذا القضاء وصوبه حسب امضائه ما اسلفنا ذكره ووصفنا

فصل

فصل وجاءت الآثار ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وآله في
بقرة قتلت حمارا فقال احدهما يا رسول الله بقرة هذا الرجل قتلت حماري فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذهبا الى ابي بكر فاسئلاه عن ذلك فجاءا الى ابي بكر
وقصا عليه قصتهما فقال كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتماني قالا
هو امرنا بذلك فقال لهما بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربها فعادا الى رسول الله
صلوات الله عليه وآله فاخبراه بذلك فقال لهما امضيا الى عمر بن الخطاب فقصا
عليه قصتكما وسلاه القضاء في ذلك فذهبا اليه وقصا عليه قصتهما فقال
لهما كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وجئتماني قالا انه امرنا بذلك
فقال كيف لم يأمركما بالمصير الى ابي بكر قالا قد امرنا بذلك فصرنا اليه قال
فما الذي قال لكما في هذه القضية قالا له كيت وكيت قال ما ارى الا
ما رأى ابو بكر فعادا الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبراه الخبر فقال اذهبا الى
علي بن ابي طالب عليه السلام ليقضي بينكما فذهبا اليه فقصا عليه قصتهما فقال ان
كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه وان كان
الحمار دخل على البقرة في مأمنها فقتلته فلا غرم على صاحبها فعادا الى النبي
صلى الله عليه وآله فاخبراه بقضيته بينهما فقال صلى الله عليه وآله لقد قضى
علي بن ابي طالب عليه السلام بينكما بقضاء الله تعالى ثم قال الحمد لله الذي جعل فينا
اهل البيت من يقضي على سنن داود في القضاء وقد روى بعض العامة ان
هذه القضية كانت من امير المؤمنين عليه السلام بين الرجلين باليمن وروى
بعضهم حسب ما قدمناه وامثال ذلك كثيرة وانما الغرض ايراد موجز منه
على الاختصار **فصل** في ذكر مختصر من قضاياه عليه السلام في امارة ابي
بكر فمن ذلك ما جاء به الخبر عن رجال العامة والخاصة ان رجلا رفع الى ابي بكر

وقد

وقد شرب الخمر فاراد ان يقيم عليه الحد فقال له انى شربتها ولا علم لى بتحريمها لانى
نشات بين قوم يستحلونها ولم اعلم بتحريمها حتى الان فارتج على ابى بكر الامر بالحكم
عليه لم يعلم وجه القضاء فيه فاشار عليه بعض من حضر ان يستخبر امير المؤمنين عليه السلام
عن الحكم فى ذلك فارسل اليه من سئله عنه فقال امير المؤمنين عليه السلام مر رجلين
ثقتين من المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والانصار ويناشدانهم
هل فيهم احد تلا عليه اية التحريم او اخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله
فان شهد بذلك رجلان منهم فاقم الحد عليه وان لم يشهد احد بذلك فاستتبه
وخل سبيله ففعل ذلك ابو بكر فلم يشهد احد من المهاجرين والانصار انه تلا عليه
اية التحريم ولا اخبره عن رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فاستتابه ابو بكر وخلى
سبيله وسلم لعلى عليه السلام فى القضاء به وروو ان ابا بكر سئل عن قوله تعالى وفاكهة
وابا فلم يعرف معنى الاب من القران فقال اى سماء تظلنى ام اى ارض تقلنى ام
كيف اصنع ان قلت فى كتاب الله تعالى بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب
فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين عليه السلام مقاله فى ذلك فقال يا سبحان الله
اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله تعالى وفاكهة وابا اعتداد من الله تعالى
بانعامه على خلقه بما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به
اجسادهم وسئل ابو بكر عن الكلالة فقال اقول فيها برايى فان اصبت فمن الله
وان اخطات فمن نفسى ومن الشيطان فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فقال
ما اغناه عن الراى فى هذا المكان اما علم ان الكلالة هم الاخوة والاخوات من
قبل الاب والام ومن قبل الاب على انفراده ومن قبل الام ايضا على حدتها قال
الله عز وجل يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤ هلك ليس
له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وقال عز قائلا وان كان رجل يورث

ارتج عليه الامر بصيغة المجهول
وتشديد الجيم اضطرب والتبس
وارتج بتخفيف الجيم اى اغلق
ناشدتك الله وبالله اى سالتك
واقسمت عليك نشادة استتابه
اى سئله ان يتوب الكلا
العشب رطبه ويابسه الكلاء النبات
والعشب سواء رطبه ويابسه

معنى الاب

الكلالة

كلالة

كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك
فهم شركاء فى الثلث وجائت الرواية ان بعض احبار اليهود جاء الى ابى بكر فقال
له انت خليفة نبى هذه الامة قال له نعم فقال انا نجد فى التورية ان خلفاء
الانبياء اعلم اممهم فاخبرنى عن الله تعالى اين هو افى السماء ام فى الارض فقال
ابو بكر هو فى السماء على العرش قال اليهودى فارى الارض خالية منه واراه
على هذا القول فى مكان دون مكان فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب
عنى والا قتلتك فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين
عليه السلام فقال يا يهودى قد عرفت ما سئلت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله
عز وجل اين الاين فلا اين له وجل ان يحويه مكان وهو فى كل مكان بغير مماسة
ولا مجاورة يحيط علما بما فيها ولا يخلو شئ منها من تدبيره وانى مخبرك بما جاء
فى كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته اتؤمن به فقال اليهودى
نعم قال الستم تجدون فى بعض كتبكم ان موسى بن عمران عليه السلام كان ذات
يوم جالسا اذ جائه ملك من المشرق فقال له موسى من اين اقبلت قال من عند الله
عز وجل ثم جائه ملك من المغرب فقال له من اين جئت فقال من عند الله عز
وجل ثم جائه ملك فقال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل
وجائه ملك اخر فقال له قد جئتك من الارض السفلى السابعة من عند الله عز
فقال موسى عليه السلام سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب
من مكان فقال اليهودى اشهد ان هذا هو الحق وانك لاحق بمقام نبيك ممن
استولى عليه وامثال هذه الاخبار كثيرة **فصل** فى ذكر ما جاء من قضاياه
فى امرة عمر بن الخطاب فمن ذلك ما جائت به العامة والخاصة فى قصة قدامة بن
مظعون وقد شرب الخمر فاراد عمر ان يحده فقال له قدامة انه لا يجب على الحد لان

الاحبار جمع حبر وهو العالم
ويستهزئ اليهود كثيرا
جمع زنديق وهو الكافر بالله
او مخصوص بالثنوية او القائل
بالنور والظلمة اعزب الرجل
بالعين المهملة ثم المعجمة اى
ذهب قدامة بضم الاول
وتخفيف الثانى ابن مظعون
بالظاء المعجمة اخو عثمان بن مظعون
خال عبد الله بن عمر وحفصة
وكانت بنت الخطاب
اخت عمر تحته ايضا

فصل فى ذكر ما جاء من قضاياه

الله تعالى يقول ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و
امنوا وعملوا الصالحات فدرا عمر عنه الحد فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلم
فمشى الى عمر فقال له لم تركت اقامة الحد على قدامة فى شرب الخمر فقال انه تلا على الآية
وتلاها عمر فقال له امير المؤمنين عليه السلم ليس قدامة من اهل هذه الاية ولا
من سلك سبيله فى ارتكاب ما حرم الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لا يستحلون حراما فاردد قدامة واستتبه مما قال فان تاب فاقم عليه الحد وان لم
يتب فاقتله فقد خرج عن الملة فاستيقظ عمر لذلك وعرف قدامة الخبر فاظهر التوبة
والاقلاع فدرا عمر عنه القتل ولم يدر كيف يحده فقال لامير المؤمنين عليه السلم
اشر على فى حده فقال حده ثمانين ان شارب الخمر اذا شربها سكر واذا سكر هذى
واذا هذى افترى فجلده عمر ثمانين وصار الى قوله فى ذلك وروى ان مجنونة على عهد
عمر فجر بها رجل فقامت البينة عليها بذلك فامر عمر بجلدها الحد فمر بها على امير المؤمنين
عليه السلم لتجلد فقال ما بال مجنونة آل فلان تعتل فقيل له ان رجلا فجر بها وهرب
وقامت البينة عليها فامر عمر بجلدها فقال لهم ردوها اليه وقولوا له اما علمت
ان هذه مجنونة آل فلان وان النبى صلى الله عليه وآله قال رفع القلم عن المجنون
حتى يفيق انها مغلوبة على عقلها ونفسها فردت الى عمر وقيل له ما قال امير المؤمنين
عليه السلم فقال فرج الله عنه لقد كدت ان اهلك فى جلدها فدرا عنها الحد وروى
انه اتى بحامل قد زنت فامر برجمها فقال له امير المؤمنين عليه السلم هب ان لك
سبيلا عليها اى سبيل لك على ما فى بطنها والله تعالى يقول ولا تزر وازرة
وزر اخرى فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها ابو الحسن ثم قال فما اصنع بها
قال احتط عليها حتى تلد فاذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فاقم عليها الحد
فسرى بذلك عن عمر وعول فى الحكم به على امير المؤمنين عليه السلم وروى انه

درا اى دفع وكف استيقظ انتبه الاقلاع الكف هذى هذيا وهذيانا تكلم بغير معقول لمرض او غيره العتة الجنون افاق المجنون رجع اليه حالة بالارالة عن الصحة

احتط عليها اى احفظها بالحزم

استدعى امراة كانت تتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت
معهم فاملصت ووقع الى الارض ولدها يستهل ثم مات فبلغ عمر ذلك فجمع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسئلهم عن الحكم فى ذلك فقالوا باجمعهم نراك
مؤدبا ولم ترد الا خيرا ولا شئ عليك فى ذلك وامير المؤمنين عليه السلم جالس
لا يتكلم فى ذلك فقال له عمر ما عندك فى هذا يا ابا الحسن فقال قد سمعت ما قالوا
قال فما عندك قال قد قال القوم ما سمعت قال اقسمت عليك لتقولن ما عندك
قال ان كان القوم قاربوك فقد غشوك وان كانوا ارتاؤا فقد قصروا الدية
على عاقلتك لان قتل الصبى خطا تعلق بك فقال انت والله نصحتنى من بينهم
والله لا تبرح حتى تجرى الدية على بنى عدى ففعل ذلك امير المؤمنين عليه السلم
وروى ان امراتين تنازعتا على عهد عمر فى طفل ادعته كل واحدة منهما
ولدا لها بغير بينة ولم ينازعهما فيه غيرهما فالتبس الحكم فى ذلك على عمر وفزع
الى امير المؤمنين عليه السلم فاستدعى المراتين ووعظهما وخوفهما فاقامتا على التنازع
والاختلاف فقال عليه السلم عند تماديهما فى التنازع ايتونى بمنشار فقالت المراتان ما
تصنع فقال اقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه فسكتت احديهما وقالت الاخرى
الله الله يا ابا الحسن ان كان لابد من ذلك فقد سمحت به لها فقال الله اكبر هذا
ابنك دونها ولو كان ابنها لرقت عليه واشفقت فاعترفت المراة الاخرى بان الحق
مع صاحبتها والولد لها دونها فسرى عن عمر ودعى لامير المؤمنين عليه السلم بما فرج
عنه فى القضاء وروى عن يونس بن الحسن ان عمر اتى بامراة قد ولدت لستة اشهر
فهم برجمها فقال له امير المؤمنين عليه السلم ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك
ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا ويقول جل قائلا والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا تممت المراة الرضاعة

املصت المراة القت ولدها قبل وقت الولادة استهل الصبى تصويته عند ولادته الغش خلاف النصح ارتاؤا افتعال من الراى العاقلة القبيلة من يعطى دية قتيل الخطاء من الاقارب من قبل الاب وبينهما يعطى الدية سطلقا التمادى اللجاج والتوسع فى الامر حتى ينتهى الى غايته المنشار بالكسر آلة ينشر بها الخشبة يقال لها بالفارسية ارّه الفداش طولا خاصمه مخاصمة فخصمه اى غلبه

سنتين وكان حمله وفصاله ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل
المرأة وثبت الحكم بذلك فعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا
هذا وروى ان امرأة شهد عليها الشهود انهم وجدوها في بعض مياه العرب
مع رجل يطأها ليس ببعل لها فامر عمر برجمها وكانت ذات بعل فقالت اللهم انك
تعلم اني بريئة فغضب عمر وقال وتجرح الشهود ايضا فقال امير المؤمنين عليه السلام ردوها
واسئلوها فلعل لها عذرا فردت وسئلت عن حالها فقالت كان لاهلي ابل فخرجت
في ابل اهلي وحملت معي ماء ولم يكن في ابل اهلي لبن وخرج معي خليطنا وكان في ابله
لبن فنفد مائي فاستسقيته فابى ان يسقيني حتى امكنه من نفسي فابيت فلما كادت
نفسي تخرج امكنته من نفسي كرها فقال امير المؤمنين عليه السلام الله اكبر فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها **فصل**
ومما جاء عنه عليه السلام في معنى القضاء وصواب الرأي وارشاد القوم الى مصالحهم
وتداركه ما كاد يفسد بهم لولا تنبيهه على وجه الرأي فيه ما حدث به شبابة بن سوار
عن ابي بكر الهذلي قال سمعت رجالا من علمائنا يقولون تكاتبت الاعاجم من اهل
همذان واهل الري واصبهان وقومس ونهاوند وارسل بعضهم الى بعض ان ملك
العرب الذي جاءهم بدينهم واخرج كتابهم قد هلك يعنون النبي صلى الله عليه وآله
وانه ملكهم من بعده رجل ملكا يسيرا ثم هلك يعنون ابا بكر وقام من بعده آخر قد
طال عمره حتى تناولكم في بلادكم واغزاكم جنوده يعنون عمر بن الخطاب وانه غير منته عنكم
حتى تخرجوا من في بلادكم من جنوده وتخرجوا اليه فتغزوه في بلاده فتعاقدوا على هذا
وتعاهدوا عليه فلما انتهى الخبر الى من بالكوفة من المسلمين انهوه الى عمر بن الخطاب
فلما انتهى اليه الخبر فزع لذلك فزعا شديدا ثم اتى مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر المهاجرين والانصار ان

البسعت الزوج ... في رد شهادة الخليط المشترك في الطريق والشرب ... ورواية ... قومس بالضم ... صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل كذا في القاموس ... اغزيت فلانا اذا جهزته للغزو نهاية

الشيطان قد جمع لكم جموعا واقبل بها ليطفئ بها نور الله الا ان اهل همذان و
اهل اصبهان واهل الري وقومس ونهاوند مختلفة السنتها والوانها واديانها
قد تعاهدوا وتعاقدوا ان يخرجوا من بلادهم اخوانكم من المسلمين ويخرجوا اليكم
يغزونكم في بلادكم فاشيروا علي واوجزوا ولا تطنبوا في القول فان هذا
يوم له ما بعده من الايام فتكلموا فقام طلحة بن عبيد الله وكان من خطباء قريش
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين قد حنكتك الامور وجرستك
الدهور وعجمتك البلايا واحكمتك التجارب وانت مبارك الامر ميمون النقيبة
قد وليت فخبرت واختبرت وجربت فلم تنكشف من عواقب قضاء الله الا عن خيار
فاحضر هذا الامر برأيك ولا تغب عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقام عثمان بن
عفان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا امير المؤمنين فاني ارى ان تشخص
اهل الشام من شامهم واهل اليمن من يمنهم وتسير انت في اهل هذين الحرمين
واهل المصرين الكوفة والبصرة فتلقى جمع المشركين بجمع المؤمنين فانك يا امير
المؤمنين لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقية ولا تمتع من الدنيا بعزيز ولا
تلوذ منها بحريز فاحضره برأيك ولا تغب عنه ثم جلس فقال عمر تكلموا فقال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام الحمد لله حتى اتم التحميد والثناء على الله والصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فانك ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت
الروم الى ذراريهم وان اشخصت اهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذراريهم و
ان اشخصت من هذين الحرمين انتقضت عليك العرب من اطرافها واكنافها حتى يكون
ما تدع وراء ظهرك من عيالات العرب اهم اليك مما بين يديك فاما ذكرك كثرة
العجم ورهبتك من جموعهم فانا لم نكن نقاتل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر واما ما بلغك من اجتماعهم على المسير الى المسلمين فان الله

... انه ميمون النقيبة اي منجح الفعال مظفر المطالب والنقيبة النفس وقيل الطبيعة والخليقة نهاية قوله ولا تلوذ منها بحريز اي لا يمكنك ان تلوذ وتلتجئ بشيء يحرزك يقال حرز حريز كقولهم حصن حصين

المسير هم اكره منك لذلك وهو اولى بتغيير ما يكره وان الاعاجم اذا نظروا اليك
قالوا هذا رجل العرب فان قطعتموه فقد قطعتم العرب وكان اشد لكلبهم وكنت
قد البتهم على نفسك وامدهم من لم يكن يمدهم ولكني ارى ان تقر هؤلاء في
امصارهم وتكتب الى اهل البصرة فليتفرقوا على ثلث فرق فلتقم فرقة منهم على
ذراريهم حرساً لهم ولتقم فرقة على اهل عهدهم لئلا ينتقضوا ولتسر فرقة منهم الى
اخوانهم مدداً لهم فقال عمر اجل هذا الرأي وقد كنت احب ان اتابع عليه وجعل
يكرر قول امير المؤمنين عليه السلام وينسقه اعجاباً به واختياراً له قال الشيخ المفيد رضي الله
عنه فانظروا ايدكم الله الى هذا الموقف الذي ينبئ بفضل الرأي اذ تنازعه اولو
الالباب والعلم وتأملوا التوفيق الذي قرن الله به امير المؤمنين عليه السلام في الاحوال
كلها وفزع القوم اليه في المعضل من الامور واضيفوا ذلك الى ما اثبتناه عنه من القضاء
في الدين الذي اعجز متقدمي القوم حتى اضطروا في علمه اليه تجدوه من باب المعجز الذي
قدمناه والله ولي التوفيق هذا طرف من موجز الاخبار فيما قضى به عليه السلام في امارة
عمر بن الخطاب وما اشبه ذلك في امرة عثمان بن عفان **فصل** فمن ذلك ما رواه
نقلة الآثار من العامة والخاصة ان امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ انه
لم يصل اليها وانكر حملها فالتبس الامر على عثمان وسئل المرأة هل افتضك الشيخ
وكانت بكراً قالت لا فقال عثمان اقيموا الحد عليها فقال له امير المؤمنين عليه السلام
ان للمرأة سمين سم للحيض وسم للبول فلعل الشيخ كان ينال منها فسال ماؤه في
المحيض فحملت منه فاسئلوا الرجل عن ذلك فسئل فقال قد كنت انزل الماء في قبلها
من غير وصول اليها بالافتضاض فقال امير المؤمنين عليه السلام الحمل له والولد ولده
وارى عقوبته على الانكار له فصار عثمان الى قضائه بذلك وتعجب منه وروي ان رجلاً
كانت له سرية فاولدها ثم اعتزلها وانكحها عبداً له ثم توفي السيد فعتقت بملك

ابنها

ابنها لها وورث ولدها زوجها ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها فارتفعا
الى عثمان يختصمان تقول هذا عبدي ويقول هي امرأتي ولست مفرجاً عنها
فقال عثمان هذه مشكلة وامير المؤمنين عليه السلام حاضر فقال سلوها هل
جامعها بعد ميراثها له فقالت لا فقال لو اعلم انه فعل ذلك لعذبته اذهبي
فانه عبدك ليس له عليك سبيل ان شئت ان تسترقيه او تعتقيه او تبيعيه
فذلك لك وروي ان مكاتبة زنت على عهد عثمان وقد عتق منها ثلثة
ارباع فسئل عثمان امير المؤمنين عليه السلام فقال يجلد منها بحساب الحرية ويجلد
منها بحساب الرق وسئل زيد بن ثابت فقال تجلد بحساب الرق فقال له امير المؤمنين
عليه السلام كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق منها ثلثة ارباعها وهلا جلدتها بحساب
الحرية فانها فيها اكثر فقال زيد لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب
الحرية فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجل ذلك واجب فافحم زيد وخالف عثمان
امير المؤمنين عليه السلام وصار الى قول زيد ولم يصغ الى ما قال بعد ظهور
الحجة عليه وامثال ذلك مما يطول بذكره الكتاب وينتشر فيه الخطاب **فصل**
وكان من قضاياه عليه السلام بعد بيعة العامة له ومضي عثمان على ما رواه اهل
النقل وحملة الآثار ان امرأة ولدت على فراش زوجها ولداً له بدنان ورأسان
على حقو واحد فالتبس الامر على اهله اهو واحد او اثنان فصاروا الى امير المؤمنين
عليه السلام يسئلونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه فقال امير المؤمنين عليه السلام اعتبروه
اذا نام ثم انبهوا احد البدنين والرأسين فان انتبها جميعاً في حالة واحدة فهما
انسان واحد وان استيقظ احدهما والآخر نائم فهما اثنان وحقهما من الميراث
حق اثنين وروى الحسن بن علي العبدي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن
نباتة قال بينما شريح في مجلس القضاء اذ جاءه شخص فقال له يا ابا امية اخلني

فان لي حاجة فامر من حوله ان يتنحوا عنه فانصرفوا وبقي خاصة من حضره فقال له اذكر
حاجتك فقال يا ابا امية ان لي ما للرجال وما للنساء فما الحكم عندك فيّ ارجل
انا ام امرأة فقال له قد سمعت من امير المؤمنين عليه السلام في ذلك قضية انا اذكرها
خبرني عن البول من اي الفرجين يخرج قال الشخص من كليهما قال فمن ايهما ينقطع
قال منهما معاً فتعجب شريح قال الشخص سأورد عليك من امري ما هو اعجب قال
شريح ما ذاك قال زوجني ابي على انني امرأة فحملت من الزوج وابتعت جارية
تخدمني فافضيت اليها فحملت مني قال فضرب شريح احدى يديه على الاخرى متعجباً
وقال هذا امر لا بد من انهائه الى امير المؤمنين عليه السلام فلا علم لي بالحكم فيه فقام
وتبعه الشخص ومن حضر معه حتى دخل على امير المؤمنين عليه السلام فقص عليه القصة
فدعى امير المؤمنين عليه السلام بالشخص فسأله عما حكاه له شريح فاعترف به وقال
له ومن زوجك قال فلان بن فلان وهو حاضر بالمصر فدعي به وسئل عما قال فقال
صدق فقال امير المؤمنين عليه السلام لانت اجرأ من صائد الاسد حين تقدم على
هذه الحالة ثم دعى قنبراً مولاه فقال له ادخل هذا الشخص بيتاً ومعه اربع نسوة
من العدول ومرهن بتجريده وعد اضلاعه بعد الاستيثاق من ستر فرجه فقال
له الرجل يا امير المؤمنين ما آمن على هذا الشخص الرجال والنساء فامر ان يشد
عليه تُبان واخلاه في بيت ثم ولجه وعد اضلاعه وكانت من الجانب الايسر سبعة
ومن الجانب الايمن ثمانية فقال هذا رجل وامر بطم شعره والبسه القلنسوة والنعلين
والرداء وفرق بينه وبين الزوج وروى بعض اهل النقل انه لما ادعى الشخص
ما ادعاه من الفرجين امر امير المؤمنين عليه السلام عدلين من المسلمين ان يحضرا بيتاً
خالياً واحضر الشخص معهما وامر بنصب مرآتين احديهما مقابلة لفرج الشخص والاخرى
مقابلة لتلك المرآة وامر الشخص بالكشف عن عورته في مقابلة المرآة حيث لا يراه

افضى الى المرأة جامعها في
الانهاء الابلاغ التبان
كتمان سراويل صغير يستر
العورة المغلظة ثم ولجه
اي دخل عليه بنفسه للتخلية
طم شعره جزه المراة بكسر
الميم ما ينظر فيه ويقال لها
بالفارسية آئينه

العدلان وامر العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة
ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعد اضلاعه فلما الحقه بالرجال اهمل
قوله في ادعاء الحمل والغاه ولم يعمل به وجعل حمل الجارية منه والحقه به وروا ان
امير المؤمنين عليه السلام دخل ذات يوم المسجد فوجد شاباً حدثاً يبكي وحوله قوم
فسأل امير المؤمنين عليه السلام عنه فقال ان شريحاً قضى على قضية لم ينصفني فيها
فقال وما شانك قال ان هؤلاء النفر واوما الى نفر حضور اخرجوا ابي معهم في سفر
فرجعوا ولم يرجع ابي فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله الذي استصحبه
فقالوا ما نعرف له مالاً فاستحلفهم شريح وتقدم الي بترك التعرض لهم فقال امير
المؤمنين عليه السلام لقنبر اجمع القوم وادع لي شرطة الخميس ثم جلس ودعى النفر والحدث
معهم ثم سأله عما قال فاعاد الدعوى وجعل يبكي ويقول انا والله اتهمهم على
ابي يا امير المؤمنين فانهم احتالوا عليه حتى اخرجوه معهم وطمعوا في ماله فسأل
امير المؤمنين عليه السلام القوم فقالوا له كما قالوا لشريح مات الرجل ولا نعرف له
مالاً فنظر في وجوههم ثم قال لهم ماذا تظنون اتظنون اني لا اعلم ما صنعتم
بأب هذا الفتى اني اذاً لقليل العلم ثم امرهم ان يفرقوا ففرقوا في المسجد واقيم
كل رجل منهم الى جانب اسطوانة من اساطين المسجد ثم دعى عبيد الله بن ابي
رافع كاتبه يومئذ فقال له اجلس ثم دعى واحداً منهم فقال له اخبرني ولا ترفع
صوتك في اي يوم خرجتم من منازلكم وابو هذا الغلام معكم فقال في يوم كذا وكذا
فقال لعبيد الله اكتب ثم قال له في اي شهر كان قال في شهر كذا قال اكتب ثم
قال في اي سنة قال في سنة كذا فكتب عبيد الله ذلك كله قال فباي مرض مات
قال بمرض كذا قال في اي منزل مات قال في موضع كذا قال من غسله وكفنه
قال فلان قال فبم كفنتموه قال بكذا قال فمن صلى عليه قال فلان قال فمن ادخله

النفر ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال [illegible] شرطة الخميس [illegible] الحدث الشاب

القبر قال وامر عبيد الله بن ابي رافع يكتب ذلك كله فلما انتهى اقراره الى قتله
كبر امير المؤمنين عليه السلام تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجل فرد الى مكانه
ودعى بآخر من القوم فاجلسه بالقرب منه ثم سأله عما سأل الاول عنه فاجاب بما
خالف الاول في الكلام كله وعبيد الله بن ابي رافع يكتب ذلك فلما فرغ من
سؤاله كبر تكبيرة سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجلين جميعا ان يخرجا من المسجد
نحو السجن فيوقف بهما على بابه ثم دعى بالثالث فسأله عما سأل الرجلين فحكى
خلاف ما قالاه واثبت ذلك عنه ثم كبر وامر باخراجه نحو صاحبيه ودعى برابع القوم فاضطرب
قوله وتلجلج فوعظه وخوفه فاعترف انه واصحابه قتلوا الرجل واخذوا ماله وانهم دفنوه
في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة فكبر امير المؤمنين عليه السلام وامر به الى السجن
واستدعى واحدا من القوم وقال له زعمت ان الرجل مات حتف انفه وقد قتلته
اصدقني عن حالك والا نكلت بك فقد وضح الحق في قضيتكم فاعترف من قتل
الرجل بما اعترف به صاحبه ثم دعى الباقين فاعترفوا عنده بالقتل وسقطوا في ايديهم
واتفقت كلمتهم على قتل الرجل واخذ ماله فامر من مضى معهم مع بعضهم الى موضع
المال الذي دفنوه فاستخرجه منه وسلمه الى الغلام ابن الرجل المقتول ثم قال له ما الذي
تريد قد عرفت ما صنع القوم بابيك قال اريد ان يكون القضاء بيني وبينهم بين
يدي الله عز وجل وقد عفوت عن دمائهم في الدنيا فدرأ عنهم امير المؤمنين عليه السلام
حد القتل وانهكهم عقوبة فقال شريح يا امير المؤمنين كيف هذا الحكم فقال له ان
داود عليه السلام مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم يا مات الدين فقال والغلام
يجيبهم فدنى داود عليه السلام منهم فقال له يا غلام ما اسمك فقال اسمي مات الدين
قال له داود عليه السلام من سماك بهذا الاسم قال امي فقال داود وابن امك قال
في منزلها قال داود انطلق بنا الى امك فانطلق به اليها فاستخرجها من منزلها فخرجت

فقال لها يا امة الله ما اسم ابنك هذا قالت اسمه مات الدين قال لها داود عليه السلام
ومن سماه بهذا الاسم قالت ابوه قال لها وما كان سبب ذلك قالت انه خرج
في سفر له ومعه قوم وانا حامل بهذا الغلام فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي
معهم فسألتهم عنه قالوا مات فسألتهم عن ماله فقالوا ما ترك مالا
فقلت لهم هل وصاكم بوصية قالوا نعم زعم انك حبلى فان ولدت جارية او غلاما
فسميه مات الدين فسميته كما وصى ولم احب خلافه فقال لها داود عليه السلام فهل تعرفين
القوم قالت نعم قال لها انطلقي مع هؤلاء يعني قوما بين يديه فاستخرجهم من منازلهم
فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال
لها يا امة الله سمي ابنك هذا عاش الدين وروي ان امرأة هويت غلاما فراودته
عن نفسه فامتنع الغلام فمضت واخذت بيضة والقت بياضها على ثوبها ثم علقت
بالغلام ورفعته الى امير المؤمنين عليه السلام وقالت ان هذا الغلام كابرني على
نفسي وقد فضحني ثم اخذت ثيابها فارت بياض البيض وقالت هذا ماؤه على
ثوبي فجعل الغلام يبكي ويبرأ مما ادعته ويحلف فقال امير المؤمنين عليه السلام
لقنبر مر من يغلي ماء حتى تشتد حرارته ثم ليأتني به على حاله فجيء بالماء فقال القوه
على ثوب المرأة فالقوه عليه فاجتمع بياض البيض والتأم فامر باخذه ودفعه الى رجلين
من اصحابه فقال اطعماه والفظاه فطعماه فوجداه بيضا فامر بتخلية الغلام وجلد
المرأة عقوبة على ادعائها الباطل وروى الحسن بن محبوب قال حدثني عبد الرحمن
بن الحجاج قال سمعت ابن ابي ليلى يقول لقد قضى امير المؤمنين عليه السلام بقضية
ما سبقه احد اليها وذلك ان رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغديان فاخرج
احدهما خمسة ارغفة واخرج الآخر ثلثة فمر بهما رجل فسلم فقالا له الغداء فجلس
يأكل معهما فلما فرغ من اكله رمى اليهما ثمانية دراهم وقال لهما هذه عوض مما اكلت

من طعامكما فاختصما وقال صاحب الثلثة هذه نصفان بيننا فقال صاحب الخمسة
بل لي خمسة ولك ثلثة فارتفعا الى امير المؤمنين عليه السلام وقصا عليه القصة
وقال لهما هذا امر فيه دناءة والخصومة غير جميلة فيه والصلح احسن فقال صاحب الثلثة
ارغفة لست ارضى الا بمر القضا قال امير المؤمنين عليه السلام فاذا كنت لا ترضى الا
بمر القضا فان لك واحدا من ثمانية ولصاحبك سبعة فقال سبحان الله وكيف
صار هذا هكذا فقال له اخبرك اليس كان لك ثلثة ارغفة قال بلى قال ولصاحبك
خمسة قال بلى قال فهذه اربعة وعشرون ثلثا اكلت انت ثمانية وصاحبك ثمانية
والضيف ثمانية فلما اعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة ولك واحدة فانصرف
الرجلان على بصيرة من امرهما في القضية وروى علماء السير ان اربعة نفر شربوا
المسكر على عهد امير المؤمنين عليه السلام فسكروا فتباعجوا بالسكاكين ونال الجراح
كل واحد منهم ورفع خبرهم الى امير المؤمنين عليه السلام فامر بحبسهم حتى يفيقوا فمات
في السجن منهم اثنان ونجا اثنان فجاء قوم الاثنين الى امير المؤمنين عليه السلام
فقالوا اقدنا يا امير المؤمنين من هذين النفسين فانهما قتلا صاحبينا فقال
لهم وما علمكم بذلك ولعل كل واحد منهما قتل صاحبه فقالوا لا ندري فاحكم فيهم
بما علمك الله فقال دية المقتولين على قبايل الاربعة بعد مقاصة الحيين منهما
بدية جراحهما وكان ذلك هو الحكم الذي لا طريق الى الحق في القضا سواه الا ترى انه
لا بينة على القاتل تفرده من المقتول ولا بينة على العمد في القتل فلذلك كان القضا
فيه على حكم الخطا في القتل واللبس في القاتل دون المقتول وروى ان ستة نفر نزلوا
الفرات فتغاطوا فيه لعبا فغرق واحد منهم فشهد اثنان على ثلثة منهم انهم غرقوه
وشهد الثلثة على الاثنين انهما غرقاه فقضى عليه السلام بالدية اخماسا على الخمسة
نفر ثلثة منها على الاثنين بحساب الشهادة عليهما وخمسان على الثلثة بحساب الشهادة

المر ضد الحلو وذلك لان الحكم
بين اثنين لا يخلو من مرارة
بعج بطنه بالسكين شقه فهو باعج
القود القصاص واقدت القاتل
بالقتيل اي قتلته به يقال اقادنا
السلطان من فلان اي قاصصنا
لغطيل الغط في الماء الغوص يقال
هم يتغاطون في الماء اي يتغاطسون
يغط بعضهم بعضا

ايضا

ايضا ولم يكن في ذلك قضية احق بالصواب مما قضى به عليه السلام وروى ان رجلا
حضرته الوفاة فوصى بجزء من ماله ولم يعينه فاختلف الوراث في ذلك بعده
وترافعوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقضى عليهم باخراج السبع من ماله وتلا قوله
تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقضى عليه السلام في رجل وصى عند
الموت بسهم من ماله ولم يبينه فلما مضى اختلف الورثة في معناه فقضى عليهم
باخراج الثمن من ماله وتلا قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الى اخر
الاية وهم ثمانية اصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات وقضى عليه السلام
في رجل وصى فقال اعتقوا عني كل عبد قديم في ملكي فلما مات لم يعرف الوصي
ما يصنع فسئله عن ذلك فقال يعتق عنه كل عبد ملكه ستة اشهر وتلا قوله جل
اسمه والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقد ثبت ان العرجون
انما ينتهي الى الشبه بالهلال في تقوسه وضؤوله بعد ستة اشهر من اخذ الثمرة
منه وقضى عليه السلام في رجل نذر ان يصوم حينا ولم يسم وقتا بعينه ان يصوم
ستة اشهر وتلا قوله عز وجل تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وذلك في كل
ستة اشهر وجائه رجل فقال يا امير المؤمنين انه كان بين يدي تمر فبدرت
زوجتي فاخذت منه واحدة فالقتها في فمها فحلفت انها لا تاكلها ولا تلفظها
فقال عليه السلام تاكل نصفها وترمي نصفها وقد تخلصت من يمينك وقضى عليه السلام
في رجل ضرب امراة فالقت علقة ان عليه ديتها اربعين دينارا وتلا قوله
عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم قال
في النطفة عشرون دينارا وفي العلقة اربعون دينارا وفي المضغة ستون دينارا

في الجزء الموصى به السبع

في ارث السهم الثمن

وفي العظم

وفي العظم قبل ان يستوي خلقاً ثمانون ديناراً وفي الصورة قبل ان يلجها الروح مائة
دينار فاذا ولجها الروح كان فيها الف دينار فهذا طرف من قضاياه عليه السلام
واحكامه الغريبة التي لم يقض بها احد قبله ولا عرفها احد من العامة والخاصة
ولا اخذ الا عنه واتفقت عترته على العمل بها ولو مني غيره بالقول فيها لظهر عجزه
عن الحق في ذلك كما ظهر فيما هو اوضح منه وفيما اثبتناه من قضاياه على الاختصار
كفاية فيما قصدناه ان شاء الله تعالى **باب** مختصر من كلامه عليه السلام في وجوب المعرفة
بالله تعالى والتوحيد له ونفي التشبيه عنه والوصف لعدله وصنوف الحكمة والدلائل
والحجة فمن ذلك ما رواه ابو بكر الهذلي عن الزهري عن عيسى بن زيد عن صالح بن كيسان
ان امير المؤمنين عليه السلام قال في الحث على معرفة الله سبحانه والتوحيد له اول
عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي التشبيه عنه جل عن
ان تحله الصفات لشهادة العقول ان كل من حلته الصفات مصنوع وشهادة العقول
انه جل وعلا صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته
وبالنظر تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد
في ازليته لا شريك له في الهيته ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة
علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له في كلام يطول
باثباته الكتاب وفيما حفظ عنه عليه السلام في نفي التشبيه عن الله تعالى ما رواه الشعبي
قال سمع امير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه
بالدرة ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان
الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل افاكفر
عن يميني يا امير المؤمنين قال عليه السلام لا انك لم تحلف بالله فيلزمك كفارة الحنث
وانما حلفت بغيره وروى اهل السيرة وعلماء النقلة ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام

فقال

ولجها اي دخل ... الحنث الخلف في اليمين

فقال له يا امير المؤمنين خبرني عن الله تعالى أرأيته حين عبدته فقال له امير المؤمنين
عليه السلام لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له فكيف رأيته حين رأيته فقال
له ويحك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان
معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا تدركه الحواس فانصرف
الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته وفي هذا الحديث دليل على انه كان
ينفي عن الله عز وجل رؤية الابصار وروي عن الحسن بن ابي الحسن البصري قال جاء
رجل الى امير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافه من حرب صفين فقال له يا امير المؤمنين
خبرني عما كان بيننا وبين هؤلاء القوم من الحرب اكان بقضاء من الله وقدر فقال
له امير المؤمنين عليه السلام ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا ولله فيه قضاء وقدر
فقال الرجل فعند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال له ولم قال اذا كان القضاء
والقدر ساقانا الى العمل فما وجه الثواب لنا على الطاعة وما وجه العقاب لنا على
المعصية فقال له امير المؤمنين عليه السلام او ظننت يا رجل انه قضاء حتم وقدر
لازم لا تظن ذلك فان القول به مقال عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخصماء
الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله جل جلاله امر تخييرا ونهى تحذيرا
وكلف يسيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السماء والارض وما بينهما
باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الرجل فما القضاء
والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية
والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن
عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره
لاعمالنا فاما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت
عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وانشأ يقول   انت الامام الذي نرجو

في القضاء والقدر

بطاعته

بِطَاعَتِهِ يَوْمَ الْمَآبِ مِنَ الرَّحْمٰنِ غُفْرَانًا * اَوْضَحْتَ مِنْ دِيْنِنَا مَا كَانَ مُلْتَبِسًا جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْاِحْسَانِ اِحْسَانًا * هذا الحديث موضوع عن قول امير المؤمنين عليه السلم في معنى العدل في نفي الجبر واثبات الحكمة في افعال الله تعالى ونفي العبث عنها

فصل ومن كلامه عليه السلم في مدح العلماء وتصنيف الناس وفضل العلم وتعلم الحكمة ما رواه اهل النقل عن كميل بن زياد رحمه الله انه قال اخذ بيدي امير المؤمنين عليه السلم ذات يوم في المسجد حتى اخرجني منه فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق يا كميل محبة العلم دين يدان به تكسبه الطاعة في حيوته وجميل الاحدوثة بعد موته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها ان ههنا لعلما جما واشار بيده الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا غير مامون يستعمل آلة الدين للدنيا ويستظهر بحجج الله على اوليائه وبنعمه على كتابه او منقادا لحملة الحكمة لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه باول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك فمنهوما باللذات وسلس القياد للشهوات او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من حجة لك على خلقك اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا يبطل حجج الله وبيناته واين اولئك اولئك الاقلون عددا الاعظمون قدرا بهم يحفظ الله تعالى حججه حتى يودعوها نظراءهم

ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقائق الايمان فاستلانوا روح اليقين واستسهلوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه وحججه على عباده ثم تنفس الصعداء وقال هاه هاه شوقا الى رؤيتهم ونزع يده عن يدي وقال لي انصرف اذا شئت

فصل ومن كلامه عليه السلم في الدعاء الى معرفته وبيان فضله وصفة العلماء وما ينبغي لمتعلم العلم ان يكون عليه ما رواه العلماء بالاخبار في خطبة تركنا ذكر صدرها الى قوله والحمد لله الذي هدانا من الضلالة وبصرنا من العمى ومن علينا بالاسلام وجعل فينا النبوة وجعلنا النجباء وجعل افراطنا افراط الانبياء وجعلنا خير امة اخرجت للناس نامر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعبد الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ من دونه وليا فنحن شهداء الله والرسول شهيد علينا نشفع فنشفع فيمن شفعنا له وندعو فيستجاب دعاؤنا ويغفر لمن ندعو له ذنوبه اخلصنا لله فلم ندع من دونه وليا ايها الناس تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب ايها الناس اني ابن عم نبيكم واولاكم بالله ورسوله فاسئلوني ثم اسئلوني فكانكم بالعلم قد نفد وانه لا يهلك عالم الا هلك معه بعض علمه وانما العلماء في الناس كالبدر في السماء يضيء نوره على ساير الكواكب خذوا من العلم ما بدا لكم واياكم ان تطلبوه لخصال اربع لتباهوا به العلماء او تماروا به السفهاء او تراءوا به في المجالس او تصرفوا به وجوه الناس اليكم للترؤس لا يستوي عند الله في العقوبة الذين يعلمون والذين لا يعلمون نفعنا الله واياكم بما علمنا وجعله لوجهه خالصا انه سميع مجيب

فصل ومن كلامه عليه السلم في صفة العالم وادب المتعلم ما رواه الحرث الاعور قال سمعت امير المؤمنين عليه السلم يقول من حق العالم ان لا يكثر عليه

السؤال ولا يعنت في الجواب ولا يلح عليه اذا كسل ولا يؤخذ بثوبه اذا نهض ولا
يشار اليه بيد في حاجة ولا يفشى له سر ولا يغتاب عنده احد ويعظم كما حفظ امر الله
ولا يجلس المتعلم الا امامه ولا يعرض من طول صحبته واذا جاءه طالب علم وغيره
فوجده في جماعة عمهم بالسلام وخصه بالتحية وليحفظ شاهدا وغائبا وليعرف له
حقه فان العالم اعظم اجرا من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله فاذا مات العالم
ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وطالب العلم تستغفر له الملائكة
ويدعو له من في السماء والارض **فصل** ومن كلامه عليه السلام في اهل البدع
ومن قال في الدين برأيه خالف طريق اهل الحق في مقاله ما رواه ثقات اهل النقل
عند العامة والخاصة في كلام افتتاحه الحمد لله والصلوة على نبيه صلى الله
عليه وآله اما بعد ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم انه لا يهيج على التقوى زرع
قوم ولا يظمأ عنه سنخ اصل وان الخير كله فيمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا
يعرف قدره وان ابغض الخلق الى الله تعالى رجل وكله الله الى نفسه جائر عن قصد
السبيل مشعوف بكلام بدعة قد لهج فيها بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن به
ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال خطايا غيره رهن بخطيئته قد
قمش جهلا في جهال عشوة غار باغباش الفتنة عمى عن الهدى قد سماه اشباه
الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر مما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى
من آجن واستكثر من غير طائل جلس للناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على
غيره ان خالفه من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله
وان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع عليه فهو من لبس الشبهات
في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ ولا يرى ان من وراء ما بلغ مذهبا
ان قاس شيئا بشيء لم يكذب رأيه وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من نفسه من الجهل

والنقص

والنقص والضرورة كيلا يقال انه لا يعلم ثم اقدم بغير علم فهو خائض عشوات
ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس
قاطع فيغنم يذري الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه
الدماء ويستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم به الحلال لا مليء باصدار ما عليه ورد
ولا يندم على ما منه فرط ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون
بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم عليه السلام وجميع ما فضلت به النبيون الى
نبيكم خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد صلى الله عليه وآله فاين يتاه بكم بل اين
تذهبون يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها
فكما نجى في هاتيك من نجى فكذلك ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك
قسما حقا وما انا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم
ما قال فيهم نبيكم صلى الله عليه وآله حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم
الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب فرات
فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا **فصل** ومن كلامه عليه السلام في صفة
الدنيا والتحذير منها اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها شديد
نهشها فاعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وكن آنس ما تكون بها
احذر ما تكون لها فان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصه منها الى مكروه
والسلام **فصل** ومن كلامه عليه السلام في التزود للآخرة واخذ الاهبة
للقاء الله جل اسمه والوصية للناس بالعمل الصالح ما رواه العلماء بالاخبار ونقلة
اصحاب السير والآثار انه كان عليه السلام ينادي في كل ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم
للمنام بصوت يسمعه كافة اهل المسجد ومن جاوره من الناس تزودوا رحمكم الله

فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم
من الزاد فان امامكم عقبة كؤدا ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف عليها
فاما برحمة من الله نجوتم من فظاعتها واما هلكة ليس بعدها انجبار يا لها حسرة
على ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وتؤديه ايامه الى شقوة جعلنا الله واياكم
ممن لا تبطره نعمة ولا تحل به بعد الموت نقمة فانما نحن به وله وبيده الخير وهو على
كل شيء قدير **فصل** ومن كلامه عليه السلام في التزهيد في الدنيا والترغيب في
اعمال الآخرة يا ابن آدم لا يكن اكبر همك يومك الذي ان فاتك لم يكن من اجلك
فان همك يوم فان كل يوم تحضره يأتي الله فيه برزقك واعلم انك لن تكسب شيئا
فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك يكثر في الدنيا به نصبك ويحظى به وارثك
ويطول معه يوم القيمة حسابك فاسعد بمالك في حيوتك وقدم ليوم معادك
زادا يكون امامك فان السفر بعيد والموعد القيامة والمورد الجنة او النار
فصل ومن كلامه عليه السلام في مثل ذلك ما اشتهر بين العلماء وحفظه
ذووا الفهم والحكماء اما بعد ايها الناس فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع
وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان المضمار اليوم وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام مهل من ورائه اجل يحثه عجل فمن
اخلص لله عمله لم يضره امله ومن ابطأ به عمله في ايام مهله قبل حضور اجله فقد
خسر عمله وضره امله الا فاعملوا في الرغبة والرهبة فان نزلت بكم رغبة فاشكروا الله
واجمعوا معها رهبة وان نزلت بكم رهبة فاذكروا الله واجمعوا معها رغبة فان الله
قد تأذن للمحسنين بالحسنى ولمن شكره بالزيادة ولا كسب خير من كسب يوم تدخر فيه
الذخائر وتجمع فيه الكبائر وتبلى فيها السرائر واني لم ار مثل الجنة نام طالبها ولا
مثل النار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه اليقين يضره الشك ومن لا ينفعه

لبه ودائه فصاحبه عنه اعجز الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف
ما اخوف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل لان اتباع الهوى يصد
عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الآخرة
قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا ان استطعتم من ابناء الآخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
فصل ومن كلامه عليه السلام في ذكر خيار الصحابة وزهادهم ما رواه
صعصعة بن صوحان العبدي قال صلى بنا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم صلوة
الصبح فلما سلم اقبل على القبلة بوجهه يذكر الله لا يلتفت يمينا ولا شمالا حتى
صارت الشمس على حائط مسجدكم هذا يعني جامع الكوفة قيد رمح ثم اقبل
علينا بوجهه عليه السلام فقال لقد عهدت اقواما على عهد خليلي رسول الله
صلى الله عليه وآله وانهم ليراوحون في هذا الليل بين جباههم وركبهم فاذا
اصبحوا اصبحوا شعثا غبرا بين اعينهم شبه ركب المعزى فاذا ذكروا الموت مادوا
كما يميد الشجر في الريح ثم انهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم ثم نهض عليه السلام وهو
يقول كانما القوم باتوا غافلين **فصل** ومن كلامه عليه السلام في صفة
شيعته المخلصين ما رواه نقلة الآثار من انه عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد
وكانت ليلة قمراء فأم الجبانة فلحقه جماعة يقفون اثره فوقف ثم قال من انتم قالوا
نحن شيعتك يا امير المؤمنين فتفرس في وجوههم ثم قال ما لي لا ارى عليكم
سيماء الشيعة قالوا وما سيماء الشيعة يا امير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر
عمش العيون من البكاء حدب الظهور من القيام خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه
من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين **فصل** ومن كلامه عليه السلام في مواعظه
وذكر الموت ما استفاض عنه عليه السلام من قوله الموت طالب حثيث ومطلوب لا يعجزه

المقيم ولا يموته انها ربما قد مولد لا تنكلوا فانه ليس عن الموت محيص انكم ان لا تقتلوا
تموتوا والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف على الراس اهون من موتة على فراش
ومن ذلك قوله عليه السلام ايها الناس اصبحتم اغراضا تنتضل فيكم المنايا واموالكم
نهب المصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غصص وما شربتم من شراب فلكم فيه
شرق واشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها
ايها الناس انا خلقنا واياكم للبقاء لا للفناء لكنكم من دار الى دار تنقلون فتزودوا
لما انتم صائرون اليه وخالدون فيه والسلام **فصل** ومن كلامه عليه السلام
في الدعاء الى نفسه والدلالة على فضله والابانة عن حقه والتعريض بظالمه والاشارة
الى ذلك والتنبيه عليه ما رواه الخاصة والعامة عنه وذكره ابو عبيدة معمر
بن المثنى وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة في روايته ان امير المؤمنين عليه السلام
قال في اول خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على الامر وذلك بعد قتل عثمان
بن عفان اما بعد فلا يرعين مرع الا على نفسه شغل من الجنة والنار امامه
ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ثلاثة واثنان ملك طار بجناحيه
ونبي اخذ الله بيديه لا سادس هلك من ادعى وردي من اقتحم اليمين والشمال
مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقي الكتاب والسنة وآثار النبوة ان الله تعالى
داوى هذه الامة بدواءين السوط والسيف لا هوادة عند الامام فيهما
فاستتروا ببيوتكم واصلحوا فيما بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى صفحته للحق
هلك قد كانت امور لم تكونوا عندي فيها معذورين اما اني لو اشاء ان اقول
لقلت عفى الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لو
قص جناحاه وقطع راسه لكان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فبادروا
حق وباطل ولكل اهل ولئن امر الباطل فلقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل

وقل ما ادبر شيء فاقبل ولئن رجعت اليكم اموركم انكم لسعداء واني لاخشى ان
تكونوا في فترة وما علينا الا الاجتهاد الا وان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم
الناس صغارا واعلم الناس كبارا الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله
حكمنا وبقول صادق اخذنا فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وان لم تفعلوا
يهلككم الله بايدينا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا
تدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقكم وبنا فتح الله لا بكم وبنا
يختم لا بكم **فصل** ومن مختصر كلامه عليه السلام في الدعاء الى نفسه وعترته عليهم
السلام قوله ان الله خص محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة وانباه بالوحي فانال
في الناس وانال وعندنا اهل البيت معاقل العلم وابواب الحكم وضياء الامر فمن
يحبنا ينفعه ايمانه ويتقبل عمله ومن لا يحبنا لا ينفعه ايمانه ولا يتقبل عمله
وان دأب في الليل والنهار قائما وصائما **فصل** ومن ذلك ما رواه
عبد الرحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام
بالمدينة بعد بيعة الناس لعثمان فوجدته مطرقا كئيبا فقلت له ما اصاب
قومك فقال صبر جميل فقلت له سبحان الله والله انك لصبور قال فاصنع
ماذا قلت تقوم في الناس فتدعوهم الى نفسك وتخبرهم انك اولى الناس بالنبي
صلى الله عليه وآله وبالفضل والسابقة وتسألهم النصر على هؤلاء المتمالئين
عليك فان اجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة وان دانوا
لك كان ذلك على ما احببت وان ابوا قاتلتهم فان ظهرت عليهم فهو سلطان
الله الذي آتاه نبيه عليه الصلوة والسلام وكنت اولى به منهم وان قتلت في
طلبه قتلت شهيدا وكنت اولى بالعذر عند الله ولانك احق بميراث رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال اتراه يا جندب يبايعني عشرة من مائة قلت ارجو ذلك قال لكني لا

ارجو ولا من كل مائة اثنين وساخبرك من اين ذلك انما ينظر الناس الى قريش
وان قريشا تقول ان آل محمد يرون ان لهم فضلا على سائر الناس وانهم اولياء
الامر دون قريش وانهم ان ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان الى احد ابدا ومتى
كان في غيرهم تداولتموه بينكم ولا والله لا تدفع قريش الينا هذا السلطان طائعين
ابدا قال فقلت له افلا ارجع فاخبر الناس بمقالتك هذه فادعوهم اليك فقال لي
يا جندب ليس هذا زمان ذلك قال فرجعت بعد ذلك الى العراق فكنت كلما ذكرت
للناس شيئا من فضائله ومناقبه وحقوقه زبروني ونهروني حتى رفع ذلك من قولي
الى الوليد بن عقبة ليالي ولينا فبعث الي فحبسني حتى كلم في فخلى سبيلي

فصل ومن كلام علي عليه السلام حين تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر بن الخطاب
وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت واسامة بن زيد ما رواه الشعبي
قال لما اعتزل سعد ومن سميناه امير المؤمنين عليه السلام وتوقفوا عن بيعته حمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي وانما
الخيار للناس قبل ان يبايعوا فاذا بايعوا فلا خيار لهم وان على الامام الاستقامة و
على الرعية التسليم وهذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين الاسلام واتبع
غير سبيل اهله ولم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا واني اريدكم لله
وانتم تريدونني لانفسكم وايم الله لانصحن للخصم ولانصفن للمظلوم وقد بلغني
عن سعد وابن مسلمة واسامة وعبد الله وحسان بن ثابت امور كرهتها والحق بيني
وبينهم

فصل ومن كلامه عليه السلام عند نكث طلحة والزبير بيعته وتوجههما
الى مكة للاجتماع مع عائشة في التاليب عليه والتاليف على خلافه ما حفظه العلماء
عنه عليه السلام انه بعد ان حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وآله للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلغ

تداركنا الايدي اي اخذتنا ... وهذا مرة ... زبره يزبره زبرا ... ونهره وزجره ... رغب عنها اعرض ... ولم يرده ... الفلتة وقوع الامر فجاة من غير تدبر وروية وقال عمر ... كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها ... الناس اليه جمعة ... بالامر ...

رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء
والف به بين ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة
في القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسالة
ولا بلغ شيئا كان في التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع
في الامرة فتولى ابو بكر وبعده عمر ثم تولى عثمن فلما كان من امره ما عرفتموه
اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها
ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها
حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض لدي فبسطت يدي فبايعتموني مختارين
وبايعني في اولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استاذناني
في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة و
ان لا يبغيا الامة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجبا
لهما من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت
ان اقول لقلت اللهم احكم عليهما بما صنعا في حقي وصغرا من امري وظفرني بهما

فصل ثم تكلم عليه السلام في مقام آخر بما يحفظ عنه في هذا المعنى فقال
بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله تعالى لما قبض نبيه عليه وآله
السلام قلنا نحن اهل بيته وعصبته وورثته واولياؤه واحق الخلق به لا ننازع حقه
وسلطانه فبينا نحن كذلك اذ نفر المنافقون وانتزعوا سلطان نبينا منا وولوه
غيرنا فبكت والله لذلك العيون والقلوب منا جميعا معا وخشنت له الصدور
وجزعت النفوس منا جزعا ارغم وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود
اكثرهم الى الكفر ويعور الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا وقد بايعتموني
الآن وبايعني هذان الرجلان طلحة والزبير على الطوع منهما ومنكم والايثار ثم

لم به الصدع اي جمع به ما تفرق من الامور الفتق الشق والرتق ضد الفتق وهو الالتئام حقن الدماء اي منع من اراقتها الاحن جمع احنة بالكسر وهي الحقد والعداوة الوغر الحقد والعداوة والتوقد ... تداككتم اي ازدحمتم الهيم جمع اهيم وهو الذي اصابه الهيام اي العطش الشديد الغوائل جمع غائلة وهي صفة لخصلة مهلكة ولا يبغيا الامة الغوائل اي لا يطلبا لها المهالك ... الرجل الجماعة ... الخشونة ضد اللين خشنت صدره ... ارغم انفه اي الصقه بالرغام وهو التراب ... ثم استعمل في الذل والعجز ... والانتصار والانقياد ... يعور الدين اي يصير اعور ...

قد نهضا يريدان البصرة ليفرّقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم اللهمّ فخذهما
لغشّهما لهذه الامّة وسوء نظرهما للعامّة ثمّ قال انفروا رحمكم الله في طلب هذين
الناكثين القاسطين الباغيين قبل ان يفوت تدارك ما جنيا **فصل**
ولمّا اتّصل به مسير عائشة وطلحة والزبير من مكّة الى البصرة حمد الله واثنى
عليه ثمّ قال قد سارت عائشة وطلحة والزبير كلّ واحد منهما يدّعي الخلافة دون
صاحبه لا يدّعي طلحة الخلافة الّا انّه ابن عمّ عائشة ولا يدّعيها الزبير الّا انّه صهر
ابيها والله لئن ظفرا بما يريدان ليضربنّ الزبير عنق طلحة او ليضربنّ طلحة عنق الزبير
ينازع هذا على ملك هذا وقد والله علمت انّها الراكبة الجمل لا تحلّ عقدة ولا
تسير عقبة ولا تنزل منزلاً الّا الى معصية الله حتّى تورد نفسها ومن معها
موردًا يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم والله انّ طلحة والزبير ليعلمان
انّهما مخطئان وما يجهلان ولربّ عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه والله لتنبحنّها
كلاب الحوأب فهل يعتبر معتبر او يتفكّر متفكّر لقد قامت الفئة الباغية فاين المحسنون
فصل ولمّا توجّه امير المؤمنين عليه السلام الى البصرة نزل الربذة فلقيه بها
آخر الحاجّ فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في خبائه قال ابن عبّاس رضي الله عنه
فاتيته فوجدته يخصف نعلاً فقلت له نحن الى ان تصلح امرنا احوج منّا الى ما تصنع
فلم يكلّمني حتّى فرغ من نعله ثمّ ضمّها الى صاحبتها وقال لي قوّمهما فقلت ليس
لهما قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم قال والله لهما احبّ اليّ من امركم هذا الّا
ان اقيم حقًّا او ادفع باطلاً قلت انّ الحاجّ قد اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتأذن لي
ان اتكلّم فان كان حسنًا كان منك وان كان غير ذلك كان منّي قال لا انا اتكلّم ثمّ
وضع يده على صدري وكان شثن الكفّين فآلمني ثمّ قام فاخذت بثوبه قلت نشدتك
الله والرحم قال لا تنشدني ثمّ خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال امّا بعد

فانّ

الناس الشدّة ... الخوف ... خلاف النصح خبّاه اى خفاه وستره كان طلحة ابن عمّ ... بثلث طبقات فابو بكر هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو التيمي كذا قال ابن قتيبة كانت اسماء بنت ابي بكر الملقّبة بذات النطاقين تحت الزبير نبح الكلب ... صاح حوأب اسم موضع بين مكّة والبصرة وفي الاخبار انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال ذات يوم لنسائه ليت شعري ايّتكن صاحبة الجمل الادبب التي تنبحها كلاب حوأب ... صاحبة الاباء ... الخباء ... خصف النعل خرزها وضمّ بعضها الى بعض شثن الكفّين اى غليظ الكفّين ... فآلمني اى اوجعني

فانّ الله تعالى بعث محمّدًا صلّى الله عليه وآله وليس في العرب احد يقرأ كتابًا ولا يدّعي
نبوّة فساق الناس حتّى بوّأهم محلّتهم وبلّغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنّت صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها حتّى تولّت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت
ولا خنت ولا وهنت وانّ مسيري هذا لمثلها ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين
ولاقاتلنّهم مفتونين وانّ مسيري هذا عن عهد اليّ فيه اما والله لابقرنّ
الباطل حتّى يخرج الحقّ من خاصرته ما تنقم منّا قريش الّا انّ الله اختارنا عليهم
فادخلناهم في حيّزنا وانشد اذلّت لعمري شربك المحض خالصًا * واكلك
بالزبد المقشّرة التمرا * ونحن وهبناك العلاء ولم تكن * عليًّا
وحطنا حولك الجرد والسمرا **فصل** ولمّا نزل بذي قار اخذ البيعة
على من حضره ثمّ تكلّم فاكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلّى الله
عليه وآله ثمّ قال قد جرت امور صبرنا عليها وفي اعيننا القذى تسليمًا لامر الله
تعالى فيما امتحننا به رجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها امثل من ان يتفرّق المسلمون
وتسفك دماؤهم نحن اهل بيت النبوّة وعترة الرسول واحقّ الخلق بسلطان الرسالة
ومعدن الكرامة الّتي ابتدأ الله بها هذه الامّة وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل
النبوّة ولا من ذرّيّة الرسول حين رأيا انّ الله قد ردّ علينا حقّنا بعد اعصر فلم
يصبرا حولاً واحدًا ولا شهرًا كاملاً حتّى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا
بحقّي ويفرّقا جماعة المسلمين عنّي ثمّ دعا عليهما **فصل** فقد روى عبد الحميد
بن عمران العجلي عن سلمة بن كهيل قال لمّا التقى اهل الكوفة امير المؤمنين عليه السلام
بذي قار رحّبوا به ثمّ قالوا الحمد لله الّذي خصّنا بجوارك واكرمنا بنصرتك
فقام امير المؤمنين عليه السلام فيهم خطيبًا فحمد الله واثنى عليه وقال يا اهل الكوفة انّكم
من اكرم المسلمين واقصدهم تقويمًا واعدلهم سنّة وافضلهم سهمًا في الاسلام
واجودهم في العرب مركبًا ونصابًا انتم اشدّ العرب ودًّا للنبيّ صلّى الله عليه وآله واهل

بيعته وانما لجئتكم تقربا الى الله بكم للذى بذلتم من انفسكم عند نقض طلحة
الزبير وخلعهما طاعتى واقبالهما بعائشة للفتنة واخراجهما اياها من بيتها حتى
اقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاءها مع انه قد بلغنى ان اهل الفضل
منهم وخيارهم فى الدين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع طلحة والزبير ثم سكت عليه السلام
فقال اهل الكوفة نحن انصارك واعوانك على عدوك ولو دعوتنا الى اضعافهم من الناس
احتسبنا فى ذلك الخير ورجوناه فدعا لهم امير المؤمنين عليه السلام واثنى عليهم ثم
قال لقد علمتم معاشر المسلمين ان طلحة والزبير بايعانى طائعين غير مكرهين راغبين
ثم استاذنانى فى العمرة فاذنت لهما فسارا الى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر
اللهم انهما قطعانى وظلمانى ونكثا بيعتى والبا الناس على فاحلل ما عقدا ولا تحكم
ما ابرما وارهما المساءة فيما عملا **فصل** ومن كلامه عليه السلام وقد نفر
من ذى قار متوجها الى البصرة بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وآله اما بعد فان الله تعالى فرض الجهاد وعظمه وجعله نصرة له والله
ما صلحت دنيا قط ولا دين الا به وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله وشبه
فى ذلك وخدع وقد بانت الامور وتمحضت والله ما انكروا على منكرا ولا جعلوا
بينى وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما سفكوه ولئن كنت شركتهم
فان لهم لنصيبهم منه وان كانوا ولوه دونى فما تبعته الا قبلهم وان اعظم حجتهم
لعلى انفسهم وانى لعلى بصيرتى ما لبست على وانها للفئة الباغية فيها اللحم والحمة
قد طالت هلبتها وامكنت درتها يرضعون اما فطمت ويحيون بيعة تركت ليعود
الضلال الى نصابه ما اعتذر مما فعلت ولا اتبرأ مما صنعت فيا خيبة الداعى
ومن دعى لو قيل له الى من دعوتك والى من اجبت ومن امامك وما سنته اذا لزاح
الباطل عن مقامه ولصمت لسانه فما نطق وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه

لا يصدرون

لا يصدرون عنه ولا يلقون بعده ريا ابدا وانى لراض بحجة الله عليهم وعذره
فيهم اذ انا داعيهم فمعذر اليهم فان تابوا واقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول
وليس على الله كفران وان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل و
ناصرا للمؤمن **فصل** ومن كلامه عليه السلام حين دخل البصرة وجمع اصحابه
فحرضهم على الجهاد فكان مما قال عباد الله انهدوا الى هؤلاء القوم منشرحة صدوركم
بقتالهم فانهم نكثوا بيعتى واخرجوا ابن حنيف عاملى بعد الضرب المبرح والعقوبة
الشديدة وقتلوا السيابجة ومثلوا بحكيم بن جبلة العبدى وقتلوا رجالا صالحين
ثم تتبعوا منهم من نجى يأخذونهم فى كل حائط وتحت كل رابية ثم يأتون بهم
فيضربون رقابهم صبرا ما لهم قاتلهم الله انى يؤفكون انهدوا اليهم وكونوا
اشداء عليهم والقوهم صابرين محتسبين تعلمون انكم منازلوهم ومقاتلوهم
ولقد وطنتم انفسكم على الطعن الدعسى والضرب الطلحفى ومبارزة الاقران
واى امرء منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء وراى من احد من اخوانه
فشلا فليذب عن اخيه الذى فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله
مثله **فصل** ومن كلامه عليه السلام حين قتل طلحة وانفض اهل البصرة
بنا تسنمتم الشرف وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتديتم فى الظلماء وقر سمع لم يفقه
الواعية كيف يراعى النبأة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت
اتوقع بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين سترنى عنكم جلباب الدين و
بصرنيكم صدق النية اقمت لكم الحق حيث تعرفون ولا دليل وتحتفرون ولا
اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عزب فهم امرء تخلف عنى ما شككت فى الحق منذ
اريته كان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى عقوا اباهم وباعوا اخاهم وبعد الاقرار
كانت توبتهم وباستغفار ابيهم لهم غفر لهم **فصل** ومن كلامه عليه السلام

عند نظوا فر على القتلى هذه قريش جدعت انفى وشفيت نفسى لقد تقدمت
اليكم احذركم عض السيف وكنتم احداثا لا علم لكم بما ترون ولكنه الحين وسوء
المصرع واعوذ بالله من سوء المصرع ثم مر على معبد بن المقداد فقال رحم الله ابا
هذا لو كان حيا لكان رأيه احسن من رأى هذا فقال عمار بن ياسر الحمد لله الذى
اوقعه وجعل خده الاسفل انا والله يا امير المؤمنين لا نبالى من عند عن الحق
من والد وولد فقال امير المؤمنين عليه السلام رحمك الله وجزاك عن الحق خيرا قال
ومر بعبد الله بن ربيعة بن دراج وهو فى القتلى فقال هذا البائس ما كان اخرجه
ادين اخرجه ام نصر لعثمن والله ما كان رأى عثمن فيه ولا فى ابيه بحسن ثم مر بمعبد بن
زهير بن ابى امية فقال لو كانت الفتنة برأس الثريا لتناولها هذا الغلام والله
ما كان فيها بذى نحيزة ولقد اخبرنى من ادركه وانه ليولول فرقا من السيف ثم مر
بمسلم بن قرظة فقال البر اخرج هذا والله لقد كلمنى ان اكلم عثمان فى شئ كان
يدعيه قبله بمكة فاعطاه عثمن وقال لولا انت ما اعطيته ان هذا ما علمت بئس
اخو العشيرة ثم جاء المشوم للحين ينصر عثمن ثم مر بعبد الله بن حميد بن زهير
فقال هذا ايضا ممن اوضع فى قتالنا زعم يطلب الله بذلك ولقد كتب الى كتابا يؤذى
عثمن فيها فاعطاه شيئا فرضى عنه ثم مر بعبد الله بن حكيم بن حزام فقال هذا خالف
اباه فى الخروج وابوه حين لم ينصرنا قد احسن فى بيعته لنا وان كان قد كف وجلس
حين شك فى القتال ما الوم اليوم من كف عنا وعن غيرنا ولكن المليم الذى
يقاتلنا ثم مر بعبد الله بن المغيرة بن الاخنس فقال اما هذا فقتل ابوه يوم قتل
عثمن فى الدار فخرج مغضبا لقتل ابيه وهو غلام حدث حين لقتله ثم مر بعبد الله بن
ابى عثمن بن الاخنس بن شريق فقال اما هذا فكانى انظر اليه وقد اخذ القوم السيوف
هاربا يعدو من الصف فنهنهت عنه فلم يسمع من نهنهت حتى قتله وكان هذا مما

خفى على فتيان قريش اغمار لا علم لهم بالحرب خدعوا واستزلوا فلما وقعوا لحجوا فقتلوا
ثم مشى قليلا فمر بكعب بن سور فقال هذا الذى خرج علينا فى عنقه المصحف يزعم
انه ناصر امه يدعوا الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح وخاب كل جبار
عنيد اما انه دعى الله ان يقتلنى فقتله الله اجلسوا كعب بن سور فاجلس فقال له
امير المؤمنين عليه السلام يا كعب لقد وجدت ما وعدنى ربى حقا فهل وجدت ما وعدك
ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا ومر على طلحة بن عبيد الله فقال هذا الناكث بيعتى
والمنشئ الفتنة فى الامة والمجلب على والداعى الى قتلى وقتل عترتى اجلسوا طلحة بن عبيد الله
فاجلس فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا طلحة قد وجدت ما وعدنى ربى حقا فهل وجدت
ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا امير المؤمنين
اتكلم كعبا وطلحة بعد قتلهما فقال اما والله لقد سمعا كلامى كما سمع اهل القليب
كلام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر. **فصل** ومن كلام له عليه السلام
بالبصرة حين ظهر على القوم بعد حمد الله تعالى والثناء عليه اما بعد فان الله ذو رحمة
واسعة ومغفرة دائمة وعفو جم وعقاب اليم قضى ان رحمته ومغفرته وعفوه لاهل
طاعته من خلقه وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى ان نقمته وسطواته وعقابه
على اهل معصيته من خلقه وبعد الهدى والبينات ما ضل الضالون فما ظنكم
يا اهل البصرة وقد نكثتم بيعتى وظاهرتم على عدوى فقام اليه رجل فقال نظن خيرا
ونراك قد ظهرت وقدرت فان عاقبت فقد اجترمنا ذلك وان عفوت فالعفو احب
الى الله تعالى فقال قد عفوت عنكم فاياكم والفتنة فانكم اول الرعية نكث البيعة
وشق عصا هذه الامة قال ثم جلس للناس فبايعوه **فصل** ثم كتب عليه السلام
بالفتح الى اهل الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على بن ابى طالب امير المؤمنين
الى اهل الكوفة سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان الله

حكم عدل لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له
وما لهم من دونه من وال اخبركم عنا وعمن سرنا اليه من جموع اهل البصرة ومن تاشب اليهم
من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة ايمانهم فنهضت من المدينة حين انتهى
الخبر من سار اليها وجماعتهم وما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف حتى قدمت ذا قار فبعثت
الحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله صلى الله
عليه وآله وحقي فاقبل الي اخوانكم سراعا حتى قدموا علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة
فاعذرت بالدعاء وقمت بالحجة واقلت العثرة والزلة من اهل الردة من قريش وغيرهم
واستتبتهم من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فابوا الا قتالي وقتال من معي والتمادي
في الغي فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى الى مصرهم وقتل
طلحة والزبير على نكثهما وشقاقهما وكانت المراة عليهم اشام من ناقة الحجر فخذل وادبر
وتقطعت بهم الاسباب فلما راوا ما حل بهم سالوني العفو عنهم فقبلت منهم وغمدت السيف
عنهم واجريت الحق والسنة فيهم واستعملت عبد الله بن العباس على البصرة وانا
سائر الى الكوفة ان شاء الله تعالى وقد بعثت اليكم زحر بن قيس الجعفي لتسالوه فيخبركم
عنا وعنهم وردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته **فصل** ومن كلام له عليه السلام حين قدم الكوفة من البصرة بعد حمد الله
والثناء عليه اما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق
واذل الكاذب المبطل عليكم يا اهل هذا المصر بتقوى الله وطاعة من اطاع الله من
اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم من المنتحلين المدعين القائلين الينا الينا
يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا امرنا وينازعونا حقنا ويدفعونا عنه وقد ذاقوا
وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا الا انه قد قعد عن نصرتي منكم رجال وانا عليهم عاتب
زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا ونرى منهم ما نحب **فصل** ومن كلام

عليه

عليه السلام لما عمل على المسير الى الشام لقتال معوية بن ابي سفيان بعد حمد الله
والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله عباد الله
واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية
الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا
لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس
وجئتموني راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم
لابلو ما عندكم فراددتموني القول مرارا وراددتكم وتكاكاتم علي تكاكؤ الابل
الهيم على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك
منكم رويت في امري وامركم وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا
منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لالينهم وهم يعرفون
حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت لكم يدي
فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان
فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي من عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ
على النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني
وتقاتلون معي كل باغ وعاد او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك جميعا فاخذت
عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك واشهدت
الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض وقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وآله فالعجب من معوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة ويزعم
انه احق بها مني جراة منه على الله وعلى رسوله بغير حق له فيها ولا حجة لم يبايعه
عليها المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معشر المهاجرين والانصار
وجماعة من سمع كلامي اما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الر

اما

امّا اخذت عليكم العهد بالقبول لقولى ما كانت بيعتى لكم يومئذ اوكد
من بيعة ابى بكر وعمر فما بال من خالفنى لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علىّ ولم يف لى
اما يجب لى عليكم نصحى ويلزمكم امرى اما تعلمون ان بيعتى تلزم الشاهد منكم
والغائب فما بال معاوية واصحابه طاعنين فى بيعتى ولم لم يفوا بها لى وانا فى قرابتى و
سابقتى وصهرى اولى بالامر ممن تقدمنى اما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم الغدير فى ولايتى وموالاتى فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية
الناكث القاسط واصحابه القاسطين اسمعوا ما اتلوا عليكم من كتاب الله
المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا
عن معاصى الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه صلى الله عليه وآله الم تر الى الملأ
من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبىٍّ لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله
قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله
وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم
والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال
قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه
من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم فى هذه الآيات عبرة لتعلموا
ان الله جعل الخلافة والامرة من بعد الانبياء فى اعقابهم وانه فضّل طالوت
وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادته بسطة فى العلم والجسم فهل تجدون
الله اصطفى بنى امية على بنى هاشم وزاد معوية علىّ بسطة فى العلم والجسم فاتقوا الله
عباد الله وجاهدوا فى سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله عز
وجل لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم

ذلك

التعبير بالكسر القرابة ... الحوزة
النجاث التحاض اى حضوا
بعضكم بعضا ...
جاد ... ازدجروا
اى ... وانتهى

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله اولئك هم الصادقون يا ايها
الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى
جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد
مع امامكم فلو كان لى منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعونى
واذا استنهضتهم نهضوا معى لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض
الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض **فصل** ومن كلام له عليه السلام
وقد بلغه عن معوية واهل الشام ما يؤذيه من الكلام فقال الحمد لله قديما و
حديثا ما عادانى الفاسقون فعاداهم الله الم تعجبوا ان هذا هو الخطب الجليل
ان فساقا غير مرضيين وعن الاسلام واهله منحرفين خدعوا بعض هذه
الامة واشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا اهواءهم بالافك والبهتان
قد نصبوا لنا الحرب وهبوا فى اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون
اللهم ان ردوا الحق فافضض خدمتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم
فانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت **فصل** ومن كلام له عليه السلام
فى تحضيضه على القتال يوم صفين بعد حمد الله والثناء عليه عباد الله اتقوا
وغضوا الابصار واخفضوا الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على
المنازلة والمجادلة والمبارزة والمبالطة والمبالدة والمعانقة والمكادمة و
اثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا

فتفشلوا

العصابة بالكسر الجماعة ...
... فلان اى خالط
... الفتنة ...
... بالكذب ...
... الخفض ...
... بالسيف ...
... المكادمة ...
الرجد بالسنان ...

تفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين اللهم الهمهم الصبر
وأنزل عليهم النصر وأعظم لهم الأجر **فصل** ومن كلامه عليه السلام في
هذا المعنى معاشر المسلمين إن الله قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم
وتشفي بكم على الخير العظيم الإيمان بالله وبرسوله والجهاد في سبيله جعل
ثوابه مغفرة الذنب ومساكن طيبة في جنات عدن ثم أخبركم أنه يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على
الأضراس فإنه أنبى للسيوف على الهام والتووا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة
وغضوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد
للفشل وأولى بالوقار وراياتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا في أيدي
شجعانكم فإن المانعين للذمار والصابرين على نزول الحقائق أهل الحفاظ الذين
يحفون براياتهم ويكتنفونها رحم الله امرأ منكم آسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه
إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه فيكتسب بذلك لائمة ويأتي به دناءة ولا تعرضوا
لمقت الله ولا تفروا من الموت فإن الله سبحانه يقول قل لن ينفعكم الفرار إن
فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا وايم الله لئن فررتم
من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة فاستعينوا بالصبر والصلاة و
الصدق في النية فإن الله تعالى بعد الصبر ينزل النصر **فصل** ومن كلامه
عليه السلام وقد مرت راية لأهل الشام لا يزول أصحابها عن مواقفهم صبرا على
قتال المؤمنين فقال لأصحابه إن هؤلاء لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن
دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويسقط منه المعاصم
والأكف وحتى تصدع جباههم بعمد الحديد وتنتثر حواجبهم على الصدور و
الأذقان أين أهل النصر أين طلاب الأجر فثار إليهم حينئذ عصابة من المسلمين

فتذهب ريحكم اي دولتكم تشفي
بكم اي تشرف وتقبل بكم على الخير
العظيم رجل دارع اي عليه درع
الحاسر من لا مغفر له ولا درع الاضراس
الاسنان والعض الممسك بها
نبا السيف اذا لم يعمل في الضربة
الهام بالتخفيف الرأس المور
التحرك والاضطراب غض
بصره خفضه قوله اربط للجأش
اي اثبت للقلب امانة الصوت
اخفاؤه الفشل الجبن والخوف
الذمار بالكسر ما يلزمك حفظه وحمايته
اكتنفوا فلانا احاطوا به القرن
المقاوم في الحرب لم يكل قرنه
اي لم يدع قرنه ينضم الى قرن
اخيه مثاله زيد وعمرو وسلمان ولهما
قرنان كالاقران في الحرب لا يجوز
لزيد ان ينكل عن قرنه فيجتمع قرنه
وقرن عمرو على عمرو ابن ابي الحديد
طعن دراك اي طعن يتدارك
بعضه بعضا النسيم حركة نفس
الريح الفلق الشق اطاح الشيء
افناه المعصم موضع السوار من اليد
والجمع معاصم التصدع الشق المنكر

فكشفوهم **فصل** ومن كلامه عليه السلام في هذا المعنى إن هؤلاء القوم
لم يكونوا لينيبوا إلى الحق ولا ليجيبوا إلى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها
العساكر وحتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب حتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى
تدعق الخيول في نواحر أرضهم وبأعنان مساربهم ومسارحهم وحتى تشن الغارات
في كل فج وتخفق عليهم الرايات ويلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من
هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله إلا جدا في طاعة الله وحرصا على لقاء الله
والله لقد كنا مع النبي صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا و
أعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا وتسليما ومضيا على مضض الألم وجرأة على
جهاد العدو واستقلالا بمبارزة الأقران ولقد كان الرجل منا والآخر من
عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس
المنية فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رآنا الله صبرا وصدقا أنزل
بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر ولعمري لو كنا نأتي مثل الذي أتيتم ما قام
الدين ولا عز الإسلام وايم الله لتحتلبنها دما عبيطا فاحفظوا ما أقول
فصل ومن كلامه عليه السلام حين منع أصحابه عن القتال بصفين
لما اغترهم معاوية برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب لقد فعلتم فعلة ضعضعت
من الإسلام قواه وأسقطت منته وأورثت وهنا وذلة لما كنتم الأعلين وخاف
عدوكم الاجتياح واستحر بهم القتل ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم إلى
ما فيها ليفثؤوكم عنهم ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم ويتربصوا بكم ريب المنون
خديعة ومكيدة فما أنتم إن جامعتموهم على ما أحبوا وأعطيتموهم الذي سألوا
إلا مغرورين وايم الله ما أظنكم بعدها موافقي رشد ولا مصيبي حزم **فصل**
ومن كلامه عليه السلام بعد كتب الصحيفة بالموادعة والتحكيم وقد اختلف أهل العراق

السواء العدل والوسط المناسر
جمع منسر وهو القطعة من الجيش
تكون امام الجيش الجلائب الجلبة
جمع جليبة وهي الطائفة المجتمعة
من كل وجه الخميس الجيش اعنان
الشيء اطرافه ونواحيه والمسارب
والمسارح المراعي والفرق
بين سرح وسرب ان السرح
انما يكون في اول النهار وليس
ذلك بشرط في السروب شن
الغارة عليهم اذا فرقها
في كل وجه الفج الطريق
خفقت الراية تحركت
واضطربت المضض وجع
المصيبة يتصاولان اي
يتحاولان التخالس التسالب
والانتهاب قال ابن ابي
الحديد يقال لمن اسرف في
الامر لتحتلبن دما واصله الناقة
يفرط في حلبها فيحلب الحالب
الدم ضعضعه هدمه حتى الارض
المنة القوة الاجتياح الاهلاك
والاستيصال واستحر القتل
اشتد فثأه الغضب سكنه
وكسره والشيء عنه كفه ريب
المنون حوادث الدهر

على ذلك فقال والله ما رضيت ولا احببت ان ترضوا فاذا ابيتم الا ان ترضوا
فقد رضيت واذا رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار
الا ان نعصي الله بنقض العهد ونتعدى كتابه بحل العقد فقاتلوا حينئذ من ترك
امر الله واما الذي ذكرتم عن الاشتر من تركه امري بخط يده في الكتاب وخلافه ما
انا عليه فليس من اولئك ولا اخافه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت
فيكم مثله واحدا يرى في عدوكم ما يرى اذا لخفت على مؤنتكم ورجوت ان يستقيم لي
بعض اودكم وقد نهيتكم عما اتيتم فعصيتموني فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن

وهل انا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد

فصل ومن كلامه عليه السلام للخوارج حين رجع الى الكوفة وهو بظاهرها
قبل دخوله اياها بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على محمد رسوله صلى الله
عليه وآله اللهم هذا مقام من فلج فيه كان اولى بالفلج يوم القيمة ومن نطف
فيه او غنت فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا انشدتكم بالله اتعلمون انهم حين
رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم الى كتاب الله قلت لكم اني اعلم بالقوم منكم انهم
ليسوا باصحاب دين ولا قرآن اني صحبتهم وعرفتهم اطفالا ورجالا فكانوا شر
اطفال وشر رجال امضوا على حقكم وصدقكم انما رفع القوم لكم هذه المصاحف
خديعة ووهنا ومكيدة فرددتم على رأيي وقلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا
قولي لكم ومعصيتكم اياي فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحييا
ما احياه القرآن وان يميتا ما اماته القرآن فان حكما بحكم القرآن فليس لنا ان نخالف
حكم من حكم بما في الكتاب وان ابيا فنحن من حكمهما براء فقال له بعض الخوارج فخبرنا
اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال عليه السلام انا لم نحكم الرجال انما حكمنا القرآن
وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق وانما يتكلم به الرجال

الالد والعوج الشعر لدريد بن الصمة رجل من بني هوازن و غزية كسمية اسم رجل من جماعة شعره فصل الفلج الظفر والفوز النطف التلطخ بالعيب يقال نطف الرجل بالكسر اذا اتهم بريبة ونطف الشيء فسد عنت الرجل بالكسر اثم وهذا قوله اشارة الى مقام القتال فكان هذا الكلام تاسيس وتمهيد الكلام يجري بعده يقول عليه السلام ان من فاز في هذا المقام وظفر ولم يغلب من قبل نفسه وهواه اولى بالغلبة والظفر بالمرام يوم القيمة بخلاف من اثم وفسد ولم يظفر بما هو اولى بالطلب

قالوا فخبرنا عن الاجل الذي جعلته فيما بينك وبينهم قال ليتعلم الجاهل ويتثبت
العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة هذه الامة ادخلوا مصركم رحمكم الله
ورحلوا من عند آخرهم **فصل** ومن كلامه عليه السلام حين نقض معوية
العهد وبعث بالضحاك بن قيس للغارة على اهل العراق فلقي عمرو بن عميس بن
مسعود فقتله الضحاك وقتل ناسا من اصحابه وذلك بعد ان حمد الله واثنى عليه
قال يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح والى جيش لكم قد اصيب منه طرف اخرجوا
فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلين قال فردوا عليه ردا ضعيفا
ورأى منهم عجزا وفشلا فقال والله لوددت ان لي بكل ثمانية منكم رجلا
منهم ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عني ان بدا لكم فوالله ما اكره لقاء ربي على نيتي
وبصيرتي وفي ذلك روح لي عظيم وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم
مثل ما تدارى البكار العمدة او الثياب المتهترة كلما حيطت من جانب تهتكت من
جانب على صاحبها **فصل** ومن كلامه عليه السلام ايضا في استنفار القوم
واستبطائهم عن الجهاد وقد بلغه مسير بسر بن ارطاة الى اليمن اما بعد ايها الناس
فان اول فشلكم وبدو نقصكم ذهاب اولي النهى واهل الرأي منكم الذين كانوا
يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيبون واني والله قد
دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهرا وفي الليل والنهار والغدو والآصال ما
يزيدكم دعائي الا فرارا وادبارا اما ينفعكم العظة والدعاء الى الهدى و
الحكمة واني لعالم بما يصلحكم ويقيم لي اودكم ولكني والله لا اصلحكم
بافساد نفسي ولكن امهلوني قليلا فكأنكم والله بامرئ قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم
فيعذبه الله كما يعذبكم ان من ذل المسلمين وهلاك الدين ان ابن ابي سفيان
يدعو الاراذل الاشرار فيجاب وادعوكم وانتم الافضلون الاخيار فتراوغون وتدافعون

الهدنة الصلح الفشل بالتحريك الجبن البكار جمع بكر وهو الفتي من الابل والعمدة التي قد انشدخت اسنمتها من داخل وظاهرها صحيح لكثرة ركوبها قال الجوهري المتهترة في بعض النسخ بالتاء والثاء المثلثة قال في القاموس الهتر مزق العرض وبالكسر السقط من الكلام وهتره الكبر يهتره وفي بعضها بالموحدة من قولهم بتره قطعه قطعا كبارا وهو انسب والمتهترة بالياء من قولهم تهتر الثياب تهترا واهتار وهو انسب وفي بعض الروايات مكانه من المتداعية واول فشلكم في اكثر النسخ بالفاء والشين المثلثة وهو الغش من القول ولا يجاب كثيرا والجمع الاشلاء من قولهم رفقه ورفقه كسره وورقه في الكسر واند في لازم ومتعد ونقصكم وفي بعض النسخ بالقاف وهو الظاهر اي ضعفكم وفللكم انتهى كلامه اعلى الله مقامه

ما هذا بفعل المتقين **فصل** ومن كلامه عليه السلام ايضا في استبطاء
من قعد عن نصرته ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهوائهم كلامكم
يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب تقولون في المجالس
كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا
استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل سألتموني التأخير دفاع ذي الدين
المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم
تمنعون ام مع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم
فاز بالسهم الاخيب اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصرتكم فرق الله
بيني وبينكم وابدلني بكم من هو خير لي منكم والله لوددت ان لي بكل عشرة
منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم **فصل** ومن كلامه
عليه السلام ايضا في هذا المعنى بعد حمد الله والثناء عليه ما اظن هؤلاء القوم
يعني اهل الشام الا ظاهرين عليكم فقالوا له بماذا يا امير المؤمنين فقال
ارى امورهم قد علت ونيرانكم قد خبت واراهم جادين واراكم وانين واراهم
مجتمعين واراكم متفرقين واراهم لصاحبهم مطيعين واراكم لي عاصين
ام والله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم ارباب سوء من بعدي لكم كاني انظر اليهم
قد شاركوكم في بلادكم وحملوا الى بلادهم فيئكم وكاني انظر اليكم تكشون كشيش
الضباب لا تاخذون حقا ولا تمنعون لله حرمة وكاني انظر اليهم يقتلون صلحاءكم
ويخيفون قراءكم ويحرمونكم ويحجبونكم ويدنون الناس دونكم فلو قد رايتم
الحرمان والاثرة ووقع السيوف ونزول الخوف لقد ندمتم وحسرتم على تفريطكم
في جهادكم وتذاكرتم ما انتم فيه اليوم من الخفض والعافية حين لا تنفعكم التذكار
فصل ومن كلامه عليه السلام لما نقض معوية بن ابي سفيان شرط الموادعة

جوهي اي يضعف الصم بالضم جمع اصم وهي الصخرة الصلبة كيت وكيت مبنيا على الفتح كناية عن الحديث اي كذا وكذا ولا يستعملان الا مكررا ويروى فيهما الضم والكسر حيدي حياد كلمة يقولها الفار الهارب مخاطبة للحرب اي ميلي وحايدي عني وحياد مبنية على الكسر قاساكم اي كابده الكد ... واضاليل جمع اضلال واضلال ... جمع ... ما يتعلل به من مرض وغيره ... اسم من الضلال ... المطول من يطول في اداء الوعد ويؤخره من وقت الى وقت الضيم الظلم الجد الاجتهاد السهم الاخيب من سهام الميسر هو الذي لا غنم له او يغرم ... غلب الرومي الغرور والتقصير ... دان وهم وانون ... الضباب جمع ضب وكشيش الافعى صوت جلدها اذا تحركت

واقبل بشن الغارات على اهل العراق فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه اما
لمعوية قاتله الله لقد ارادني على امر عظيم اراد ان افعل كما يفعل فاكون قد
هتكت ذمتي ونقضت عهدي فيتخذها علي حجة فيكون علي شينا الى يوم
القيمة كلما ذكرت فان قيل له انت بدأت قال ما علمت ولا امرت فمن قائل يقول
صدق ومن قائل يقول كذب اما والله ان الله لذو اناة وحلم عظيم لقد حلم
عن كثير من فراعنة الاولين وعاقب فراعنة فان يمهله الله فلن يفوته وهو
له بالمرصاد على مجاز طريقه فليصنع ما بدا له فانا غير غادرين بذمتنا ولا
ناقضين لعهدنا ولا مروعين لمسلم ولا معاهد حتى ينقضي شرط الموادعة بيننا
ان شاء الله تعالى **فصل** ومن كلامه عليه السلام في مقام آخر الحمد لله و
سلام على رسول الله صلى الله عليه وآله اما بعد فان رسول الله صلى الله
عليه وآله رضيني لنفسه اخا واختصني له وزيرا ايها الناس انا انف الهدى وعيناه
فلا تستوحشوا من طريق الهدى لقلة من يغشاه من زعم ان قاتلي مؤمن فقد قتلني
الا وان لكل دم ثائرا يوما ما وان الثائر في دمائنا والحاكم في حق نفسه وحق
ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الذي لا يعجزه ما طلب ولا يفوته
من هرب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واقسم بالله الذي فلق
الحبة وبرأ النسمة لتنتزعن عليها يا بني امية ولتعرفنها في ايدي غيركم ودار عدوكم
عما قليل وستعلمن نبأه بعد حين **فصل** ومن كلامه عليه السلام ايضا
في معنى ما تقدم يا اهل الكوفة خذوا اهبتكم لجهاد عدوكم معوية واشياعه
فقالوا يا امير المؤمنين امهلنا يذهب عنا القر فقال اما والله الذي فلق
الحبة وبرأ النسمة ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس بانهم اولى بالحق منكم
ولكن لطاعتهم معوية ومعصيتكم لي والله لقد اصبحت الامم كلها تخاف ظلم

شن الغارة عليهم اذا فرقها عليهم من كل وجه الاناة كقناة الرفق والانتظار الثائر من يطلب الثار لنسمة الانسان القر ... والقوم ... مرنشا جوا عليه فكاد بعضهم يقتل بعضا الاهبة العدة القر البرد

رعاتها واصبحت انا اخاف ظلم رعيتي لقد استعملت منكم رجالا فخانوا و
غدروا ولقد جمع بعضهم ما ائتمنته عليه من فيء المسلمين فحمله الى معوية
وآخر حمله الى منزله تهاونا بالقرآن وجرأة على الرحمن حتى اني لو ائتمنت احدكم على
علاقة سوط لخان ولقد اعييتموني ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم اني سئمت الحيوة
بين ظهراني هؤلاء القوم وتبرمت الامل فاتح لي صاحبي حتى استريح منهم ويستريحوا
مني ولن يفلحوا بعدي **فصل** ومن كلامه عليه السلم في مقام آخر ايها الناس
اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم
فلم تقبلوا اشهود كالغيب اتلوا عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة
البالغة فتنفرون منها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم على جهاد اهل
الجور فما آتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم
تتربعون حلقا وتضربون الامثال وتناشدون الاشعار وتجسسون الاخبار
حتى اذا تفرقتم تسئلون عن الاشعار جهلة من غير علم وغفلة من غير ورع
وتثبطا من غير خوف ونسيتم الحرب والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم فارغة
من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاباطيل فالعجب كل العجب ومالي لا اعجب من
اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل الكوفة انتم كام مجالد حملت
فاملصت فمات قيمها وطال تايمها وورثها ابعدها والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا لا تبقي ولا تذر ومن بعده
النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بني امية عدة ما الآخر
بارأف بكم من الاول ما خلا رجلا واحدا بلاء قضاه الله على هذه الامة لا
محالة كائن يقتلون خياركم ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم
من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من اموركم وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة

حزمت اي سئمت ومللت
اتاح الله اي قدره قوله ذهبوا
ايدي سبا وايادي سبا اي
متفرقين وهما اسمان جعلا اسما
واحدا مثل معدي كرب ...
لانه لا يقع الا حالا اضيفت اليه او لم
تضف ... والتأخير ...
القت ما في بطنها قيم المرأة بعلها
وتايمها خلوها عن الازواج بموت
القيم اخذه بتقدم الاسنان ...
وفراس الاسد فريسته دق
عنقها والمراد بالنهاس الفراس
اما هشام بن عبد الملك ...
بالنهب او سليمان بن عبد الملك
فانه الذي انتهت له الخلافة بعد
وفاة الحجاج بقليل والاول انسب
والمراد بالرجل الواحد عمر بن عبد
العزيز قاله المجلسي رحمه الله في كتاب
الفتن والمحن

اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ
واعتبر كاني بكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها صلى الله عليه
وآله وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم افعلى من اكذب
أعلى الله فانا اول من عبده ووحده ام على رسول الله صلى الله عليه وآله
فانا اول من آمن به وصدقه ونصره كلا والله ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها
اغنياء والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعلمن نبأها بعد حين وذلك اذا
صيركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحا لكم يا اشباه الرجال
ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال اما والله ايها الشاهدة
ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم ما اعز الله نصر من دعاكم ولا
استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين من آواكم كلامكم يوهي الصم الصلاب
وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب يا ويحكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع
اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه من فاز بكم فاز بالسهم
الاخيب اصبحت لا اطمع في نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم
واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم بي من هو شر لكم مني امامكم يطيع الله
وانتم تعصونه وامام اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت ان
معوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني
منهم واحدا والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة جرت ندما
لقد وريتم صدري غيظا وافسدتم علي امري بالخذلان والعصيان حتى لقد
قالت قريش ان عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحرب لله هم هل كان فيهم احد
اطول لها مراسا مني واشد لها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
فها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا امر لمن لا يطاع ام والله لوددت

الضمير في قوله لكنها راجعة الى ما ذكر
من نسبة حبيب الله الى الكذب
يعني ان ما ذكرتم من النسبة الى
الكذب لهجة خدعتم فيها من الشيطان
ولم يكن لكم الى ذكرها حاجة ...
غيره توجيه الكلام غير هذا الكلام
ونقل عن بعض النسخ اغبياء
بالباء الموحدة الحجال بالكسر جمع
حجلة بالتحريك وهي بيت العروس
وربات الحجال النساء انما قد
سبق بعض هذا الفصل صفحة ١٣٦
قوله لقد وريتم صدري غيظا اي
قد ملأتموه وجرحتموه بالغيظ
المراس الممارسة والمعالجة لها
ذرفت على الستين اي زاد

ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية لترصدني فما يمنع
اشقاها ان يخضبها وترك يده على رأسه ولحيته عهدا عهده الى النبي الامي
وقد خاب من افترى ونجى من اتقى وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة دعوتكم الى
جهاد هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان
يغزوكم فانه ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم
قولي واستصعب عليكم امري واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات
وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كما فعل باهل المثلات
من قبلكم حيث اخبر الله عن الجبابرة العتاة الطغاة والمستضعفين من الغواة
في قوله عز وجل يذبحون ابنائكم ويستحيون نسائكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم
اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عاتبتكم
يا اهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم انتفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي
وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذي
يصلحكم هو السيف وما كنت متحريا صلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط
عليكم بعدي سلطان صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم
ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم ويجمرنكم في المغازي
وليقطعن سبلكم وليحجبنكم على بابه حتى يأكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله
الا من ظلم منكم ولقل ما ادبر شيء ثم اقبل واني لاظنكم في فترة وما علي
الا النصح لكم يا اهل الكوفة قد منيت منكم بثلث واثنين صم ذوو اسماع
وبكم ذوو السن وعمي ذوو ابصار لا اخوان صدق عند اللقاء ولا اخوان
ثقة عند البلاء اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم
لا ترض عنهم اميرا ولا ترضهم عن امير وامث قلوبهم كما يماث الملح في الماء

ام

وتهد ... رصدا رقبه عقر الدار اصلها ... ونفحة العين ... ابن فارس العقر اصل كل شيء ... في الخبر ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا ... تواكل القوم اتكل بعضهم على بعض ... اتخذتموه وراءكم ظهريا ... شنت عليكم الغارات اي ... جعلتموه وراء ظهوركم كالشيء المنبوذ ... وهو منسوب الى الظهر بكسر الظاء ... من تغيرات النسب ... عليهم ... باهل المثلات اي باهل العقوبات من امثالكم ... ابعده الله ... عن الخير ... الشيء في الماء ... [illegible]

لو اجد بدا اي مخلصا ... اثاقلتم الى الارض اي تباطأتم ... من يوم غزو ... لا وقت ... القر البرد وكذلك القرة ... وهو ... حمارة القيظ ... شدة الحر ... الخرعنا ... ينقضي وينقطع ... المستغيث ... وفي بعض النسخ ... الذي ذكره ... سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي وغامد قبيلة من اليمن وفي نسخ ... الارشاد ... صاحب القاموس ... الانبار بلدة بالعراق ... الخرز ... العصبة الجماعة الخرص حلقة الذهب او الفضة او حلقة القرط ... الاوضاح الحلي من الفضة والذهب الخلخال ... الاسترجاع قول انا لله وانا اليه راجعون ... [illegible]

اما والله لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتكم في رشدكم
حتى لقد سئمت الحياة كل ذلك ترجعون بالهزء من القول فرارا من الحق والحادا الى
الباطل الذي لا يعز الله باهله الدين واني لاعلم انكم لا تزيدونني غير تخسير كلما
امرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم الى الارض وسألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول
اذا قلت لكم انفروا في الشتاء قلتم هذا اوان قر وصر وان قلت لكم انفروا في
الصيف قلتم هذه حمارة القيظ انظرنا ينصرم الحر عنا كل ذلك فرارا عن الجنة
اذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون فانتم والله عن حرارة السيف اعجز واعجز فانا
لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ يخبرني ان اخا غامد
قد نزل الانبار على اهلها ليلا في اربعة آلاف فاغار عليهم كما يغار على الروم
والخزر فقتل بها عاملي حسانا وقتل معه رجالا صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة
بوأ الله لهم جنات النعيم وانه اباحها ولقد بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا
يدخلون على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون القناع
من رأسها والخرص من اذنها والاوضاح من يديها ورجليها وعضدها والخلخال
والمئزر عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها
مغيث ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنا مات من دون هذا اسفا ما كان عندي
ملوما بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على
باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون ولا تغزون
ويعصى الله وترضون تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت
من جانب تفرقت من جانب **فصل** ومن كلام له عليه السلام في تظلم من عدم
وذا فيه عن حقه ما رواه العباس بن عبد الله العبدي عن عمرو بن شمر عن جابر
قال قالوا سمعنا امير المؤمنين عليه السلام يقول ما رأيت منذ بعث الله محمدا صلى الله

عليه وآله دفنا والحمد لله والله لقد جاهدت صغيرا وجاهدت كبيرا فاقاتل المشركين واعادي المنافقين حتى قبض الله نبيه فكانت الطامة الكبرى فلم ازل حذرا وجلا اخاف ان يكون ما لا يسعني معه المقام فلم ار بحمد الله الا خيرا والله ما زلت اضرب بسيفي صبيا حتى صرت شيخا وانه ليصبرني على ما انا فيه ان ذلك كله في الله ورسوله وانا ارجو ان يكون الروح عاجلا قريبا فقد رايت سببا قال فما بقي بعد هذه المقالة الا يسيرا حتى اصيب عليه السلام وروى عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير قال حدثنا من شهد عليا بالرحبة يخطب فقال فيما قال ايها الناس انكم قد ابيتم الا ان اقول اما ورب السموات والارض لقد عهد الي خليلي ان الامة ستغدر بك من بعدك وروى اسمعيل بن سالم عن ابي ادريس الاودي قال سمعت عليا عليه السلام يقول ان فيما عهد الي النبي صلى الله عليه وآله الامي ان الامة ستغدر بك من بعدي **فصل** ومن كلامه عليه السلام عند الشورى في الدار ما رواه يحيى بن عبد الحميد الحماني عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابي صادق قال لما جعلها عمر شورى في ستة وقال ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن خرج امير المؤمنين عليه السلام من الدار وهو معتمد على يد عبد الله بن العباس فقال يا ابن العباس ان القوم قد عادوكم بعد نبيكم كمعاداتهم لنبيكم صلى الله عليه وآله في حيوته اما والله لا ينيب بهم الى الحق الا السيف فقال له ابن عباس وكيف ذلك قال اما سمعت قول عمر ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن قال ابن عباس بلى قال ولا تعلم ان عبد الرحمن ابن عم سعد وان عثمان صهر عبد الرحمن قال بلى قال فان عمر قد

علم ان سعدا وعبد الرحمن وعثمن لا يختلفون في الرأي وانه من بويع منهم كان اثنان معه وامر بقتل من خالفهم ولم يبال ان يقتل طلحة اذا قتلني وقتل الزبير اما والله لئن عاش عمر لاعرفنه سوء رأيه فينا قديما وحديثا ولئن مات ليجمعني واياه يوم يكون فيه فصل الخطاب **فصل** روى عمرو بن سعيد عن جيش الكناني قال لما صفق عبد الرحمن على يد عثمن بالبيعة في يوم الدار قال له امير المؤمنين عليه السلام حركك الصهر وبعثك على ما صنعت والله ما املت منه الا ما امل صاحبك من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم **فصل** وروى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير لكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا الى ان حضره اجله فادلى بها الى عمر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته

لشد ما تشطرا ضرعيها شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر

فصيرها والله في ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ كلمها صاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها عسف يكثر فيها العثار ويقل منها الاعتذار فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض الى ان حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعة زعم اني احدهم ثم

فَبِاللهِ وَللشُّورى متى اعترض الريب فيّ مع الأوّلين منهم حتى صرت الآن
أُقرن بهذه النظائر لكني اسففت اذا سفّوا وطرت اذا طاروا واصبر اً على
طول المحنة وانقضاء المدّة فمال رجل لضغنه وصغى آخر لصهره مع هنٍ وهنٍ
الى ان قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه واسرع معه
بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان نوت به بطنته
واجهز عليه عمله فما راعني من الناس الا وهم رسل اليّ كعرف الضبع ينثالون
ان ابايعهم وانثالوا عليّ حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي فلما نهضت
بالأمر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون كانّهم لم يسمعوا الله
تعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض
ولا فساداً والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن
حليت دنياهم في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لولا حضور الحاضر ولزوم الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على اولياء الأمر
الا يقرّوا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت
آخرها بكأس اوّلها ولألفوا دنياهم ازهد عندي من عفطة عنز قال
فقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتاباً فقطع كلامه قال ابن عباس فما
اسفت على شيء ولا تفجعت كتفجعي على ما فاتني من كلام امير المؤمنين عليه السلام
فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث
انتهيت اليها فقال هيهات هيهات كانت شقشقة هدرت ثم قرّت

فصل وروى مسعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن
محمد عليهما السلام يقول خطب الناس امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فحمد الله واثنى
عليه ثم قال انا سيّد الشيب وفيّ سنّة من ايوب وسيجمع الله لي اهلي كما جمع

ليعقوب شمله وذلك اذا استدار الفلك وقلتم ضلّ او هلك الا فاستشعروا قبلها
بالصبر وبوؤا الى الله بالذنب فقد نبذتم قدسكم واطفأتم مصابيحكم وقلّدتم
هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصراً ضعف والله الطالب و
المطلوب هذا ولو لم تتواكلوا امركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم ولم
تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي
عليكم وعلى هضم الطاعة وازوائها عن اهلها فيكم تهتم كما تاهت بنو اسرائيل
على عهد موسى وبحق اقول ليضعفن عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي
ضعف ما تاهت بنو اسرائيل فلو قد استكملتم نهلاً وامتلأتم عللاً من سلطان
الشجرة الملعونة في القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولأجبتم الباطل
ركضاً ثم لغادرتم داعي الحق وقطعتم الأدنى من اهل بدر ووصلتم الأبعد
من ابناء حرب الا ولو ذاب ما في ايديهم لقد دنى التمحيص للجزاء وكشف الغطاء
وانقضت المدة وازف الوعد وبدا لكم النجم من قبل المشرق واشرق لكم قمركم
كملاً شهره وكليلة تمّ فاذا استبان ذلك فراجعوا التوبة وخالعوا الحوبة واعلموا
انكم ان اطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فتداويتم من الصمم واستشفيتم من البكم وكفيتم مؤونة التعسف والطلب ونبذتم
الثقل الفادح عن الأعناق فلا يبعد الله الا من ابى الرحمة وفارق العصمة
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **فصل** وروى مسعدة
بن صدقة ايضاً عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام
الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله تعالى
لم يقصم جبّاري دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم احد من الأمم
الا بعد ازل وبلاء ايها الناس في دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم

من عصر معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر
عين ببصير الا فاحسنوا النظر عباد الله فيما يعنيكم ثم انظروا الى عرصات
من قد اباده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون اهل جنات وعيون وزروع
ومقام كريم فها هي عرصة المتوسمين وانها لبسبيل مقيم تنذر من نابها من
الثبور بعد النضرة والسرور ومحل من الامن والحبور ولمن صبر منكم العاقبة
ولله عاقبة الامور فواها لاهل العقول كيف اقاموا بمدرجة السيول
واستضافوا غير مأمون ويسا لهذه الامة الجائرة في قصدها الراغبة عن
رشدها لا يقتفون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا
يرعوون من عيب كيف ومفزعهم في المبهمات الى قلوبهم وكل امرئ منهم امام
نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى ثقات لا يألون قصدا ولن يزدادوا الا بعدا
لشدة انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم بعضا حيادا كل ذلك عما ورث
الرسول صلى الله عليه وآله ونفورا عما ادى اليه من فاطر السموات والارضين
العليم الخبير فهم اهل عشوات كهوف شبهات قادة حيرة وريبة من وكل
الى نفسه فاغرورق في الاضاليل هذا وقد ضمن الله قصد السبيل ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فيا ما
اشبهها امة صدت عن ولاتها ورغبت عن رعاتها ويا اسفا اسفا يكلم
القلب ويدمن الكرب من فعلات شيعتنا بعد مهلكي على قرب مودتها
وتأشب الفتها كيف يقتل بعضها بعضا وتحور الفتها بغضا فلله الاسرة
المزحزحة غدا عن الاصل المخيمة بالفرع المؤملة الفتح من غير جهته المتوكفة
الروح من غير مطلعه كل حزب منهم معتصم بغصن آخذ به اينما مال الغصن
مال معه مع ان الله وله الحمد سيجمعهم كقزع الخريف ويؤلف بينهم ويجعلهم

ركاما كركام السحاب يفتح لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم اليها كسيل العرم
حيث لم تسلم عليه قارة ولم تمنع منه اكمة ولم يرد ركن طود سننه يغرسهم الله
في بطون اوديته ويسلكهم ينابيع في الارض ينفي بهم عن حرمات قوم ويمكن
لهم في ديار قوم لكي يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم طي الجنادل
من ارم ويملأ منهم بطنان الزيتون والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليذوبن
ما في ايديهم من بعد التمكن في البلاد والعلو على العباد كما يذوب القار و
الآنك في النار ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء وليس
لاحد على الله الخيرة بل لله الخيرة والامر جميعا **فصل** وروى نقلة الآثار
ان رجلا من بني اسد وقف على امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين
العجب فيكم يا بني هاشم كيف عدل بهذا الامر عنكم وانتم الاعلون نسبا
ونوطا بالرسول صلى الله عليه وآله وفهما للكتاب فقال امير المؤمنين عليه السلام
يا ابن دودان انك لقلق الوضين ضيق المخزم ترسل غير ذي مسد لك ذمامة
الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم كانت اثرة سخت بها نفوس قوم وشحت
عليها نفوس آخرين فدع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في امر ابن ابي
سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو فبئس القوم والله من خفضي
وهينني وحاولوا الادهان في ذات الله وهيهات ذلك مني فقد جدحوا بيني
وبينهم شربا وبيئا فان تنحسر عنا محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان
تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تأس على القوم الفاسقين
فصل ومن كلامه عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله عليه السلام خذوا
رحمكم الله من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم
واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم فللآخرة خلقتم وفي الدنيا

حسنتم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف فلله اباؤكم
قدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم
ياكله من لا يعرفه ومن ذلك قوله عليه السلام لا خير في الدين ولا موت
الا بجحود اليقين فاشربوا من العذب الفرات ينبهكم من نومة السبات و
اياكم والسمائم المهلكات ومن ذلك قوله عليه السلام الدنيا دار صدق لمن عرفها
ومضمار الخلاص لمن تزود منها فهي مهبط وحي الله ومتجر اوليائه اتجروا فربحوا الجنة
ومن ذلك قوله عليه السلام لرجل سمعه يذم الدنيا من غير معرفة بما يجب ان يقول
في معناها الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن
تزود منها مسجد انبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا
فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها
ونعت نفسها فشوقت بسرورها الى السرور وحذرت ببلائها الى البلاء تخويفا
وتحذيرا وترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام للدنيا والمغتر بتغريرها متى غرتك
ابمصارع ابائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت
بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء وتلتمس لهم الدواء لم تنفعهم
بطلبتك ولم تشفعهم بشفاعتك قد مثلت لك الدنيا بهم مصرعك ومضجعك
حيث لا ينفعك بكاؤك ولا يغني عنك احباؤك ومن قوله عليه السلام ايها الناس
خذوا عني خمسا فوالله لو رحلتم المطي فيها لانضيتموها قبل ان تجدوا مثلها
لا يرجون احد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين العالم اذا سئل
عما لا يعلم ان يقول الله اعلم الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد
لا ايمان لمن لا صبر له ومن ذلك قوله عليه السلام كل قول ليس لله فيه ذكر
فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو وقوله

شبابات الرادة اذنت اي اخبرت واعلمت التبريح الغطى الدرابة التنفر الدابة التي ابرزلها اسفار ولدت ما يقال انضا ينضيه انضاء فهو نضو

عليه السلام ليس من ابتاع نفسه فاعتقها كمن باع نفسه فاوبقها وقوله عليه السلام
من سبق الى الظل ضحى ومن سبق الى الماء ظمي وقوله عليه السلام حسن الادب
ينوب عن الحسب وقوله عليه السلام الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تحليا
ازداد عنها توليا وقوله عليه السلام المودة اشبك الانساب العلم اشرف
الاحساب وقوله عليه السلام ان يكن الشغل مجهدة فاتصال الفراغ مفسدة
وقوله عليه السلام من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها خصم وقوله عليه السلام
العفو يفسد من اللئيم بقدر اصلاحه من الكريم وقوله عليه السلام من احب المكارم
اجتنب المحارم وقوله عليه السلام من حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون
وقوله عليه السلام غاية الجود ان تعطي من نفسك المجهود وقوله عليه السلام ما بعد
كائن ولا قرب بائن وقوله عليه السلام جهل المرء بعيوبه من اكبر ذنوبه وقوله
عليه السلام تمام العفاف الرضا بالكفاف وقوله عليه السلام اتم الجود ابتناء المكارم
واحتمال المغارم وقوله عليه السلام اظهر الكرم صدق الاخاء في الشدة والرخاء
وقوله عليه السلام الفاجر ان سخط ثلب وان رضي كذب وان طمع خلب وقوله عليه السلام
من لم يكن اكثر ما فيه عقله كان باكثر ما فيه قتله وقوله عليه السلام احتمل زلة
وليك لوقت وثبة عدوك وقوله عليه السلام حسن الاعتراف يهدم الاقتراف
وقوله عليه السلام لم يضع من مالك ما بصرك صلاح حالك وقوله عليه السلام
القصد اسهل من التعسف والكف اورع من التكلف وقوله عليه السلام شر
الزاد الى المعاد احتقاب ظلم العباد وقوله عليه السلام لا نفاد لفائدة اذا شكرت
ولا بقاء لنعمة اذا كفرت وقوله عليه السلام الدهر يومان يوم لك ويوم عليك
فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر وقوله عليه السلام رب عزيز اذله
خلقه وذليل اعزه خلقه وقوله عليه السلام من لم يجرب الامور خدع ومن صارع

ضحى الرجل للشمس برز اصابه اي الشمس عليه والظما العطش ظمي يظما خصمه غلبه بالخصومة ونفقا لحظه لخفاء خفقا والمجهود ما تستطيع ان تعطيه ثلبه تنقصه وذكر معايبه خلب اي خدع الاكتساب يقال اقترف الشيء اي اكتسبه

الحق صريع وقوله عليه السلام لو عرف الاجل قصر الامل وقوله عليه السلام
الشكر زينة الغنى والصبر زينة البلوى وقوله عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسنه
وقوله عليه السلام الناس ابناء ما يحسنون وقوله عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه
وقوله عليه السلام من شاور ذوي الالباب دل على الصواب وقوله عليه السلام من قنع
باليسير استغنى عن الكثير وافتقر الى الحقير وقوله عليه السلام من صحت عروقه اثمرت
فروعه وقوله عليه السلام من امل انسانا هابه ومن قصر عن معرفة شيء عابه ومن
كلامه عليه السلام في صفة الانسان قوله عليه السلام اعجب ما في الانسان قلبه وله مواد
من الحكمة واضداد ها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص
وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعف
بالرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استولت
عليه الغرة وان جددت له نعمة اخذته العزة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع
وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان اجهده الجوع قعد
به الضعف وان افرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد
ومن كلامه عليه السلام وقد سئل شاه زنان بنت كسرى حين اسرت ما حفظت عن
ابيك بعد وقعة الفيل قالت حفظت عنه انه كان يقول اذا غلب الله على امر ذلت
المطامع دونه واذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة فقال عليه السلام ما احسن
ما قال ابوك تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير ومن كلامه عليه السلام
من كان على يقين فاصابه شك فليمض على يقينه فان اليقين لا يدفع بالشك
ومن كلامه عليه السلام المؤمن من نفسه في تعب والناس منه في راحة وقال عليه السلام من كسل
لم يؤد حق الله تعالى عليه ومن كلامه عليه السلام افضل العبادة الصبر والصمت وانتظار
الفرج وقال عليه السلام الصبر على ثلاثة اوجه فصبر على المصيبة وصبر عن المعصية

وصبر

قوله يحسن الشيء اي يعلمه مخبوء تحت لسانه اي مستور حاله سكوته ... مقداره ... ان اسعف بالرضا يعني وان ... بوصوله مراده ... اي ... اجهده ... كظته الطعام اي ... الحتف الموت

وصبر على الطاعة وقال عليه السلام الحلم وزير المؤمن والعلم خليله والرفق اخوه
والبر والده والصبر امير جنوده وقال عليه السلام ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة
وكتمان المصيبة وكتمان المرض وقال عليه السلام احتج الى من شئت تكن اسيره واستغن
عمن شئت تكن نظيره وافضل على من شئت تكن اميره وكان يقول عليه السلام
لا غنى مع فجور ولا راحة لحسود ولا مودة لملول وقال عليه السلام للاحنف بن قيس
الساكت اخو الراضي ومن لم يكن معنا كان علينا وقال عليه السلام الجود من كرم
الطبيعة والمن مفسدة للصنيعة وقال عليه السلام ترك التعاهد للصديق داعية
القطيعة وكان يقول عليه السلام ارجاف العامة بالشيء دليل على مقدمات كونه
وقال عليه السلام اطلبوا الرزق فانه مضمون لطالبه وقال عليه السلام اربعة لا ترد
لهم دعوة الامام العادل لرعيته والولد البار لوالده والوالد البار لولده و
المظلوم يقول الله عز وجل وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين وقال عليه السلام
خير الغنى ترك السؤال وشر الفقر لزوم الخضوع وقال عليه السلام المعروف عصمة من
البوار والرفق نعمة من العثار وقال عليه السلام ضاحك معترف بذنبه خير من باك
مدل على ربه وقال عليه السلام لولا التجارب عميت المذاهب وقال عليه السلام لا عدة
انفع من العقل ولا عدو اضر من الجهل وقال عليه السلام من اتسع امله قصر
عمله وقال عليه السلام اشكر الناس اقنعهم واكفرهم للنعم اجشعهم وفي امثال هذا
الكلام المفيد للحكمة وفصل الخطاب لهم خشو فيما جاء في معناه عنه لئلا ينتشر الخطاب
ويطول الكتاب وفيما اثبتناه منه مقنع لذوي الالباب **فصل** في ايات الله تعالى
وبراهينه الظاهرة على امير المؤمنين عليه السلام الدالة على مكانه من الله عز وجل
واختصاصه من الكرامات بما انفرد به ممن سواه للدعوة الى طاعته والتمسك بولايته
والاستبصار بحقه واليقين بامامته والمعرفة بعصمته وكماله وظهور حجته فمن ذلك

ملت منه ملالا ... ساءت ... الصنيعة الاحسان ارجاف ... الاخبار ...

النعش قيام العاثر من عثرته
الجشع اشد الحرص

في ايات الله تعالى في امير المؤمنين

ما ساوى به نبيين من انبياء الله ورسله وحجتين لله على خلقه ما لا شبهة في صحته
ولا ريب في صوابه قال الله عز وجل في ذكر المسيح عيسى بن مريم روح الله وكلمته ونبيه
ورسوله الى خليقته وقد ذكر قصة والدته في حملها له ووضعها اياه والاعجوبة في ذلك
قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو
على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا وكان من آيات
الله تبارك وتعالى في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام نطقه في المهد وخرق العادة بذلك
والاعجوبة فيه والمعجز الباهر لعقول الرجال وكان من آيات الله تعالى في امير المؤمنين
عليه السلام كمال عقله ووقاره ومعرفته بالله وبرسوله صلوات الله وسلامه عليه وآله
مع تقارب سنه وكونه على ظاهر الحال في عداد الاطفال حين دعاه رسول الله
صلى الله عليه وآله الى التصديق به والاقرار وكلفه العلم بحقه والمعرفة بصانعه
والتوحيد له وعهد اليه في الاستسرار بما اودعه من دينه والصيانة له والحفظ واداء
الامانة فيه وكان عليه السلام اذ ذاك في قول بعضهم من ابناء سبع سنين وعلى قول
بعض آخر من ابناء تسع سنين وعلى قول الاكثرين من ابناء عشر سنين فكان
كمال عقله عليه السلام وحصول المعرفة له بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله آية لله
تعالى فيه باهرة خرق بها العادة ودل بها على مكانه منه واختصاصه به وتأهيله
لما رشحه له من امامة المسلمين والحجة على الخلق اجمعين فجرى في خرق العادة لما ذكرناه
مجرى عيسى ويحيى عليهما السلام بما وصفناه فلولا انه عليه السلام كان في تلك الحال كاملا
وافرا وبالله تعالى عارفا لما كلفه رسول الله صلى الله عليه وآله الاقرار
بنبوته ولا الزمه الايمان به والتصديق لرسالته ولا دعاه الى الاعتراف
بحقه ولا افتتح الدعوة به قبل كل احد من الناس سوى خديجة عليها السلام
زوجته ولما ائتمنه على سره الذي امر بصيانته ولما افرده النبي صلى الله عليه وآله

تقارب سنه قرب سنه ... باشتبى ... ان يحفظ ... الوزير تقول فلان ... للوزارة اى ربيته ... سنين ... على السبع عشر ...

صيانة الستر كتمانه

بذلك من ابناء سنه كلهم في عصره وخصه به دون من سواه ممن ذكرناه فدل
ذلك على انه عليه السلام كان كاملا مع تقارب سنه وعارفا بالله تعالى وبنبيه صلى الله عليه وآله
قبل حلمه وهذا هو معنى قول الله تعالى في يحيى عليه السلام وآتيناه الحكم صبيا
اذ لا حكم اوضح من معرفة الله واظهر من العلم بنبوة رسول الله صلى الله عليه
وآله واشهر من القدرة على الاستدلال وابين من معرفة النظر والاعتبار والعلم
بوجوه الاستنباط والوصول بذلك الى حقائق الغائبات واذا كان الامر على ما بيناه
ثبت ان الله تعالى قد خرق العادة في امير المؤمنين عليه السلام بالآية الباهرة التي
ساوى بينه وبين اللذين نطق القرآن بآياته العظمى فيهما على ما شرحناه **فصل**
ومن آيات الله تعالى الخارقة للعادة في امير المؤمنين عليه السلام انه لم يعهد لاحد
من مبارزة الاقران ومنازلة الابطال مثل ما عرف له عليه السلام من كثرة ذلك
على مر الزمان ثم انه لم يوجد في ممارسي الحروب الا من عرته بشرة ونيل منه
بجراح او شين الا امير المؤمنين عليه السلام فانه لم ينله مع طول زمان حربه
جراح من عدو ولا شين ولا وصل اليه احد منهم بسوء حتى كان من امره مع
ابن ملجم على اغتياله اياه ما كان وهذه اعجوبة افرده الله بالآية فيها وخصه
بالعلم الباهر في معناها ودل بذلك على مكانه منه وتخصيصه بكرامته التي بان
بفضلها من كافة الانام **فصل** ومن آيات الله تعالى فيه عليه السلام انه لا يذكر
ممارس للحروب لقي فيها عدوا الا وهو ظافر به حينا وغير ظافر به حينا ولا نال
احد منهم خصمه بجراح الا وقضى منها وقتا وعوفي منها زمانا ولم يعهد من لم يفلت
عنه قرن في حرب ولا نجا من ضربته احد فصلح منها الا امير المؤمنين عليه السلام
فانه لا مرية في ظفره بكل قرن بارزه واهلاكه كل بطل نازله وهذا ايضا مما انفرد
به عليه السلام من كافة الانام وخرق الله جل وعز به العادة في كل حين وزمان

الحلم البلوغ

الابطال جمع بطل وهو الشجاع
مر الزمان مروره عراه بشر نا له وغشيه
لم يصبه عليه السلام جراح ... في عدوه او بقتله اغتال عليه اغتيالا اخذه بغتة اى قتله خدعة وغرة
قضى الرجل مات فلت الشيء وانفلت بمعنى واحد اى خلص المرتبة الثالثة

وهو من الآية الواضحة **فصل** ومن آيات الله تعالى ايضا فيه انه مع طول ملاقاته
الحروب وملابسته اياها وكثرة من مني به فيها من شجعان الاعداء وصناديدهم و
تجمعهم عليه واحتيالهم في الفتك به وبذل الجهد في ذلك ما ولى قط عن احد منهم
ظهره ولا انهزم عن احد منهم ولا تزحزح عن مكانه ولا هاب احدا من اقرانه ولم
يلق احد سواه خصما له في حرب الا وثبت له حينا وانحرف عنه حينا واقدم عليه
وقتا واحجم عنه زمانا واذا كان الامر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالآية
الباهرة والمعجزة الظاهرة وخرق العادة فيه بما دل الله به على امامته وكشف به
عن فرض طاعته وابانه بذلك عن كافة خليقته **فصل** ومن آياته عليه السلام
وبيناته التي انفرد بها ممن عداه ظهور مناقبه في الخاصة والعامة وتسخير الجمهور
لنقل فضائله وما خصه الله به من كرائمه وتسليم العدو من ذلك بما فيه الحجة
عليه هذا مع كثرة المنحرفين عنه والاعداء له وتوفر اسباب دواعيهم الى كتمان
فضله وجحد حقه وكون الدنيا في يد خصومه وانحرافها عن اوليائه وما اتفق
لاضداده من سلطان الدنيا وحمل الجمهور على اطفاء نوره ودحض امره فخرق
العادة بنشر فضائله وظهور مناقبه وتسخير الكل للاعتراف بذلك والاقرار
بصحته واندحاض ما احتال به اعداؤه في كتمان مناقبه وجحد حقوقه حتى تمت
الحجة له وظهر البرهان بحقه ولما كانت العادة جارية بخلاف ما ذكرناه فيمن اتفق له
من اسباب خمول امره ما اتفق لامير المؤمنين عليه السلام فانخرقت العادة فيه دل
ذلك على بينونته من الكافة بباهر الآية على ما وصفناه وقد شاع الخبر واستفاض
عن الشعبي انه كان يقول لقد كنت اسمع خطباء بني امية يسبون امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام على منابرهم وكانما يشال بضبعه الى السماء وكنت اسمعهم
يمدحون اسلافهم على منابرهم وكانهم يكشفون عن جيفة وقال الوليد بن عبد الملك

لبنيه

لبنيه يوما يا بني عليكم بالدين فاني لم ار الدين بنى شيئا فهدمته الدنيا ورايت
الدنيا قد بنت بنيانا فهدمه الدين ما زلت اسمع اصحابنا واهلنا يسبون علي بن ابي طالب
عليه السلام ويدفنون فضائله ويحملون الناس على شنآنه فلا يزيده ذلك من القلوب
الا قربا ويجتهدون في تقريبهم من نفوس الخلق فلا يزيدهم ذلك من القلوب الا
بعدا وفيما انتهى اليه الامر من دفن فضائل امير المؤمنين عليه السلام والحيلولة
بين العلماء ونشرها ما لا شبهة فيه على عاقل حتى كان الرجل اذا اراد ان يروي عن امير
المؤمنين عليه السلام رواية لم يستطع ان يضيفها اليه بذكر اسمه ونسبه وتدعوه الضرورة
الى ان يقول حدثني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله او يقول حدثني
رجل من قريش ومنهم من يقول حدثني ابو زينب وروى عكرمة عن عائشة في
حديثها له بمرض رسول الله صلى الله عليه وآله ووفاته فقالت في جملة ذلك فخرج
رسول الله متوكئا على رجلين من اهل بيته احدهما الفضل بن العباس فلما حكي
عنها ذلك لعبد الله بن العباس قال له اتعرف الرجل الآخر قال لا لم تسمه لي
قال ذاك علي بن ابي طالب عليه السلام وما كانت امنا تذكره بخير وهي تستطيع وكانت
الولاة الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير بل تضرب الرقاب على ذلك وتعرض
للناس بالبراءة منه والعادة جارية فيمن اتفق له ذلك الا يذكر على وجه بخير
فضلا عن ان تذكر له فضائل او تروى له مناقب او تثبت له حجة بحق واذا كان
ظهور فضائله وانتشار مناقبه على ما قدمنا ذكره من شياع ذلك في الخاصة و
العامة وتسخير العدو والولي لنقله ثبت خرق العادة فيه وبان وجه البرهان
في معناه بالآية الباهرة على ما قدمناه **فصل** ومن آيات الله تعالى
فيه عليه السلام انه لم يمن احد في ولده وذريته بمثل ما مني عليه السلام في ذريته
وذلك انه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبي ولا امام ولا ملك زمان

جمهور الناس معظمهم

الجورة جمع جائر

ولا بر ولا فاجر كالخوف الذي شمل ذرية امير المؤمنين علي عليه السلام ولا لحق احدا من القتل
والطرد عن الديار والاوطان والاخافة والارهاب ما لحق ذرية امير المؤمنين
عليه السلام وولده ولم يجر على طائفة من الناس من ضروب النكال ما جرى عليهم من ذلك
قتلوا بالفتك والغيلة والاحتيال وبني على كثير منهم وهم احياء البنيان وعذبوا
بالجوع والعطش حتى ذهبت انفسهم على الهلاك واحوجهم ذلك الى التفرق في البلاد
ومفارقة الديار والاهل والاوطان وكتمان نسبهم عن اكثر الناس وبلغ بهم الخوف
الى الاستخفاء عن احبائهم فضلا عن الاعداء وبلغ هربهم من اوطانهم الى اقصى
الشرق والغرب والمواضع النائية عن العمارة وزهد في معرفتهم اكثر الناس ورغبوا
عن تقريبهم والاختلاط بهم مخافة على انفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان وهذه
كلها اسباب تقتضي انقطاع نظامهم واجتثاث اصولهم وقلة عددهم وهم مع ما ذكرناه
اكثر ذرية احد من الانبياء والصالحين والاولياء بل اكثر من ذراري كل احد
من الناس قد طبقوا بكثرتهم البلاد وغلبوا في الكثرة على ذراري اكثر العباد هذا
مع اختصاص مناكحهم في انفسهم دون البعداء وحصرها في ذوي انسابهم دنية
من الاقرباء وفي ذلك خرق العادة على ما بيناه وهو دليل الآية الباهرة في امير
المؤمنين عليه السلام كما وصفناه وبيناه وهذا ما لا شبهة فيه والحمد لله رب
العالمين **فصل** ومن آيات الله الباهرة فيه عليه السلام والخواص التي افرده
بها ودل بالمعجز منها على امامته ووجوب طاعته وثبوت حجته ما هو من جملة الآيات
التي ابان الله تعالى بها الانبياء والرسل عليهم السلام وجعلها اعلاما لهم على صدقهم
فمن ذلك ما استفاض عنه عليه السلام من اخباره عن الغائبات والكائن قبل كونه فلا
يخرم من ذلك شيئا ويوافق المخبر منه خبره حتى يتحقق الصدق فيه وهذا من ابهر
معجزات الانبياء عليهم السلام الا ترى الى قوله تعالى فيما ابان به المسيح عيسى بن مريم عليه السلام

التفرق التفرق والتقطع

النائية البعيدة

دنية [illegible]

طبقوا بكثرتهم البلاد اي ملؤها في قولهم طبق السحاب الجو تطبيقا غشاه

اخباره عن الغائبات

الخوارج بالخاء المعجمة ثم بالجيم التي تخرج [illegible] اي الانبياء والاوصياء مما يدل على صحة مذهبهم وكذب الخوارج [illegible] المعجزات [illegible]

من المعجز الباهر والآية العجيبة الدالة على نبوته وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون
في بيوتكم وجعل عز اسمه مثل ذلك من عجيب آيات رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال عند غلبة فارس الروم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من
بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فكان الامر في ذلك كما قال الله عز وجل
وقال عز ذكره في اهل بدر وقبل الوقعة سيهزم الجمع ويولون الدبر فكان
الامر كما قال تعالى من غير اختلاف في ذلك وقال عز وجل لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فكان الامر في ذلك
كما قال تعالى وقال سبحانه اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فكان الامر في ذلك كما قال تعالى وقال سبحانه مخبرا عن ضمائر
قوم من اهل النفاق ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فخبر
عن ضمائرهم وما اخفوه من سرائرهم وقال جل ذكره في قصة اليهود قل يا ايها
الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان
كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين
فكان الامر كما قال الله تعالى ولم يجسر احد منهم ان يتمناه فحقق ذلك خبره وابان
به عن صدقه ودل به على نبوته عليه السلام وآله في امثال ذلك مما يطول باثباته الكتاب
فصل والذي كان من امير المؤمنين عليه السلام من هذا الجنس ما لا
يستطاع انكاره الا مع الغباوة والجهل والبهت والعناد الا ترى الى ما تظاهرت
به الاخبار وانتشرت به الآثار ونقلته الكافة عنه عليه السلام من قوله قبل قتاله
الفرق الثلاثة بعد بيعته امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
فقاتلهم عليه السلام وكان الامر فيما خبر به على ما قال وقال عليه السلام لطلحة والزبير حين
استأذناه في الخروج الى العمرة لا والله ما تريدان العمرة وانما تريدان البصرة

[illegible]

البهت الكذب والبهتان

فكان الامر كما قال عليه السلام وقال عليه السلام لابن عباس وهو يخبره عن استيذانهما
له في العمرة انني اذنت لهما مع علمي بما قد انطويا عليه من الغدر واستظهرت بالله
عليهما وان الله تعالى سيرد كيدهما ويظفرني بهما فكان الامر كما قال وقال
عليه السلام بذي قار وهو جالس لاخذ البيعة ياتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون
رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت قال ابن عباس فجزعت لذلك وخفت
ان ينقص القوم عن العدد او يزيدون عليه فيفسد الامر علينا ولم ازل مهموما
دابي احصاء القوم حتى ورد اوائلهم فجعلت احصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة
وتسعة وتسعون رجلا ثم انقطع مجي القوم فقلت انا لله وانا اليه راجعون ماذا
حمله على ما قال فبينما انا متفكر في ذلك اذ رايت شخصا قد اقبل حتى دنا واذا هو
راجل عليه قباء صوف معه سيفه وترسه واداوته فقرب من امير المومنين عليه السلام فقال
له امدد يدك ابايعك فقال له امير المومنين عليه السلام على م تبايعني قال على
السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى اموت او يفتح الله عليك فقال له
ما اسمك قال اويس قال انت اويس القرني قال نعم قال الله اكبر اخبرني حبيبي رسول
الله صلى الله عليه وآله اني ادرك رجلا من امته يقال له اويس القرني يكون من حزب
الله ورسوله يموت على الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن
عباس فسرى والله عني ومن ذلك قوله عليه السلام وقد رفع اهل الشام المصاحف
وشك فريق من اصحابه ولجوا الى المسالمة ودعوه اليها ويلكم ان هذه خديعة وما
يريد القوم القرآن لانهم ليسوا باهل قرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائركم في قتالهم
فان لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث لا ينفعكم الندامة وكان الامر
كما قال وكفر القوم بعد التحكيم وندموا على ما فرط منهم والاجابة اليه وتفرقت بهم
السبل وكان عاقبتهم الدمار وقال عليه السلام وهو متوجه الى قتال الخوارج

لولا

ذو قار موضع قرب البصرة

الاداوة بالكسر المطهرة

ترجمة اويس القرني

مضر وربيعة قبيلتان من بني نزار بن معد بن عدنان يريد به كثرة ما يشفع فيه من الناس

الدمار الهلاك

لولا اني اخاف ان تتكلوا وتتركوا العمل لاخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيه
صلى الله عليه وآله فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا بضلالتهم وان فيهم لرجلا مودون
اليد له ثدي كثدي المرأة وهم شر الخلق والخليقة وقاتلهم اقرب خلق الله
الى الله وسيلة ولم يكن المخدج معروفا في القوم فلما قتلوا جعل عليه السلام يطلبه
في القتلى ويقول والله ما كذبت ولا كذبت حتى وجد في القوم وشق قميصه وكان
على كتفه سلعة كثدي المرأة عليها شعرات اذا جذبت انجذبت كتفه معها واذا
تركت رجع كتفه الى موضعه فلما وجده كبر وقال ان في هذا لعبرة لمن استبصر

فصل ورواه اصحاب السيرة في حديثهم عن جندب بن عبد الله الازدي
قال شهدت مع علي عليه السلام الجمل وصفين لا اشك في قتال من قاتله حتى نزلت
النهروان فدخلني شك في قتال القوم وقلت قراؤنا وخيارنا نقتلهم ان هذا
الامر عظيم فخرجت غدوة امشي ومعي اداوة ماء حتى برزت من الصفوف فركزت
رمحي ووضعت ترسي اليه واستترت من الشمس فاني لجالس حتى ورد علي امير المومنين
عليه السلام فقال لي يا اخا الازد امعك طهور قلت نعم فناولته الاداوة فمضى حتى لم
اره ثم اقبل وقد تطهر فجلس في ظل الترس واذا فارس يسال عنه فقلت يا امير المومنين
هذا فارس يريدك قال فاشر اليه فاشرت اليه فجاء فقال يا امير المومنين قد عبر
القوم وقد قطعوا النهر فقال كلا ما عبروا فقال بلى والله لقد فعلوا قال وانه لكذلك
اذ جاء آخر فقال يا امير المومنين قد عبر القوم قال كلا ما عبروا قال والله ما جئتك
حتى رايت الرايات في ذلك الجانب والاثقال قال والله ما فعلوا وانه لمصرعهم
ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه وقلت في نفسي الحمد لله الذي بصرني هذا
الرجل وعرفني امره هذا احد رجلين اما رجل كذاب جري او على بينة من ربه
وعهد من نبيه اللهم اني اعطيك عهدا تسالني عنه يوم القيامة ان انا وجدت

ذو الثدية اذ كان مودون اليد وفي رواية مودن اليد اي ناقص اليد اي صغيرها يقال ودنت الشيء اذا نقصته وصغرته

ركزت الرمح اي غرزته ... ان مخدج اليد اي ناقصها السلعة بكسر السين زيادة في الجسد كالغدة تتحرك اذا حركت ... سلعتها ...

القوم قد عبروا ان اكون اول من يقاتلهم واول من يطعن بالرمح في عينه وان كان القوم
لم يعبروا ان اقيم على المناجزة والقتال فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاثقال
كما هي قال فاخذ بقفائي ودفعني ثم قال يا اخا الازد اتبين لك الامر قلت اجل يا امير
المؤمنين فقال شانك بعدوك فقتلت رجلا من القوم ثم قتلت آخر ثم اختلفت انا
ورجل آخر اضربه ويضربني فوقعنا جميعا فاحتملني اصحابي وافقت حين افقت وقد فرغ من
القوم وهذا حديث مشهور شايع بين نقلة الآثار وقد اخبر به الرجل عن نفسه في عهد
امير المؤمنين عليه السلام وبعده ولم يدفعه عنه دافع ولا انكر صدقه فيه منكر وفيه اخبار
بالغيب وابانة عن علم الضمير ومعرفة ما في النفوس والآية فيه باهرة لا يعادلها الا ما
ساواها في معناها من عظيم المعجز وجليل البرهان **فصل** ومن ذلك ما
تواترت به الروايات من نعيه عليه السلام نفسه قبل وفاته والخبر عن الحادث في قتله
وانه يخرج من الدنيا شهيدا بضربة في راسه يخضب دمها لحيته فكان الامر في ذلك كما
قال فمن اللفظ الذي رواه الرواة في ذلك قوله عليه السلام والله ليخضبن هذه
من هذه ووضع يده على راسه ولحيته وقوله عليه السلام والله ليخضبنها من فوقها
واومأ الى شيبته ما يحبس اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم وقوله عليه السلام ما
يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم وقوله عليه السلام اتاكم شهر رمضان وهو سيد
الشهور واول السنة وفيه تدور رحا السلطان الا وانكم حاجوا العام صفا واحدا
وآية ذلك اني لست فيكم وكان اصحابه يقولون انه ينعى نفسه الينا فضرب عليه السلام
في ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقضى في ليلة احدى وعشرين من ذلك الشهر ومنها
ما رواه الثقات عنه عليه السلام من انه كان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة
عند الحسين عليهما السلام وليلة عند عبد الله بن جعفر رضي الله عنه لا يزيد على ثلاث لقم
فقال له احد ولديه الحسن والحسين عليهما السلام في ذلك فقال يا بني ياتي امر الله وانا

خميص

خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب من الليل ومنها ما رواه اصحاب الآثار ان
الجعد بن بعجة رجلا من الخوارج قال لامير المؤمنين عليه السلام اتق الله يا علي
فانك ميت فقال امير المؤمنين عليه السلام بل والله مقتول قتلا ضربة على هذه
تخضب هذه ووضع يده على راسه ولحيته عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى وقوله
عليه السلام في الليلة التي ضربه الشقي في آخرها وقد توجه الى المسجد فصاح الاوز
في وجهه فطردهن الناس عنه فقال اتركوهن فانهن نوائح **فصل** ومن
ذلك ما رواه الوليد بن الحارث وغيره عن رجالهم ان امير المؤمنين عليه السلام
لما بلغه ما صنعه بسر بن ارطاة باليمن قال اللهم ان بسرا قد باع دينه بالدنيا
فاسلبه عقله ولا تبق له من دينه ما يستوجب به عليك رحمتك فبقي بسر حتى اختلط
وكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب فكان يضرب به حتى يغشى عليه
فاذا افاق قال السيف السيف فيدفع اليه فيضرب فلم يزل كذلك حتى مات
ومن ذلك ما استفاض عنه عليه السلام من قوله انكم ستعرضون من بعدي على سبي
فسبوني فان عرض عليكم البراءة مني فلا تبرأوا مني فاني ولدت على الاسلام
فمن عرض عليه البراءة مني فليمدد عنقه فمن تبرأ مني فلا دنيا له ولا آخرة وكان
الامر في ذلك كما قال عليه السلام ومن ذلك ما رواه ايضا عنه من قوله عليه السلام
ايها الناس اني دعوتكم الى الحق فتوليتم عني وضربتكم بالدرة فاعييتموني اما انه
سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط والحديد انه
من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة وآية ذلك ان ياتيكم صاحب اليمن
حتى يحل بين اظهركم فياخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر وكان
الامر في ذلك كما قال عليه السلام ومن ذلك ما رواه العلماء ان جويرية بن مسهر
وقف على باب القصر فقال اين امير المؤمنين عليه السلام فقيل له نائم فنادى ايها

النائم استيقظ فوالذى نفسى بيده لتضربن ضربة على راسك تخضب منها لحيتك
كما اخبرتنا بذلك من قبل فسمعها امير المؤمنين عليه السلام فنادى اقبل يا جويرية حتى
احدثك بحديثك فاقبل فقال وانت والذى نفسى بيده لتعتلن الى العتل
الزنيم وليقطعن يدك ورجلك ثم لتصلبن تحت جذع كافر فمضى على ذلك الدهر
حتى ولى زياد فى ايام معوية فقطع يده ورجله ثم صلبه الى جذع ابن مكعبر وكان
جذعا طويلا فكان تحته ومن ذلك ما رواه ان ميثم التمار كان عبد الامراة
من بنى اسد فاشتراه امير المؤمنين عليه السلام منها فاعتقه فقال له ما اسمك
فقال سالم فقال اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسمك الذى سماك
به ابواك فى العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا امير المؤمنين والله انه
لاسمى قال فارجع الى اسمك الذى سماك به رسول الله صلى الله عليه وآله ودع
سالما فرجع الى ميثم واكتنى بابى سالم فقال له على عليه السلام ذات يوم انك تؤخذ
بعدى فتصلب وتطعن بحربة فاذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما
فيخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة
انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة وامض حتى اريك النخلة التى تصلب على
جذعها فاراه اياها وكان ميثم ياتيها فيصلى عندها ويقول بوركت من نخلة
لك خلقت ولى غذيت ولم يزل يتعاهدها حتى قطعت وحتى عرف الموضع الذى
يصلب عليها بالكوفة قال وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له انى مجاورك
فاحسن جوارى فيقول له عمرو اتريد ان تشترى دار ابن مسعود او دار ابن حكيم
وهو لا يعلم ما يريد وحج فى السنة التى قتل فيها فدخل على ام سلمة رضى الله
عنها فقالت من انت قال انا ميثم قالت والله لربما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يذكرك ويوصى بك عليا فى جوف الليل فسالها عن الحسين عليه السلام قالت

هو فى حائط له قال اخبريه انى قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب
العالمين ان شاء الله تعالى فدعت ام سلمة بطيب فطيبت لحيته وقالت له اما انها
ستخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه عبيد الله بن زياد فادخل عليه فقيل
له هذا كان من آثر الناس عند على عليه السلام قال ويحكم هذا الاعجمى قيل له نعم
قال له عبيد الله اين ربك قال بالمرصاد لكل ظالم وانت احد الظلمة قال انك
على عجمتك لتبلغ الذى تريد ما اخبرك صاحبك انى فاعل بك قال اخبرنى
انك تصلبنى عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقربهم الى المطهرة قال لنخالفنه
قال كيف تخالفه فوالله ما اخبرنى الا عن النبى صلى الله عليه وآله عن جبرئيل
عن الله تعالى فكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذى اصلب عليه اين
هو من الكوفة وانا اول خلق الله الجم فى الاسلام فحبسه وحبس معه المختار بن
ابى عبيد قال له ميثم انك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل
هذا الذى يقتلنا فلما دعى عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد
الى عبيد الله يامره بتخلية سبيله فخلاه وامر بميثم ان يصلب فاخرج فقال له
رجل لقيه ما كان اغناك عن هذا يا ميثم فتبسم وقال وهو يومى الى النخلة
لها خلقت ولى غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن
حريث قال عمرو قد كان والله يقول انى مجاورك فلما صلب امر جاريته
بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بنى هاشم فقيل
لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه وكان اول خلق الله الجم فى
الاسلام وكان قتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن على عليهما السلام
العراق بعشرة ايام فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر
ثم انبعث فى آخر النهار فمه وانفه دما وهذا من جملة الاخبار عن الغيوب المحفوظة

عن امير المؤمنين عليه السلام وذكره شايع والرواية به بين العلماء مستفيضة

فصل ومن ذلك ما رواه ابن عباس عن مجالد عن الشعبي عن زياد
بن النضر الحارثي قال كنت عند زياد اذ اتي برشيد الهجري فقال له زياد ما قال
لك صاحبك يعني عليا عليه السلام انا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي و
تصلبونني فقال زياد اما والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج
قال زياد والله ما اجد له شيئا شرا مما قال له صاحبه اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه
فقال رشيد هيهات قد بقي لي عندكم شيء اخبرني به امير المؤمنين عليه السلام فقال
زياد اقطعوا لسانه فقال رشيد الآن والله جاء تصديق خبر امير المؤمنين عليه السلام
وهذا الخبر ايضا قد نقله المؤالف والمخالف عن ثقاتهم عمن سميناه واشتهر امره
عند علماء الجميع وهو من جملة ما تقدم ذكره من المعجزات والاخبار عن الغيوب

فصل ومن ذلك ما رواه عبد العزيز بن صهيب عن ابي العالية
قال حدثني مزرع بن عبد الله قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول اما والله
ليقبلن جيش حتى اذا كان بالبيداء خسف بهم فقلت له انك لتحدثني بالغيب قال
احفظ ما اقول لك والله ليكونن ما اخبرني به امير المؤمنين عليه السلام وليؤخذن
رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد قلت انك
لتحدثني بالغيب قال حدثني الثقة المأمون علي بن ابي طالب عليه السلام قال ابو العالية
فما اتت علينا جمعة حتى اخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين قال وقد كان
حدثني بثالثة فنسيتها

فصل ومن ذلك ما رواه جرير عن المغيرة
قال لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما راى
كميل ذلك قال انا شيخ كبير وقد نفد عمري ولا ينبغي ان احرم قومي عطاءهم
فخرج فدفع بيده الى الحجاج فلما رآه قال له لقد كنت احب ان اجد عليك سبيلا

فقال

فقال له كميل لا تصرف علي انيابك ولا تهدم علي فوالله ما بقي من عمري الا
مثل كواسل الغبار فاقض ما انت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب
ولقد خبرني امير المؤمنين عليه السلام انك قاتلي قال فقال له الحجاج الحجة عليك
اذن فقال له كميل ذاك اذا كان القضاء اليك قال بلى قد كنت فيمن قتل عثمان
بن عفان اضربوا عنقه فضربت عنقه وهذا ايضا خبر رواه نقلة العامة عن ثقاتهم
وشاركهم في نقله الخاصة ومضمونه من باب ما ذكرناه من المعجزات والبراهين
البينات

فصل ومن ذلك ما رواه اصحاب السيرة من طرق مختلفة ان
الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فاتقرب
الى الله بدمه فقيل له ما نعلم احدا كان له اطول صحبة لابي تراب من قنبر مولاه
فبعث في طلبه فاتي به فقال له انت قنبر قال نعم قال ابو همدان قال نعم قال مولى
علي بن ابي طالب قال الله مولاي وامير المؤمنين علي ولي نعمتي قال ابرأ من دينه
قال فاذا برئت من دينه تدلني على دين غيره افضل منه قال اني قاتلك فاختر اي
قتلة احب اليك قال قد صيرت ذلك اليك قال ولم قال لانك لا تقتلني قتلة
الا قتلتك مثلها ولقد اخبرني امير المؤمنين عليه السلام ان منيتي تكون ذبحا
ظلما بغير حق قال فامر به فذبح وهذا ايضا من الاخبار التي صحت عن امير المؤمنين
عليه السلام بالغيب وحصلت في باب المعجز القاهر والدليل الباهر والعلم الذي خص
به حججه من انبيائه ورسله واصفيائه عليهم السلام وهو لاحق بما قدمناه

فصل
ومن ذلك ما رواه الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن سويد
بن غفلة ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني مررت
بوادي القرى فرأيت خالد بن عرفطة قد مات بها فاستغفر له فقال امير المؤمنين
عليه السلام مه انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حمار

قام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين والله انى لك شيعة وانا
لك محب قال ومن انت قال انا حبيب بن حمار قال اياك ان تحملها ولتحملنها فتدخل
بها من هذا الباب واومى بيده الى باب الفيل فلما قضى امير المؤمنين عليه السلام
ومضى الحسن عليه السلام من بعده وكان من امر الحسين عليه السلام ومن ظهوره ما كان بعث
ابن زياد بعمر بن سعد الى الحسين عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته
وحبيب بن حمار صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل وهذا ايضا
خبر مستفيض لا يتناكره اهل العلم والرواة للآثار وهو منتشر في اهل الكوفة ظاهر
في جماعتهم لا يتناكره منهم اثنان وهو من المعجز الذي ذكرناه **فصل** ومن
ذلك ما رواه زكريا بن يحيى القطان عن فضل بن الزبير عن ابي الحكم قال سمعت
مشيختنا وعلماءنا يقولون خطب علي بن ابي طالب عليه السلام فقال في خطبته سلوني
قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا
نبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيامة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في
رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المؤمنين عليه السلام والله لقد حدثني
خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر
من رأسك ملكا يلعنك وعلى كل طاقة شعر من لحيتك شيطانا يستفزك وان
في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وآية ذلك مصداق
ما اخبرتك به ولولا ان الذي سألت عنه يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن آية ذلك
ما نبأت به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا
يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله وكان الامر كما قال امير المؤمنين
عليه السلام **فصل** ومن ذلك ما رواه اسمعيل بن صبيح عن يحيى بن المساور
العابدي عن اسمعيل بن زياد قال ان عليا عليه السلام قال للبراء بن عازب يوما

حبيب بن حمار كحمار [illegible] الفيل احد ابواب مسجد الكوفة كانت تسمى بباب الثعبان

[illegible]

يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام وانت حي لا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلام
كان البراء بن عازب يقول صدق والله علي بن ابي طالب عليه السلام قتل الحسين عليه السلام
ولم انصره ثم اظهر الحسرة على ذلك والندم وهذا ايضا ملحق بما قدمنا ذكره
من الانباء بالغيوب والاعلام القاهرة للقلوب **فصل** ومن ذلك
ما رواه عثمان بن عيسى العامري عن جابر بن الحر عن جويرية بن مسهر العبدي
قال لما توجهنا مع امير المؤمنين عليه السلام الى صفين فبلغنا طفوف كربلا
وقف ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال هذا والله مناخ ركابهم
وموضع منيتهم فقيل له يا امير المؤمنين ما هذا الموضع فقال هذا كربلا يقتل
فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار وكان الناس لا يعرفون تاويل ما قال
حتى كان من امر الحسين بن علي عليهما السلام واصحابه بالطف ما كان فعرف حينئذ من
سمع كلامه مصداق الخبر فيما انبأهم به وكان ذلك من علم الغيب والخبر بالكائن
قبل كونه وهو المعجز الظاهر والعلم الباهر حسب ما ذكرناه والاخبار في هذا
المعنى كثيرة يطول بها الشرح وفيما اثبتناه منها كفاية فيما قصدناه **فصل**
ومن اعلامه الباهرة ما ابانه الله تعالى به من القدرة وخصه به من القوة وخرق
العادة بالاعجوبة فيه فمن ذلك ما جاءت به الآثار وتظاهرت به الاخبار
واتفق عليه العلماء وسلم له المخالف والمؤالف من قصة خيبر وقلع امير المؤمنين
عليه السلام باب الحصن بيده ودحوه به على الارض وكان من الثقل بحيث لا يحمله
اقل من خمسين رجلا وقد ذكر ذلك عبد الله بن احمد بن حنبل فيما رواه عن
مشيخته فقال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي قال حدثنا ابراهيم بن حمزة قال
حدثنا عبد العزيز بن محمد عن حرام عن ابي عتيق عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وآله دفع الراية الى علي بن ابي طالب عليه السلام يوم خيبر بعد ان دعى له فعجل علي

[illegible]

علیه السلام جرع الشیر واصحابه یقولون له ارفق حتی انتهی الی الحصن فاجتذب
بابه فالقاه بالارض ثم اجتمع علیه منا سبعون رجلا فکان جهدهم ان اعادوا
الباب فی هذا مما خصه الله به من القوة وخرق به العادة وجعله علما معجزا
کما قدمناه **فصل** ومن ذلک ما رواه اهل السیر واشتهر الخبر به
فی العامة والخاصة حتی نظمه الشعراء وخطب به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء
من حدیث الراهب بارض کربلاء والصخرة وشهرته تغنی عن تکلف ایراد الاسناد له
وذلک ان الجماعة روت ان امیر المؤمنین علیه السلام لما توجه الی صفین لحق اصحابه
عطش شدید ونفد ما کان عندهم من الماء فاخذوا یمینا وشمالا یلتمسون
الماء فلم یجدوا له اثرا فعدل بهم امیر المؤمنین علیه السلام عن الجادة وسار قلیلا
فلاح لهم دیر فی وسط البریة فسار بهم نحوه حتی اذا صار فی فنائه امر من نادی ساکنها
بالاطلاع الیهم فنادوه فاطلع فقال له امیر المؤمنین علیه السلام هل قرب قائمک
هذا من ماء یتغوث به هؤلاء القوم فقال هیهات بینی وبین الماء اکثر من
فرسخین وما بالقرب منی شیء من الماء ولولا اننی اوتی بماء یکفینی کل شهر
علی التقتیر لتلفت عطشا فقال امیر المؤمنین علیه السلام اسمعتم ما قال الراهب
قالوا نعم افتامرنا بالمسیر الی حیث اومأ الیه لعلنا ندرک الماء وبنا قوة فقال
امیر المؤمنین علیه السلام لا حاجة لکم الی ذلک ولوی عنق بغلته نحو القبلة واشار
بهم الی مکان یقرب من الدیر فقال لهم اکشفوا الارض فی هذا المکان فعدل منهم
جماعة الی الموضع فکشفوه بالمساحی فظهرت لهم صخرة عظیمة تلمع فقالوا یا امیر
المؤمنین هیهنا صخرة لا تعمل فیها المساحی فقال لهم ان هذه الصخرة علی الماء
فان زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتهدوا فی قلعها فاجتمع القوم وراموا
تحریکها فلم یجدوا الی ذلک سبیلا واستصعبت علیهم فلما رآهم علیه السلام قد

حکایة الراهب وقلع الصخرة عن فم القلیب

فناء الدار ما اتسع من امامه القائم البئر یتغوث به ای یستغنی التقتیر التضییق فی المعاش لوی عنق ای ثنی عطفه

اجتمعوا وبذلوا الجهد فی قلع الصخرة واستصعبت علیهم لوی رجله عن سرجه
حتی صار علی الارض ثم حسر عن ذراعیه ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة فحرکها
ثم قلعها بیده ودحی بها اذرعا کثیرة فلما زالت من مکانها ظهر لهم بیاض الماء
فبادروا الیه فشربوا منه فکان اعذب ماء شربوا منه فی سفرهم وابرده واصفاه
فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلک ثم جاء الی الصخرة فتناولها بیده
ووضعها حیث کانت فامر ان یعفی اثرها بالتراب والراهب ینظر من فوق دیره
فلما استوفی علم ما جری نادی ایها الناس انزلونی انزلونی فاحتالوا فی انزاله
فوقف بین یدی امیر المؤمنین علیه السلام فقال له یا هذا انت نبی مرسل قال
لا قال فملک مقرب قال لا قال فمن انت قال انا وصی رسول الله محمد بن عبد الله
خاتم النبیین صلی الله علیه وآله وسلم قال ابسط یدک اسلم لله تبارک وتعالی
علی یدیک فبسط امیر المؤمنین علیه السلام یده وقال له اشهد الشهادتین
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله واشهد انک وصی رسول الله واحق الناس بالامر من بعده
فاخذ امیر المؤمنین علیه السلام علیه شرائط الاسلام ثم قال له ما الذی دعاک
الان الی الاسلام بعد طول مقامک فی هذا الدیر علی الخلاف قال اخبرک
یا امیر المؤمنین ان هذا الدیر بنی علی طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء
من تحتها وقد مضی عالم قبلی فلم یدرکوا ذلک وقد رزقنیه الله عز وجل
انا نجد فی کتاب من کتبنا ونأثر عن علمائنا ان فی هذا الصقع عینا علیها
صخرة لا یعرف مکانها الا نبی او وصی نبی وانه لا بد من ولی لله یدعو الی
الحق آیته معرفة مکان هذه الصخرة وقدرته علی قلعها وانی لما رایتک قد
فعلت ذلک تحققت ما کنا ننتظره وبلغت الامنیة منه فانا الیوم مسلم علی

حسر کشفه عن ذراعیه

الصقع الناحیة

يديك ومؤمن بحقك ومولاك فلما سمع ذلك امير المؤمنين عليه السلام بكى حتى اخضلت
لحيته من الدموع وقال الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذي
كنت في كتبه مذكورا ثم دعى الناس فقال لهم اسمعوا ما يقول اخوكم المسلم
فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي انعم بها عليهم في معرفتهم
بحق امير المؤمنين عليه السلام ثم ساروا والراهب بين يديه في جملة اصحابه حتى لقي
اهل الشام وكان الراهب في جملة من استشهد معه فتولى عليه السلام الصلوة عليه
ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره يقول ذاك مولاي وفي هذا الخبر
ضروب من المعجز احدها علم الغيب والثاني القوة التي خرق العادة بها وتميز
بخصوصيتها من الانام مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الاولى وذلك
مصداق قوله تعالى ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل وفي مثل
ذلك يقول السيد اسمعيل بن محمد الحميري رحمه الله في قصيدته البائية المذهبة

وَلَقَد سَرى فيما يَسيرُ بِلَيلَةٍ + بَعدَ العِشاءِ بِكَربَلا في مَوكِبِ + حَتّى اَتى
مُتَبَتِّلاً في قائِمٍ + اَلقى قَواعِدَهُ بِقاعٍ مُجدِبِ + يَاْتيهِ لَيسَ بِحَيثُ يَلقى
عامِراً + غَيرَ الوُحوشِ وَغَيرَ اَصلَعَ اَشيَبِ + فَدَنا فَصاحَ بِهِ فَاَشرَفَ
ماثِلاً + كَالنَّسرِ فَوقَ شَظِيَّةٍ مِن مَرقَبِ + هَل قُربَ قائِمِكَ الَّذي بُوِّئتَهُ
ماءٌ يُصابُ فَقالَ ما مِن مَشرَبِ + اِلّا بِغايَةِ فَرسَخَينِ وَمَن لَنا + بِالماءِ بَينَ
نَقىً وَقِيٍّ سَبسَبِ + فَثَنى الاَعِنَّةَ نَحوَ وَعثٍ فَاجتَلى + مَلساءَ تَلمَعُ كَاللُّجَينِ
المُذهَبِ + قالَ اقلِبوها اِنَّكُم اِن تَقلِبوا + تُروَوا وَلا تُروَونَ اِن لَم تُقلَبوا
فَاعصَوصَبوا في قَلعِها فَتَمَنَّعَت + مِنهُم تَمَنُّعَ صَعبَةٍ لَم تُركَبِ + حَتّى اِذا
اَعيَتهُمُ اَهوى لَها + كَفّاً مَتى تَرِدِ المُغالِبَ تَغلِبِ + فَكَاَنَّها كُرَةٌ بِكَفِّ حَزَوَّرٍ
عَبلِ الذِّراعِ دَحى بِها في مَلعَبِ + فَسَقاهُمُ مِن تَحتِها مُتَسَلسِلاً + عَذباً يَزيدُ

عَلَى الظَّماءِ لَذَّةَ الاَعذَبِ + حَتّى اِذا شَرِبوا جَميعاً رَدَّها + وَمَضى فَخِلتَ مَكانَها لَم
يُقرَبِ (وزاد فيها ابن ميمون قوله) وَاَبانَ راهِبُها سَريرَةَ مُعجِزٍ + فيها وَآمَنَ
بِالوَصِيِّ المُنجِبِ + وَمَضى شَهيداً صادِقاً في نَصرِهِ + اَكرِم بِهِ مِن راهِبٍ مُتَرَهِّبِ
اَعني ابنَ فاطِمَةَ الوَصِيَّ وَمَن + يَقُل في فَضلِهِ وَفَعالِهِ لا يَكذِبِ + رَجُلاً كِلا طَرَفَيهِ
مِن سامٍ وَما + حامٌ لَهُ بِاَبٍ وَلا بِاَبي اَبِ + مَن لا يَفِرُّ وَلا يُرى في مَعرَكٍ
اِلّا وَصارِمُهُ الخَضيبُ المَضرِبِ

فصل

ومن ذلك ما تظاهر به الخبر من بعثة
رسول الله صلى الله عليه وآله الى وادي الجن وقد اخبره جبرئيل عليه السلام ان طوائف
منهم قد اجتمعوا لكيده فاغنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكفى الله المؤمنين
به كيدهم ودفعهم عن المسلمين بقوته التي بان بها عن جماعتهم فروى محمد بن
ابي السري التميمي عن احمد بن الفرج عن الحسن بن موسى النهدي عن ابيه عن وبرة بن الحرث
عن ابن عباس رحمه الله قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله الى بني المصطلق جنب
عن الطريق فادركه الليل فنزل بقرب واد وعر فلما كان في آخر الليل هبط عليه
جبرئيل عليه السلام يخبره ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده
عليه السلام وايقاع الشر باصحابه عند سلوكهم اياه فدعى امير المؤمنين عليه السلام
فقال له اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك
فادفعه بالقوة التي اعطاك الله عز وجل اياها وتحصن منهم باسماء الله عز
وجل التي خصك بها وبعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال
لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين عليه السلام الى الوادي فلما قارب
من شفيره امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا
حتى يؤذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسمى الله
عز اسمه واومأ الى القوم الذين اتبعوه ان يقربوا منه فقربوا وكان بينهم وبينه

فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد
ان تقع القوم على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول
الخصم ومن هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين عليه السلام انا علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم
اشخاص على صور الزط تخيل في ايديهم شعل النيران قد اطمأنوا بجنبات الوادي
فتوغل امير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومي بسيفه يمينا
وشمالا فما لبثت الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين عليه السلام
ثم صعد من حيث انهبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه
فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك
خوفا واشفقنا عليك اكثر مما لحقنا فقال عليه السلام لهم انه لما تراءى لي العدو جهرت
فيهم باسماء الله تعالى فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير
خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لأتيت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى
المسلمين شرهم وستسبقني بقيتهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله يؤمنون به
وانصرف امير المؤمنين عليه السلام بمن معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره
الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا علي الي من اخافه الله بك
فاسلم وقبلت اسلامه ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين
غير خائفين وهذا الحديث قد روته العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا
شيئا منه والمعتزلة لميلها الى مذهب البراهمة تدفعه ولبعدها من معرفة الاخبار
تنكره وهي سالكة في ذلك طريق الزنادقة فيما طعنت به في القرآن وما تضمنه من
اخبار الجن وايمانهم بالله ورسوله وما قص الله تعالى من نبأهم في القرآن في سورة
الجن وقولهم انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به الى آخر ما تضمنه

الزط الجيل المعروف من الهند الواحد زطي توغل دخل مستعجلا

اسفر اي ضاء وانكشف

تضاءل اي تصاغر

سري الهم عنه انكشف

الخبر عنهم في هذه السورة واذا بطل اعتراض الزنادقة في ذلك بتجويز العقول
وجود الجن وامكان تكليفهم وثبوت ذلك مع اعجاز القرآن والاعجوبة الباهرة
فيه كان مثل ذلك ظهور بطلان طعون المعتزلة في الخبر الذي رويناه لعدم
استحالة مضمونه في العقول وفي مجيئه من طريقين مختلفين وبرواية فريقين
في دلالته متباينين برهان صحته وليس في انكار من عدل عن الانصاف في النظر
من المعتزلة والمجبرة قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه كما انه ليس في جحد
الملاحدة واصناف الزنادقة واليهود والنصارى والمجوس والصابئين ما جاء
صحته من الاخبار بمعجزات النبي صلى الله عليه وآله كانشقاق القمر وحنين الجذع
وتسبيح الحصى في كفه وشكوى البعير وكلام الذراع ومجيء الشجرة وخروج
الماء من بين اصابعه في الميضاة واطعام الخلق الكثير من الطعام القليل قدح
في صحتها وصدق رواتها وثبوت الحجة بها بل الشبهة لهم في دفع ذلك وان
ضعفت اقوى من شبهة منكري معجزات امير المؤمنين عليه السلام وبراهينه
لما لا خفاء على اهل الاعتبار به مما لا حاجة بنا الى شرح وجوهه في هذا المكان
فاذا ثبت تخصيص امير المؤمنين عليه السلام من العلوم بما وصفناه وبينونته
من الكافة في العلم بما شرحناه وضح القول في الحكم له بالتقدم على الجماعة في
مقام الامامة واستحقاقه السبق لهم في محل الرياسة بما تضمنه الذكر
من قصة داود عليه السلام وطالوت حيث يقول جل اسمه وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ
إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ
أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ
وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ فجعل الله تعالى الحجة لطالوت في تقدمه على الجماعة من قومه ما جعله حجة

[illegible]

أولية وأحق بتقديمه عليهم السلام التقدم على كافة الأمة من الاصطفاء عليهم وزيادته
في العلم والجسم بسطة وأكد ذلك بمثل ما أكد به الحكم لأمير المؤمنين عليه السلام
من المعجز الباهر المضاف إلى البينونة من القوم بزيادة البسطة في العلم والجسم
فقال سبحانه وتعالى وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم
إن كنتم مؤمنين وكان خرق العادة لأمير المؤمنين عليه السلام بما عددناه من علم
الغيوب وغير ذلك كخرق العادة لطالوت بحمل التابوت سواء وهذا بين والله ولي
التوفيق ولا يزال تجد الجاهل من الناصبة والمعاند يظهر التعجب من الخبر بملاقاة أمير
المؤمنين عليه السلام الجن وكفه شرهم عن النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه ويتضاحك لذلك
وينسب الرواية له إلى الخرافات الباطلة ويصنع مثل ذلك في الأخبار الواردة بسوى ذلك
من معجزاته عليه السلام ويقول إنها من موضوعات الشيعة وتخرص من افتراه منهم للتكسب
بذلك أو التعصب وهذا بعينه مقال الزنادقة كافة وأعداء الإسلام فيما نطق
به القرآن من خبر الجن وإسلامهم في قوله إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد
وفيما ثبت به الخبر عن ابن مسعود في قصة ليلة الجن ومشاهدته لهم كالزط وفي غير ذلك
من معجزات الرسول صلى الله عليه وآله وأنهم يظهرون التعجب من جميع ذلك ويتضاحكون
عند سماع الخبر به والاحتجاج بصحته ويستهزؤن ويلغطون فيما يسرفون به من
سب الإسلام وأهله واستحماق معتقديه والناصرين له ونسبتهم إياهم إلى العجز والجهل
ووضع الأباطيل فلينظر القوم ما جنوه على الإسلام بعداوتهم لأمير المؤمنين عليه السلام
واعتمادهم في دفع فضائله ومناقبه وآياته على ما ضاهوا به أصناف الزنادقة والكفار
مما يخرج عن طريق الحجاج إلى أبواب الشغب والمسافهات وبالله نستعين **فصل**
ومما أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

لغط في الكلام اى قال ما لا يفهم ... الشغب تهيج الشر

٣٩ رد الشمس له مرتين

ما استفاضت به الأخبار ورواه علماء السير والآثار ونظمت فيه الشعراء الأشعار
رجوع الشمس له عليه السلام مرتين في حياة النبي صلى الله عليه وآله مرة وبعد وفاته
أخرى وكان من حديث رجوعها عليه في المرة الأولى ما روته أسماء بنت عميس وأم
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد
الخدري في جماعة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله
وعلي عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه فلما
تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه حتى غربت الشمس
فاضطر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر فصلى أمير المؤمنين
عليه السلام جالسا يومي بركوعه وسجوده إيماء فلما أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين
عليه السلام أفاتتك صلاة العصر قال له لم أستطع أن أصليها قائما لمكانك يا رسول
الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي فقال له ادع الله حتى يرد عليك
الشمس لتصليها قائما في وقتها كما فاتتك فإن الله تعالى يجيبك لطاعتك لله
ولرسوله فسأل أمير المؤمنين عليه السلام الله في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في
موضعها من السماء وقت صلاة العصر فصلى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر
في وقتها ثم غربت فقالت أسماء أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير
المنشار في الخشب وكان رجوعها عليه بعد النبي صلى الله عليه وآله أنه لما أراد
أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى عليه السلام
بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلاة
كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه
سأل الله تعالى رد الشمس عليه ليجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها
فأجابه الله تعالى في ردها عليه وكانت في الأفق على الحال التي تكون عليها وقت العصر

المنشار ما ينشر به الخشب اى تقطع وصريره صوته بابل كصاحب موضع بالعراق قاموس

الوجيب هو سقوط الشي

فلما سلم القوم غابت الشمس فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك فاكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على النعمة التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الآفاق وانتشر ذكره في الناس وفي ذلك يقول السيد ابن محمد الحميري رحمة الله عليه

رُدّت عليه الشمس لما فاته + وقت الصلوة وقد دنت للمغرب + حتى تبلّج نورها في وقتها + للعصر ثم هوت هوي الكوكب وعليه قد ردت ببابل مرة + اخرى وما ردت لخلق معرب + الا ليوشع اوله من بعده + ولردها تاويل امر معجب

تبلج النور اي اضاء، هوى سقط، لخلق معرب اي اهل فصح بحجة كما قال السيد المرتضى رحمه الله

فصل

ومن ذلك ما رواه نقلة الآثار واشتهر في اهل الكوفة لاستفاضته بينهم وانتشر الخبر به الى من عداهم من اهل البلاد فاثبته العلماء من كلام الحيتان له في فرات الكوفة وذلك انهم رووا ان الماء طغى في الفرات وزاد حتى اشفق اهل الكوفة من الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين عليه السلام فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج والناس معه حتى اتى شاطي الفرات فنزل عليه السلام فاسبغ الوضوء وصلى منفردا بنفسه والناس يرونه ثم دعا الله بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم الى الفرات متوكئا على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته فغاض الماء حتى بدت الحيتان في قعره فنطق كثير منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق منها اصناف من السموك وهي الجري والمارماهي والزمار فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علة نطق ما نطق وصمت ما صمت فقال انطق الله لي ما طهر من السموك واصمت عني ما حرمه ونجسه وبعده وهذا خبر مستفيض شهرته بالنقل والرواية كشهرة كلام الذئب للنبي صلى الله عليه وآله وتسبيح الحصى في كفه وحنين الجذع اليه واطعام الخلق الكثير من الزاد القليل ومن رام طعنا فيه فهو لا يجد من الشبهة في ذلك الا ما يتعلق به الطاعنون فيما عددناه من معجزات النبي صلى

كلام الحيتان لعلي عليه السلام

عليه

كلام الثعبان لعلي عليه السلام

عليه وآله

فصل

وقد روى حملة الآثار ورواة الاخبار حديث الثعبان والآية فيه والاعجوبة مثل ما رووه من حديث كلام الحيتان ونقص ماء الفرات فرووا ان امير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم يخطب على منبر الكوفة اذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يرقى حتى دنى من امير المؤمنين عليه السلام فارتاع الناس لذلك وهموا بقصده ودفعه عن امير المؤمنين عليه السلام فاومى اليهم بالكف عنه فلما صار على المرقاة التي عليها امير المؤمنين عليه السلام قائم انحنى الى الثعبان وتطاول الثعبان اليه حتى التقم اذنه وسكت الناس وتحيروا لذلك فنق نقيقا سمعه كثير منهم ثم انه زال عن مكانه وامير المؤمنين عليه السلام يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي اليه ثم انساب فكان الارض ابتلعته وعاد امير المؤمنين عليه السلام الى خطبته فتممها فلما فرغ منها ونزل اجتمع الناس اليه يسألونه عن حال الثعبان والاعجوبة فيه فقال لهم ليس ذلك كما ظننتم انما هو حاكم من حكام الجن التبست عليه قضية فصار الي يستفهمني عنها فافهمته اياها ودعا لي بخير وانصرف

نق الضفدع ينق نقيقا صاح

انسابت الحية جرت وكذلك شي سرعا

فصل

وربما استبعد جهال من الناس ظهور الجن في صور الحيوان الذي ليس بناطق وذلك معروف عند العرب قبل البعثة وبعدها وقد تناصرت به الاخبار من اهل الاسلام وليس ذلك بابعد مما اجمع عليه اهل القبلة من ظهور ابليس لاهل دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد واجتماعه معهم في الرأي على المكر برسول الله صلى الله عليه وآله وظهوره يوم بدر للمشركين في صورة سراقة بن جعشم المدلجي وقوله تعالى لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم قال الله عز وجل فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وكل من رام الطعن فيما ذكرناه من هذه الآيات فانما يقول في ذلك على مثال قول الملحدة

رفع استبعاد ظهور الجن في صور الحيوان

الندوة الجماعة ودار الندوة بمكة معروف اجتمعت فيها قريش للكيد على رسول الله وقصتها مشهورة

واصناف الكفار من مخالفي الملة ويطعن فيها بمثل ما طعنوا في ايات النبي صلى الله
عليه وآله وكلهم راجعون الى طعون البراهمة والزنادقة في باب الرسل عليهم السلام
والحجة عليهم في ثبوت النبوة وصحة المعجز لرسل الله صلى الله عليهم وسلم
فصل ومن ذلك ما رواه عبد القاهر بن عبد الملك بن عطاء الاشجعي
عن الوليد بن عمران البجلي عن جميع بن عمير قال اتهم علي عليه السلام رجلا يقال
له العيزار برفع اخباره الى معوية فانكر ذلك وجحده فقال له امير المؤمنين
عليه السلام اتحلف بالله انك ما فعلت قال نعم وبدر فحلف فقال له امير المؤمنين
عليه السلام ان كنت كاذبا اعمى الله بصرك فما دارت الجمعة حتى اخرج اعمى يقاد
قد اذهب الله بصره **فصل** ومن ذلك ما رواه اسمعيل بن عمير
قال حدثني مسعر بن كدام قال حدثنا طلحة بن عميرة قال نشد علي عليه السلام الناس
في قول النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد اثنى عشر
رجلا من الانصار وانس بن مالك في القوم لم يشهد فقال له امير المؤمنين
عليه السلام يا انس قال لبيك قال ما يمنعك ان تشهد وقد سمعت ما سمعوا
قال يا امير المؤمنين كبرت ونسيت فقال امير المؤمنين عليه السلام اللهم ان كان
كاذبا فاضربه ببياض او قال بوضح لا تواريه العمامة قال طلحة فاشهد بالله
لقد رايتها بيضاء بين عينيه **فصل** ومن ذلك ما رواه ابو اسرائيل
عن الحكم بن ابي سلمان المؤذن عن زيد بن ارقم قال نشد علي عليه السلام الناس
في المسجد فقال انشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا
ستة من الجانب الايمن وستة من الجانب الايسر فشهدوا بذلك فقال زيد بن
ارقم وكنت انا فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري وكان يندم على ما فاته

الوضح البرص

من الشهادة ويستغفر الله **فصل** ومن ذلك ما رواه علي بن مسهر
عن الاعمش عن موسى بن طريف عن عباية وموسى بن اكيل النميري عن عمران بن ميثم
عن عباية وموسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث وعثمان
بن سعيد وعبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير قالوا اشهد نا عليا امير المؤمنين
عليه السلام على المنبر يقول انا عبد الله واخو رسول الله وورثت نبي الرحمة و
نكحت سيدة نساء اهل الجنة وانا سيد الوصيين وآخر اوصياء النبيين لا يدعي
ذلك غيري الا اصابه الله بسوء فقال رجل من عبس كان جالسا بين القوم
من لا يحسن ان يقول هذا انا عبد الله واخو رسول الله فلم يبرح من مكانه
حتى تخبطه الشيطان فجر برجله الى باب المسجد فسئلنا قومه عنه فقلنا هل
تعرفون به عرضا قبل هذا قالوا اللهم لا **قال** الشيخ المفيد رضي الله عنه
والاخبار في امثال ما ذكرناه واشباهه يطول بها الكتاب وفيما اودعناه في
كتابنا هذا من جملتها غنى عما سواه والله نسئل التوفيق واياه نستهدي
سبيل الرشاد **باب** ذكر اولاد امير المؤمنين عليه السلام وعددهم واسمائهم
ومختصر من اخبارهم فاولاد امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولدا
ذكرا وانثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم
امهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين وخاتم النبيين
محمد النبي صلى الله عليه وآله ومحمد المكنى بابي القسم امه خولة بنت جعفر بن
قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توأمين امهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس
وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع اخيهم الحسين عليه السلام بطف كربلا
امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى بابي بكر و
عبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين بالطف امهما ليلى بنت مسعود الدارمية

عجب ابو فيلا ... في قوله
من لا يحسن استغنا بشاربه
بها الانكار يعني لا يعجز عن مثل
هذا المقال احد

وبجيء امراسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها وام الحسن ورملة امهما ام
سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى
وام هانی وام الكرام وجمانة المكناة ام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة و
خديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لامهات شتى وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة
صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله ذكرا كان سماه رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو حمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة اولاد
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ثمانية وعشرون ولدا والله اعلم واحكم

تم الجزء الاول من كتاب الارشاد في معرفة حجج الله على العباد تصنيف الشيخ السعيد
ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد قدس الله روحه الحمد بالكتاب الائمة
الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين
يتلوه في الجزء الثاني باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين علي بن ابيطالب
عليه الصلوة والسلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومدة
خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد
اولاده وطرف من اخباره والحمد
لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا ونبينا محمد
واله الطاهرين
المعصومين

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده وطرف من اخباره والامام بعد امير المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن ابن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطاهرين كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وجاءت به امه فاطمة عليها السلام الى النبي صلى الله عليه وآله يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه السلام نزل بها الى النبي صلى الله عليه وآله فسماه حسنا وعق عنه كبشا روى ذلك جماعة منهم احمد بن صالح التميمي عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وكان الحسن عليه السلام اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خلقا وهديا وسوددا وروى ذلك جماعة منهم معمر عن الزهري عن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن علي عليهما السلام وروى ابراهيم بن علي الرافعي عن ابيه عن جدته زينب بنت ابي رافع قالت اتت فاطمة عليها السلام بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه الذي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما الحسن فان له هيبتي وسوددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي وكان الحسن بن علي عليهما السلام وصي ابيه امير المؤمنين عليه السلام على اهله وولده واصحابه ووصاه بالنظر في وقوفه وصدقاته وكتب اليه عهدا مشهورا ووصية ظاهرة في معالم الدين وعيون الحكمة والآداب وقد نقل هذه الوصية جمهور العلماء واستبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاء ولما قبض امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس الحسن وذكر حقه فبايعه

أصحابه على حرب من حارب وسلم من سالم وروى أبو مخنف لوط بن يحيى قال
حدثني أشعث بن سوار عن أبي إسحاق السبيعي وغيره قالوا خطب الحسن بن علي عليهما السلام
في صبيحة الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه
وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل
لم يسبقه الأولون بعمل ولا يدركه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول
الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجهه
برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ولا يرجع حتى يفتح الله
على يديه ولقد توفي عليه السلام في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها
قبض يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام وما خلف صفراء ولا بيضاء إلا سبع
مائة درهم فضلت عن عطائه أراد أن يبتاع بها خادما لأهله ثم خنقته العبرة
فبكى وبكى الناس معه ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الداعي إلى الله
بإذنه أنا ابن السراج المنير أنا من أهل بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا أنا من أهل بيت فرض الله مودتهم في كتابه فقال تعالى قل لا أسئلكم
عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة
مودتنا أهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس رحمه الله بين يديه فقال معاشر
الناس هذا ابن نبيكم ووصي إمامكم فبايعوه فاستجاب له الناس فقالوا ما أحبه
إلينا وأوجب حقه علينا وبادروا إلى البيعة له بالخلافة وذلك في يوم الجمعة
الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة فرتب العمال وأمر
الأمراء وأنفذ عبد الله بن العباس إلى البصرة ونظر في الأمور فلما بلغ معاوية
بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين عليه السلام وبيعة الناس ابنه الحسن عليه السلام
دس رجلا من حمير إلى الكوفة ورجلا من بني القين إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار

كنفه صانه وحفظه وحاطه [illegible]

دس رجلا إلى الكوفة أي أرسل [illegible] في استخفاء

[illegible]

ويفسدا

ويفسدا على الحسن عليه السلام الأمور فعرف ذلك الحسن عليه السلام فأمر باستخراج
الحميري من عند لحام بالكوفة فأخرج وأمر بضرب عنقه وكتب إلى البصرة باستخراج
القيني من بني سليم فأخرج وضربت عنقه وكتب الحسن عليه السلام إلى معاوية أما
بعد فإنك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وأرصدت العيون كأنك
تحب اللقاء وما أوشك ذلك فتوقعه إن شاء الله تعالى وبلغني أنك شمت
بما لم يشمت به ذو حجى وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول فقل للذي
يبغي خلاف الذي مضى + تجهز لأخرى مثلها فكأن قد + فإنا
ومن قد مات منا لكالذي + يروح فيمسي في المبيت ليغتدي + فأجابه
معاوية عن كتابه بما لا حاجة بنا إلى ذكره وكان بين الحسن عليه السلام وبينه
بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن عليه السلام في استحقاقه
الأمر وتوثب من تقدم على أبيه عليهما السلام وابتزازه سلطان ابن عمه رسول الله
صلى الله عليه وآله وتحققهم به دونه أشياء يطول ذكرها وسار معاوية نحو
العراق ليغلب عليه فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن عليه السلام وبعث حجر بن عدي
يأمر العمال بالمسير واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا ومعه أخلاط
من الناس بعضهم شيعة له ولأبيه وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معاوية
بكل حيلة وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم وبعضهم شكاك وبعضهم
أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين فسار حتى أتى حمام
عمر ثم أخذ إلى دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك فلما أصبح أراد
عليه السلام أن يمتحن أصحابه ويستبرئ أحوالهم في الطاعة له ليتميز بذلك أولياؤه
من أعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معاوية وأهل الشام فأمر أن ينادى
بالصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده حامد

حمام

قوله فكأن قد أي فكأن قد زلت أي جاءت وحذف مدخول قد شائع [illegible]

واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله اما بعد فوالله
انى لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما
اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة الا وان ما تكرهون
فى الجماعة خير لكم مما تحبون فى الفرقة الا وانى ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم
فلا تخالفوا امرى ولا تردوا على رايى غفر الله لى ولكم وارشدنى واياكم لما
فيه المحبة والرضا قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما
قال قالوا نظنه والله يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر اليه فقالوا كفر والله
الرجل ثم شدوا على فسطاطه وانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد
عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدى فنزع مطرفه عن عاتقه فبقى
جالسا متقلدا السيف بغير رداء ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوائف من
خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده فقال ادعوا لى ربيعة وهمدان فدعوا له فاطافوا
به ودفعوا الناس عنه عليه السلام وسار ومعه شوب من غيرهم فلما مر فى مظلم ساباط
بدر اليه رجل من بنى اسد يقال له الجراح بن سنان فاخذ بلجام بغلته وبيده مغول
وقال الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل ثم طعنه فى فخذه فشقه
حتى بلغ العظم ثم اعتنقه الحسن عليه السلام وخرا جميعا الى الارض فوثب اليه رجل من
شيعة الحسن عليه السلام يقال له عبد الله بن خطل الطائى فانتزع المغول من يده
وخضخض به جوفه فاكب عليه آخر يقال له ظبيان بن عمارة فقطع انفه فهلك من ذلك
واخذ آخر كان معه فقتل وحمل الحسن عليه السلام على سرير الى المدائن فانزل به على سعد بن
مسعود الثقفى وكان عامل امير المؤمنين عليه السلام بها فاقره الحسن عليه السلام على ذلك
واشتغل الحسن عليه السلام بنفسه يعالج جرحه وكتب جماعة من رؤساء القبائل الى معوية

بالسمع

بالسمع والطاعة له فى السر واستحثوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن
عليه السلام اليه عند دنوهم من عسكره او الفتك به وبلغ الحسن عليه السلام ذلك
وورد عليه كتاب قيس بن سعد رضى الله عنه وكان قد انفذه مع عبيد الله
بن العباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معوية ويرده عن العراق وجعله اميرا
على الجماعة وقال ان اصبت فالامير قيس بن سعد فوصل كتاب قيس بن سعد يخبره
انهم نازلوا معوية بقرية يقال لها الحبوبية بازاء مسكن وان معوية ارسل
الى عبيد الله بن العباس يرغبه فى المصير اليه وضمن له الف الف درهم
يعجل له منها النصف ويعطيه النصف الآخر عند دخوله الى الكوفة فانسل عبيد الله
فى الليل الى معسكر معوية فى خاصته واصبح الناس قد فقدوا اميرهم
فصلى بهم قيس بن سعد رضه ونظر فى امورهم فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام
بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه بما اظهروه له من السب والتكفير له
واستحلال دمه ونهب امواله ولم يبق معه من يامن غوائله الا خاصته من
شيعة ابيه وشيعته وهم جماعة لا تقوم لاجناد الشام فكتب اليه معوية فى
الهدنة والصلح وانفذ اليه بكتب اصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به و
تسليمه اليه فاشترط له على نفسه فى اجابته الى صلحه شروطا كثيرة وعقد له عقودا
كان فى الوفاء بها مصالح شاملة فلم يثق به الحسن عليه السلام وعلم باحتياله
بذلك واغتياله غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس من ترك الحرب وانفاذ
الهدنة لما كان عليه اصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر فى حقه والفساد
عليه والخلف منهم له وما انطوى عليه كثير منهم فى استحلال دمه وتسليمه الى خصمه
وما كان من خذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوه وميل الجمهور منهم الى العاجلة
وزهدهم فى الآجلة فتوثق عليه السلام لنفسه من معوية بتوكيد الحجة عليه والاعذار

فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك سب
امير المؤمنين عليه السلام والعدول عن القنوت عليه في الصلوات وان يؤمن شيعته
رضي الله عنهم ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق منهم حقه
فاجابه معوية الى ذلك كله وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به فلما استتمت الهدنة
على ذلك سار معوية حتى نزل بالنخيلة وكان ذلك يوم الجمعة فصلى بالناس
ضحى النهار فخطبهم وقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا
ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لاتامر عليكم وقد
اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون الا واني كنت منيت الحسن عليه السلام اشياء
واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لا افي بشيء منها له ثم سار حتى دخل الكوفة
فاقام بها اياما فلما استتمت البيعة له من اهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر
امير المؤمنين عليه السلام ونال منه ونال من الحسن عليه السلام ما نال وكان الحسن
والحسين عليهما السلام حاضرين فقام الحسين عليه السلام ليرد عليه فاخذ بيده الحسن
عليه السلام واجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معوية
وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك حرب وجدتي
خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قدما
واقدمنا كفرا ونفاقا فقالت طوائف من اهل المسجد امين امين ولما استقر
الصلح بين الحسن عليه السلام وبين معوية على ما ذكرناه خرج الحسن عليه السلام الى المدينة
فاقام بها كاظما غيظه لازما بيته منتظرا لامر ربه عز وجل الى ان تم لمعوية
عشر سنين من امارته وعزم على البيعة لابنه يزيد فدس الى جعدة بنت الاشعث
بن قيس وكانت زوجة الحسن عليه السلام من حملها على سمه وضمن لها ان يزوجها
بابنه يزيد فارسل اليها مائة الف درهم فسقته جعدة السم فبقي اربعين

يوما

النخيلة موضع قرب الكوفة

كظم غيظه رده وحبسه

١٩٧ يوما مريضا ومضى لسبيله في شهر صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان
واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه ووصيه الحسين عليه السلام
غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
رضي الله عنها بالبقيع **فصل** من الاخبار التي جاءت بسبب وفاة الحسن
عليه السلام وما ذكرناه من سم معوية له وقصة دفنه وما جرى من الخوض في ذلك
والخطاب ما رواه عيسى بن مهران قال حدثنا عبيد الله بن الصباح قال حدثنا
جرير عن مغيرة قال ارسل معوية الى جعدة بنت الاشعث بن قيس اني مزوجك
ابني يزيد على ان تسمي الحسن وبعث اليها مائة الف درهم ففعلت وسمت الحسن
عليه السلام فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحة
فاولدها وكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا يا بني
مسمة الازواج وروى عيسى بن مهران قال حدثني عثمان بن عمر قال حدثنا
ابن عون عن عمير بن اسحق قال كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار فدخل
الحسن عليه السلام المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه
المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بعود معي فقال له الحسين
عليه السلام ومن سقاكه فقال وما تريد منه اتريد قتله ان يكن هو هو فالله اشد
نقمة منك وان لم يكن هو فما احب ان يؤخذ بي بريء وروى عبد الله بن ابراهيم
عن زياد المخارقي قال لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين عليه السلام
وقال يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست
واني لعارف بمن سقاني السم ومن اين دهيت وانا اخاصمه الى الله عز وجل
فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء وانتظر ما يحدث الله عز وجل فيّ فاذا
قضيت فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله صلى الله

وفاة الحسن بن علي عليه السلام

سوغه المال اعطاه

لفظ رماه

دهي فلان بصيغة المجهول اذا اصابته داهية

عليه وآله لاجدد به عهداً ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد رضي الله
عنها فادفني هناك وستعلم يا ابن ام ان القوم يظنون انكم تريدون دفني
عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في ذلك ويمنعونكم منه وبالله
اقسم عليك ان تهريق في امري محجمة دم ثم وصى عليه السلام اليه باهله وولده
وتركاته وما كان وصى به اليه امير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه واهله
بمقامه ودل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده فلما مضى لسبيله
غسله الحسين عليه السلام وكفنه وحمله على سريره ولم يشك مروان ومن معه من بني
امية انهم سيدفنونه عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتجمعوا له ولبسوا
السلاح فلما توجه به الحسين عليه السلام الى قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله
ليجدد به عهداً اقبلوا اليهم في جمعهم ولحقتهم عائشة على بغل وهي تقول
ما لي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب وجعل مروان يقول يا رب
هيجا هي خير من دعة ايدفن عثمان في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع
النبي صلى الله عليه وآله لا يكون ذلك ابداً وانا احمل السيف وكادت الفتنة
تقع بين بني هاشم وبين بني امية فبادر ابن عباس الى مروان فقال له ارجع يا مروان
من حيث جئت فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه
وآله لكنا نريد ان نجدد به عهداً بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة فندفنه عندها
بوصيته بذلك ولو كان اوصى بدفنه مع النبي صلى الله عليه وآله لعلمت انك
اقصر باعاً من ردنا عن ذلك لكنه عليه السلام كان اعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره
من ان يطرق عليه هدماً كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه ثم اقبل على
عائشة وقال لها واسوأتاه يوماً على بغل ويوماً على جمل تريدين ان تطفئي
نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله

فيجلبون: اجلبوا في الامر اجتمعوا اجرائي الماء بمرتفعه وارتفعه بمرتفعه حبه

الهيجا: الحرب تمد وتقصر الدعة الخفض وسعة العيش واريد بها المسالمة

الباع: قدر مد اليدين وقصر الباع كناية عن العجز الطرق الضرب بالمطرقة في هدم البناء مثلا

منه

منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين عليه السلام والله لولا عهد
الحسن الي بحقن الدماء وان لا اهريق في امره محجمة دم لعلمتم كيف تاخذ سيوف
الله منكم ماخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا
عليكم لانفسنا ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها **باب ذكر ولد الحسن بن**
علي عليهما السلام وعددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم اولاد الحسن بن علي
عليهما السلام خمسة عشر ولداً ذكراً وانثى زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام
الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية و
الحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمرو بن الحسن واخواه القسم
وعبد الله ابنا الحسن امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امه ام ولد و
الحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة بن الحسن واختهما فاطمة بنت
الحسن امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وام عبد الله وفاطمة
وام سلمة ورقية بنات الحسن عليه السلام لامهات شتى **فصل** واما
زيد بن الحسن عليه السلام فكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله
واسن وكان جليل القدر كريم الطبع ظريف النفس كثير البر ومدحه الشعراء
وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله وذكر اصحاب السيرة ان زيد بن
الحسن كان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولي سليمان
بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة اما بعد فاذا جاءك كتابي هذا
فاعزل زيداً عن صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وادفعها الى فلان
بن فلان رجل من قومه واعنه على ما استعانك عليه والسلام فلما استخلف
عمر بن عبد العزيز اذا كتاب منه جاء اما بعد فان زيد بن الحسن شريف بني

ذكر اولاد الحسن عليه السلام

الظرف في اللسان البلاغة وفي الوجه الحسن وفي القلب الذكاء. نهاية

فصل في زيد بن الحسن

هاشم وذو سيئهم فاذا جاءتك كتابي هذا فارود علي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله واعنه على ما استعانك عليه السلام وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي

اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة * نفى جدبها واخضر بالنبت عودها
وزيد ربيع الناس في كل شتوة * اذا اخلفت انوائها ورعودها
حمول لاشناق الديات كأنه * سراج الدجى اذ قارنته سعودها

ومات زيد بن الحسن وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا مآثره وذكروا فضله فممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي فقال

فان يك زيد غالت الارض شخصه * فقد بان معروف هناك وجود
وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى * به وهو محمود الفعال فقيد
سميع الى المعتر يعلم انه * سيطلبه المعروف ثم يعود
وليس بقوال وقد حط رحله * لملتمس المعروف اين تريد
اذا قصر الوغد الدني نمى به * الى المجد آباء له وجدود
مباذيل للمولى محاشيد للقرى * وفي الروع عند النائبات اسود
اذا انتحل العز الطريف فانهم * لهم ارث مجد ما يرام تليد
اذا مات منهم سيد قام سيد * كريم يبني بعده ويشيد

في امثال هذا مما يطول به الكتاب وخرج زيد بن الحسن رحمه الله عليه من الدنيا ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم وذلك ان الشيعة رجلان امامي وزيدي فالامامي يعتمد في الامامة على النصوص وهي معدومة في ولد الحسن عليه السلام باتفاق منهم ولم يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب والزيدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين عليهم السلام الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن رحمة الله عليه كان مسالما لبني امية ومتقلدا من قبلهم الاعمال وكان رأيه التقية لاعدائه والتألف

لهم والمداراة وهذا يضاد عند الزيدية علامات الامامة كما حكيناه واما الحشوية فانها تدين بامامة بني امية ولا ترى لولد رسول الله صلى الله عليه وآله امامة على حال والمعتزلة لا ترى الامامة الا فيمن كان على رأيها في الاعتزال ومن تولوهم العقد له بالشورى والاختيار وزيد على ما قدمنا ذكره خارج عن هذه الاحوال والخوارج لا ترى امامة من تولى امير المؤمنين عليه السلام وزيد كان متواليا اباه وجده بلا اختلاف

فصل

واما الحسن بن الحسن عليه السلام فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا وكان يلي صدقات امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في وقته وله مع الحجاج بن يوسف خبر رواه الزبير بن بكار قال كان الحسن بن الحسن واليا صدقات امير المؤمنين عليه السلام في عصره فساير يوما الحجاج بن يوسف في موكبه وهو اذ ذاك امير المدينة فقال له الحجاج ادخل عمر بن علي معك في صدقة ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال له الحسن لا اغير شرط علي ولا ادخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج اذا ادخله انا معك فنكص الحسن بن الحسن عنه حين غفل الحجاج ثم توجه الى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الاذن فمر به يحيى بن ام الحكم فلما رآه يحيى عدل اليه وسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره ثم قال له اني سأنفعك عند امير المؤمنين يعني عبد الملك فلما دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك رحب به واحسن مسائلته وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب ويحيى بن ام الحكم في المجلس فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد فقال له يحيى وما يمنعه يا امير المؤمنين شيبه اماني اهل العراق يفد عليه الركب يمنونه الخلافة فاقبل عليه الحسن بن الحسن وقال له بئس والله الرفد رفدت لست كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع الينا الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل عليه عبد

الملك فقال هلم بما قدمت له فاخبره بقول الحجاج فقال ليس ذلك له اكتب اليه
كتابا لا يتجاوزه فكتب اليه ووصل الحسن بن الحسن واحسن صلته فلما خرج من
عنده لقيه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره وقال له ما هذا الذي
وعدتني به فقال له يحيى ايها عنك فوالله لا يزال يهابك ولولا هيبتك
ما قضى لك حاجة وما الونك رفدا وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين
عليه السلام يوم الطف فلما قتل الحسين عليه السلام واسر الباقون من اهله جاءه
اسماء بن خارجة فانتزعه من بين الاسارى وقال والله لا يوصل الى ابن خولة
ابدا فقال عمر بن سعد دعوا لابي حسان ابن اخته ويقال انه اسر وكان به جراح
قد اشفى منه وروي ان الحسن بن الحسن عليه السلام خطب الى عمه الحسين عليه السلام احدى
ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام اختر يا بني احبهما اليك فاستحيى الحسن ولم
يحر جوابا فقال له الحسين عليه السلام فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما
شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وقبض الحسن بن الحسن
وله خمس وثلثون سنة رحمه الله واخوه زيد بن الحسن حي ووصى الى اخيه من امه
ابرهيم بن محمد بن طلحة ولما مات الحسن بن الحسن رضي الله عنه ضربت زوجته فاطمة
بنت الحسين بن علي عليهما السلام على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار
وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان راس السنة قالت لمواليها اذا اظلم
الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل سمعت قائلا يقول هل وجدوا
ما فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا ومضى الحسن بن الحسن ولم يدع الامامة ولا
ادعاها له مدع كما وصفناه من حال اخيه زيد رحمه الله واما عمرو والقسم وعبد الله
بنو الحسن بن علي عليه السلام فانهم استشهدوا بين يدي عمهم الحسين بن علي عليهما السلام
بالطف رضي الله عنهم وارضاهم واحسن عن الدين والاسلام واهله جزاءهم

وعبد

ايها عنك اى اسكت وكف
ما الونك اى ما قصرت فيك
... تركت جهدى فى امرك كانت
ام الحسن بن الحسن عليه السلام فزارية
... وكان اسماء فزاريا
ايضا فهو ابو حسان اسماء بن خارجة
بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى
... بنى عدى بن فزارة ...
... جد الحسن ابن اخت ابى
حسان اشفى الرجل اذا اشرف
على الموت التقويض ...

وعبد الرحمن بن الحسن رضي الله عنه خرج مع عمه الحسين عليه السلام الى الحج فتوفي
بالابواء وهو محرم رحمة الله عليه والحسين بن الحسن المعروف بالاثرم كان له فضل
ولم يكن له ذكر في ذلك وطلحة بن الحسن كان جوادا **باب** ذكر الامام بعد الحسن بن علي
عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت
وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره والامام بعد الحسن
بن علي عليهما السلام اخوه الحسين بن علي عليهما السلام ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه واله بنص ابيه وجده عليهما السلام عليه ووصية اخيه الحسن عليه السلام اليه كنيته
ابو عبد الله ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة
وجاءت به امه فاطمة عليها السلام الى جده رسول الله صلى الله عليه واله فاستبشر به
وسماه حسينا وعق عنه كبشا وهو واخوه بشهادة الرسول صلى الله عليه
واله سيدا شباب اهل الجنة وبالاتفاق الذي لا امتراء فيه سبطا نبي الرحمة و
كان الحسن بن علي عليهما السلام يشبه بالنبي صلى الله عليه واله من صدره الى راسه
والحسين يشبه به من صدره الى رجليه وكانا عليهما السلام حبيبي رسول الله من
بين جميع اهله وولده وروى زاذان عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول في الحسن والحسين عليهما السلام اللهم اني
احبهما فاحبهما واحب من احبهما وقال عليه السلام من احب الحسن والحسين
احببته ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما
ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله النار وقال
عليه السلام ان ابني هذين ريحانتي من الدنيا وروى زر بن حبيش عن ابن مسعود
قال كان النبي صلى الله عليه واله يصلي فجاء الحسن والحسين عليهما السلام فارتدفاه
فلما رفع راسه اخذهما اخذا رفيقا فلما عاد عادا فلما انصرف اجلس هذا

احوال الحسين بن علي عليهما السلام
... لخمس ليال خلون من شعبان ...
... الريحان ... الولد ...

على فخذه الايمن وهذا على فخذه الايسر ثم قال من احبني فليحب هذين وكانا عليهما
حجة الله لنبيه صلى الله عليه وآله في المباهلة وحجة الله بعد ابيهما امير المؤمنين
عليه السلام على الامة في الدين والملة وروى محمد بن ابي عمير عن رجاله عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال الحسن عليه السلام لاصحابه ان لله مدينتين احداهما في المشرق والاخرى
في المغرب عليهما خلق لله تعالى لم يهموا بمعصية له قط والله ما فيهما وما بينهما حجة لله
على خلقه غيري وغير اخي الحسين وجاءت الرواية بمثل ذلك عن الحسين بن علي عليهما السلام
انه قال لاصحاب ابن زياد يوم الطف ما لكم تناصرون علي امر والله لئن قتلتموني
لتقتلن حجة الله عليكم لا والله ما بين جابلقا وجابرسا ابن نبي احتج الله به
عليكم غيري يعني بجابلقا وجابرسا المدينتين اللتين ذكرهما الحسن وكان من
برهان كمالهما عليهما السلام وحجة اختصاص الله تعالى لهما بعد الذي ذكرناه من مباهلة
النبي صلى الله عليه وآله بهما بيعة رسول الله لهما ولم يبايع صبيا في ظاهر الحال
غيرهما ونزول القرآن بايجاب ثواب الجنة لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية
فيهما ولم ينزل بذلك في مثلهما قال الله تعالى في سورة هل اتى ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر
ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فعمهما
هذا القول مع ابيهما وامهما عليهم السلام فتضمن الخبر نطقهما في ذلك وضميرهما الدالين
على الآية الباهرة فيهما والحجة العظمى على الخلق بهما كما تضمن الخبر عن نطق المسيح
عليه السلام في المهد وكان حجة لنبوته واختصاصه من الله بالكرامة الدالة على محله عنده
في الفضل ومكانه وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وآله بالنص على امامته
وامامة اخيه من قبله بقوله ابناي هذان امامان قاما او قعدا ودلت وصية

الحسن عليه السلام اليه على امامته كما دلت وصية امير المؤمنين عليه السلام الى الحسن
على امامته بحسب ما دلت وصية رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين
عليه السلام على امامته من بعده **فصل** وكانت امامة الحسين عليه السلام
بعد وفاة اخيه الحسن عليه السلام بما قدمناه ثابتة وطاعته لجميع الخلق لازمة
وان لم يدع الى نفسه للتقية التي كان عليها والهدنة الحاصلة بينه وبين معوية
بن ابي سفيان والتزم الوفاء بها وجرى في ذلك مجرى ابيه امير المؤمنين عليه السلام
في ثبوت امامته بعد النبي صلى الله عليه وآله مع الصموت وامامة اخيه الحسن عليه السلام
بعد الهدنة مع الكف والسكوت فكانوا في ذلك على سنن نبي الله صلى
الله عليه وآله وهو في الشعب محصور وعند خروجه من مكة مهاجرا مستخفيا في الغار
وهو من اعدائه مستور فلما مات معوية وانقضت مدة الهدنة التي كانت
تمنع الحسين عليه السلام من الدعوة الى نفسه اظهر امره بحسب الامكان وابان عن حقه
للجاهلين به حالا بعد حال الى ان اجتمع له في الظاهر الانصار فدعا عليه السلام
الى الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده واهل بيته من حرم الله وحرم رسول الله
صلى الله عليه وآله نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الاعداء
وقدم امامه ابن عمه مسلم بن عقيل رضي الله عنه وارضاه للدعوة الى الله و
البيعة له على الجهاد فبايعه اهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصرة
والنصيحة ووثقوا له في ذلك وعاقدوه ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته و
خذلوه واسلموه فقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا الى حرب الحسين عليه السلام فحاصروه
ومنعوه المسير الى بلاد الله واضطروه الى حيث لا يجد ناصرا ولا مهربا منهم وحالوا
بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه وقتلوه فمضى عليه السلام ظمآن مجاهدا صابرا
محتسبا مظلوما قد نكثت بيعته واستحلت حرمته ولم يوف له بعهد ولا رعيت فيه

ذمة عهد شهيداً على ما مضى عليه ابوه واخوه عليهم السلام **فصل** فمن مختصر
الاخبار التي جاءت بسبب دعوته عليه السلام وما اخذه على الناس في الجهاد من بيعته
وذكر جملة من امره في خروجه ومقتله ما رواه الكلبي والمدائني وغيرهما من اصحاب السيرة
قالوا لما مات الحسن عليه السلام تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين عليه السلام
في خلع معوية والبيعة له فامتنع عليهم وذكر ان بينه وبين معوية عهداً وعقداً
لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فاذا مات معوية وذلك للنصف من رجب سنة ستين
من الهجرة كتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان على المدينة من قبل معوية
ان ياخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له ولا يرخص له في التاخر عن ذلك فانفذ الوليد
الى الحسين عليه السلام في الليل فاستدعاه فعرف الحسين عليه السلام الذي اراد فدعى
جماعة من مواليه فامرهم بحمل السلاح وقال لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت
ولست آمن ان يكلفني فيه امراً لا اجيبه اليه وهو غير مامون فكونوا معي فاذا دخلت
اليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني فصار الحسين
عليه السلام الى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معوية فاسترجع
الحسين عليه السلام ثم قرا عليه كتاب يزيد وما امره فيه من اخذ البيعة منه له فقال
الحسين عليه السلام اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سراً حتى ابايعه جهراً فيعرف ذلك الناس
فقال له الوليد اجل فقال الحسين عليه السلام فتصبح وترى رايك في ذلك فقال له الوليد
انصرف على اسم الله تعالى حتى تاتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقك
الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابداً حتى تكثر القتلى بينكم
وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب الحسين
عليه السلام عند ذلك وقال انت يا ابن الزرقاء تقتلني ام هو كذبت والله واثمت وخرج
يمشي ومعه مواليه حتى اتى منزله فقال مروان للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها

من نفسه

من نفسه ابداً فقال له الوليد ويح غيرك يا مروان انك اخترت لي التي فيها
هلاك ديني والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال
الدنيا وملكها واني قتلت حسيناً سبحان الله اقتل حسيناً لما ان قال
لا ابايع والله اني لاظن ان امرءاً يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله
يوم القيمة فقال له مروان فاذا كان هذا رايك فقد اصبت فيما صنعت
يقول هذا وهو غير الحامد له على رايه فاقام الحسين عليه السلام في منزله تلك الليلة
وهي ليلة السبت لثلث بقين من رجب سنة ستين من الهجرة واشتغل الوليد
بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد وامتناعه عليهم وخرج ابن الزبير
من ليلته عن المدينة متوجهاً الى مكة فلما اصبح الوليد سرح في اثره الرجال
فبعث راكباً من موالي بني امية في ثمانين راكباً فطلبوه فلم يدركوه فرجعوا فلما
كان آخر نهار السبت بعث الرجال الى الحسين عليه السلام ليحضر فيبايع الوليد ليزيد
بن معوية فقال لهم الحسين عليه السلام اصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا تلك الليلة
عنه ولم يلحوا عليه فخرج عليه السلام من تحت ليلته وهي ليلة الاحد ليومين بقيا من
رجب متوجهاً نحو مكة ومعه بنوه وبنو اخيه واخوته وجل اهل بيته الا محمد بن الحنفية
رحمة الله عليه فانه لما علم عزمه على الخروج عن المدينة لم يدر اين يتوجه فقال له
يا اخي انت احب الناس الي واعزهم علي ولست ادخر النصيحة لاحد من الخلق الا لك
وانت احق بها تنح ببيعتك عن يزيد بن معوية وعن الامصار ما استطعت ثم ابعث
رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك فان بايعك الناس وبايعوا لك حمدت الله
على ذلك وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك
ولا تذهب به مروتك ولا فضلك اني اخاف عليك ان تدخل مصراً من هذه
الامصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك واخرى عليك فيقتتلون

فتكون لأول الأسنة غرضا فاذا خير هذه الأمة كلها نفسا واباً واماً اضيعها دما ٢٠٦
واذلها اهلا فقال له الحسين عليه السلام فاين اذهب يا اخي قال انزل مكة فان
اطمانت بك الدار بها فسبيل ذلك وان نبت بك لحقت بالرمال وشعف الجبال
وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير امر الناس اليه فانك اصوب ما تكون رأيا
حين تستقبل الامر استقبالا فقال يا اخي قد نصحت واشفقت وارجو ان يكون
رأيك سديدا موفقا فسار الحسين عليه السلام الى مكة وهو يقرأ فخرج منها خائفا
يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولزم الطريق الاعظم فقال له اهل
بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب فقال لا والله
لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض فلما دخل الحسين عليه السلام مكة كان دخوله
اياها ليلة الجمعة لثلث مضين من شعبان دخلها وهو يقرأ ولما توجه تلقاء
مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ثم نزلها فاقبل اهلها
يختلفون اليه ومن كان بها من المعتمرين واهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب
الكعبة وهو قائم يصلي عندها ويطوف ويأتي الحسين عليه السلام فيمن يأتيه
فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل يومين مرة وهو اثقل خلق الله على
ابن الزبير قد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين عليه السلام في البلد
وان الحسين عليه السلام اطوع في الناس منه واجل وبلغ اهل الكوفة هلاك معوية
فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وامتناعه من بيعته وما كان من امر
ابن الزبير في ذلك وخروجهما الى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن
صرد الخزاعي فذكروا هلاك معوية قد هلك وان حسينا قد تقبض على القوم ببيعته
وقد خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا
عدوه ونقتل انفسنا دونه فاكتبوا اليه واعلموه وان خفتم الفشل والوهن فلا

تغروا

تغروا الرجل في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه قال فاكتبوا
اليه فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليهما السلام من سليمان بن
صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته
المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي
انتزى على هذه الامة فابتزها امرها وغصبها فيئها وتأمر عليها بغير رضى
منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها
واغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان
يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة
ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك قد اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه
بالشام ان شاء الله تعالى ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله
بن وال وامروهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة لعشر
مضين من شهر رمضان ولبث اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب وانفذوا
قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الله وعبد الرحمن ابنا شداد الارحبي وعمارة بن عبد الله
السلولي الى الحسين عليه السلام ومعهم نحو مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين
والاربعة ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا اليه هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن
عبد الله الحنفي وكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليهما السلام
من شيعته من المؤمنين والمسلمين اما بعد فحي هلا فان الناس ينتظرونك
لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل والسلام ثم كتب شبث بن ربعي
وحجار بن ابجر ويزيد بن الحرث بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي
ومحمد بن عمرو التيمي اما بعد فقد اخضر الجناب واينعت الثمار فاذا شئت فاقبل

على جندلك مجند والسلام وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسئل الرسل عن الناس ثم كتب مع هانى بن هانى وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى الملأ من المؤمنين والمسلمين اما بعد فان هانيا وسعيدا قدما على بكتبكم وكانا آخر من قدم على من رسلكم وقد فهمت كل الذى اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والهدى وانى باعث اليكم اخى وابن عمى وثقتى من اهل بيتى مسلم بن عقيل فان كتب الى انه قد اجتمع راى ملأكم وذوى الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت فى كتبكم فانى اقدم اليكم وشيكا ان شاء الله فلعمرى ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله والسلام ودعى الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى وعمارة بن عبد الله السلولى وعبد الله وعبد الرحمن ابنا شداد الارحبى وامره بالتقوى وكتمان امره واللطف فان راى الناس مجتمعين مستوثقين عجل اليه بذلك فاقبل مسلم رحمه الله حتى اتى المدينة فصلى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وودع من احب من اهله واستأجر دليلين من قيس فاقبلا به يتنكبان الطريق فضلا واصابهما عطش شديد فعجزا عن السير فاوما له الى سنن الطريق بعد ان لاح لهما ذلك فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدليلان عطشا فكتب مسلم بن عقيل رحمه الله عليهما من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر اما بعد فانى اقبلت من المدينة مع دليلين فجارا عن الطريق فضلا واشتد عليهما العطش فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا بحشاشة انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت وقد تطيرت من توجهى هذا فان رايت اعفيتنى منه وبعثت غيرى والسلام فكتب اليه الحسين عليه السلام

تمه حاشيه سوط

واما حبيب بن مظاهر الاسدى اعلى الله درجته فى عليين فاشهر من ان يذكر قال الكشى انه خرج من كتاب مفاخرة البصرة والكوفة بالله خرج حبيب بن مظاهر يوم الطف وهو يضحك فقال له برير بن خضير الهمدانى وكان يقال له سيد القراء يا اخى ليس ساعة ضحك فقال اى موضع احق من هذا بالسرور والله ما هذا الا ان تميل علينا هذه الطغاة بسيوفهم فنعانق الحور العين ... عن قرب مظاهر ... البجم ... الغلوة ... الفصم كسر الشيء وابانة ... اخذ الشيء بجفاء ... يرجع من مال ... الى السلطان يقال صار الفىء دولة بينهم اى يتداولونه تارة لهذا وتارة لهذا ... اضبط البعد الهلاك ... كلمة واحدة ... الجناب ... يقال اخصب جناب القوم ... خصب الجناب ... الجناب ...

٢٠٩

اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الى فى الاستعفاء من الوجه الذى وجهتك له الا الجبن فامض لوجهك الذى وجهتك فيه والسلام فلما قرأ مسلم الكتاب قال اما هذا فلست اتخوفه على نفسى فاقبل حتى مر بماء لطى فنزل ثم ارتحل عنه فاذا رجل يرمى الصيد فنظر اليه قد رمى ظبيا حين اشرف له فصرعه فقال مسلم بن عقيل نقتل عدونا ان شاء الله تعالى ثم اقبل حتى دخل الكوفة فنزل فى دار المختار بن ابى عبيدة وهى التى تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب واقبلت الشيعة تختلف اليه فلما اجتمع اليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب مسلم الى الحسين عليه السلام يخبره ببيعة ثمانية عشر الفا ويامره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم بن عقيل ره حتى علم بمكانه فبلغ النعمن بن بشير ذلك وكان واليا على الكوفة من قبل معوية فاقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيها هلاك الرجال وسفك الدماء وتغصب الاموال انى لا اقاتل من لا يقاتلنى ولا اثب على من لم يثب على ولا انبه نائمكم ولا اتحرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم ان ابديتم صفحتكم لى ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذى لا اله غيره لاضربنكم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى ولو لم يكن لى منكم ناصر اما انى ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل فقام اليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمى حليف بنى امية فقال له انه لا يصلح ما ترى الا الغشم وان هذا الذى انت عليه فيما بينك وبين عدوك راى المستضعفين فقال له النعمن لان اكون من المستضعفين فى طاعة الله احب الى من ان اكون من الاعزين فى معصية الله ثم نزل وخرج عبد الله بن مسلم وكتب الى يزيد بن معوية

كتابا اما بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة وبايعه الشيعة للحسين
بن علي بن ابي طالب عليه السلام فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا
ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمن بن بشير رجل ضعيف او هو
يتضعف ثم كتب اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب اليه عمر بن سعد ابي وقاص
مثل ذلك فلما وصلت الكتب الى يزيد دعى سرجون مولى معوية فقال ما راى ان
حسينا قد نفذ الى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له وقد بلغني عن النعمن ضعف وقول
سيئ فمن ترى ان استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له
سرجون ارايت لو نشر لك معوية حيا ما كنت آخذا برايه قال بلى قال فاخرج سرجون
عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة وقال هذا راى معوية مات وقد امر بهذا
الكتاب فضم المصرين الى عبيد الله فقال له يزيد افعل ابعث بعهد عبيد الله بن زياد
اليه ثم دعى مسلم بن عمرو الباهلي وكتب الى عبيد الله معه اما بعد فانه كتب الي
شيعتي من اهل الكوفة يخبروني ان ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين
فسر حين تقرا كتابي هذا حتى تاتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه
فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلم وسلم اليه عهده على الكوفة فخرج مسلم بن عمرو
حتى قدم على عبيد الله بالبصرة واوصل اليه العهد والكتاب فامر عبيد الله بالجهاز
من وقته والمسير والتهيئ الى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة فاستخلف اخاه
عثمن واقبل الى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الاعور الحارثي
وحشمه واهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم
اقبال الحسين عليه السلام اليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين راوا عبيد الله انه الحسين
عليه السلام فاخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه قالوا مرحبا بك يا ابن
رسول الله قدمت خير مقدم فراى من تباشرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه

فقال

وكان ابو سفيان سار في الجاهلية
الى الطائف فنزل على خمار يقال له
ابو مريم السلولي فقال ابو سفيان لابي
مريم اني قد اشتهيت النساء فالتمس لي
بغيا فقال له هل لك في سمية فقال
هاتها على طول ثديها وذفر بطنها فاتاه
بها فوقع عليها فعلقت بزياد ووضعته سنة
احدى من الهجرة فكان يقال زياد بن
عبيد ثم استلحقه معوية سنة اربع واربعين
لما كان يعرف منه من الدهي وابخث
وشهد له في ذلك ابو مريم وغيره وكان
زياد داهيا منطيقا شديدا على الملك
وهو الذي شدد الملك ... وسبعه
واخذ بالظنة وعاقب بالتهمة وله
اخبار غريبة ثم خرجت في خر ايامه
طاعونة على اصبع يمينه فمات منها بالكوفة
سنة ثلث وخمسين وكان له اولاد
منهم عبيد الله وعبد الله ابنا مرجانة ويكنى
عبيد الله ابا حفص وكان زياد تزوج
امه مرجانة بنت شيرويه الاسواري
ودفع عبيد الله اليها ونشا بالاساورة
ثم ولي المصرين ليزيد بن معوية وكان
من فعاله ما كان ثم خرج الناس بعد يزيد
فعاد الى الشام وكان مع مروان
...
والخرزة ... العرنة للعذاب
... قال ابن قتيبة في كتاب

قال مسلم بن عمرو لما اكثروا وتاخروا وهذا الامير عبيد الله بن زياد وساح حتى
وافى القصر بالليل ومعه جماعة قد التفوا به لا يشكون انه الحسين عليه السلم
فاغلق النعمان بن بشير عليه وعلى خاصته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب
فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين عليه السلم فقال انشدك الله الا تنحيت والله
ما انا بمسلم اليك امانتي وما لي في قتالك من ارب فجعل لا يكلمه ثم انه دنى
وتدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت فقد طال ليلك
وسمعها انسان خلفه فنكص الى القوم الذين اتبعوه من اهل الكوفة على انه
الحسين عليه السلم فقال يا قوم ابن مرجانة والذي لا اله غيره ففتح له النعمان
فدخل وضربوا الباب بوجوه الناس فانفضوا فاصبح فنادى في الناس الصلوة
جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان
امير المؤمنين يزيد ولاني مصركم وثغركم وفيئكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء
محرومكم والاحسان الى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك
امري وخالف عهدي فليتق امرؤ على نفسه الصدق ينبي عنك لا الوعيد ثم نزل
واخذ العرفاء والناس اخذا شديدا فقال اكتبوا الى العرفاء ومن فيكم من طلبة
امير المؤمنين ومن فيكم من اهل الحرورية واهل الريب الذين شانهم الخلاف
والنفاق والشقاق فمن يجيء لنا بهم فبرئ ومن لم يكتب لنا احدا فليضمن لنا من في
عرافته ان لا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت
منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وايما عريف وجد في عرافته من بغية امير المؤمنين
احد لم يرفعه الينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء ولما سمع
مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله الى الكوفة ومقالته التي قالها وما اخذ به العرفاء
والناس خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هاني بن عروة فدخلها فاخذت الشيعة

الاري الحاجة
اطلع عليه اشرف
ينكص نكوصا رجع القهقرى
تعرفوا الشر موضع المخافة
من فروج البلدان نبا الشي عني
ينبو تجافي وتباعد وانبيته انا
اي دفعته عن نفسي ومنه الشعر الصدق
ينبي عنك لا الوعيد اي ان الصدق
يرفع عنك غائلة الحرب دون
التهديد قال ابو عبيد هو ينبي غير مهموز
قال ساعدة بن جؤية صب
اللهيف لها السبوب بطعنة ينبي
العقاب كما يلط المجنب ويقال
اصله الهمزة من الانباء اي ان
الفعل يخبر عن حقيقتك ما القول
العريف النقيب وهو دون الرئيس
وجمعه عرفاء وقد عرف عرافة
بكسر العين الحرورية هم الخوارج

فتخالف

تحلف اليه فى دارها على تستر واستخفا من عبيد الله وتواصوا بالكتمان
فدعى ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلثة الاف درهم واطلب
مسلم بن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم او جماعة فاعطهم هذه
الثلثة الالاف درهم وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم انك منهم
فانك لو قد اعطيتهم اياها لقد اطمأنوا اليك ووثقوا ولم يكتموك شيئا من
اخبارهم ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه ففعل
ذلك وجاء حتى جلس الى مسلم بن عوسجة الاسدى فى المسجد الاعظم وهو يصلى فسمع قوما
يقولون هذا يبايع للحسين عليه السلام فجاء وجلس الى جنبه حتى فرغ من صلوته ثم
قال يا عبد الله انى امرء من اهل الشام انعم الله على بحب اهل البيت وحب من احبهم
وتباكا له وقال معى ثلثة الاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغنى انه قدم الكوفة
يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله فكنت اريد لقاءه فلم اجد احدا يدلنى
عليه ولا اعرف مكانه فانى لجالس فى المسجد الان اذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون
هذا رجل له علم باهل هذا البيت وانى اتيتك لتقبض منى هذا المال
وتدخلنى على صاحبك فانى اخ من اخوانك وثقة عليك وان شئت اخذت
بيعتى له قبل لقائه فقال له ابن عوسجة احمد الله على لقائك اياى فقد سرنى
ذلك لتنال الذى تحب ولينصر الله بك اهل بيت نبيه عليه وعليهم السلام
ولقد ساءنى معرفة الناس اياى بهذا الامر قبل ان يتم مخافة هذا الطاغية وسطوته قال
له معقل لا يكون الا خيرا خذ البيعة على فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة
ليناصحن وليكتمن فاعطاه من ذلك ما رضى به ثم قال اختلف الى اياما فى منزلى
فانى طالب لك الاذن على صاحبك واخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن فاذن
له فاخذ مسلم بن عقيل بيعته وامر ابا ثمامة الصائدى بقبض المال منه وهو الذى

ثمامة بضم الثاء المثلثة والميمين المفتوحتين بينهما الف ساكنة والقاف المكسورة والالف
اخيرا ابو ثمامة الصائدى بمهملتين ... فى بعض النسخ الصيداوى
عوض الصائدى

معرفة الناس

كان

كان يقبض اموالهم وما يعين به بعضهم بعضا ويشترى لهم السلاح وكان بصيرا
وفارسا من فرسان العرب ووجوه الشيعة واقبل ذلك الرجل يختلف اليهم فهو اول
داخل واخر خارج حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد من امرهم فكان يخبره به وقتا
فوقتا وخاف هانى بن عروة عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه وتمارض
فقال ابن زياد لجلسائه ما لى لا ارى هانيا فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه
لعدته ودعى محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدى وكانت
روعة بنت عمرو تحت هانى بن عروة وهى ام يحيى بن هانى فقال لهم ما يمنع
هانى بن عروة من اتياننا فقالوا ما ندرى وقد قيل انه يشتكى قال قد بلغنى انه
قد برئ وهو يجلس على باب داره فالقوه ومروه الا يدع ما عليه من حقنا فانى لا احب
ان يفسد عندى مثله من اشراف العرب فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس
على بابه وقالوا له ما يمنعك من لقاء الامير فانه قد ذكرك وقال لو اعلم انه شاك
لعدته فقال لهم الشكوى تمنعنى فقالوا له قد بلغه انك تجلس كل عشية على باب
دارك وقد استبطاك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان اقسمنا عليك
لما ركبت معنا فدعى بثيابه فلبسها ثم دعى ببغلة فركبها حتى اذا دنى من القصر
كان نفسه احست ببعض الذى كان فقال لحسان بن اسماء بن خارجة يا ابن الاخ
انى والله لهذا الرجل لخائف فما ترى فقال يا عم والله ما اتخوف عليك شيئا
ولم تجعل على نفسك سبيلا ولم يكن حسان يعلم فى اى شئ بعث اليه عبيد الله
فجاء هانى حتى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده القوم فلما طلع قال عبيد الله
اتتك بخائن رجلاه فلما دنى من ابن زياد وعنده شريح القاضى التفت نحوه فقال
اريد حباءه ويريد قتلى + عذيرك من خليلك من مراد + وقد كان اول
ما قدم مكرما له ملطفا فقال له هانى وما ذاك ايها الامير قال ايه يا هانى بن

قد سبق شرح البيت فيما سبق

عروة ما هذه الامور التي تربص في دارك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت
بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك
وظننت ان ذلك يخفى علي قال ما فعلت ذلك وما مسلم عندي قال بلى قد
فعلت فلما اكثر ذلك بينهما وابى هاني الا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا
ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال له اتعرف هذا قال نعم وعلم هاني
عند ذلك انه كان عينا عليهم وانه قد اتاه باخبارهم فاسقط في يده ساعة
ثم راجعته نفسه فقال اسمع مني وصدق مقالتي فوالله لا اكذبك والله ما دعوته
الى منزلي ولا علمت بشيء من امره حتى جاءني يسألني النزول فاستحييت من رده ودخلني
من ذلك ذمام فضيفته وآويته وقد كان من امره ما بلغك فان شئت ان اعطيك
الآن موثقا مغلظا الا ابغيك سوءا ولا غائلة ولآتينك حتى اضع يدي في يدك
وان شئت اعطيتك رهينة تكون في يدك حتى آتيك وانطلق اليه فآمره ان يخرج
من داري الى حيث شاء من الارض فاخرج من ذمامه وجواره فقال له ابن زياد
والله لا تفارقني ابدا حتى تأتيني به قال لا والله لا اجيئك به ابدا اجيئك
بضيفي تقتله قال والله لتأتيني به قال لا والله لا آتيك به فلما كثر الكلام
بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره فقال اصلح الله
الامير خلني واياه حتى اكلمه فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث
يراهما فاذا رفعا اصواتهما سمع ما يقولان فقال له مسلم يا هاني انشدك
الله ان تقتل نفسك وان تدخل البلاء في عشيرتك فوالله اني لانفس بك عن القتل
ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه اليهم فانه ليس
عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى السلطان فقال هاني والله
ان علي في ذلك الخزي والعار ان ادفع جاري وضيفي وانا حي صحيح اسمع وارى

شديد الساعد كثير الاعوان والله لو لم اكن الا واحدا ليس لي ناصر لم ادفعه
حتى اموت دونه فاخذ يناشده وهو يقول والله لا ادفعه اليه ابدا فسمع
ابن زياد ذلك فقال ادنوه مني فادنوه منه فقال والله لتأتيني به او لاضربن
عنقك فقال هاني اذا والله لتكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد والهفاه
عليك ابالبارقة تخوفني وهو يظن ان عشيرته سيمنعونه ثم قال ادنوه مني
فادني منه فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب انفه وجبينه وخده حتى كسر
وسال الدماء على وجهه ولحيته ونثر لحم جبينه وخده على لحيته حتى كسر القضيب
وضرب هاني يده الى قائم سيف شرطي وجاذبه الرجل ومنعه فقال عبيد الله
احروري سائر اليوم قد حل لنا دمك جروه فجروه فالقوه في بيت من بيوت
الدار واغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام اليه
حسان بن اسماء فقال ارسل غدر سائر اليوم امرتنا ان نجيئك بالرجل حتى
اذا جئناك به هشمت انفه ووجهه وسيلت دماءه على لحيته وزعمت انك تقتله
فقال له عبيد الله وانك لهاهنا فامر به فلهز وتعتع واجلس ناحية فقال
محمد بن الاشعث قد رضينا بما رأى الامير لنا كان ام علينا انما الامير مؤدب
وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانيا قد قتل فاقبل في مذحج حتى احاط بالقصر ومعه
جمع عظيم ثم نادى انا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة
ولم تفارق جماعة وقد بلغهم ان صاحبهم قتل فاعظموا ذلك فقيل لعبيد الله
بن زياد هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضي ادخل على صاحبهم فانظر
اليه ثم اخرج واعلمهم انه حي لم يقتل فدخل شريح فنظر اليه فقال هاني
لما رأى شريحا يا لله يا للمسلمين اهلكت عشيرتي اين اهل الدين اين اهل المصر
والدماء تسيل على لحيته اذ سمع الرجة على باب القصر فقال اني لاظنها اصوات

مذحج وشيعتي من المسلمين انه ان دخل علي عشرة نفر انقذوني فلما سمع كلامه
شريح خرج اليهم فقال لهم ان الامير لما بلغه مكانكم ومقالتكم في صاحبكم امرني
بالدخول اليه فاتيته فنظرت اليه فامرني ان القاكم واعرفكم انه حي وان الذي
بلغكم من قتله باطل فقال له عمرو بن الحجاج واصحابه اما اذا لم يقتل فالحمد لله
ثم انصرفوا فخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه
وحشمه فقال اما بعد ايها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة ائمتكم ولا
تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا ان اخاك من صدقك وقد اعذر
من انذر ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب
التمارين يشتدون ويقولون قد جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعا
واغلق ابوابه فقال عبد الله بن خازم انا والله رسول ابن عقيل الى القصر
لانظر ما فعل هاني فلما ضرب وحبس ركبت فرسي فكنت اول الداخلين الدار على
مسلم بن عقيل بالخبر فاذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين يا عثرتاه يا ثكلاه فدخلت على
مسلم فاخبرته الخبر فامرني ان انادي في اصحابه وقد ملأ بهم الدور حوله فكانوا
فيها اربعة الاف رجل فقال لمناديه ناد يا منصور امت فناديت يا منصور امت
فتنادى اهل الكوفة فاجتمعوا عليه فعقد مسلم رحمه الله لرؤس الارباع على
القبائل كندة ومذحج وتميم واسد ومضر وهمدان وتداعى الناس واجتمعوا
فما لبثنا الا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا يتوثبون
حتى المساء فضاق بعبيد الله امره وكان اكثر عمله ان يمسك باب القصر وليس معه
في القصر الا ثلثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل بيته
وخاصته واقبل من نأى عنه من اشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذي يلي
دار الروميين وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم

[illegible] النظارة القوم ينظرون الى الشيء [illegible] لقبائل الكوفة في تلك الازمنة ارباعا ربع [illegible] وقبائلهن فصاعدا الى [illegible] كان ذلك [illegible] وكان ترتيب الارباع عسكر عمر بن سعد يوم الطف بموجب ما ذكره ابن الاثير في الكامل انه جعل على ربع اهل المدينة عبد الله بن زهير الازدي وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الاشعث بن قيس وعلى ربع مذحج واسد عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحي فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين الا الحر بن يزيد فانه عدل الى الحسين وقتل معه كما ياتي عن بعد

وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله وعلى ابيه فدعى ابن زياد
كثير بن شهاب وامره ان يخرج فيمن اطاعه من مذحج فيسير في الكوفة ويخذل
الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان وامر محمد
بن الاشعث ان يخرج فيمن اطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية امان
لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلك للقعقاع الذهلي وشبث بن ربعي
التميمي وحجار بن ابجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن العامري وحبس باقي وجوه الناس
عنده استيحاشا اليهم لقلة عدد من معه من الناس فخرج كثير بن شهاب
يخذل الناس عن مسلم وخرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بني عمارة
فبعث ابن عقيل الى محمد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشبامي فلما
رأى ابن الاشعث كثرة من اتاه تأخر عن مكانه وجعل محمد بن الاشعث وكثير بن شهاب
والقعقاع بن شور الذهلي وشبث بن ربعي يردون الناس عن اللحوق بمسلم ويخوفونهم
السلطان حتى اجتمع اليهم عدد كثير من قومهم وغيرهم فصاروا الى ابن زياد من
قبل دار الروميين ودخل القوم معهم فقال له كثير بن شهاب اصلح الله الامير
معك في القصر ناس كثير من اشراف الناس ومن شرطك واهل بيتك ومواليك
فاخرج بنا اليهم فابى عبيد الله وعقد لشبث بن ربعي لواء فاخرجه فاقام الناس
مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء وامرهم شديد فبعث عبيد الله الى الاشراف
فجمعهم ثم اشرفوا على الناس فمنوا اهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا اهل
المعصية الحرمان والعقوبة واعلموهم وصول الجند من الشام اليهم وتكلم كثير
بن شهاب حتى كادت الشمس ان تجب فقال ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعجلوا
الشر ولا تعرضوا انفسكم للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت
وقد اعطى الله الامير عهدا لان تممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم ليحرمن

حجار [illegible] ابن ابجر العجلي بكسر العين وسكون الجيم منسوب الى عجل بن لجيم بن بكر بن وائل وكان حجار من حكام العرب عبد الرحمن بن شريح الشبامي وشبام بكسر الشين حي من همدان وكان عبد الرحمن شريفا فخرج فيمن خرج مع المختار بن ابي عبيد وكان صاحب رايته مع ابن الحنفية هذا الكلام مستخرج من الكامل لابن الاثير وجبت الشمس غابت

دربكم العطاء ونفرق مقاتلتكم في مغازي الشام وان ياخذ البري منكم
بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له بقية من اهل المعصية الا اذاقها
وبال ما جنت ايديها وتكلم الاشراف بنحو من ذلك فلما سمع الناس مقالتهم
اخذوا يتفرقون وكانت المرأة تاتي ابنها واخاها فتقول انصرف الناس يكفونك
ويجي الرجل الى ابنه واخيه فيقول غدا ياتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب و
الشر انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى امسى ابن عقيل وصلى
المغرب وما معه الا ثلثون نفسا في المسجد فلما رأى انه قد امسى وما معه الا
اولئك النفر خرج من المسجد متوجها نحو ابواب كندة فما بلغ الابواب الا ومعه
منهم عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان يدله فالتفت فاذا هو لا
يحس احدا يدله على الطريق ولا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه ان عرض له
عدو فمضى على وجهه متلددا في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب حتى خرج الى
دور بني جبلة من كندة فمشى حتى انتهى الى باب امرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت
للاشعث بن قيس فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان
بلال قد خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه
السلام فقال لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته وجلس وادخلت الاناء ثم
خرجت فقالت يا عبد الله الم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت
ثم اعادت عليه مثل ذلك فسكت ثم قالت له في الثالثة سبحان الله يا عبد الله
قم عافاك الله الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك فقام
وقال يا امة الله ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في اجر ومعروف
ولعلي مكافيك بعد اليوم فقالت يا عبد الله وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل
كذبني هؤلاء القوم وغروني واخرجوني قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل

فدخل

تلدد الرجل اذا التفت يمينا وشمالا وتحير متلددا في الازقة جمع زقاق كغراب وهي السكة

فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء
فلم يتعش ولم يكن باسرع من ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج
منه فقال لها والله انه ليريبني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة و
خروجك منه ان لك لشأنا قالت يا بني اله عن هذا قال والله لتخبريني قالت
اقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء فالح عليها فقالت يا بني لا تخبرن احدا
من الناس بشيء مما اخبرك به قال نعم فاخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته
فاضطجع وسكت ولما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد
وجعل لا يسمع لاصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك قال
لاصحابه اشرفوا فانظروا هل ترون منهم احدا فاشرفوا فلم يروا احدا
قال فانظروهم لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم فنزعوا تخاتج المسجد وجعلوا
يخفضون بشعل النار في ايديهم وينظرون فكانت احيانا تضيء لهم واحيانا
لا تضيء كما يريدون فدلوا القناديل واطنان القصب تشد بالحبال فيها
النيران ثم تدلى حتى ينتهي الى الارض ففعلوا ذلك في اقصى الظلال وادناها
واوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئا اعلموا
ابن زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر
وخرج اصحابه معه فامرهم فجلسوا قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع فنادى الا
برئت الذمة من رجل من الشرط والعرفاء والمناكب او المقاتلة صلى العتمة الا
في المسجد فلم يكن الا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام
الصلوة واقام الحرس خلفه وامرهم بحراسته من ان يدخل عليه احد يغتاله و
صلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان ابن عقيل
السفيه الجاهل قد اتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل

[illegible]

ودخلناه في داره ومن آواه فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا يا حصين بن نمير ثكلتك امك ان ضاع باب سكة من سكك الكوفة او خرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دور اهل الكوفة فابعث مراصد على اهل السكك واصبح غدا فاستبرئ الدور وجس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل وكان الحصين بن نمير على شرطه وهو من بني تميم ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو بن حريث راية وامره على الناس فلما اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه واقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم ثم اقعده الى جنبه واصبح ابن تلك العجوز فغدا الى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امه فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد بالقضيب في جنبه قم فأتني به الساعة فقام وبعث معه قومه لانه قد علم ان كل قوم يكرهون ان يصاب فيهم مسلم بن عقيل وبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى اتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل فلما سمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال علم انه قد أتي فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم فضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكير بن حمران الاحمري فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا واسرع السيف في السفلى وفصلت له ثنيتاه وضربه مسلم في رأسه ضربة منكرة وثناه باخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه فلما رأوا ذلك اشرفوا عليه من فوق البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقال له محمد بن الأشعث لك الامان لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول

اقسمت

خضخض بعضهم الى رفضح اعضاد المهلبين والبأ بعد بها ساكنة جاس خلال الديار اى تخللها وطلب فيها محمد بن اشعث بن قيس الاشج الكندي وكندة قبيلة من اليمن عبيد الله بن عباس بن مرداس السلمي ... المؤلفة قلوبهم

لا اقتل الا حرا اني رأيت الموت شيئا نكرا * ويجعل البارد سخنا مرا
رد شعاع الشمس فاستقرا كل امرئ يوما ملاق شرا * اخاف ان اكذب او اغرا

فقال له محمد بن الأشعث انك لا تكذب ولا تغر فلا تجزع ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضائريك وكان قد اثخن بالحجارة وعجز عن القتال فانبهر واسند ظهره الى جنب تلك الدار فاعاد ابن الأشعث عليه القول لك الامان فقال آمن انا قال نعم فقال للقوم الذين معه ألي الامان قال القوم له نعم الا عبيد الله بن العباس السلمي فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحى فقال مسلم اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم واتي ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكانه عند ذلك ايس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا اول الغدر قال له محمد بن الأشعث ارجو ان لا يكون عليك بأس فقال وما هو الا الرجاء اين امانكم انا لله وانا اليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس السلمي ان من يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك قال اني والله ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب لها طرفة عين تلفا ولكن ابكي لاهلي المقبلين الي ابكي للحسين وآل الحسين عليه وعليهم السلام ثم اقبل على محمد بن الأشعث فقال يا عبد الله اني اراك والله ستعجز عن اماني فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لساني ان يبلغ حسينا فاني لا اراه الا قد خرج اليكم مقبلا او هو خارج غدا واهل بيته ويقول له ان ابن عقيل بعثني اليك وهو اسير في ايدي القوم لا يرى انه يمسي حتى يقتل وهو يقول ارجع فداك ابي وامي باهل بيتك ولا يغررك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة قد كذبوك وليس لمكذوب رأي فقال له ابن اشعث والله لافعلن ولاعلمن ابن زياد اني قد

الشعر لحمران بن مالك الخثعمي النكر بالضم وبضمتين المنكر السخن بالضم الحار اثخنته الجراحة اوهنته واضعفته انبهر الرجل اذا انقطع نفسه وتتابع من الاعياء كيف كان النازع لسيف مسلم محمد بن اشعث حتى جرده واعطاه الامان ثم الرضا بقتله وقبح ذلك من الشعراء مشهور في الكتب رثى له رق له كذب الرجل على البناء للمجهول مخففا اي اخبر بالكذب وقولهم في الامثال ليس لمكذوب رأي ولا رأي لمكذوب معناه ان من اخبر في امر بالكذب وغر به رأي عيب فيه ولم شرح ... اوضحه

امسك ثم اقبل ابن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر فاستأذن فاذن له
فدخل على ابن زياد فاخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر اياه وما كان من امانه له
فقال له عبيد الله وما انت والامان كانا ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك
لتأتينا به فسكت ابن الاشعث وانتهى بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به
العطش وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن فيهم عمارة بن عقبة بن
ابي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب واذا قلة باردة موضوعة
على الباب فقال مسلم اسقوني من هذا الماء فقال مسلم بن عمرو اتراها ما ابردها
والله لا تذوق منها قطرة ابدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل
ويلك من انت قال انا من عرف الحق اذ انكرته ونصح لامامه اذ غششته واطاعه اذ
خالفته انا مسلم بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لامك الثكل ما اجفاك و
افظك واقسى قلبك انت يا ابن باهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس
فتساند الى حائط وبعث عمرو بن حريث غلاما له فجائه بقلة عليها منديل
وقدح فصب فيه ماء وقال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فيه
فلا يقدر ان يشرب ففعل ذلك مرة او مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب
سقطت ثنيتاه في القدح فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربته وخرج
رسول ابن زياد فامر بادخاله اليه فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسي الا
تسلم على الامير فقال ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي فلكثر
سلامي عليه فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعني اوصي
الى بعض قومي قال افعل فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد بن ابي
وقاص فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب لي عليك نجح
حاجتي وهي سر فامتنع عمر ان يسمع منه فقال له عبيد الله لم تمتنع ان تنظر في

الجلوس جمع جالس [illegible]
قبيلة من قيس عيلان
وليس لهم في الشرف ذكر
عن امالي الشيخ ابي جعفر الطوسي
قال قال امير المؤمنين يوما [illegible]
[illegible] عطيا [illegible] الذي [illegible] الجنة
[illegible] الاسلام [illegible]
شاهد في [illegible]
عند
الحوض وعند [illegible] المحمود [illegible]
في الدنيا والآخرة ولا [illegible]
[illegible] ولئن ثبتت [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] ستين [illegible]
[illegible] في الاسلام [illegible]
الحديث

غني بالغين المعجمة المفتوحة ثم النون
والياء المشددة اخو احي بن غطفان
هو عمر بن سعد بن
ابي وقاص القرشي ثم الزهري
والقرابة [illegible] وبين مسلم بن عقيل
[illegible] قرشيين [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
ان يكون القرابة [illegible]
[illegible] ام النبي كانت زهرية
[illegible] بنو زهرة [illegible]
نحن اخوال النبي [illegible]
[illegible] اراد بالقرابة هذه الوصلة
[illegible]

حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد فقال له ان علي بالكوفة
دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فبع سيفي ودرعي فاقضها
عني واذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين عليه السلام
من يرده فاني قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا فقال عمر لابن
زياد اتدري ايها الامير ما قال لي انه ذكر كذا وكذا فقال له ابن زياد انه لا يخونك
الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما ماله فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع به
ما احببت واما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه ما صنع بها واما الحسين فان هو
لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد ايها يا ابن عقيل اتيت الناس وهم جميع فشتت
بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض قال كلا لست لذلك اتيت ولكن
اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى
وقيصر فاتيناهم لنأمر بالعدل وندعو الى حكم الكتاب فقال له ابن زياد وما انت
وذاك يا فاسق لم لم تعمل فيهم بذاك اذ انت بالمدينة تشرب الخمر قال انا اشرب الخمر
اما والله ان الله يعلم انك غير صادق وانك قد قلت بغير علم واني لست كما
ذكرت وانك لاحق بشرب الخمر مني واولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل
النفس التي حرم الله قتلها ويسفك الدم الحرام على الغصب والعداوة وسوء الظن
وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد يا فاسق ان نفسك تمنيك
ما حال الله دونه ولم يرك الله له اهلا فقال مسلم فمن اهله اذا لم نكن نحن اهله
فقال ابن زياد امير المؤمنين يزيد فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله
حكما بيننا وبينكم فقال له ابن زياد قتلني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها
احد في الاسلام من الناس فقال له مسلم اما انك احق من احدث في الاسلام
ما لم يكن وانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة لاحد

ولغ الكلب [illegible]
[illegible]

فاقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليا وعقيلا عليهم السلام واخذ مسلم
لا يكلمه ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده
فقال مسلم والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتني فقال ابن زياد اين هذا
الذي ضرب ابن عقيل راسه بالسيف فدعي بكر بن حمران الاحمري فقال له اصعد
فلتكن انت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويصلي على
رسوله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا واشرفوا
به على موضع الحذائين اليوم فضرب عنقه واتبع جسده راسه وقام محمد بن الاشعث
الى عبيد الله بن زياد فكلمه في هاني بن عروة فقال انك قد عرفت منزلة هاني
في المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه اني انا وصاحبي سقناه اليك فانشدك
الله لما وهبته لي فاني اكره عداوة المصر واهله لي فوعده ان يفعل ثم بدا له
فامر بهاني في الحال فقال اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه فاخرج هاني حتى انتهي
به مكانا من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وامذحجاه
ولا مذحج لي اليوم يا مذحجاه واين مذحج فلما راى ان احدا لا ينصره
جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال اما من عصا او سكين او حجر او عظم يحاجز
به رجل عن نفسه فوثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد عنقك فقال ما انا
بها بسخي وما انا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيد الله تركي يقال له رشيد
بالسيف فلم يصنع شيئا فقال هاني الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك
ثم ضربه اخرى فقتله وفي مسلم بن عقيل وهاني بن عروة رحمة الله عليهما يقول عبد الله
بن الزبير الاسدي
فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري + الى هاني في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه + وآخر يهوي من طمار قتيل
اصابهما امر الامير فاصبحا + احاديث من يسري بكل

سبيل

[Margin, right page: بيت لمسلم]

[Margin, right page: ... وهو صانع النعل ... المكتوف الذي ... بن خلف ... عبد الله بن الزبير ... صاحب الكامل ... الابيات للفرزدق او سليمان بن سالم الحنفي مع اختلاف في ... كسر العظام ... المكان لم ينفع]

سبيل + ترى جسدا قد غير الموت لونه + ونضح دم قد سال كل سبيل
فتى هو احيا من فتاة حيية + واقطع من ذي شفرتين صقيل + ايركب
اسماء الهماليج آمنا + وقد طلبته مذحج بذحول + يطيف حواليه
مراد وكلهم + على رقبة من سائل ومسول + فان انتم لم تثاروا
باخيكم + فكونوا بغايا ارضيت بقليل ولما قتل مسلم وهاني رحمة الله
عليهما بعث عبيد الله بن زياد براسيهما مع هاني بن ابي حية الوادعي والزبير
بن الاروح التميمي الى يزيد بن معوية وامر كاتبه ان يكتب الى يزيد بما كان من امر
مسلم وهاني فكتب الكاتب وهو عمرو بن نافع فاطال فيه وكان اول من اطال في الكتب
فلما نظر فيه عبيد الله كرهه فقال ما هذا التطويل وما هذه الفضول اكتب اما
بعد فالحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه مؤنة عدوه اخبر امير
المؤمنين ان مسلم بن عقيل لجا الى دار هاني بن عروة المرادي واني جعلت عليهما
المراصد والعيون ودسست اليهما الرجال وكدتهما حتى استخرجتهما وامكن الله
منهما فقدمتهما وضربت اعناقهما وقد بعثت اليك براسيهما مع هاني بن ابي
حية الوادعي والزبير بن الاروح التميمي وهما من اهل السمع والطاعة والنصيحة
فليسئلهما امير المؤمنين عما احب من امرهما فان عندهما علما وصدقا وورعا
والسلام فكتب اليه يزيد اما بعد فانك لم تعد ان كنت كما احب عملت عمل
الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش وقد اغنيت وكفيت وصدقت ظني
بك ورايي فيك وقد دعوت رسوليك فسالتهما وناجيتهما فوجدتهما في رايهما
وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا وانه قد بلغني ان حسينا قد توجه الى العراق
فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنة واقتل على التهمة واكتب الي
فيما يحدث من خبر ان شاء الله **فصل** وكان خروج مسلم بن عقيل رحمه الله بالكوفة

يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين وقتل يوم الاربعاء
لتسع خلون منه يوم عرفة وكان توجه الحسين صلوات الله عليه من مكة الى
العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة وهو يوم التروية بعد مقامه بمكة بقية
شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة
ستين وكان قد اجتمع اليه عليه السلم مدة مقامه بمكة نفر من اهل الحجاز ونفر من
اهل البصرة انضافوا الى اهل بيته ومواليه ولما اراد الحسين عليه السلم التوجه الى
العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة واحل من احرامه وجعلها عمرة لانه
لم يتمكن من تمام الحج مخافة ان يقبض عليه بمكة فينفذ به الى يزيد بن معوية فخرج
عليه السلام مبادرا باهله وولده ومن انضم اليه من شيعته ولم يكن خبر مسلم
قد بلغه لخروجه يوم خروجه على ما ذكرناه فروي عن الفرزدق الشاعر انه قال
حججت بامي في سنة ستين فبينا انا اسوق بعيرها حين دخلت الحرم اذ لقيت
الحسين بن علي عليهما السلم خارجا من مكة مع اسيافه واتراسه فقلت لمن هذا القطار
فقيل للحسين بن علي عليهما السلم فاتيته فسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سؤلك
واملك فيما تحب بابي انت وامي يا بن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال
لو لم اعجل لاخذت ثم قال لي من انت قلت امرؤ من العرب فلا والله ما فتشني
عن اكثر من ذلك ثم قال لي اخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سألت قلوب
الناس معك واسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء
فقال صدقت لله الامر وكل يوم هو في شأن ان نزل القضاء بما نحب ونرضى فنحمد الله
على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد
من كان الحق نيته والتقوى سريرته فقلت له اجل بلغك الله ما تحب وكفاك
ما تحذر وسألته عن اشياء من نذور ومناسك فاخبرني بها وحرك راحلته

انضاف اليه اي انضم الخبير سألت
هذا مثل قاله مالك بن جبير العامري
واصله على الخبير سقطت ويكذا يوجد
في بعض الاخبار ايضا فالخبير العالم
وسقطت اي عثرت عبر عن العثور
بالسقوط لان عادة العاثر ان
يسقط على ما يعثر وكنى بذلك عن السؤال
والاستطلاع لان من عثر على شي
علمه بعيد بالكسر بعيد فهو باعد

وقال

وقال السلام عليك ثم افترقنا وكان الحسين بن علي عليهما السلم لما خرج من مكة اعترضه
يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة ارسلهم عمرو بن سعيد اليه فقالوا له انصرف
الى اين تذهب فابى عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط وامتنع
الحسين واصحابه منهم امتناعا قويا وسار حتى اتى التنعيم فلقي عيرا قد اقبلت
من اليمن فاستاجر من اهلها جمالا لرحله واصحابه وقال لاصحابها من احب
ان ينطلق معنا الى العراق وفيناه كراءه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا
في بعض الطريق اعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع
آخرون والحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على ايديهما اليه
كتابا يقول فيه اما بعد فاني اسئلك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي فاني
مشفق عليك من الوجه الذي توجهت له ان يكون فيه هلاكك واستيصال
اهل بيتك وان هلكت اليوم طفي نور الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين
فلا تعجل بالسير فاني في اثر كتابي والسلام وصار عبد الله الى عمرو بن سعيد فسئله
ان يكتب للحسين امانا ويمنيه ليرجع عن وجهه فكتب اليه عمرو بن سعيد كتابا
يمنيه فيه الصلة ويؤمنه على نفسه وانفذه مع اخيه يحيى بن سعيد فلحقه يحيى
وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعا اليه الكتاب وجهدا به في الرجوع فقال
اني رايت رسول الله صلى الله عليه واله في المنام وامرني بما انا ماض له فقالا له
فما تلك الرؤيا قال ما حدثت احدا بها ولا انا محدث حتى القى ربي عز وجل فلما ايس
منه عبد الله بن جعفر امر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والمسير معه والجهاد دونه
ورجع مع يحيى بن سعيد الى مكة وتوجه الحسين عليه السلم نحو العراق مغذا لا
يلوي على شي حتى نزل ذات عرق ولما بلغ عبيد الله بن زياد اقبال الحسين
عليه السلم من مكة الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية

عمرو بن سعيد بن العاص [illegible]
[illegible] المدينة بعد ان عزل [illegible]
[illegible] سنة ستين من الهجرة
اضطربوا اي [illegible]
التنعيم موضع على [illegible] اقرب اطراف الحل الى البيت
[illegible] مغذا اي مسرعا [illegible]
[illegible] لا يلوي على شي اي لا يرجع [illegible]

ذات عرق موضع بالبادية وهي
ميقات اهل العراقين الشرط جمع
شرطة وهم طائفة من اعوان الولاة
وقد ذكر غير مرة وجهه

ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى القطقطانة وقال للناس هذا الحسين يريد العراق ولما بلغ الحسين عليه السلام الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي ويقال بل بعث اخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر الى الكوفة ولم يكن عليه السلام علم بخبر ابن عقيل ره وكتب معه اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جائني يخبر فيه بحسن رايكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا فسئلت الله ان يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان مسلم كتب اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة وكتب اليه اهل الكوفة ان لك هنا مائة الف سيف ولا تتاخر فاقبل قيس بن مسهر الى الكوفة بكتاب الحسين عليه السلام حتى اذا انتهى الى القادسية اخذه الحصين بن نمير فبعث به الى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله بن زياد اصعد فسب الكذاب الحسين بن علي فصعد قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا رسوله اليكم فاجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد واباه واستغفر لعلي بن ابي طالب وصلى عليه فامر عبيد الله ان يرمى به من فوق القصر فرموا به فتقطع وروي انه وقع الى الارض مكتوفا فتكسرت عظامه وبقي به رمق فجاء رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه فقيل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت ان اريحه ثم اقبل الحسين عليه السلام من الحاجر يسير نحو الكوفة فانتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبد الله بن مطيع

العدوي وهو نازل به فلما راى الحسين عليه السلام قام اليه فقال بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اقدمك واحتمله فانزله فقال له الحسين عليه السلام كان من موت معوية ما قد بلغك فكتب الي اهل العراق يدعونني الى انفسهم فقال له عبد الله بن مطيع اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك انشدك الله في حرمة قريش انشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في ايدي بني امية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك احدا ابدا والله انها لحرمة الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تات الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية فابى الحسين عليه السلام الا ان يمضي وكان عبيد الله بن زياد امر فاخذ ما بين واقصة الى طريق الشام الى طريق البصرة فلا يدعون احدا يلج ولا احدا يخرج واقبل الحسين عليه السلام لا يشعر بشيء حتى لقي الاعراب فسئلهم فقالوا لا والله ما ندري غير انا لا نستطيع ان نلج ولا نخرج فسار تلقاء وجهه وحدث جماعة من فزارة وبجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين عليه السلام فلم يكن شيء ابغض الينا من ان نسايره في منزل فاذا سار الحسين عليه السلام ونزل منزلا لم نجد بدا من ان نسايره فنزل الحسين عليه السلام في جانب ونزلنا في جانب فبينا نحن جلوس نتغذى من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ثم دخل فقال يا زهير بن القين ان ابا عبد الله الحسين عليه السلام بعثني اليك لتاتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كان على رؤسنا الطير فقالت له امرأته سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تاتيه لو اتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت فاتاه زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه وثقله ورحله ومتاعه فقوض وحمل الى الحسين عليه السلام ثم قال لامرأته انت طالق الحقي باهلك فاني

لا احب ان يصيبك سهمي الاخير ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعني والا
فهو آخر العهد اني سأحدثكم حديثا انا غزونا البحر ففتح الله علينا واصبنا
غنائم فقال لنا سلمان الفارسي رحمة الله عليه افرحتم بما فتح الله عليكم
واصبتم من الغنائم قلنا نعم فقال اذا ادركتم سيد شباب آل محمد فكونوا اشد
فرحا بقتالكم معهم مما اصبتم اليوم من الغنائم فاما انا فاستودعكم الله
قالوا ثم والله ما زال في القوم مع الحسين عليه السلام حتى قتل وروى عبد الله بن
سليمان والمنذر بن المشمعل الاسديان قالا لما قضينا حجنا لم تكن لنا
همة الا اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق لننظر ما يكون من امره فاقبلنا
ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من
اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السلام فوقف الحسين
عليه السلام كانه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا
الى هذا لنسأله فان عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السلام
عليك فقال وعليكم السلام قلنا ممن الرجل قال اسدي قلنا له ونحن اسديان
فمن انت قال انا بكر بن فلان وانتسبنا له ثم قلنا له اخبرنا عن الناس وراءك قال
نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يجران بارجلهما
في السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين عليه السلام فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا
فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له رحمك الله ان عندنا
خبرا ان شئت حدثناك علانية وان شئت سرا فنظر الينا والى اصحابه ثم قال ما دون
هؤلاء ستر فقلنا له أرأيت الراكب الذي استقبلته عشي امس قال نعم وقد اردت
مسألته فقلنا قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته وهو امرؤ منا ذو رأي
وصدق وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني ورآهما يجران

في السوق

في السوق بارجلهما فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا
فقلنا له ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا
فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل
فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثأرنا او نذوق ما
ذاق فاقبل علينا الحسين عليه السلام وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه
قد عزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكما الله فقال له اصحابه
انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك اسرع
فسكت ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه اكثروا من الماء فاستقوا
واكثروا ثم ارتحلوا فسار حتى انتهى الى زبالة فاتاه خبر عبد الله بن يقطر فاخرج
الى الناس كتابا فقرأه عليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه
قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا
شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس معه ذمام فتفرق الناس
عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه من المدينة ونفر يسير
ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه عليه السلام علم ان الاعراب الذين اتبعوه وهم يظنون
انه يأتي بلدا قد استقامت له طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على
ما يقدمون فلما كان السحر امر اصحابه فاستقوا ماء واكثروا ثم سار حتى مر ببطن
العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوذان فسأله اين تريد
فقال له الحسين عليه السلام الكوفة فقال الشيخ انشدك لما انصرفت فوالله ما تقدم
الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة
القتال ووطؤا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا فاما على هذه الحال
التي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل فقال له يا عبد الله ليس يخفى على الرأي

٢ إنما اتبعوه ٣

ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال عليه السلام والله لا يدعوني حتى يستخرجوا
هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل
فرق الامم ثم سار عليه السلام من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان في السحر امر
فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم ساروا منها حتى انتصف النهار فبينا هو يسير
اذ كبر رجل من اصحابه فقال له الحسين عليه السلام الله اكبر لم كبرت قال رأيت النخل
فقال له جماعة من اصحابه والله ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط فقال الحسين
عليه السلام فما ترونه قالوا نراه والله اذان الخيل قال انا والله ارى ذلك ثم قال
عليه السلام ما لنا ملجأ نلجأ اليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا
له بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد
فاخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل
فتبيناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كان اسنتهم اليعاسيب
وكان راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا الى ذي حسم فسبقناهم اليه وامر الحسين
عليه السلام بابنيته فضربت وجاء القوم زهاء الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى
وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حر الظهيرة والحسين عليه السلام واصحابه
معتمون متقلدون اسيافهم فقال الحسين عليه السلام لفتيانه اسقوا القوم
وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا ففعلوا واقبلوا يملئون القصاع والطساس
من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيها ثلثا او اربعا او خمسا عزلت عنه
وسقوا آخر حتى سقوها كلها فقال علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحر يومئذ
فجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما رأى الحسين عليه السلام ما بي وبفرسي من العطش قال
انخ الراوية والراوية عندي السقاء ثم قال يا ابن الاخ انخ الجمل فانخته فقال اشرب
فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين عليه السلام اخنث السقاء اي

العلقة الدم اريد به النفس والقلب
ذو حسم بالمهملتين كصرد

هوادي الخيل اي بدت اعناقها واوائلها
اذا وقع ثبتت الاسنة بها
زهاء الف فارس اي قدره
الحر بن يزيد بن ناجية بن سعيد من بني رياح بن يربوع من بني تميم فيقال له التميمي والرياحي واليربوعي ايضا رشف الخيل ترشيفا اي سقاها الماء قليلا قليلا وذلك انفع له واصلح الغب شرب الماء بجمع الفم ... الطساس ظرف الماء ... يقال له بالفارسية ... التي يستقى عليها الماء

اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي وكان مجيء الحر
بن يزيد من القادسية وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وامره
ان ينزل القادسية وتقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل بهم حسينا
فلم يزل الحر موافقا للحسين عليه السلام حتى حضرت صلوة الظهر وامر الحسين عليه
السلام الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين عليه السلام
في ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني لم آتكم حتى
اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله
ان يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما
اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت
عنكم الى المكان الذي جئت منه اليكم فسكتوا عنه ولم يتكلم احد منهم بكلمة
فقال للمؤذن اقم فاقام الصلوة فقال للحر اتريد ان تصلي باصحابك قال لا
بل تصلي انت ونصلي بصلوتك فصلى بهم الحسين عليه السلام ثم دخل فاجتمع
اليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له واجتمع
اليه جماعة من اصحابه وعاد الباقون الى صفهم الذي كانوا فيه فاعادوه ثم
اخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين
بن علي عليهما السلام ان يتهيئوا للرحيل ففعلوا ثم امر مناديه فنادى بالعصر
واقام فاستقدم الحسين عليه السلام وقام فصلى ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا
الحق لاهله تكن ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمد واولى بولاية هذا
الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان
وان ابيتم الا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الآن غير ما اتتني به كتبكم

وقدمت به علي رسلكم انصرف عنكم فقال له الحر انا والله ما ادري ما هذه
الكتب والرسل التي تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان
اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين صحفا فنثرت
بين يديه فقال له الحر انا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا نحن
لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله فقال له الحسين عليه السلام
الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظروا
حتى ركب نساؤهم فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم
بينهم وبين الانصراف فقال الحسين عليه السلام للحر ثكلتك امك ما تريد
قال له الحر اما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي انت عليها
ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان ولكن والله ما لي الى ذكر امك
من سبيل الا باحسن ما نقدر عليه فقال له الحسين عليه السلام فما تريد قال اريد
ان انطلق بك الى الامير عبيد الله قال اذا والله لا اتبعك قال اذا والله
لا ادعك فترادا القول ثلث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر اني لم اومر
بقتالك انما امرت الا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت فخذ طريقا
لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة تكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب
الى الامير عبيد الله فلعل الله ان يأتي بامر يرزقني فيه العافية من ان ابتلي
بشيء من امرك فخذ ههنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية فسار الحسين
عليه السلام وسار الحر في اصحابه يسايره وهو يقول له يا حسين اني اذكرك الله
في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين عليه السلام افبالموت
تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني وساقول كما قال اخو الاوس لابن
عمه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب

فانك

فانك مقتول فقال
سامضي وما بالموت عار على الفتى * اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما *
وواسى الرجال الصالحين بنفسه * وفارق مثبورا وخالف مجرما *
فان عشت لم اندم وان مت لم الم * كفى بك ذلا ان تعيش وترغما
فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه وكان يسير باصحابه
ناحية والحسين عليه السلام في ناحية اخرى حتى انتهوا الى عذيب الهجانات
ثم مضى الحسين عليه السلام حتى انتهى الى قصر بني مقاتل فنزل به فاذا هو بفسطاط
مضروب فقال لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي قال ادعوه الي فلما
اتاه الرسول قال له هذا الحسين بن علي عليهما السلام يدعوك فقال عبيد الله
انا لله وانا اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها
الحسين عليه السلام وانا بها والله ما اريد ان اراه ولا يراني فاتاه الرسول
فاخبره فقام اليه الحسين عليه السلام فجاء حتى دخل عليه وسلم وجلس ثم دعاه
الى الخروج معه فاعاد عليه عبيد الله بن الحر تلك المقالة واستقاله مما دعاه
اليه فقال له الحسين عليه السلام فان لم تكن تنصرنا فاتق الله ان تكون ممن يقاتلنا
فوالله لا يسمع واعيتنا احد ثم لا ينصرنا الا هلك فقال له اما هذا فلا يكون
ابدا ان شاء الله تعالى ثم قام الحسين عليه السلام من عنده حتى دخل رحله ولما كان
في آخر الليل امر فتيانه بالاستقاء من الماء ثم امر بالرحيل فارتحل من قصر
بني مقاتل فقال عقبة بن سمعان فسرنا معه ساعة فخفق وهو على ظهر فرسه
خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل
ذلك مرتين او ثلثا فاقبل ابنه علي بن الحسين عليهما السلام فقال مم حمدت الله
واسترجعت فقال يا بني اني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول القوم
يسيرون والمنايا تسري اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال له يا ابت

الثبور الهلاك المثبور الهالك

الواعية صراخ المستصرخ

الخفقة النومة اليسيرة كالنعسة
فعن له اي ظهر وسنح له

يا ابت لا اراك الله سوءاً السنا على الحق قال بلى والذي اليه مرجع العباد قال
فاننا اذاً لا نبالي ان نموت محقين فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله من ولد
خير ما جزى ولداً عن والده فلما اصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فاخذ
يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيرده واصحابه فجعل
اذا ردهم نحو الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتياسرون
كذلك حتى انتهوا الى نينوى المكان الذي نزل به الحسين عليه السلام فاذا راكب
على نجيب له عليه السلاح متنكب قوساً مقبل من الكوفة فوقفوا جميعاً ينتظرونه
فلما انتهى اليهم سلم على الحر واصحابه ولم يسلم على الحسين واصحابه فدفع
الى الحر كتاباً من عبيد الله بن زياد فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين
يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي ولا تنزله الا بالعراء في غير حضر وعلى
غير ماء وقد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك امري
والسلام فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الامير عبيد الله يأمرني ان
اجعجع بكم في المكان الذي يأتي كتابه وهذا رسوله وقد امره ان لا يفارقني
حتى انفذ امره فيكم فنظر يزيد بن المهاجر الكندي وكان مع الحسين عليه السلام الى
رسول ابن زياد فعرفه فقال له يزيد ثكلتك امك ماذا جئت فيه قال اطعت امامي
ووفيت ببيعتي فقال له ابن المهاجر بل عصيت ربك في طاعة امامك في هلاك
نفسك وكسبت العار والنار وبئس الامام امامك قال الله تعالى وجعلناهم
ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون فامامك منهم واخذهم الحر
بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقال له الحسين عليه السلام دعنا
ويحك ننزل في هذه القرية او هذه يعني نينوى والغاضرية او هذه يعني
شفية قال والله لا استطيع ذلك هذا رجل قد بعث الي عيناً علي فقال

نينوى بكسر النون الاول وسكون الياء وفتح النون الثانية والواو ناحية بسواد الكوفة ومنها كربلاء التي قتل بها الحسين عليه السلام تنكب القوس القاه على منكبه الجعجاع الموضع الضيق الخشن ومنه كتاب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد ان جعجع الحسين واصحابه اي ضيق عليهم المكان العراء الفضاء لا يستتر فيه بشيء قاموس

زهير

زهير بن القين اني والله ما اراه يكون بعد الذي ترون الا اشد مما ترون
يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء القوم الساعة اهون علينا من قتال من
يأتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين
عليه السلام ما كنت لابدأهم بالقتال ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم
الثاني من المحرم سنة احدى وستين فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن
سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة آلاف فارس فنزل بنينوى فبعث
الى الحسين عليه السلام عروة بن قيس الاحمسي فقال له ائته فسله ما الذي جاء بك
وماذا تريد وكان عروة ممن كتب الى الحسين عليه السلام فاستحيى منه ان يأتيه
فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم ابى ذلك وكرهه فقام اليه
كثير بن عبد الله الشعبي وكان فارساً شجاعاً لا يرد وجهه شيء فقال له انا
اذهب اليه ووالله لئن شئت لافتكن به فقال له عمر ما اريد ان تفتك به
ولكن ائته فسله ما الذي جاء به فاقبل كثير اليه فلما رآه ابو ثمامة الصائدي
قال للحسين عليه السلام اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك شر اهل الارض
واجرؤهم على دم وافتكهم وقام اليه فقال له ضع سيفك قال لا والله ولا
كرامة انما انا رسول فان سمعتم مني بلغتكم ما ارسلت به اليكم وان ابيتم انصرفت
عنكم قال فاني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا والله لا تمسه
فقال له اخبرني بما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك
فاجر فاستبا وانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلي
فقال له ويحك يا قرة الق حسيناً فسله ما جاء به وماذا يريد فاتاه قرة فلما
رآه الحسين عليه السلام مقبلاً قال اتعرفون هذا فقال له حبيب بن مظاهر نعم
هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن اختنا وقد كنت اعرفه بحسن الرأي وما كنت

اراه فيشهد هذا المشهد فجاء حتى سلّم على الحسين عليه السلام وابلغه رسالة
عمر بن سعد اليه فقال له الحسين عليه السلام كتب اليّ اهل مصركم هذا ان اقدم
فاما اذا كرهتموني فانا انصرف عنكم ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة
اين ترجع الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه ايدك الله
بالكرامة فقال له قرة ارجع الى صاحبي بجواب رسالته وارى رأيي فانصرف
الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فقال عمر ارجو ان يعافيني الله من حربه وقتاله
وكتب الى عبيد الله بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني حيث
نزلت بالحسين بعثت اليه رسلي فسألته عما اقدمه وماذا يطلب فقال
كتب اليّ اهل هذه البلاد واتتني رسلهم يسألونني القدوم ففعلت فاما
اذا كرهوني وبدا لهم غير ما اتتني به رسلهم فانا منصرف عنهم قال
حسان بن قائد العبسي وكنت عند عبيد الله حين اتاه هذا الكتاب فلما
قرأه قال الآن اذ علقت مخالبنا به * يرجو النجاة ولات حين مناص فكتب
الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين
ان يبايع ليزيد هو وجميع اصحابه فاذا هو فعل ذلك رأينا رأينا والسلام
فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية
وورد كتاب ابن زياد في الاثر الى عمر بن سعد ان حُل بين الحسين واصحابه
وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صُنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان فبعث
عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا
بين الحسين واصحابه وبين الماء ان يستقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين
بثلاثة ايام ونادى عبد الله بن حصين الازدي وكان عداده في بجيلة باعلى
صوته يا حسين الا تنظر الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة

واحدة

علق الشيء بالشيء تعلق به ونشب فيه والمخالب جمع مخلب وهو للطائر والسباع بمنزلة الظفر للانسان ولات بمعنى ليس والتاء زائدة ناص ينوص نوصا ومناصا اي فر وراغ ولات حين مناص اي ليس وقت فرار وتخلص

واحدة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين عليه السلام اللهم اقتله عطشا ولا تغفر
له ابدا قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد ذلك في مرضه فوالله الذي
لا اله غيره لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويصيح العطش العطش
ثم يعود فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه
حتى لفظ نفسه ولما رأى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع عمر بن سعد لعنه الله
بنينوى ومدده لقتاله عليه السلام انفذ الى عمر بن سعد اني اريد ان القاك
واجتمع معك فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر بن سعد الى مكانه
وكتب الى عبيد الله بن زياد عليه اللعنة اما بعد فان الله قد اطفى النائرة
وجمع الكلمة واصلح امر الامة هذا حسين قد اعطاني عهدا ان يرجع الى
المكان الذي هو منه اتى او يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين
له ما لهم وعليه ما عليهم او يأتي امير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى
فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا لك رضى وللامة صلاح فلما قرأ عبيد الله الكتاب
قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن لعنه الله فقال
أتقبل هذا منه وقد نزل بارضك الى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع
يده في يدك ليكونن اولى بالقوة ولتكونن اولى بالضعف والعجز فلا تعطه
هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت
فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك لك فقال له ابن زياد نعم ما رأيت
الرأي رأيك اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين واصحابه
النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم اليّ سلما وان هم ابوا فليقاتلهم
فان فعل فاسمع له واطع وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش واضرب عنقه
وابعث اليّ برأسه وكتب الى عمر بن سعد اني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه

ولا انظاً وله ولا لاتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له
عندي شافعاً انظر فان نزل الحسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث
بهم الي سلماً وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون
وان قتل الحسين فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق ظلوم ولست ارى ان
هذا يضر بعد الموت شيئاً ولكن على قول قد قلته لو قد قتلته لفعلت هذا
به فان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا
وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلام
فاقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله الى عمر بن سعد فلما قدم عليه
وقرأه قال له عمر ما لك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علي والله
اني لاظنك انك نهيته ان يقبل ما كتبت به اليه وافسدت علينا امراً كنا
قد رجونا ان يصلح لا يستسلم والله حسين ان نفس ابيه لبين جنبيه فقال له
شمر اخبرني بما انت صانع اتمضي لامر اميرك وتقاتل عدوه والا فخل بيني وبين
الجند والعسكر قال لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك فدونك فكن انت
على الرجالة ونهض عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام عشية يوم الخميس لتسع مضين
من المحرم وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين عليه السلام فقال اين بنو اختنا فخرج
اليه العباس وجعفر وعبد الله وعثمان بنو علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا ما تريد
فقال انتم يا بني اختي آمنون فقالت له الفتية لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا
وابن رسول الله لا امان له ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري
فركب الناس حتى زحف نحوهم بعد العصر وحسين عليه السلام جالس امام بيته محتبياً
بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه فسمعت اخته الضجة فدنت من اخيها فقالت يا اخي
اما تسمع الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال اني رأيت رسول

الله

زحف اليه في الحرب مشى لعباس وجعفر وعبد الله وعثمن بنو امير المؤمنين وامهم ام البنين ابنة حزام [illegible] بن ربيعة بن الوحيد [illegible] عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية ثم الوحيدية وامها ثمامة بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب كذا قال ابو الفرج وانما نادى بهم شمر بن ذي الجوشن لعنه الله وعذابه عذاباً شديداً [illegible] بني الاخت لانه كلابي ايضاً فهو على ما قاله ابن الاثير في اسد الغابة شمر بن ذي الجوشن واسمه اوس او شرحبيل بن الاعور بن عمرو بن معوية وهو الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الكلابي ثم الضبابي فجعلهم بني اخته لهذه القرابة [illegible] هذه العامرة ليستعطفهم اليه [illegible] الاخبار ان بعض الناس [illegible]

الله صلى الله عليه وآله الساعة في المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها
ونادت بالويل فقال لها الحسين عليه السلام ليس لك الويل يا اخية اسكتي رحمك الله
ثم قال له العباس بن علي يا اخي اتاك القوم فنهض ثم قال يا عباس اركب بنفسي
انت يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسألهم عما جاء بهم فاتاهم العباس
في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس
ما بدا لكم وما تريدون قالوا قد جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه
او نناجزكم فقال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم
فوقفوا وقالوا القه فاعلمه ثم القنا بما يقول لك فانصرف العباس راجعاً يركض
الى الحسين عليه السلام يخبره الخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم
عن قتال الحسين عليه السلام فجاء العباس الى الحسين عليه السلام فاخبره بما قال القوم
فقال عليه السلام ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم عنا
العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني قد كنت احب
الصلوة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس الى القوم
ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم الى غد
فان استسلمتم سرحناكم الى اميرنا عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا تاركيكم
وانصرف فجمع الحسين عليه السلام اصحابه عند قرب المساء قال علي بن الحسين زين
العابدين عليهما السلام فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت ابي
يقول لاصحابه اثني على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم
اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت
لنا اسماعاً وابصاراً وافئدة فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم
اصحاباً اوفى ولا خيراً من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي

اللدم ضرب الخد بالكف [illegible] المناجزة المقاتلة [illegible] [illegible] ارسله

فجزاكم الله عنى خيرا الا وانى لا اظن يوما لنا من هؤلاء الا وانى قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا فقال له اخوته وابناؤه وبنو اخيه وابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بدأهم بهذا القول العباس بن على عليهما السلام واتبعه الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه فقال الحسين عليه السلام يا بنى عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا انتم فقد اذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس يقولون انا تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندرى ما صنعوا لا والله ما نفعل ولكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك وقام اليه مسلم بن عوسجة فقال انحن نخلى عنك وبما نعتذر الى الله فى اداء حقك اما والله حتى اطعن فى صدورهم برمحى واضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى ولو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسوله فيك اما والله لو قد علمت انى اقتل ثم احيى ثم احرق ثم احيى ثم اذرى يفعل ذلك بى سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامى دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هى قتلة واحدة ثم هى الكرامة التى لا انقضاء لها ابدا وقام زهير بن القين رحمة الله عليه فقال والله لوددت انى قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله عز وجل يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتيان من اهل بيتك وتكلم جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا فى وجه واحد فجزاهم الحسين عليه السلام خيرا وانصرف الى مضربه قال على بن الحسين عليهما السلام انى جالس فى تلك العشية التى قتل ابى فى صبيحتها وعندى عمتى زينب تمرضنى اذ اعتزل ابى فى خباء له

الذمام العهد ذرت الريح الشىء اطارته واذرته ايضا التمريض التمرض المريض تمريضا اذا قام عليه بما يحتاج اليه فى مرضه

وعنده جون مولى ابى ذر الغفارى وهو يعالج سيفه ويصلحه وابى يقول

يا دهر اف لك من خليل * كم لك بالاشراق والاصيل * من صاحب او طالب قتيل * والدهر لا يقنع بالبديل * وانما الامر الى الجليل * وكل حى سالك سبيلى

فاعادها مرتين او ثلثا حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتنى العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل واما عمتى فانها سمعت ما سمعت وهى امرأة ومن شان النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمنى الحيوة اليوم ماتت امى فاطمة وابى على واخى الحسن عليهم السلام يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر اليها الحسين عليه السلام فقال لها يا اخية لا يذهبن حلمك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتا افتغتصب نفسك اغتصابا فذاك اقرح لقلبى واشد على نفسى ثم لطمت وجهها وهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشيا عليها فقام اليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء وقال لها ايها يا اختاه اتقى الله وتعزى بعزاء الله واعلمى ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شىء هالك الا وجه الله الذى خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده جدى خير منى وابى خير منى وامى خير منى واخى خير منى ولى ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله اسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها يا اخية انى اقسمت عليك فابرى قسمى لا تشقى على جيبا ولا تخمشى على وجها ولا تدعى على بالويل والثبور اذا انا هلكت ثم جاء بها حتى اجلسها عندى ثم خرج الى اصحابه فامرهم ان يقربوا بعضهم بيوتهم من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها فى بعض وان يكونوا بين البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم

الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب الثمال بالكسر الغياث يقال فلان ثمال قومه اى غياثهم الذى يقوم بامرهم ترقرقت العين اذا دار الدمع فيها لو ترك القطا ليلا لنام مثل يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادة ولم يشرح لاشعه المقام اغتصبه على الشىء قهره عليه اى تغتصب نفسك للموت وتحمل نفسك عليه الخمش الخدش وخمش وجهه خدشه ولطمه قاموس

قد حقت بهم الا الوجل الذي يأتيهم منه عدوهم ورجع عليه السلام الى مكانه
فقام كل الليل يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام اصحابه كذلك يصلون ويدعون
ويستغفرون قال الضحاك بن عبد الله ومر بنا خيل لابن سعد تحرسنا وان
حسينا عليه السلام ليقرأ ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما
نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم
عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له عبد الله
بن سمير وكان مضحاكا وشجاعا بطلا فارسا فاتكا شريفا فقال نحن ورب الكعبة
الطيبون ميزنا منكم فقال له برير بن خضير يا فاسق انت يجعلك الله من الطيبين
فقال له من انت ويلك فقال له برير بن خضير فتسابا واصبح الحسين عليه السلام
فعبأ اصحابه بعد صلوة الغداة وكان معه اثنان وثلثون فارسا واربعون
راجلا فجعل زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه
واعطى رايته العباس اخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم وامر بحطب وقصب كان
من وراء البيوت ان يترك في خندق كان قد حفر هناك وان يحرق بالنار مخافة
ان يأتوهم من ورائهم واصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم
السبت فعبأ اصحابه وخرج فيمن معه من الناس نحو الحسين عليه السلام وكان على
ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس
وعلى الرجالة شبث بن ربعي واعطى الراية دريدا مولاه فروي عن علي بن الحسين
زين العابدين عليهما السلام انه قال لما اصبحت الخيل الحسين عليه السلام رفع يديه
وقال اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي في كل شدة وانت لي في كل
امر نزل بي ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل
فيه الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن

سواك ففرجته عني وكشفته فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة
قال واقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين عليه السلام فيرون الخندق في ظهورهم
والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان القي فيه فنادى شمر بن ذي الجوشن باعلى
صوته يا حسين اتعجلت النار قبل يوم القيمة فقال الحسين عليه السلام من هذا كانه
شمر بن ذي الجوشن فقالوا له نعم فقال له يا ابن راعية المعزى انت اولى بها
صليا ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك
فقال له دعني حتى ارميه فانه الفاسق من اعداء الله وعظماء الجبارين وقد
امكن الله منه فقال له الحسين عليه السلام لا ترمه فاني اكره ان ابدأهم ثم دعى
الحسين عليه السلام براحلته فركبها ونادى باعلى صوته يا اهل العراق وجلهم
يسمعون فقال ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي
وحتى اعذر اليكم فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني
النصف من انفسكم فاجمعوا رأيكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا
الي ولا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
ثم حمد الله واثنى عليه وذكر الله تعالى بما هو اهله وصلى على النبي صلى
الله عليه وآله وعلى ملائكته وانبيائه فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده ابلغ في
منطق منه ثم قال اما بعد فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم
وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم
وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين المصدق لرسول الله صلى الله عليه وآله
بما جاء به من عند ربه اوليس حمزة سيد الشهداء عمي اوليس جعفر الطيار في الجنة
بجناحين عمي اولم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي هذان
سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا

تضطرم ای تشتعل
رام قصد
اعذر الرجل صار ذا عذر ... العدل والاسم النصف

منذ علمنا ان الله بعث عليه اهله وان الذ بنتمون فان فيكم من ان سئلتموه
عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله الانصارى وابا سعيد الخدرى وسهل
بن سعد الساعدى وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه
المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لى ولاخى اما فى هذا حاجز لكم عن
سفك دمى فقال له شمر بن ذى الجوشن هو يعبد الله على حرف ان كان يدرى
ما يقول فقال له حبيب بن مظاهر والله انى لاراك تعبد الله على سبعين
حرفا وانا اشهد انك صادق ما تدرى ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم
قال لهم الحسين عليه السلام فان كنتم فى شك من هذا افتشكون انى ابن بنت
نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبى غيرى فيكم ولا فى غيركم ويحكم
اتطلبونى بقتيل منكم قتلته او مال لكم استهلكته او بقصاص جراحة فاخذوا لا
يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعى ويا حجار بن ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد
بن الحارث الم تكتبوا الى ان قد اينعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم
على جند لك مجند فقال له قيس بن الاشعث ما ندرى ما تقول ولكن انزل
على حكم بنى عمك فانهم لم يروك الا ما تحب فقال لهم الحسين عليه السلام لا والله
لا اعطيكم بيدى اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد ثم نادى يا عباد الله
انى عذت بربى وربكم ان ترجمون اعوذ بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب ثم انه اناخ راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها فاقبلوا يزحفون
نحوه فلما رأى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين قال لعمر بن
سعد اى عمر امقاتل انت هذا الرجل قال اى والله قتالا اشده ايسره ان
تسقط الرؤس وتطيح الايدى قال افما لكم فيما عرضه عليكم رضى قال عمر اما
لو كان الامر الى لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا

هو الحى الغفار

الحمد لله من اراد اخبر من بحث من محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يعلموا انما جرى للحسين عليه السلام من اهل الكوفة بكربلا الا بعد مدة طويلة الحاجز المانع التضمين هو يعبد الله على حرف راجع الى شمر لعنه الله تعالى وذلك يحتمل على وجهين احدهما ان يكون هذا الكلام متوقفا فى الرادى على جهة حكاية يعنى ما قاله شمر بعد ان شرا قال للحسين انا اعبد الله على حرف ان كنت ادرى ما تقول اى انى لا ادرى ما تقول فحرده الرادى على هذا الوجه حاكيا معناه والثانى ان يكون هذا الكلام باسره مقول شمر فيكون هو التفاتا الى شمر بغرضه نفسه فانا بهذا الشخص شرا به الى نفسه يعبد الله على حرف ان كان يدرى ما يقوله الحسين ويؤيده ان فى اكثر النسخ تقول بنا الخطاب عوض يقول وهذا المعنى قد ذكره بعض الاعلام وحسنه ويصح على الاول ما رواه سبط ابن الجوزى فى التذكرة قال فقال شمر انا اعبد الله على حرف ان كنت ادرى ما تقول وانت خبير انه يتعين الاول بقرينة هذه الرواية لا محالة ثم ان هذا الكلام مأخوذ من قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين قال بعض المفسرين بشرح على وجه واحد وهو من يعبد الله

ومعه رجل من قومه فقال له قرة بن قيس فقال له يا قرة هل سقيت فرسك اليوم
قال لا قال فما تريد ان تسقيه قال قرة وظننت والله انه يريد ان يتنحى فلا
يشهد القتال فكره ان اراه حين يصنع ذلك فقلت له لم اسقه وانا منطلق
فاسقيه فاعتزل ذلك المكان الذى كان فيه فوالله لو انه اطلعنى على الذى
يريد لخرجت معه الى الحسين عليه السلام فاخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا
فقال له المهاجر بن اوس ما تريد يا ابن يزيد اتريد ان تحمل فلم يجبه واخذه مثل
الافكل وهى الرعدة فقال له المهاجر ان امرك لمريب والله ما رايت منك فى
موقف قط مثل هذا ولو قيل لى من اشجع اهل الكوفة ما عدوتك فما هذا الذى
ارى منك فقال له الحر انى والله اخير نفسى بين الجنة والنار فوالله لا اختار
على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه ولحق بالحسين عليه السلام فقال له
لجعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع
وسايرتك فى الطريق وجعجعت بك فى هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون
عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم ينتهون
بك الى ما ارى ما ركبت مثل الذى ركبت فانى تائب الى الله مما صنعت فترى لى
من ذلك توبة فقال له الحسين عليه السلام نعم يتوب الله عليك فانزل قال فانا لك
فارسا خير منى لك راجلا اقاتلهم لك على فرسى ساعة والى النزول اخر ما يصير امرى
فقال له الحسين عليه السلام فاصنع يرحمك الله ما بدا لك فاستقدم امام الحسين
عليه السلام فقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر ادعوتم هذا العبد الصالح
حتى اذا جاءكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه
وامسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه فى بلاد الله
العريضة فصار كالاسير فى ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وحلاتموه ونساءه

اعتزل المكان لحى عنه ربحث عداه لعدوه تجاوزه جعجع به اى حبسه الهبل مصدر قولك هبلته امه اذا ثكلته العبر بالتحريك سخنة فى العين تبكيها والعبر بالضم مثله يقال لامه العبر والعبر قال اخذت بكظمه اى بمخرج نفسه والجمع كظام حلاه عن الماء تحلية وتحلئة طرده ومنعه ق

وحبسته واهله عن ماء الفرات الجاري تشربه اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ
فيه خنازير السواد وكلابه فها هم قد صرعهم العطش بئس ما خلفتم محمداً في ذريته
لا سقاكم الله يوم الظماء فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين
عليه السلام ونادى عمر بن سعد يا دريد ادن رايتك فادناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه
ثم رمى فقال اشهدوا انى اول من رمى ثم ارتمى الناس وتبارزوا فبرز يسار مولى
زياد بن ابى سفيان وبرز اليه عبد الله بن عمير فقال له يسار من انت فانتسب له فقال
له لست اعرفك ليخرج الى زهير بن القين او حبيب بن مظاهر فقال له عبد الله بن
عمير يا ابن الفاعلة وبك رغبة عن مبارزة احد من الناس ثم شد عليه فضربه
بسيفه حتى برد فانه لمشتغل بضربه اذ شد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد
فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يشعر به حتى غشيه فبدره بضربة اتقاها ابن عمير
بيده اليسرى فاطارت اصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله واقبل وقد قتلهما
جميعاً وهو يرتجز ويقول   إِنْ تُنكِرُونِي فَانَا ابنُ كَلْبٍ + انّى امرؤٌ
ذُو مِرَّةٍ وعَضْبِ + ولستُ بالخوّارِ عِندَ النَّكْبِ   وحمل عمرو بن
الحجاج على ميمنة اصحاب الحسين عليه السلام فيمن كان معه من اهل الكوفة فلما دنى من
اصحاب الحسين عليه السلام جثوا له على الركب واشرعوا بالرماح نحوهم فلم تقدم
خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم اصحاب الحسين عليه السلام بالنبل
فصرعوا منهم رجالاً وجرحوا منهم آخرين وجاء رجل من بني تميم يقال له
عبد الله بن حوزة فاقدم على عسكر الحسين عليه السلام فناداه اين ثكلتك
امك فقال انى اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع فقال الحسين عليه السلام
لاصحابه من هذا قيل هذا ابن حوزة التميمي فقال اللهم حزه الى النار
فاضطرب به فرسه في جدول فوقع وتعلقت رجله اليسرى بالركاب وارتفعت اليمنى

فشد

كبد القوس مقبضها
يقال نبع السهم ...
ع كبد القوس ...
مقبضها ... رهقه اى غشيه ولحقه
عبد الله بن عمير الكلبي الذي جاء من الكوفة ومعه امرأته ام وهب الخوار
الضعيف النكب المصيبة الحادثة
جثى جثوا اجلس على ركبتيه تقول
اشرعنا عليه الرماح اى سددناها عليه واقبلنا
رشقه بالنبل رماه به الجدول النهر الصغير
حازه اى ساقه حوزة كجوزة من قاتلى الحسين عليه السلام
٢ القوم خ د

فشد عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب برأسه
بكل حجر ومدر حتى مات وعجل الله بروحه الى النار ونشب القتال فقتل
من الجميع جماعة وحمل الحر بن يزيد على اصحاب عمر بن سعد وهو يتمثل بقول
عنترة   مَا زِلْتُ ارمِيهِم بِغُرَّةِ وَجْهِهِ * ولَبَانِهِ حَتّى تَسَرْبَلَ
بِالدَّمِ   فبرز اليه رجل من بني الحرث يقال له يزيد بن سفيان فما لبثه
الحر حتى قتله وبرز نافع بن هلال وهو يقول   انا ابن هلالِ البجلي
انا على دينِ عليّ   فبرز اليه مزاحم بن حريث فقال له انا على دين عثمان
فقال له نافع انت على دين الشيطان وحمل عليه فقتله فصاح عمرو بن
الحجاج بالناس يا حمقاء اتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان اهل
المصر وتقاتلون قوماً مستميتين لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليل وقل
ما يبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم فقال له عمر بن سعد
صدقت الرأي ما رأيت فارسل الى الناس من يعزم عليهم ان لا يبارز رجل
منكم رجلاً منهم ثم حمل عمرو بن الحجاج واصحابه على الحسين عليه السلام من
نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الاسدي رحمة الله عليه
وانصرف عمرو واصحابه وانقطعت الغبرة فوجدوا مسلماً صريعاً فمشى اليه
الحسين عليه السلام فاذا به رمق فقال رحمك الله يا مسلم مِنهُم مَن قَضى
نَحبَهُ ومِنهُم مَن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبدِيلاً ودنى منه حبيب بن مظاهر
فقال عز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له مسلم قولاً ضعيفاً
بشرك الله بخير فقال له حبيب لو لا انى اعلم انى في اثرك من ساعتي هذه لاحببت
ان توصيني بكل ما اهمك ثم تراجع القوم الى الحسين عليه السلام فحمل شمر بن
ذي الجوشن في الميسرة على اهل الميسرة فثبتوا له وطاعنوه وحمل على الحسين

نشب القتال بينهم اى اشتد بينهم
قال الحر ...
الضمير في وجهه يرجع الى الفرس واللبان
بالفتح الصدر حتى تسربل بالدم اى
شمل الدم عليه كالسربال للابس
المستميت الشجاع الطالب
للموت
مغلوبة
اضطربوا اى تضاربوا

عليه السلام واصحابه من كل جانب فقاتلهم اصحاب الحسين عليه السلام قتالا شديدا فاخذت
خيلهم تحمل وانما هي اثنان وثلثون فارسا فلا تحمل على جانب من خيل الكوفة الا
كشفته فلما راى ذلك عروة بن قيس وهو على خيل اهل الكوفة بعث الى عمر بن
سعد اما ترى ما تلقى خيلي هذا اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم الرجال
والرماة فبعث اليهم بالرماة فعقر بالحر بن يزيد فرسه فنزل عنه فجعل يقول +
ان تعقروا بي فانا ابن الحر + اشجع من ذي لبد هزبر + وضربهم بسيفه فتكاثروا
عليه فاشترك في قتله ايوب بن مسرح ورجل آخر من فرسان اهل الكوفة وقاتل اصحاب
الحسين عليه السلام القوم اشد قتال حتى انتصف النهار فلما راى الحصين بن نمير وكان
على الرماة صبر اصحاب الحسين عليه السلام تقدم الى اصحابه وكانوا خمسمائة نابل ان يرشقوا
اصحاب الحسين عليه السلام بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وجرحوا الرجال
وارجلوهم واشتد القتال بينهم ساعة وجاءهم شمر بن ذي الجوشن في اصحابه فحمل عليهم
زهير بن القين في عشرة رجال من اصحاب الحسين عليه السلام فكشفوهم عن البيوت وعطف
عليهم شمر بن ذي الجوشن فقتل من القوم ورد الباقين الى مواضعهم وكان القتل
يتبين في اصحاب الحسين عليه السلام لقلة عددهم ولا يتبين في اصحاب عمر بن سعد لكثرتهم
واشتد القتال والتحم وكثر القتل والجراح في اصحاب ابي عبد الله الحسين عليه السلام
الى ان زالت الشمس فصلى الحسين عليه السلام باصحابه صلوة الخوف وتقدم حنظلة
بن سعد الشبامي بين يدي الحسين عليه السلام فنادى يا اهل الكوفة يا قوم اني
اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يا قوم لا تقتلوا
حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى ثم تقدم فقاتل حتى قتل
رحمة الله عليه وتقدم بعده شوذب مولى شاكر فقال السلام عليك يا ابا عبد الله
ورحمة الله وبركاته استودعك الله ثم قاتل حتى قتل رحمة الله عليه وتقدم

فقال عقرت به اذا قتلت مركوبه وجعلته راجلا نهاية ذو لبد اي الاسد سمي به لشعر متراكب بين كتفيه والهزبر من اسمائه ايضا ق

التحم القتال اي اشتد واختلط واشتبك فيه كالتحمة او من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيه شبام بكسر الشين المعجمة وبعدها الباء الموحدة حي من همدان شوذب بفتح الشين وسكون الواو

عابس بن شبيب الشاكري فسلم على الحسين عليه السلام وودعه وقاتل حتى قتل ولم
يزل يتقدم رجل رجل من اصحابه فيقتل حتى لم يبق مع الحسين عليه السلام الا
اهل بيته خاصة فتقدم ابنه علي بن الحسين عليهما السلام وامه ليلى بنت ابي مرة
بن عروة بن مسعود الثقفي وكان من اصبح الناس وجها وله يومئذ تسع عشرة سنة
فشد على الناس وهو يقول + انا علي بن الحسين بن علي + نحن وبيت الله
اولى بالنبي + تالله لا يحكم فينا ابن الدعي + اضرب بالسيف احامي
عن ابي + ضرب غلام هاشمي قرشي + ففعل ذلك مرارا واهل الكوفة يتقون
قتله فبصر به مرة بن منقذ العبدي فقال علي آثام العرب ان مر بي يفعل مثل ما فعل
ذلك ان لم اثكله اباه فمر يشد على الناس كما مر في الاول فاعترضه مرة بن منقذ
وطعنه فصرع واحتواه القوم فقطعوه باسيافهم فجاء الحسين عليه السلام حتى وقف
عليه فقال قتل الله قوما قتلوك يا بني ما اجراهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة
الرسول صلى الله عليه وآله وانهملت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك
العفاء وخرجت زينب اخت الحسين عليه السلام مسرعة تنادي يا اخياه وابن اخياه
وجاءت حتى اكبت عليه فاخذ الحسين عليه السلام براسها فردها الى الفسطاط وامر
فتيانه فقال احملوا اخاكم فحملوه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا
يقاتلون امامه ثم رمى رجل من اصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح عبد الله
بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه
ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم انتحى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه
فقتله وحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب فقتله وحمل عامر بن نهشل التيمي على محمد بن عبد الله بن جعفر
بن ابي طالب فقتله وشد عثمان بن خالد الهمداني على عبد الرحمن بن عقيل

قال ابو الفرج [illegible]

بن ابيطالب فقتله قال حميد بن مسلم فبينا كذلك اذ خرج علينا غلام كان وجهه
شقة قمر في يده سيف وعليه قميص و ازار ونعلان قد انقطع شسع احديهما
فقال لي عمر بن سعد بن نفيل الازدي و الله لاشدن عليه فقلت سبحان الله
وما تريد بذلك دعه يكفيكه هؤلاء القوم الذين ما يبقون على احد منهم
فقال و الله لاشدن عليه فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ففلقه
ووقع الغلام لوجهه فقال يا عماه فجلى الحسين عليه السلم كما يجلي الصقر ثم شد
شدة ليث اغضب فضرب عمر بن سعد بن نفيل بالسيف فاتقاها بالساعد فاطنها
من لدن المرفق فصاح صيحة سمعها اهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين عليه السلم
وحملت خيل الكوفة لتستنقذوه فوطأته بارجلها حتى مات وانجلت الغبرة
فرأيت الحسين عليه السلم قائما على رأس الغلام وهو يفحص برجليه و الحسين عليه السلم
يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة فيك جدك ثم قال عليه السلم
عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا ينفعك صوت
والله كثر واتره وقل ناصره ثم حمله على صدره وكاني انظر الى رجلي الغلام يخطان
الارض فجاء به حتى القاه مع ابنه علي بن الحسين عليهما السلم والقتلى من اهل بيته فسألت
عنه فقيل لي هو القسم بن الحسن بن علي بن ابيطالب عليهم السلم ثم جلس الحسين
عليه السلم امام الفسطاط فاتي بابنه عبد الله بن الحسين عليه السلم وهو طفل فاجلسه في
حجره فرماه رجل من بني اسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين عليه السلم دمه في كفه فلما
امتلأت كفه صبه في الارض ثم قال يا رب ان يكن حبست عنا النصر من السماء فاجعل
ذلك لما هو خير منه وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين ثم حمله حتى وضعه مع
قتلى اهل بيته ورمى عبد الله بن عقبة الغنوي ابابكر بن الحسن بن علي بن ابيطالب
عليهما السلم بسهم فقتله فلما رأى العباس بن علي كثرة القتلى في اهله قال لاخوته

من امه وهم عبد الله وجعفر وعثمان يا بني امي تقدموا حتى اريكم قد نصحتم
لله ولرسوله فانه لا ولد لكم فتقدم عبد الله رضه فقاتل قتالا شديدا فاختلف
هو وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله هاني وتقدم بعده جعفر بن علي عليه السلم
فقتله ايضا هاني وتعمد خولي بن يزيد الاصبحي عثمان بن علي عليه السلم وقد قام
مقام اخوته فرماه بسهم فصرعه وشد عليه رجل من بني دارم فاحتز رأسه
وحملت الجماعة على الحسين عليه السلم فغلبوه على عسكره واشتد به العطش فركب
المسناة يريد الفرات وبين يديه العباس اخوه فاعترضه خيل ابن سعد وفيهم
رجل من بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكنوه من الماء
فقال الحسين عليه السلم اللهم اظمأه فغضب الدارمي ورماه بسهم فاثبته في
حنكه فانتزع الحسين عليه السلم السهم وبسط يده تحت حنكه فامتلأت راحتاه
من الدم فرمى به ثم قال اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك ثم
رجع الى مكانه وقد اشتد به العطش واحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه
فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل رضه وكان المتولي لقتله زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم
بن الطفيل السنبسي بعد ان اثخن بالجراح فلم يستطع حراكا ولما رجع الحسين
عليه السلم من المسناة الى فسطاطه تقدم اليه شمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه
فاحاطوا به فاسرع منهم رجل يقال له مالك بن النسر الكندي فشتم الحسين
عليه السلم وضربه على رأسه بالسيف وكان عليه قلنسوة فقطعها حتى وصل الى
رأسه فادماه فامتلأت القلنسوة دما فقال له الحسين عليه السلم لا اكلت بيمينك
ولا شربت بها وحشرك الله مع القوم الظالمين ثم القى القلنسوة ودعى بخرقة فشد
بها رأسه و استدعى قلنسوة اخرى فلبسها واعتم عليها ورجع عنه شمر بن
ذي الجوشن ومن كان معه الى مواضعهم فمكث هنيهة ثم عاد وعادوا اليه

ولما اطافوا به فخرج اليهم عبد الله بن الحسن بن علي عليهما السلام وهو غلام لم يراهق
من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب عمه الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت
علي عليه السلام لتحبسه فقال لها الحسين عليه السلام احبسيه يا اختي فابى وامتنع عليها امتناعا
شديدا وقال والله لا افارق عمي واهوى ابجر بن كعب الى الحسين عليه السلام
بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه ابجر بالسيف فاتقاها
الغلام بيده واطنها الى الجلد فاذا يده معلقة ونادى الغلام يا اماه فاخذه
الحسين عليه السلام فضمه اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير
فان الله يلحقك بآبائك الصالحين ثم رفع الحسين عليه السلام يده وقال اللهم
فان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة
منهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا وحملت الرجالة
يمينا وشمالا على من كان بقي مع الحسين عليه السلام فقتلوهم حتى لم يبق معه الا
ثلثة نفر او اربعة فلما راى ذلك الحسين عليه السلام دعا بسراويل يمانية يلمع
فيها البصر ففزرها ثم لبسها وانما فزرها لكيلا يسلبها بعد قتله فلما قتل
الحسين عليه السلام عمد ابجر بن كعب اليه فسلبه السراويل وتركه مجردا وكانت يدا
ابجر بن كعب بعد ذلك تيبسان في الصيف حتى كانهما عودان وتترطبان في
الشتاء فتنضحان دما وقيحا الى ان اهلكه الله فلما لم يبق مع الحسين عليه السلام
احد الا ثلثة رهط من اهله اقبل على القوم يدفعهم عن نفسه والثلثة يحمونه حتى
قتل الثلثة وبقي وحده وقد اثخن بالجراح في راسه وبدنه فجعل يضاربهم بسيفه
وهم يتفرقون عنه يمينا وشمالا فقال حميد بن مسلم فوالله ما رايت مكثورا
قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا ولا امضى جنانا منه عليه السلام
ان كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عن يمينه وعن شماله

الطن ساق قطعها

طرائق قددا اي فرقا مختلفة

انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب فلما راى ذلك شمر بن ذي الجوشن استدعى
الفرسان فصاروا في ظهور الرجالة وامر الرماة ان يرموه فرشقوه بالسهام حتى صار كالقنفذ
فاحجم عنهم فوقفوا بازائه وخرجت اخته زينب الى باب الفسطاط فنادت عمر بن سعد
بن ابي وقاص ويلك يا عمر ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه فلم يجبها عمر بشيء
فنادت ويحكم اما فيكم مسلم فلم يجبها احد بشيء ونادى شمر بن ذي الجوشن الفرسان
والرجالة فقال ويحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب
فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى فقطعها وضربه آخر منهم على عاتقه فكبا
منها لوجهه وطعنه سنان بن انس النخعي بالرمح فصرعه وبدر اليه خولي بن يزيد الاصبحي
لينزل ليحتز راسه فارعد فقال له شمر فت الله في عضدك ما لك ترعد ونزل شمر
اليه فذبحه ثم دفع راسه الى خولي بن يزيد فقال احمله الى الامير عمر بن سعد ثم اقبلوا
على سلب الحسين عليه السلام فاخذ قميصه اسحق بن حيوة الحضرمي واخذ سراويله ابجر
بن كعب واخذ عمامته اخنس بن مرثد واخذ سيفه رجل من بني دارم وانتهبوا
رحله وابله واثقاله وسلبوا نساءه قال حميد بن مسلم فوالله لقد كنت ارى
المرأة من نسائه وبناته واهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب
به منها ثم انتهينا الى علي بن الحسين عليهما السلام وهو منبسط على فراش وهو
شديد المرض ومع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له الا نقتل هذا العليل
فقلت سبحان الله ايقتل الصبيان انما هذا صبي وانه لما به فلم ازل حتى دفعتهم
عنه وجاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين فقال لاصحابه لا يدخل
احد منكم بيوت هؤلاء النسوة ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض وسألته
النسوة ليسترجع ما اخذ منهن ليستترن به فقال من اخذ من متاعهن شيئا
فليرده عليهن فوالله ما رد احد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء

وعلى الحسين عليهما السلام جماعة ممن كانوا معه قال احفظوهم لئلا يخرج منهم احد
ولا تسيئوا اليهم ثم عاد الى مضربه فنادى في اصحابه من ينتدب للحسين فيوطئه
فرسه فانتدب عشرة منهم اسحق بن حيوة والاخنس بن مرثد فداسوا الحسين عليه السلام
بخيولهم حتى رضوا ظهره وسرح عمر بن سعد من يومه ذلك وهو يوم عاشورا
برأس الحسين عليه السلام مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى
عبيد الله بن زياد وامر برؤس الباقين من اصحابه واهل بيته فقطعت وكانت
اثنين وسبعين راسا وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو
بن الحجاج فاقبلوا حتى قدموا بها على ابن زياد واقام بقية يومه واليوم الثاني
الى زوال الشمس ثم نادى في الناس بالرحيل وتوجه الى الكوفة ومعه بنات
الحسين عليه السلام واخواته ومن كان معهن من النسا والصبيان وعلي بن الحسين
عليهما السلام فيهم وهو مريض بالذرب وقد اشفى ولما رحل ابن سعد خرج قوم من
بني اسد كانوا نزولا بالغاضرية الى الحسين عليه السلام واصحابه فصلوا عليهم
ودفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر
عند رجله وحفروا للشهدآء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي
رجلي الحسين عليه السلام وجمعوهم فدفنوهم جميعا معا ودفنوا العباس بن علي
عليهما السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن ولما
وصل راس الحسين عليه السلام ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله ومعه
بنات الحسين عليه السلام واهله جلس ابن زياد للناس في قصر الامارة واذن
للناس اذنا عاما وامر باحضار الراس فوضع بين يديه وجعل ينظر اليه
ويتبسم وفي يده قضيب يضرب به ثناياه وكان الى جانبه زيد بن ارقم صاحب
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير فلما راه يضرب بالقضيب ثناياه

قال

قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله غيره لقد رايت
شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما ما لا احصيه ثم انتحب باكيا فقال
له ابن زياد ابكى الله عينيك اتبكي لفتح الله والله لولا انك شيخ قد خرفت و
ذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم من بين يديه وصار الى منزله
وادخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد فدخلت زينب اخت الحسين عليه السلام
في جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر و
حفت بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها
نساؤها فلم تجبه زينب فاعاد ثانية وثالثة يسئل عنها فقال له بعض امائها هذه
زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل عليها ابن زياد فقال
لها الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذي
اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق
ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله فقال ابن زياد كيف رايت فعل الله باهل
بيتك قالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك
وبينهم فتحاجون اليه وتختصمون عنده فغضب ابن زياد واستشاط فقال عمرو
بن حريث ايها الامير انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها ولا تذم على
خطائها فقال لها ابن زياد قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من
اهل بيتك فرقت زينب عليها السلام وبكت وقالت له لعمري لقد قتلت كهلي
وابرت اهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت
فقال لها ابن زياد هذه سجاعة ولعمري لقد كان ابوها سجاعا شاعرا
فقالت ما للمرأة والسجاعة ان لي عن السجاعة لشغلا ولكن صدري نفث
لما قلت وعرض عليه علي بن الحسين عليهما السلام فقال له من انت فقال انا علي

بن الحسين

بن الحسين عليه السلام فقال اليس قتل الله علي بن الحسين فقال له علي عليه السلام قد كان
لي اخ يسمى عليا قتله الناس فقال ابن زياد بل الله قتله فقال علي بن الحسين
عليهما السلام الله يتوفى الانفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال بك جرأة لجوابي
وفيك بقية للرد علي اذهبوا به فاضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته وقالت
يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني
معه فنظر ابن زياد اليها واليه ساعة ثم قال عجبا للرحم والله اني لاظنها ودت
اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما به ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل
المسجد فصعد المنبر فقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين
يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته فقام اليه عبد الله بن عفيف الازدي
وكان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا عدو الله ان الكذاب انت
وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة تقتل اولاد النبيين وتقوم على المنبر
مقام الصديقين فقال ابن زياد علي به فاخذته الجلاوزة فنادى بشعار
الازد فاجتمع منهم سبعمائة فانتزعوه من الجلاوزة فلما كان الليل ارسل اليه
ابن زياد من اخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه في السبخة ولما اصبح عبيد الله
بن زياد بعث براس الحسين عليه السلام فدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها فروي
عن زيد بن ارقم انه قال مر به علي وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته
يقرأ أم حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقف والله شعري
وناديت راسك والله يا ابن رسول الله اعجب واعجب ولما فرغ القوم من التطواف
به في الكوفة ردوه الى باب القصر فدفعه ابن زياد الى زحر بن قيس ودفع اليه رؤوس
اصحابه وسرحه الى يزيد بن معوية وانفذ معه ابا بردة بن عوف الازدي وطارق بن
ابي ظبيان في جماعة من اهل الكوفة حتى وردوا بها على يزيد بن معوية بدمشق وروى

الجلاوزة جمع جلواز وهو الشرطي
شعار القوم في الحرب علامتهم
ليعرف بعضهم بعضا السكة
الطريقة المصطفة من النخل وقيل
للازقة سكك لاصطفاف
الدور فيها نهاية قف شعره قام
فزعا سرحه اي ارسله

عبد الله بن ربيعة الحميري قال اني لعند يزيد بن معوية بدمشق اذ اقبل زحر بن
قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك ما وراءك وما عندك فقال ابشر يا امير
المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي عليهما السلام في ثمانية عشر
رجلا من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا
او ينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال على
الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا
اخذت السيوف مآخذها من هام القوم جعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون
منا بالآكام والحفر لواذا كما لاذ الحمام من صقر فوالله يا امير المؤمنين ما كانوا
الا جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على آخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم
مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان
والرخم فاطرق يزيد هنيئة ثم رفع راسه فقال قد كنت ارضى من طاعتكم
بدون قتل الحسين اما لو اني صاحبه لعفوت عنه ثم ان عبيد الله بن زياد
بعد انفاذه براس الحسين عليه السلام امر بنسائه وصبيانه فجهزوا وامر بعلي بن الحسين
عليهما السلام فغل بغل الى عنقه ثم سرح بهم في اثر الرؤوس مع محفر بن ثعلبة العا
العائذي وشمر بن ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس ولم
يكن علي بن الحسين يكلم احدا من القوم الذين معهم الراس في الطريق كلمة حتى بلغوا
فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محفر بن ثعلبة صوته فقال هذا محفر بن ثعلبة اتى
امير المؤمنين باللئام الفجرة فاجابه علي بن الحسين عليهما السلام ما ولدت ام محفر اشر
والام قال ولما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد وفيها راس الحسين عليه السلام
قال يزيد نفلق هاما من رجال اعزة * علينا وهم كانوا اعق واظلما
فقال يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم وكان جالسا مع يزيد لهام بادنى

الهام جمع هامة وهي الراس الوزر
الملجأ الآكام والاكام كجبال وجبال
جمع اكمة بفتحتين وهي ما ارتفع من
الارض الجزور من الابل يقع على
الذكر والانثى وجزرت الجزور
اجزرها بالضم اذا نحرتها صهرته
الشمس اي اذابته تسفي الريح
التراب تسفيه سفيا اذا اذرته
العقبان جمع عقاب وهو طائر
معروف يقال لها بالفارسية
مود الرخم بالتحريك طائر
ابقع يشبه النسر في الخلقة
ويقال له بالفارسية هاي محفر
بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الفاء
المكسورة وآخره راء قائل الشعر
الحصين بن حمام بن ربيعة
المري وقبل البيت ابى قومنا
ان ينصفونا فانصفت قواضب
في ايماننا تقطر الدما صبرنا وكان
الصبر منا سجية باسيافنا تفرين
هاما ومعصما وفي رواية ان يزيد
تمثل بهذه الابيات الثلث بيانه
التفليق كالفلق بمعنى الشق

الطَّفِّ أَدْنَى قَرَابَةً ۞ مِنَ ابْنِ زِيَادِ الْعَبْدِ ذِي الْحَسَبِ الْوَغْلِ
أُمَيَّةُ أَمْسَى نَسْلُهَا عَدَدَ الْحَصَى ۞ وَبِنْتُ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهَا نَسْلُ

فضرب يزيد في صدر يحيى بن الحكم بيده وقال اسكت ثم قال لعلي بن الحسين عليهما السلام يا علي أبوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت فقال علي بن الحسين عليهما السلام مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال له يزيد قل وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ثم دعى بالنساء والصبيان فاجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال قبّح الله ابن مرجانة لو كانت بينه وبينكم قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم على هذه الحالة فقالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام فلما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا فقام اليه رجل من أهل الشام أحمر فقال يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعنيني وكنت جارية وضيئة فارعدت وظننت ان ذلك جائز لهم فاخذت بثياب عمتي زينب وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقالت عمتي للشامي كذبت والله ولؤمت ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت ان ذلك لي ولو شئت ان أفعل لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغيرها فاستطار يزيد غضبا وقال إياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين أبوك وأخوك قالت زينب بدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنت وجدك وأبوك ان كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت انت أمير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكأنه استحيى وسكت فعاد الشامي فقال هب لي هذه الجارية فقال له يزيد اغرب وهب الله لك حتفا قاضيا ثم امر بالنسوة ان ينزلن

وفي بعض النسخ سميه الى آخر البيت ولعله انسب

الطف جانب البر وساحل البحر وسمي به المكان الذي قتل فيه الحسين عليه السلام لأنه جانب البر مما يلي الفرات وكانت تجري يومئذ قريبا منه الوغل المدعي نسبا كاذبا أي كلمة ... وضيئة اي جميلة نظيفة مع استطار غضبا اي تاج ونار عزب يعزب عزوبا بتقديم المهملة اي غاب وبعد الحتف الموت قضى عليه اي قتله

في دار على حدة معهن أخوهن علي بن الحسين عليهما السلام فأفرد لهم دار تتصل بدار يزيد فاقاموا أياما ثم ندب النعمان بن بشير وقال له تجهز لتخرج بهؤلاء النسوة الى المدينة ولما أراد ان يجهزهم دعى علي بن الحسين عليهما السلام فاستخلى به ثم قال لعن الله ابن مرجانة أم والله لو أني صاحب أبيك ما سألني خصلة أبدا الا أعطيته إياها ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولكن الله قضى ما رأيت كاتبني من المدينة وأنه الي كل حاجة تكون لك وتقدم بكسوته وكسوة أهله وانفذ معهم في جملة النعمان بن بشير رسولا تقدم اليه ان يسير بهم في الليل ويكونوا أمامه حيث لا يفوتون طرفه فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو وأصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم وينزل منهم بحيث ان أراد انسان من جماعتهم وضوءا وقضاء حاجة لم يحتشم فسار معهم في جملة النعمان ولم يزل ينازلهم في الطريق ويرفق بهم كما وصاه يزيد ويرعاهم حتى دخلوا المدينة **فصل** ولما انفذ ابن زياد برأس الحسين عليه السلام الى يزيد تقدم الى عبد الملك بن أبي الحديث السلمي فقال انطلق حتى تأتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فبشره بقتل الحسين عليه السلام فقال عبد الملك فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الأمير تسمعه فقال انا لله وانا اليه راجعون قتل والله الحسين ولما دخلت على عمرو بن سعيد قال ما وراءك فقلت ما سر الأمير قتل الحسين بن علي عليه السلام فقال اخرج فناد بقتله فناديت فلم اسمع واعية قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين بن علي عليهما السلام حين سمعوا النداء بقتله فدخلت على عمرو بن سعيد فلما رآني تبسم الي ضاحكا ثم انشأ متمثلا بقول عمرو بن معدي كرب

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ عَجَّةً ۞ كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الْأَرْنَبِ

ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر

قد مر ترجمة النعمان في صفحة ٢١١ انحى الخبر اليه ابلغه تقدم اليه بكذا امره اياه انتهى ... نجت احتشم ارجبت اي استحيى وانقبض قد مر نسب عمرو بن سعيد في صفحة ٢٢٩ الواعية الصراخ على الميت الارنب وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب قال ابن الاثير في النهاية العج رفع الصوت وقد عج يعج عجا فهو عاج

فاعلم الناس قتل الحسين بن علي ودعى ليزيد بن معوية ونزل ودخل بعض موالي
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عليه السلام فنعى اليه ابنيه فاسترجع فقال ابو السلاسل
مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي عليهما السلام فحذفه عبد الله
بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن اللخناء ألحسين عليه السلام تقول هذا والله لو
شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لمما يسخي بنفسي عنهما ويعزيني
عن المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه
ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز علي مصرع الحسين عليه السلام ان لا
اكن آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولدي وخرجت ام لقمن بنت عقيل بن
ابي طالب رحمة الله عليهم حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها
اخواتها ام هاني واسماء ورملة وزينب بنات عقيل بن ابي طالب رحمة الله عليهم تبكي قتلاها
بالطف وهي تقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ... منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلما كان الليل من ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد
بقتل الحسين بن علي عليه السلام بالمدينة سمع اهل المدينة في جوف الليل منادياً
ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه

ايها القاتلون جهلاً حسيناً ... ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم ... من نبي وملك وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود ... وموسى وصاحب الانجيل

فصل اسماء من قتل مع الحسين عليه السلام من اهل بيته بطف كربلا وهم
سبعة عشر نفساً الحسين بن علي عليهما السلام ثامن عشر منهم العباس وعبد الله
وجعفر وعثمان بنو امير المؤمنين عليه وعليهم السلام امهم ام البنين وعبد الله

وابوبكر

وابو بكر ابنا امير المؤمنين عليه السلام امهما ليلى بنت مسعود الثقفية وعلي و
عبد الله ابنا الحسين بن علي عليهما السلام والقاسم وابو بكر وعبد الله بنو
الحسن بن علي عليهما السلام ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله
عنهم اجمعين وعبد الله وجعفر وعبد الرحمن بنو عقيل بن ابي طالب رضي
الله عنهم ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل بن ابي طالب رحمة الله عليهم اجمعين فهؤلاء
سبعة عشر نفساً من بني هاشم رضوان الله عليهم اجمعين اخوة الحسين عليه
وعليهم السلام وبنو اخيه وبنو عميه جعفر وعقيل وهم كلهم مدفونون مما يلي
رجلي الحسين عليه السلام في مشهده حفر لهم حفيرة والقوا فيها جميعاً وسوي عليهم
التراب الا العباس بن علي عليهما السلام فانه دفن في موضع مقتله على المسناة بطريق
الغاضرية وقبره ظاهر وليس لقبور اخوته واهله الذين سميناهم اثر وانما
يومي الزائر من عند قبر الحسين عليه السلام ويومي الى الارض التي نحو رجليه
بالسلام عليهم وعلي بن الحسين عليهما السلام في جملتهم ويقال انه اقربهم دفنا
الى الحسين عليه السلام فاما اصحاب الحسين عليه السلام رحمة الله عليهم الذين
قتلوا معه فانهم دفنوا حوله ولسنا نحصل لهم اجداثاً على التحقيق والتفصيل
الا انا لا نشك ان الحائر محيط بهم رضي الله عنهم وارضاهم واسكنهم جنات
النعيم

باب ذكر طرف من فضائل الحسين عليه السلام وفضل زيارته وذكر
مصيبته روى سعيد بن راشد عن يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسيناً حسين سبط
من الاسباط وروى ابن لهيعة عن ابي عوانة رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الحسن والحسين عليهما السلام شنفا العرش وان
الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لها الا ترضين

اتى بدينار كانك بالحسن والحسين عليهما السلم قال فباس كانما تميس العروس وجا
وروى عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم
قال اصطرع الحسن والحسين عليهما السلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه
واله فقال رسول الله صلى الله عليه واله ايها حسن خذ حسينا فقالت فاطمة
يا رسول الله استنهض الكبير على الصغير فقال رسول الله صلى الله عليه
واله هذا جبرئيل عليه السلم يقول للحسين ايها حسين خذ الحسن وروى
ابرهيم بن الرافعي عن ابيه عن جده قال رايت الحسن والحسين عليهما السلم
يمشيان الى الحج فلم يمرا براكب الا نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن
ابي وقاص قد ثقل علينا المشي ولا نستحسن ان نركب وهذان السيدان يمشيان
فقال سعد للحسن عليه السلم يا ابا محمد ان المشي قد ثقل على جماعة ممن معك
والناس اذا راوكما تمشيان لم تطب انفسهم ان يركبوا فلو ركبتما فقال الحسن عليه السلم
لا نركب قد جعلنا على انفسنا المشي الى بيت الله الحرام على اقدامنا ولكنا نتنكب
الطريق فاخذ جانبا من الناس وروى الاوزاعي عن عبد الله بن شداد
عن ام الفضل بنت الحرث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله فقالت
يا رسول الله رايت الليلة حلما منكرا قال وما هو قالت انه شديد قال ما هو
قالت رايت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول
الله صلى الله عليه واله خيرا رايت تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك فولدت
فاطمة عليها السلم الحسين عليه السلم قالت وكان في حجري كما قال رسول الله
صلى الله عليه واله فدخلت به يوما على النبي صلى الله عليه واله فوضعته في
حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه واله تهرقان بالدموع
فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما لك قال اتاني جبرئيل عليه السلم فاخبرني ان امتي

ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء وروى سماك عن ابن المخارق
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه واله ذات
يوم جالس والحسين عليه السلم جالس في حجره اذ هملت عيناه بالدموع فقلت له
يا رسول الله ما لي اراك تبكي جعلت فداك فقال جاءني جبرئيل عليه السلم
فعزاني بابني الحسين واخبرني ان طائفة من امتي تقتله لا انالهم الله شفاعتي
وروي باسناد اخر عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه واله
من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث اغبر ويده مضمومة
فقلت له يا رسول الله ما لي اراك اشعث مغبرا فقال اسري بي في هذا الوقت
الى موضع من العراق يقال له كربلا فاريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة
من ولدي واهل بيتي فلم ازل القط دماءهم فها هي في يدي وبسطها الي
فقال خذيها واحتفظي بها فاخذتها فاذا هي شبه تراب احمر فوضعته
في قارورة وشددت راسها واحتفظت بها فلما خرج الحسين عليه السلم من مكة
متوجها نحو العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة فاشمها و
انظر اليها ثم ابكي لمصابه فلما كان اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل
فيه الحسين عليه السلم اخرجتها في اول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها اخر النهار
فاذا هي دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة ان
يسمع اعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى
جاء الناعي ينعاه فحقق ما رايت وروي ان النبي صلى الله عليه واله كان ذات
يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فقال لهم كيف بكم اذا
كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين عليه السلم انموت موتا او نقتل فقال
بل تقتل يا بني ظلما ويقتل اخوك ظلما وتشرد ذراريكم في الارض فقال الحسين

عليه السلام من يقتلنا يا رسول الله قال شرار الناس قال فهل يزورنا بعد قتلنا
احد قال نعم يا بني طائفة من امتي يريدون بزيارتكم برّي وصلتي فاذا كان يوم
القيمة جئتها الى الموقف حتى آخذ باعضادها فاخلصها من اهواله وشدائده
وروى عبد الله بن شريك العامري قال كنت اسمع اصحاب علي عليه السلام اذا
دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين بن علي عليهما السلام
وذلك قبل ان يقتل بزمان وروى سالم بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد
للحسين يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك فقال
له الحسين عليه السلام انهم ليسوا سفهاء ولكنهم حلماء اما انه تقر عيني ان لا تأكل
بر العراق بعدي الا قليلا وروى يوسف بن عبده قال سمعت محمد بن سيرين
يقول لم تر هذه الحمرة في السماء الا بعد قتل الحسين عليه السلام وروى سعد
الاسكاف قال قال ابو جعفر عليه السلام كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا وقاتل
الحسين بن علي عليهما السلام ولد زنا ولم تحمر السماء الا لهما وروى سفيان بن
عيينة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين عليهما السلام قال خرجنا مع الحسين عليه السلام
فما نزل منزلا ولا ارتحل منه الا ذكر يحيى بن زكريا وقتله وقال يوما ومن
هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني
اسرائيل وتظاهرت الاخبار بانه لم ينج احد من قاتلي الحسين عليه السلام واصحابه
رضي الله عنهم من قتل او بلاء افتضح به قبل موته **فصل** ومضى الحسين
عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد
صلوة الظهر منه قتيلا مظلوما ظمآن صابرا محتسبا على ما شرحناه وسنه
يومئذ ثمان وخمسون سنة اقام منها مع جده رسول الله صلى الله عليه
وآله سبع سنين ومع ابيه امير المؤمنين عليه السلام سبعا وثلثين سنة

ومع

في زيارته عليه السلام ٢
لا يخفى عليك ان هذا الكلام
لا يوافق بما قد سبق في نزوله عليه السلام
على ارض كربلا وعن قوله ثم نزل
وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثاني
من المحرم فيكون العاشر منه على هذه
الرواية يوم الجمعة ولا يبعد ان يقال
ان كون عاشورا يوم السبت هو المحقق
عنه المصنف كما يتعجب
فيه العلماء رضوان الله
عليهم ونقلوه عنه لكنه ذكر اولا
جريا على رواية من يروي عنه
الواقعة وان اشعر على عبارة
كما قد سبق ايضا عن ذلك وقد
يوم السبت

ومع اخيه الحسن عليه السلام سبعا واربعين سنة وكانت مدة خلافته بعد اخيه
احدى عشرة سنة وكان عليه السلام يخضب بالحناء والكتم وقتل عليه السلام وقد نصل
الخضاب من عارضيه وقد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته عليه السلام
بل في وجوبها فروي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال زيارة الحسين
بن علي عليه السلام واجبة على كل من يقر للحسين عليه السلام بالامامة من الله
عز وجل وقال عليه السلام زيارة الحسين عليه السلام تعدل مائة حجة مبرورة
ومائة عمرة متقبلة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من زار الحسين
عليه السلام بعد موته فله الجنة والاخبار في هذا الباب كثيرة وقد اوردنا منها
جملة كافية في كتابنا المعروف بمناسك المزار **باب** ذكر ولد الحسين بن علي
عليهما السلام وكان للحسين عليه السلام ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر كنيته ابو محمد
وامه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه بالطف
وقد تقدم ذكره فيما سلف وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية
وجعفر بن الحسين عليه السلام لا بقية له وامه قضاعية وكانت وفاته في حيوة الحسين
عليه السلام وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر ابيه
فذبحه وقد تقدم ذكره فيما مضى ايضا وسكينة بنت الحسين عليه السلام وامها
الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كلبية معدية وهي ام عبد الله بن الحسين عليه السلام
وفاطمة بنت الحسين عليه السلام وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية
باب ذكر الامام بعد الحسين بن علي عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته
ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده و
مختصر من اخباره والامام بعد الحسين بن علي عليه السلام ابنه ابو محمد علي بن الحسين
زين العابدين عليهما السلام وكان يكنى ايضا ابا الحسن وامه شاه زنان بنت يزدجرد

الكتم يحركات يخلط بالحناء
ويخضب به
الشعر ويقال
له بالفارسية وسمه
نصل الخضاب
من عارضيه اي زال
فصل في ان الخضاب سنة
الدين بن طلحة وكان له من الاولاد
ذكور واناث عشرة ستة ذكور
واربع اناث وهذا قول مشهور

ذكر على بن الحسين

زين العابدين

٢٧٠

بن شهريار بن كسرى ويقال ان اسمها كان شهربانويه وكان امير المؤمنين عليه السلام
ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه ابنتي يزدجرد بن شهريار بن
كسرى فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان منهما فاولدها زين العابدين
عليه السلام ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القسم بن محمد بن ابي بكر فهما
ابنا خالة وكان مولد علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وثلثين
من الهجرة فبقي مع جده امير المؤمنين عليه السلام سنتين ومع عمه الحسن اثنتي عشرة
سنة ومع ابيه الحسين عليه السلام ثلثا وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلثين
سنة وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ سبع و
خمسون سنة وكانت امامته اربعا وثلثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن
بن علي عليهما السلام وثبت له الامامة من وجوه احدها انه كان افضل خلق الله تعالى
بعد ابيه علما وعملا والامامة للافضل دون المفضول بدلائل العقول ومنها
انه كان اولى بابيه الحسين عليه السلام واحقهم بمقامه من بعده بالفضل والنسب و
الاولى بالامام الماضي احق بمقامه من غيره بدلالة اية ذوي الارحام وقصة
زكريا عليه السلام ومنها وجوب الامامة عقلا في كل زمان وفساد دعوى كل مدع
للامامة في ايام علي بن الحسين عليهما السلام او مدعى له سواه فثبتت فيه لاستحالة
خلو الزمان من الامام ومنها ثبوت الامامة ايضا في العترة خاصة بالنظر والخبر
عن النبي صلى الله عليه وآله وفساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه
بتعريه من النص عليه بها فثبت انها في علي بن الحسين عليهما السلام اذ لا مدعى له الامامة
من العترة سوى محمد رض وخروجه عنها بما ذكرناه ومنها نص رسول الله صلى الله
عليه وآله بالامامة عليه فيما روي من حديث اللوح الذي رواه جابر عن النبي صلى الله
عليه وآله ورواه محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن ابيه عن جده عن فاطمة بنت رسول الله

نحله اي اعطاه

بتعريه اي خلوه

صلى الله

٢٧١

صلى الله عليه وآله ونص جده امير المؤمنين عليه السلام في حيوة ابيه الحسين
عليه السلام بما ضمن ذلك من الاخبار ووصية ابيه الحسين عليه السلام اليه وايداعه
ام سلمة ما قبضه علي من بعده وقد كان جعل التماسه من ام سلمة علامة على
امامة الطالب له من الانام وهذا باب يعرفه من تصفح الاخبار ولم نقصد في
هذا الكتاب الى القول في معناه فنستقصيه على التمام

باب ذكر طرف من اخبار

علي بن الحسين عليهما السلام اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي
قال حدثني ادريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن واحمد بن
عبد الله بن موسى واسمعيل بن يعقوب جميعا قالوا حدثنا عبد الله بن موسى
عن ابيه عن جده قال كانت امي فاطمة بنت الحسين عليه السلام تأمرني ان اجلس الى
خالي علي بن الحسين عليهما السلام فما جلست اليه قط الا قمت بخير قد افدته اما
خشية لله تحدث في قلبي لما ارى من خشيته لله او علم قد استفدته منه
اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد العلوي عن جده عن محمد بن ميمون البزاز قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن شهاب الزهري قال حدثنا علي بن الحسين
عليهما السلام وكان افضل هاشمي ادركناه قال احبونا حب الاسلام فما زال
حبكم لنا حتى صار شينا علينا وروى ابو معمر عن عبد العزيز بن ابي
حازم قال سمعت ابي يقول ما رأيت هاشميا افضل من علي بن الحسين عليهما السلام
اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي قال حدثني ابو محمد الانصاري
قال حدثني محمد بن ميمون البزاز قال حدثنا الحسين بن علوان عن ابي علي زياد
بن رستم عن سعيد بن كلثوم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
فذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال
والله ما اكل علي بن ابي طالب عليه السلام من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله وما

عرض له امران قط هما لله رضا الا اخذ باشدهما عليه في دينه وما نزلت
برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قط الا دعاه ثقة به وما اطاق عمل
رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل
كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق
من ماله الف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيديه
ورشح منه جبينه وان كان ليقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه
الا الكرابيس اذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من
ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبها به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليهما السلام
ولقد دخل ابو جعفر ابنه عليهما السلام عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه
احد فرآه قد اصفر لونه من السهر ورمصت عيناه من البكاء ودبرت جبهته
وانخرم انفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلوة فقال
ابو جعفر عليه السلام فلم املك حين رأيته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة
عليه واذا هو يفكر فالتفت الي بعد هنيهة من دخولي فقال يا بني اعطني
بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب عليه السلام فاعطيته فقرا
فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي
عليه السلام وروى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال كان
علي بن الحسين عليهما السلام اذا توضا اصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي
يغشاك فيقول اتدرون لمن اتاهب للقيام بين يديه وروى عمرو بن شمر عن
جابر الجعفي عن ابي جعفر عليهما السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يصلي في اليوم
والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة وروى سفيان الثوري
عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال ذكر لعلي بن الحسين عليهما السلام

فضله

فضله فقال حسبنا ان نكون من صالحي قومنا اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن
جده عن سلمة بن شبيب عن عبيد الله بن محمد التيمي قال سمعت شيخا من عبد
القيس يقول قال طاوس دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين عليهما السلام
قد دخل فقام يصلي فصلى ما شاء الله ثم سجد قال قلت رجل صالح من اهل
بيت الخير لاستمعن الى دعائه فسمعته يقول في سجوده عبيدك بفنائك
مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس فما
دعوت بهن في كرب الا فرج عني اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن
احمد بن محمد الرافعي عن ابرهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع علي بن
الحسين عليهما السلام فالتاثت الناقة عليه في سيرها فاشار اليها بالقضيب
ثم قال آه لولا القصاص ورد يده عنها وبهذا الاسناد قال حج علي بن الحسين
عليهما السلام ماشيا فسار عشرين يوما من المدينة الى مكة اخبرني ابو محمد الحسن
بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا عمار بن ابان قال حدثنا عبد الله بن
بكير عن زرارة بن اعين قال سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون
في الدنيا الراغبون في الآخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا
يرى شخصه ذاك علي بن الحسين عليهما السلام وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
قال لم ادرك احدا من اهل هذا البيت يعني بيت النبي صلى الله عليه وآله
افضل من علي بن الحسين عليهما السلام اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي
قال حدثنا ابو يونس محمد بن احمد قال حدثني ابي وغير واحد من اصحابنا
ان فتى من قريش جلس الى سعيد بن المسيب فطلع علي بن الحسين عليهما السلام
فقال القرشي لابن المسيب من هذا يا ابا محمد قال هذا سيد العابدين
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني

حدثني

جدي قال حدثني محمد بن جعفر وغيره قالوا وقف على علي بن الحسين عليهما السلام
رجل من اهل بيته فاسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال لجلسائه قد
سمعتم ما قال هذا الرجل وانا احب ان تبلغوا معي اليه حتى تسمعوا مني ردي
عليه قال فقالوا له نفعل ولقد كنا نحب ان تقول له ونقول قال فاخذ
نعليه ومشى وهو يقول والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين فعلمنا انه لا يقول له شيئا قال فخرج حتى اتى منزل الرجل
فصرخ به فقالوا له هذا علي بن الحسين قال فخرج الينا متوثبا للشر وهو
لا يشك انه انما جاءه مكافيا له على بعض ما كان منه فقال له علي بن
الحسين عليهما السلام يا اخي انك كنت قد وقفت علي آنفا وقلت وقلت
فان كنت قد قلت ما في فانا استغفر الله منه وان كنت قلت ما ليس في
فغفر الله لك قال فقبل الرجل بين عينيه وقال بل قلت فيك ما ليس
فيك وانا احق به قال الراوي للحديث والرجل هو الحسن بن الحسن رضي الله عنه
اخبرني الحسن بن محمد عن جده قال حدثني شيخ من اليمن قد اتت عليه بضع
وتسعون سنة قال اخبرني رجل يقال له عبيد الله بن محمد قال سمعت
عبد الرزاق يقول جعلت جارية لعلي بن الحسين عليهما السلام تسكب عليه الماء
تهيئه للصلاة فنعست فسقط الابريق من يد الجارية فشجه فرفع راسه اليها
فقالت له الجارية ان الله تعالى يقول والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قالت
والعافين عن الناس قال لها عفى الله عنك قالت والله يحب المحسنين
قال اذهبي فانت حرة لوجه الله عز وجل وروى الواقدي قال حدثني
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عليه السلام قال كان هشام بن اسمعيل يسيء جوارنا
ولقي منه علي بن الحسين عليهما السلام اذى شديدا فلما عزل امر به الوليد ان يوقف

للناس قال فمر به علي بن الحسين عليهما السلام وقد اوقف عند دار مروان فسلم
عليه وكان علي بن الحسين عليهما السلام قد تقدم الى خاصته ان لا يعرض
له احد وروى ان علي بن الحسين عليهما السلام دعى مملوكه مرتين فلم يجبه ثم اجابه
في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال فما بالك لم تجبني قال
امنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن
يحيى قال حدثني جدي قال حدثنا يعقوب بن يزيد قال حدثنا ابن ابي عمير عن
عبد الله بن المغيرة عن ابي جعفر الاعشى عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين
عليهما السلام قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه
ثوبان ابيضان ينظر في تجاه وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا
اعلى الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر قال قلت ما على هذا
احزن وانه لكما تقول قال فعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر
قال قلت ولا على هذا احزن وانه لكما تقول فقال فعلام حزنك قلت اتخوف
من فتنة ابن الزبير فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط توكل
على الله فلم يكفه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط خاف الله فلم
ينجه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط سأل الله فلم يعطه
قلت لا ثم نظرت فاذا ليس قدامي احد اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا
جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا ابو
بكر عن ابن اسحق قال كان بالمدينة كذا وكذا اهل بيت ياتيهم رزقهم وما
يحتاجون اليه لا يدرون من اين ياتيهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام
فقدوا ذلك اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو نصر
قال حدثنا محمد بن علي بن عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الله

بن هرون قال حدثني عمرو بن دينار قال حضرت زيد بن اسامة بن زيد الوفاة
فجعل يبكي فقال له علي بن الحسين عليهما السلام ما يبكيك قال يبكيني ان علي
خمسة عشر الف دينار ولم اترك لها وفاء قال فقال له علي بن الحسين
عليهما السلام لا تبك فهي علي وانت منها بريء فقضاها عنه وروى هرون
بن موسى قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز قال لما ولي عبد الملك
بن مروان الخلافة رد الى علي بن الحسين عليهما السلام صدقات رسول الله صلى الله
عليه وآله وصدقات علي بن ابي طالب عليه السلام وكانتا مضمومتين فخرج عمر بن
علي الى عبد الملك يتظلم اليه من نفسه فقال عبد الملك اقول كما قال ابن
ابي الحقيق   انا اذا مالت دواعي الهوى * وانصت السامع
للقائل * واصطرع الناس بالبابهم * نقضي بحكم عادل
فاصل * لا نجعل الباطل حقا ولا * نلط دون الحق بالباطل
نخاف ان تسفه احلامنا * فنخمل الدهر مع الخامل   اخبرني ابو محمد
الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن اسمعيل قال
حج علي بن الحسين عليهما السلام فاستجهر الناس من جماله وتشوفوا له وجعلوا
يقولون من هذا من هذا تعظيما له واجلالا لمرتبته وكان الفرزدق هناك
فانشأ يقول   هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه
والحل والحرم * هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر
العلم * يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته * فلا يكلم الا حين يبتسم * اي
الخلائق ليست في رقابهم * لاولية هذا اوله نعم * من يعرف الله
يعرف اولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم * اذا رأته

قريش

التفت اي سكت وتعذر عليه تقاصرا لاحظه دونه اي انكره الحلم بالكسر العقل وجمعه احلام وسفه حلمه اذا نسبه الى السفه او نسبه اليه او اهلكه استجهرت الرجل اذا رأيته عظيم المنظر ذا مهابة جليلا تشوف له اي رفع اليه بصره والعرفان بالكسر المعرفة والراحة الكف الحطيم هو ما بين الركن الذي فيه الحجر الاسود وبين الباب سمي به لان الناس يزدحمون عنده ويحطم بعضهم بعضا استلم الحجر اذا لمسه يعني ان الركن يكاد ان يمسكه اذا جاء يستلم لانه يعرفه من راحته وجودها الاغضاء ادناء الجفون بعضها من بعض ومنه قول القائل في مدح علي بن الحسين يغضي حياء ويغضى الخ مع التحرين

قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهي الكرم * اخبرني ابو محمد
الحسن بن محمد عن جده قال حدثني داود بن القسم قال حدثنا الحسين بن زيد
عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام انه كان يقول لم ار مثل
التقدم في الدعاء فان العبد ليس تحضره الاجابة في كل وقت وكان مما
حفظ عنه عليه السلام من الدعاء حين بلغه توجه مسرف بن عقبة الى المدينة
رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية
ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم
يحرمني ويا من قل عند بلائه صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي
لا ينقطع ابدا ويا ذا النعماء التي لا تحصى عددا صل على محمد وآل محمد
وادفع عني شره فاني ادرأ بك في نحره واستعيذ بك من شره فقدم
مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال انه لا يريد غير علي بن الحسين عليهما السلام
فسلم منه واكرمه وحباه ووصله وجاء الحديث من غير وجه ان مسرف بن عقبة
لما قدم المدينة ارسل الى علي بن الحسين عليهما السلام فاتاه فلما صار اليه
قربه واكرمه وقال له وصاني امير المؤمنين ببرك وصلتك وتمييزك
من غيرك فجزاه خيرا ثم قال لمن حوله اسرجوا له بغلتي وقال له انصرف
الى اهلك فاني ارى ان قد افزعناهم واتعبناك بمشيك الينا ولو كان
بايدينا ما نقوى به على صلتك بقدر حقك لوصلناك فقال له علي بن
الحسين عليهما السلام ما اعذرني للامير وركب فقال مسرف لجلسائه هذا الخير الذي
لا شر فيه مع موضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه منه وجاءت
الرواية ان علي بن الحسين عليهما السلام كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وآله ذات يوم اذ سمع قوما يشبهون الله بخلقه ففزع لذلك وارتاع له

ونهض

ونهض حتى أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف عنده ورفع صوته
يناجي ربه فقال في مناجاته له إلهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة فجهلوك
وقدروك بالتقدير على غير ما أنت به شبهوك وأنا بريء يا إلهي من الذين
بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء إلهي ولم يدركوك فظاهر ما بهم من نعمة
دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا إلهي مندوحة عن أن يناولوك بل
سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض آياتك ربا فبذلك و
صفوك فتعاليت يا إلهي عما به المشبهون نعتوك فهذا طرف مما ورد
من الحديث في فضائل زين العابدين عليه السلام وقد روى عنه فقهاء
العامة من العلوم ما لا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ والأدعية
وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازي والأيام ما هو مشهور بين العلماء
ولو قصدنا إلى شرح ذلك لطال به الخطاب وتقضى به الزمان وقد روت الشيعة
له آيات ومعجزات وبراهين واضحات لم يتسع لذكرها هذا المكان ووجودها
في كتبهم المصنفة ينوب مناب إيرادها في هذا الكتاب والله الموفق للصواب

باب ذكر ولد علي بن الحسين عليهما السلام ولد علي بن الحسين عليهما السلام خمسة عشر
ولدا محمد المكنى بأبي جعفر الباقر عليه السلام أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي
بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله والحسن والحسين أمهم أم ولد وزيد
وعمر لأم ولد والحسين الأصغر وعبد الرحمن وسليمان لأم ولد وعلي
وكان أصغر ولد علي بن الحسين عليهما السلام وخديجة أمهما أم ولد ومحمد الأصغر
أمه أم ولد وفاطمة وعلية وأم كلثوم أمهن أم ولد

باب ذكر الإمام
بعد علي بن الحسين عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه
ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر

من

ذكر اولاد علي بن الحسين

ذكر الامام محمد الباقر

من أخباره وكان الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من بين إخوته
خليفة أبيه علي بن الحسين عليهما السلام ووصيه والقائم بالإمامة من بعده وبرز
على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسودد وكان أنبههم ذكرا و
أجلهم في العامة والخاصة وأعظمهم قدرا ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن و
الحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون
الآداب ما ظهر عن أبي جعفر عليه السلام وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة و
وجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل به علما لأهله تضرب
به الأمثال وتسير بوصفه الآثار والأشعار وفيه يقول القرظي يا باقر العلم
لأهل التقى * وخير من لبى على الأجبل وقال مالك بن أعين
الجهني يمدحه عليه السلام إذا طلب الناس علم القرآن * كانت قريش عليه
عيالا * وإن قيل ابن بنت النبي * نلت بذاك فروعا طوالا
نجوم تهلل للمدلجين * جبال تورث علما جبالا وولد عليه السلام بالمدينة
سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض بها سنة أربع عشرة ومائة وسنه يومئذ
سبع وخمسون سنة وهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين وقبره
بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله روى ميمون القداح عن جعفر بن
محمد عن أبيه عليهما السلام قال دخلت على جابر بن عبد الله الأنصاري فسلمت عليه
فرد علي السلام ثم قال لي من أنت وذلك بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي بن
الحسين عليهم السلام فقال يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم أهوى
إلى رجلي يقبلهما فتنحيت عنه ثم قال لي إن رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك
السلام فقلت وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك يا
جابر فقال كنت معه ذات يوم فقال لي يا جابر لعلك أن تبقى حتى تلقى رجلا

من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام يهب الله له النور والحكمة فاقرأه
مني السلام وكان في وصية امير المؤمنين عليه السلام الى ولده ذكر محمد بن علي بن
الحسين والوصاة به وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفه بباقر العلوم
على ما رواه اصحاب الآثار وبما روي عن جابر بن عبد الله في حديث مجرد انه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يوشك ان تبقى حتى تلقى ولدا لي من
الحسين عليه السلام يقال له محمد يبقر علم الدين بقرا فاذا لقيته فاقرأه مني السلام
وروت الشيعة في خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله
عليه وآله من الجنة فاعطاه فاطمة عليها السلام وفيه اسماء الائمة عليهم السلام من بعده
وكان فيه محمد بن علي الامام بعد ابيه وروت ايضا ان الله عز وجل انزل
الى نبيه صلوات الله وسلامه عليه وآله كتابا مختوما باثني عشر خاتما وامره ان
يدفعه الى امير المؤمنين عليه السلام ويأمره ان يفض اول خاتم فيه ويعمل بما فيه
ثم يدفعه عند حضور وفاته الى ابنه الحسن عليه السلام ويأمره ان يفض الخاتم الثاني
ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند حضور وفاته الى اخيه الحسين عليه السلام ويأمره ان
يفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ثم يدفعه الحسين عليه السلام عند وفاته الى ابنه
علي بن الحسين الاكبر ويأمره بمثل ذلك ثم يدفعه محمد الى ولده حتى ينتهي الى
آخر الائمة عليهم السلام ورووا ايضا نصوصا كثيرة عليه بالامامة بعد ابيه عن النبي
صلى الله عليه وآله وعن امير المؤمنين وعن الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام
وقد روى الناس من فضائله ومناقبه ما يكثر به الخطب ان اثبتناه وفيما نذكره منه
كفاية فيما نقصده في معناه ان شاء الله تعالى اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال
حدثني جدي قال حدثنا محمد بن القسم الشيباني قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدي
عن ابي مالك الجهني عن عبد الله بن عطاء المكي قال ما رأيت العلماء عند احد قط

بقر الشيء بقرا اذا شقه وجمعه

فض الشيء كسره

اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ولقد رأيت الحكم
بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كانه صبي بين يدي معلمه وكان جابر بن
يزيد الجعفي اذا روى عن محمد بن علي عليهما السلام شيئا قال حدثني وصي الاوصياء
ووارث علوم الانبياء محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وروى مخول بن ابراهيم عن
قيس بن الربيع قال سألت ابا اسحق السبيعي عن المسح على الخفين فقال ادركت
الناس يمسحون حتى لقيت رجلا من بني هاشم لم ار مثله قط محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلام فسألته عن المسح فنهاني عنه وقال لم يكن علي امير المؤمنين عليه السلام
يمسح وكان يقول سبق الكتاب المسح على الخفين قال ابو اسحق فما مسحت منذ نهاني
عنه قال قيس بن الربيع وما مسحت انا منذ سمعت ابا اسحق اخبرني الشريف ابو محمد
الحسن بن محمد قال حدثني جدي عن يعقوب بن يزيد قال حدثنا محمد بن ابي عمير
عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان محمد بن المنكدر كان
يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين عليهما السلام يدع خلفا لفضل علي بن
الحسين عليهما السلام حتى رأيت ابنه محمد بن علي فاردت ان اعظه فوعظني فقال له
اصحابه باي شيء وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت
محمد بن علي عليهما السلام وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين له اسودين
او موليين له فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه
الحال في طلب الدنيا لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد تصبب
عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال
في طلب الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين من
يده ثم تساند وقال لو جاءني والله الموت وانا في هذه الحال جاءني وانا في طاعة
من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني

وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني
اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثني شيخ من اهل
الري قد علت سنه قال حدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني عن معوية بن عمار الدهني
عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله جل اسمه فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر قال الشيخ الرازي وسئلت محمد بن
مقاتل عن هذا فتكلم فيه برايه وقال اهل الذكر العلماء كافة فذكرت ذلك
لابي زرعة فبقي متعجبا من قوله واوردت عليه ما حدثني به يحيى بن عبد الحميد قال
صدق محمد بن علي عليهما السلام انهم اهل الذكر ولعمري ان ابا جعفر عليه السلام لمن
اكبر العلماء وقد روى ابو جعفر عليه السلام اخبار المبتدا واخبار الانبياء وكتب عنه
المغازي واثروا عنه السنن واعتمدوا عليه في مناسك الحج التي رواها عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وكتبوا عنه تفسير القرآن وروت عنه الخاصة والعامة
الاخبار وناظر من كان يرد عليه من اهل الآراء وحفظ عنه الناس كثيرا من
علم الكلام اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثني
الزبير بن ابي بكر قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام
بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي
بن الحسين عليهم السلام جالس في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد
بن علي بن الحسين قال هشام المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل
له يقول لك امير المؤمنين ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم
يوم القيمة فقال له ابو جعفر عليه السلام يحشر الناس على مثل قرص النقي فيها انهار
متفجرة ياكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال
الله اكبر اذهب اليه فقل له يقول لك ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال

له ابو جعفر عليه السلام هم في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما وجاءت الاخبار ان
نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي عليهما السلام فجلس بين يديه يسئله عن مسائل
في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر عليه السلام في عرض كلامه قل لهذه المارقة
بما استحللتم فراق امير المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته
والقربة الى الله بنصرته فسيقولون لك انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم
الله تعالى في شريعة نبيه صلى الله عليه وآله رجلين من خلقه فقال فابعثوا حكما من
اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله
صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما امضاه الله اوما
علمتم ان امير المؤمنين عليه السلام انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن ولا يتعدياه
واشترط رد ما خالف القرآن من احكام الرجال وقال حين قالوا حكمت على
نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا وانما حكمت كتاب الله فاين تجد
المارقة تضليل من امر بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم
في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا والله كلام ما مر بسمعي قط ولا
خطر مني ببال وهو الحق ان شاء الله وروى العلماء ان عمرو بن عبيد وفد على
محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك ما معنى قوله
تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا
الرتق والفتق فقال له ابو جعفر عليه السلام كانت السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت
الارض رتقا لا تخرج النبات فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه
فقال له اخبرني جعلت فداك عن قوله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد
هوى ما غضب الله عز وجل فقال ابو جعفر عليه السلام عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله

بغيره شيء بعد كفر وكان مع ما وصفناه من الفضل في العلم والسودد والرياسة
والامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في الكافة معروفا بالتفضل
والاحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله حدثني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال
حدثني جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا اسود بن
عامر قال حدثنا حيان بن علي عن الحسن بن كثير قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي
عليهما السلام الحاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا
ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم وقال استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني
وقد روى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال حدثونا عن عمرو بن
دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير انهما قالا ما لقينا ابا جعفر محمد بن علي الا
وحمل الينا النفقة والصلة والكسوة ويقول هذه معدة لكم قبل ان تلقوني وروى
ابو نعيم النخعي عن معوية بن هشام عن سليمان بن قرم قال كان ابو جعفر محمد
بن علي عليهما السلام يجيزنا بالخمسمائة درهم الى الستمائة الى الالف درهم وكان لا
يمل من صلة الاخوان وقاصديه ومؤمليه وراجيه وروى عنه عن آبائه عليه وعليهم السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول اشد الاعمال ثلثة مواساة
الاخوان في المال وانصاف الناس من نفسك وذكر الله على كل حال وروى
اسحق بن منصور السلولي قال سمعت الحسن بن صالح يقول سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام
يقول ما شيب شيء بشيء احسن من حلم بعلم وروى عنه عليه السلام انه سئل عن الحديث
يرسله ولا يسنده فقال اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي عن جدي
عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز
وجل وكان عليه السلام يقول بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا
وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وكان عليه السلام يقول ما ينقم الناس منا نحن اهل بيت

شاب الشيء بالشيء خلطه

ما ينقم مني اي ما يكره

الرحمة

الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي وتوفي عليه السلام
وخلف سبعة اولاد وكان لكل واحد من اخوته فضل وان لم يبلغ فضله لمكانه
من الامامة ورتبته عند الله في الولاية ومحله من النبي صلى الله عليه وآله
في الخلافة وكانت مدة امامته وقيامه في مقام ابيه عليهما السلام في خلافة الله عز وجل
على العباد تسع عشرة سنة **باب ذكر طرف من اخبارهم** وكان عبد الله بن علي بن
الحسين عليهما السلام اخو ابي جعفر عليه السلام يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله
وصدقات امير المؤمنين عليه السلام وكان فاضلا فقيها وروى عن آبائه عن رسول الله
اخبارا كثيرة وحدث الناس عنه وحملوا عنه الآثار فمن ذلك ما رواه ابرهيم بن محمد بن
داود بن عبد الله الجعفري عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمارة بن غزية
عن عبد الله بن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت عنده فلم يصل علي صلوات الله عليه وآله
وقد روى محمد بن الحسن بن عيسى قال حدثنا ابو بكر بن ابي اويس عن عبد الله بن
سمعان قال لقيت عبد الله بن علي بن الحسين عليهما السلام فحدثني عن ابيه عن جده
عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يقطع يد السارق اليمنى في اول سرقة فان
سرق ثانية قطع رجله اليسرى فان سرق ثالثة خلده في السجن وكان عمر بن
علي بن الحسين عليهما السلام فاضلا جليلا وولي صدقات رسول الله صلى الله
عليه وآله وصدقات امير المؤمنين عليه السلام وكان ورعا سخيا وقد روى
داود بن القسم قال حدثنا الحسين بن زيد قال رايت عمي عمر بن علي بن الحسين
عليهما السلام يشترط على من ابتاع صدقات علي عليه السلام ان يثلم في الحائط كذا وكذا
ثلمة ولا يمنع من دخله ياكل منه اخبرني الشريف ابو محمد قال حدثني جدي قال حدثنا
ابو الحسن بكار بن احمد الازدي قال حدثنا الحسن بن الحسين العرني عن عبد الله بن

ثلم الحائط ثلما كسره

جرير القطان قال سمعت عمر بن علي بن الحسين عليهما السلام يقول المفرط في حبنا كالمفرط
في بغضنا لنا حق بقرابتنا من نبينا عليه الصلوة والسلام وحق جعله الله لنا فمن تركه
ترك عظيما انزلونا بالمنزل الذي انزلنا الله به ولا تقولوا فينا ما ليس فينا ان يعذبنا الله
فبذنوبنا وان يرحمنا الله فبرحمته وفضله وكان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام
عين اخوته بعد ابي جعفر عليه السلام وافضلهم وكان عابدا ورعا فقيها سخيا
شجاعا وظهر بالسيف يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلام
اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن الحسن بن يحيى قال حدثنا الحسن
بن الحسين عن يحيى بن مساور عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت
كلما سألت عن زيد بن علي عليه السلام قيل لي ذاك حليف القرآن وروى هشام بن
هشيم قال سألت خالد بن صفوان عن زيد بن علي عليه السلام وكان يحدثنا عنه فقلت اين
لقيته قال بالرصافة فقلت اي رجل كان فقال كان كما علمت يبكي من خشية الله حتى
تختلط دموعه بمخاطه واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة وكان سبب اعتقادهم ذلك
فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله فظنوه يريد بذلك
نفسه ولم يكن يريدها به لمعرفته باستحقاق اخيه عليه السلام الامامة من قبله ووصيته عند
وفاته الى ابي عبد الله عليه السلام وكان سبب خروج ابي الحسين زيد بن علي رضي الله
عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين عليه السلام انه دخل على هشام
بن عبد الملك وقد جمع له هشام اهل الشام وامر ان يتضايقوا في المجلس حتى لا
يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى بتقوى الله
ولا من عباده احد دون ان يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين
فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت وذاك
لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم احدا اعظم منزلة عند الله

ترجمة زيد بن علي

الرصافة كغرابة قرية بالكوفة وبلدة بالشام

سبب خروج زيد

من نبي بعثه وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو
اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة يا هشام وبعد
فما يقصر برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن علي بن ابي طالب عليه السلام
فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج
زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حد السيوف الا ذلوا فلما وصل الى الكوفة
اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل وصلب
بينهم اربع سنين لا ينكر احد منهم ولا يغير بيد ولا لسان ولما قتل
بلغ ذلك من ابي عبد الله الصادق عليه السلام كل مبلغ وحزن له حزنا عظيما حتى بان
عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه الف دينار روى ذلك ابو خالد
الواسطي قال سلم الي ابو عبد الله عليه السلام الف دينار وامرني ان اقسمها في عيال
من اصيب مع زيد فاصاب عيال عبد الله بن الزبير اخي فضيل الرسان منها
اربعة دنانير وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين
ومائة وكانت سنه يومئذ اثنين واربعين سنة وكان الحسين بن علي بن الحسين
عليهما السلام فاضلا ورعا وروى حديثا كثيرا عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام وعمته فاطمة
بنت الحسين عليه السلام واخيه ابي جعفر عليه السلام وروى احمد بن عيسى قال حدثنا
ابي قال كنت ارى الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام يدعو فكنت اقول لا يضع
يده حتى يستجاب له في الخلق جميعا وروى حرب الطحان قال حدثني سعيد صاحب الحسن
بن صالح قال لم ار احدا اخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت المدينة فرايت الحسين
بن علي بن الحسين عليهما السلام فلم ار اشد خوفا منه كانما ادخل النار ثم اخرج منها لشدة
خوفه وروى يحيى بن سليمان بن الحسين عن عمه ابرهيم بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن
الحسين عليهما السلام قال كان ابرهيم بن هشام المخزومي واليا على المدينة وكان يجمعنا يوم

تاريخ مقتل زيد

الجمعة قريبا من المنبر ثم يقع في علي عليه السلام ويشتمه قال فحضرت يوما وقد امتلأ
ذلك المكان فالصقت بالمنبر فاغفيت فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل
عليه ثياب بياض فقال لي يا ابا عبد الله الا يحزنك ما يقول هذا قلت بلى
والله قال افتح عينيك فانظر ما يصنع الله به فاذا هو قد ذكر عليا فرمي به
من فوق المنبر فمات لعنه الله **باب** ذكر ولد ابي جعفر عليه السلام وعددهم
واسمائهم قد ذكرنا فيما سلف ان ولد ابي جعفر عليهما السلام سبعة نفر ابو عبد الله
جعفر بن محمد وكان به يكنى وعبد الله بن محمد عليه السلام امهما ام فروة بنت القسم
بن محمد بن ابي بكر وابرهيم وعبيد الله درجا امهما ام حكيم بنت اسيد بن
المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد وام سلمة لام ولد ولم يعتقد في
احد من ولد ابي جعفر عليه السلام الامامة الا في ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام
خاصة وكان اخوه عبد الله رض يشار اليه بالفضل والصلاح وروي انه
دخل على بعض بني امية فاراد قتله فقال له عبد الله رح لا تقتلني اكن لله
عليك عونا واتركني اكن لك على الله عونا يريد بذلك انه ممن يشفع الى الله
فيشفعه فقال له الاموي لست هناك وسقاه السم فقتله **باب** ذكر الامام
القائم بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام من ولده وتاريخ مولده ودلائل امامته
ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر
من اخباره وكان الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من بين اخوته
خليفة ابيه محمد بن علي عليه السلام ووصيه القائم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم
بالفضل وكان انبههم ذكرا واعظمهم قدرا واجلهم في العامة والخاصة ونقل
الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل عن
احد من اهل بيته العلماء ما نقل عنه ولا لقي احد منهم من اهل الآثار ونقلة

ذكر اولاد ابي جعفر

درجا اي ماتا صغيرا

ذكر ابي عبد الله

الاخبار

الاخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن ابي عبد الله عليه السلام فان اصحاب الحديث
قد جمعوا اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا
اربعة آلاف رجل وكان له عليه السلام من الدلائل الواضحة في امامته ما بهرت
القلوب واخرست المخالف عن الطعن فيها بالشبهات وكان مولده بالمدينة سنة
ثلث وثمانين ومضى عليه السلام في شوال من سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس
وستون سنة ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلام وامه ام فروة
بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وكانت امامته عليه السلام اربعا وثلثين سنة ووصى
اليه ابوه ابو جعفر عليه السلام وصية ظاهرة ونص عليه بالامامة نصا جليا فروى
محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما
حضرت ابي الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت فداك والله لادعنهم
والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل احدا وروى ابان بن عثمن عن ابي الصباح
الكناني قال نظر ابو جعفر عليه السلام الى ابنه ابي عبد الله عليه السلام فقال ترى هذا هذا
من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين وروى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي
قال سئل ابو جعفر عليه السلام عن القائم فضرب بيده على ابي عبد الله عليه السلام
وقال هذا والله قائم آل محمد عليهم السلام وروى علي بن الحكم عن طاهر صاحب ابي جعفر
عليه السلام قال كنت عنده فاقبل جعفر عليه السلام فقال ابو جعفر عليه السلام هذا خير البرية
وروى يونس بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان ابي عليه السلام استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا
فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى
به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون

ودعى

واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي
فيه الجمعة وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه قدر اربع اصابع وان يحل عنه
اطماره عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا ابت ما كان في
هذا بان تشهد عليه فقال يا بني كرهت ان تغلب وان يقال لم يوص اليه
فاردت ان تكون لك الحجة واشباه هذا الحديث في معناه كثيرة وقد جاءت الرواية
التي قدمنا ذكرها في خبر اللوح بالنص عليه من الله تعالى بالامامة ثم الذي
قدمناه من دلايل العقول على ان الامام لا يكون الا الافضل يدل على امامته
عليه السلم لظهور فضله في العلم والزهد والعمل على كافة اخوته وبني عمه وسائر
الناس من اهل عصره ثم الذي يدل على فساد امامة من ليس بمعصوم كعصمة
الانبياء وليس بكامل في العلم وظهور تعري من سواه ممن ادعى له الامامة في
وقته عن العصمة وقصورهم عن الكمال في علم الدين يدل على امامته عليه السلم
اذ لا بد من امام معصوم في كل زمان حسب ما قدمناه ووصفناه وقد روى الناس
من ايات الله الظاهرة على يده عليه السلم ما يدل على امامته وحقه وبطلان مقال
من ادعى الامامة لغيره فمن ذلك ما رواه نقلة الاثار من خبره عليه السلم مع
المنصور لما امر الربيع باحضار ابي عبد الله عليه السلم فاحضره فلما بصر به المنصور
قال له قتلني الله ان لم اقتلك اتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال له
ابو عبد الله عليه السلم والله ما فعلت ولا اردت وان كان بلغك فمن كاذب
ولو كنت فعلت فقد ظلم يوسف فغفر وابتلي ايوب فصبر واعطي سليمن
فشكر فهولاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور اجل ارتفع هيهنا فارتفع
فقال له ان فلان بن فلان اخبرني عنك بما ذكرت فقال احضره يا امير المؤمنين
ليوافقني على ذلك فاحضر الرجل المذكور فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت عن

جعفر

جعفر عليه السلم قال نعم فقال له ابو عبد الله عليه السلم فاستحلفه على ذلك فقال
له المنصور اتحلف قال نعم وابتدأ باليمين فقال له ابو عبد الله عليه السلم دعني
يا امير المؤمنين احلفه انا فقال له افعل فقال ابو عبد الله عليه السلم للساعي
قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا
جعفر وقال كذا وكذا جعفر فامتنع منها هنيئة ثم حلف بها فما برح حتى
ضرب برجله فقال ابو جعفر جروا برجله فاخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت رايت
جعفر بن محمد عليهما السلم حين دخل على المنصور يحرك شفتيه فكلما حركهما سكن
غضب المنصور حتى ادناه منه وقد رضي عنه فلما خرج ابو عبد الله عليه السلم من عند
ابي جعفر اتبعته فقلت له ان هذا الرجل كان من اشد الناس غضبا عليك
فلما دخلت عليه دخلت وانت تحرك شفتيك وكلما حركتهما سكن غضبه فباي
شيء كنت تحركهما قال بدعاء جدي الحسين بن علي عليهما السلم قلت جعلت فداك
وما هذا الدعاء قال يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي
احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام قال الربيع
فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط الا دعوت به ففرج عني قال
وقلت لجعفر بن محمد عليهما السلم لم منعت ان يحلف بالله قال كرهت ان يراه الله
يوحده ويمجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله
اخذة رابية وروى ان داود بن علي بن عبد الله بن عباس قتل
المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد عليهما السلم واخذ ماله فدخل عليه جعفر عليه السلم
وهو يجر رداءه فقال له قتلت مولاي واخذت مالي اما علمت ان الرجل ينام
على الثكل ولا ينام على الحرب اما والله لادعون الله عليك فقال له داود
اتهددنا بدعائك كالمستهزئ بقوله فرجع ابو عبد الله عليه السلم الى داره فلم

بل ليلة كله قائما وقاعدا حتى اذا كان السحر سمعته وهو يقول في مناجاته يا
ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة التي كل خلقك لها
ذليل اكفني هذا الطاغية وانتقم لي منه فما كان الا ساعة وروى ابو بصير قال
دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا
الشيعة وهم متوجهون الى جعفر بن محمد عليهما السلام فخفت ان يسبقوني ويفوتني
الدخول اليه فمشيت معهم حتى دخلت الدار فلما مثلت بين يدي ابي عبد الله
عليه السلام نظر الي ثم قال يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء لا
يدخلها الجنب فاستحييت وقلت له يا ابن رسول الله اني لقيت اصحابنا فخشيت
ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود الى مثلها وخرجت وجاءت الرواية عنه
مستفيضة بمثل ما ذكرناه من الايات والاخبار بالغيوب مما يطول تعداده وكان
يقول عليه السلام علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا
الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وان عندنا الجامعة فيها
جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر
فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام
والنقر في الاسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما
الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم
قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور
داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث
واسماء كل من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون
ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب
عليه السلام بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش

الخدش والجلدة ونصف الجلدة وكان عليه السلام يقول ان حديثي حديث ابي
وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن ابي طالب امير المؤمنين
وحديث علي امير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث
رسول الله قول الله عز وجل وروى ابو حمزة الثمالي عن ابي عبد الله جعفر
بن محمد عليهما السلام قال سمعته يقول الواح موسى عليه السلام عندنا وعصا موسى
عندنا ونحن ورثة النبيين وروى معوية بن وهب عن سعيد السمان قال
كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية
فقالا له افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات
انك تقول به وسموا قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب
ابو عبد الله عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في وجهه خرجا فقال
لي اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان
سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله
والله ما راه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا راه ابوه اللهم
الا ان يكون راه عند علي بن الحسين عليهما السلام فان كانا صادقين فما علامة
في مقبضه وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله وان عندي
لراية رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين
فما علامة في درع رسول الله وان عندي لراية رسول الله المغلبة وان عندي
الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان بن داود وان عندي الطست الذي
كان موسى يقرب فيه القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين
نشابة وان عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت

في بني اسرائيل كان بنو اسرائيل في اي بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا
النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله
صلى الله عليه وآله فخطت على الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وكانت قائما
من اذا لبسها ملأها ان شاء الله تعالى وروى عبد الاعلى بن اعين قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لا
انازع فيه ثم قال ان السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله كان خيرهم
ثم قال ان هذا الامر يصير الى من يلوى له الحنك فاذا كانت من الله فيه
المشية خرج فيقول الناس ما هذا الذي كان ويضع الله له يدا على راس رعيته
وروى عمر بن ابان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس انه دفع الى
ام سلمة رحمة الله عليها صحيفة مختومة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن عليه السلام
ثم صار الى الحسين عليه السلام قال قلت ثم صار الى علي بن الحسين عليه السلام ثم صار
الى ابنه ثم انتهى اليك قال نعم والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتنا منها
كفاية في الغرض الذي نؤمه ان شاء الله تعالى **باب** ذكر طرف من اخبار ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكلامه وجدت بخط ابي الفرج علي بن الحسين
بن محمد الاصفهاني في اصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيين اخبرني عمر بن عبد الله
العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني فضل بن عبد الرحمن الهاشمي وابن
داحة قال ابو زيد وحدثني عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة قال حدثني الحسن بن ايوب
مولى بني نمير عن عبد الاعلى بن اعين قال وحدثني ابراهيم بن محمد بن
ابي الكرام الجعفري عن ابيه قال وحدثني محمد بن يحيى عن عبد الله بن يحيى قال
وحدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه وقد دخل حديث بعضهم

في حديث الآخرين ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالابواء وفيهم ابراهيم بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله بن الحسن
وابناه محمد وابراهيم ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمن فقال صالح بن علي
قد علمتم انكم الذين يمد الناس اليهم اعينهم وقد جمعكم الله في هذا الموضع
فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه اياها من انفسكم وتواثقوا على ذلك حتى
يفتح الله وهو خير الفاتحين فحمد الله عبد الله بن الحسن واثنى عليه ثم قال
قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فهلم فلنبايعه قال ابو جعفر لاي شيء تخدعون
انفسكم والله لقد علمتم ما الناس الى احد اصور اعناقا ولا اسرع اجابة منهم
الى هذا الفتى يريد به محمد بن عبد الله قالوا قد والله صدقت ان هذا
الذي نعلم فبايعوا محمدا جميعا ومسحوا على يده قال عيسى وجاء رسول عبد الله
بن الحسن الى ابي ان ائتنا فانا مجتمعون لامر وارسل بذلك الى جعفر بن محمد
عليهما السلام وقال غير عيسى ان عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لا تريدوا جعفرا
فانا نخاف ان يفسد عليكم امركم قال عيسى بن عبد الله بن محمد فارسلني
ابي انظر ما اجتمعوا له فجئتهم ومحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رحل
مثنية فقلت لهم ارسلني ابي اليكم اسألكم لاي شيء اجتمعتم فقال عبد الله
اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله قال وجاء جعفر بن محمد عليهما السلام
فاوسع له عبد الله بن الحسن الى جنبه فتكلم بمثل كلامه فقال جعفر عليه السلام لا
تفعلوا فان هذا الامر لم يأت بعد ان كنت ترى يعني عبد الله ان ابنك هذا
هو المهدي فليس به ولا هذا اوانه وان كنت انما تريد ان تخرجه غضبا لله و
ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك فانت شيخنا ونبايع ابنك
في هذا الامر فغضب عبد الله وقال لقد علمت خلاف ما تقول والله ما اطلعك

على عيبة ولكنه يحملك على هذا الحسد لابني فقال لا والله ما ذاك يحملني ولكن
هذا واخوته وابناؤهم دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس ثم ضرب بيده
على كتف عبد الله بن الحسن وقال ايها والله ما هي اليك ولا الى ابنيك ولكنها
لهم وان ابنيك لمقتولان ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري
فقال ارأيت صاحب الرداء الاصفر يعني ابا جعفر فقال له نعم فقال انا والله نجده
يقتله قال له عبد العزيز ايقتل محمدا قال نعم فقلت في نفسي حسده ورب الكعبة
قال ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما قال فلما قال جعفر ذلك نهض
القوم وافترقوا وتبعه عبد الصمد وابو جعفر فقالا يا ابا عبد الله اتقول هذا
قال نعم اقوله والله واعلمه قال ابو الفرج وحدثني علي بن العباس المقانعي قال
اخبرنا بكار بن احمد قال حدثنا حسن بن حسين عن عنبسة بن نجاد العابد
قال كان جعفر بن محمد عليهما السلام اذا رأى محمد بن عبد الله بن الحسن تغرغرت
عيناه بالدموع ثم يقول بنفسي هو ان الناس ليقولون فيه وانه لمقتول ليس
هو في كتاب علي عليه السلام من خلفاء هذه الامة **فصل** وهذا حديث
مشهور كالذي قبله لا يختلف العلماء بالآثار في صحتهما وهما مما يدل على
امامة ابي عبد الله الصادق عليه السلام وان المعجزات كانت تظهر على يده لاخباره
بالغائبات والكائنات قبل كونها كما كان يخبر الانبياء عليهم السلام فيكون ذلك
من آياتهم وعلامات نبوتهم وصدقهم على ربهم عز وجل اخبرني ابو القاسم
جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم بن هاشم
عن ابيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله
عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام فقال له اني رجل صاحب كلام وفقه و
فرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله عليه السلام كلامك هذا

من كلام

من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله او من عندك فقال من كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله عليه السلام فانت
اذن شريك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فسمعت الوحي عن الله
قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال
فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الي فقال لي يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه
قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة
فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون
هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا
لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا
الى ما يريدون به ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال
فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول
كان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين فادخلتهم عليه فلما استقر
بنا المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله عليه السلام على طرف جبل في طرف الحرم وذلك
قبل ايام الحج بايام اخرج ابو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب
فقال هشام ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد
المحبة لابي عبد الله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت
لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله عليه السلام وقال
ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر
عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا
ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه واقبل ابو عبد الله عليه السلام يتبسم من كلامهما وقد
استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم

الملقب بمؤمن الطاق نسبة الى الطاق المحامل بالكوفة ... فقال له الطاق
قال العلامة وكان كثير العلم حسن ... بشيطان الطاق

فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله
عليه السلام فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه
ام هم لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا
قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح في ذلك عللهم فقال له
هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله صلى الله
عليه وآله قال له هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة قال له هشام
فهل ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف و
مكننا من الاتفاق قال الشامي نعم قال له هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا
من الشام تخالفنا وتزعم ان الرأي طريق الدين وانت تقر بان الرأي لا يجمع
على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال له ابو عبد الله
عليه السلام ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب
والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي
عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامي
لهشام من انظر للخلق ربهم او انفسهم فقال هشام بل ربهم انظر لهم فقال الشامي
فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم
قال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله
صلى الله عليه وآله واما بعد النبي عليه الصلوة والسلام فغيره قال الشامي و
من هو غير النبي صلى الله عليه وآله القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا
هذا ام قبل قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا
عبد الله عليه السلام الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن اب
عن جد قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال

الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال له ابو عبد الله عليه السلام انا اكفيك
المسألة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا
ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول
صدقت والله ثم قال له الشامي اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبد الله عليه السلام
بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون
والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وانك وصي الاوصياء قال واقبل ابو عبد الله
عليه السلام على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب ثم التفت الى هشام
بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ
تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم و
اقرب ما تكون من الحق والخبر عن الرسول صلى الله عليه وآله ابعد ما تكون منه
تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل انت والاحول قفازان
حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال
لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك
فليكلم الناس اتق الله الزلة والشفاعة من ورائك

فصل

و هذا الخبر مع ما فيه من حجة النظر ودلالة الامامة يتضمن من المعجز لابي عبد الله
عليه السلام بالخبر عن الغائب مثل الذي تضمنه الخبران المتقدمان ويوافقهما
في معنى البرهان اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد القمي عن محمد بن يعقوب الكليني عن
علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي ان ابن ابي العوجاء
وابن طالوت وابن الاعمى وابن المقفع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في
الموسم بالمسجد الحرام وابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فيه اذ ذاك يفتي الناس

ويفسّر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبيّنات فقال القوم لابن ابي العوجاء
هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عمّا يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد
ترى فتنة الناس به وهو علّامة زمانه فقال لهم ابن ابي العوجاء نعم ثم تقدم ففرّق
الناس فقال يا ابا عبد الله ان المجالس امانات ولا بدّ لكل من كان به سعال
ان يسعل فأذن لي في السؤال فقال له ابو عبد الله عليه السلام سل ان شئت
فقال له ابن ابي العوجاء الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون
هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر من
فكّر في هذا وقدّر علم انه فعل غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك رأس هذا
الامر وسنامه وابوك اسّه ونظامه فقال له الصادق عليه السلام ان من اضلّه الله
واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليّه وربّه يورده مناهل
الهلكة ولا يصدره وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه
فحثّهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلّين له فهو شعبة من رضوانه وطريق
يؤدّي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله تعالى
قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من أطيع فيما امر وانتهى عمّا زجر الله المنشئ للا
رواح والصور فقال له ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غائب
فقال الصادق عليه السلام كيف يكون يا ويلك غائبا من هو مع خلقه شاهد اليهم
اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم اسرارهم لا يخلو منه مكان ولا يشتغل
به مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان تشهد له بذلك آثاره وتدلّ عليه
افعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله جاءنا
بهذه العبادة فان شككت في شيء من امره فاسئل عنه اوضحه لك قال فابلس ابن ابي العوجاء
ولم يدر ما يقول فانصرف من بين يديه فقال لاصحابه سألتكم ان تلتمسوا لي خمرة فالقيتموني

على جمرة قالوا اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما رأينا
احقر منك اليوم في مجلسه فقال لهم الي تقولون هذا انه ابن من حلق رؤس من
ترون واومى بيده الى اهل الموسم وروى ان اباشاكر الديصاني وقف ذات
يوم في مجلس ابي عبد الله عليه السلام فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان آباؤك
بدورا بواهر وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر
العلماء فعليك تثنى الخناصر خبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل على حدوث العالم
فقال له ابو عبد الله عليه السلام من اقرب الدليل على ذلك ما اظهره لك ثم دعى
ببيضة فوضعها في راحته وقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق يطيف
كالفضة السائلة والذهبة المائعة اتشك في ذلك قال ابو شاكر لا شك فيه
قال ابو عبد الله عليه السلام ثم انه ينفلق عن صورة كالطاوس ادخله شيء غير ما
عرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدوث العالم فقال ابو شاكر دللت يا ابا عبد الله
فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت وقد علمت انا لا نقبل الا
ما ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او ذقناه بافواهنا او شممناه بانوفنا
او لمسناه ببشرتنا فقال ابو عبد الله عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع
في الاستنباط الا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح يريد به عليه السلام ان الحواس
بغير عقل لا توصل الى معرفة الغائبات وان الذي اراه من حدوث الصورة معقول
بني العلم به على محسوس **فصل** ومما حفظ عنه عليه السلام في وجوب المعرفة
بالله تعالى وبدينه قوله وجدت علم الناس كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك
والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف
ما يخرجك عن دينك وهذه اقسام تحيط بالمفروض من المعارف لانه اول ما يجب
على العبد معرفة ربه جلّ جلاله فاذا علم ان له الها وجب ان يعرف صنعه اليه

فاذا عرف صنعه اليه عرف نعمته فاذا عرف نعمته وجب عليه شكره فاذا اراد تادية
شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله واذا وجبت عليه طاعته وجبت عليه
معرفة ما يخرجه عن دينه ليجتنبه فيخلص به طاعة ربه وشكر انعامه **فصل**
ومما حفظ عنه عليه السلام في التوحيد ونفي التشبيه قوله لهشام بن الحكم ان الله
تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكلما وقع في الوهم فهو بخلافه **فصل**
ومما حفظ عنه عليه السلام من موجز القول في العدل قوله لزرارة بن اعين يا
زرارة اعطيك جملة في القضاء والقدر قال له زرارة نعم جعلت فداك قال له
اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلايق سئلهم عما عهد اليهم ولم يسئلهم عما قضى
عليهم **فصل** ومما حفظ عنه عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله ما كل
من نوى شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق اصاب له
موضعا فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهنالك تمت السعادة
فصل ومما حفظ عنه عليه السلام في الحث على النظر في دين الله والمعرفة لاوليائه
الله قوله احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله وانصحوا لانفسكم وجاهدوها
في طلب ما لا عذر لكم في جهله فان لدين الله اركانا لا ينفع من جهلها شدة
اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ولا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده
ولا سبيل لاحد الى ذلك الا بعون من الله عز وجل **فصل** ومما حفظ
عنه عليه السلام في الحث على التوبة قوله تاخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة
والاعتلال على الله هلكة والاصرار على الذنب امن لمكر الله ولا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون والاخبار عنه عليه السلام من العلم والحكمة والبيان (م فيما حفظ م)
والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم كله اكثر من ان تحصى بالخطاب او تحوى
بالكتاب وفيما اثبتناه منها كفاية في الغرض الذي قصدناه والله الموفق للصواب

فصل

فصل وفيه عليه السلام يقول السيد اسمعيل بن محمد الحميري رحمه الله وقد
رجع عن قوله بمذهب الكيسانية لما بلغه انكار ابي عبد الله عليه السلام
مقاله ودعاؤه له الى القول بنظام الامامة ايا راكبا نحو المدينة جسرة
عذافرة يطوى بها كل سبسب * اذا ما هداك الله عاينت جعفرا *
فقل لولي الله وابن المهذب * الا يا ولي الله وابن وليه * اتوب
الى الرحمن ثم تاوبي * اليك من الذنب الذي كنت مطنبا * اجاهد
فيه دائبا كل معرب * وما كان قولي في ابن خولة دائبا * معاندة
مني لنسل المطيب * ولكن روينا عن وصي محمد * ولم يك فيما قال
بالمتكذب * بان ولي الامر يفقد لا يرى * سنين كفعل الخائف
المترقب * فيقسم اموال الفقيد كانما * تغيبه بين الصفيح المنصب
فان قلت لا فالحق قولك والذي * تقول فحتم غير ما متعصب * واشهد
ربي ان قولك حجة * على الخلق طرا من مطيع ومذنب * بان ولي
الامر والقائم الذي * تطلع نفسي نحوه وتطرب * له غيبة لا بد
ان سيغيبها * فصلى عليه الله من متغيب * فيمكث حينا ثم يظهر
امره * فيملأ عدلا كل شرق ومغرب * وفي هذا الشعر دليل على
رجوع السيد رحمه الله عن مذهب الكيسانية وقوله بامامة الصادق عليه السلام ووجود
الدعوة ظاهرة من الشيعة في ايام ابي عبد الله عليه السلام الى امامته والقول بغيبة
صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه وانها احدى علامات امامته وهو صريح قول
الامامية الاثني عشرية **باب** ذكر اولاد ابي عبد الله عليه السلام وعددهم و
اسمائهم وطرف من اخبارهم وكان لابي عبد الله عليه السلام عشرة اولاد اسمعيل
وعبد الله وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن علي وموسى عليه السلام واسحق

ذكر اولاد الصادق

الحسن م

صح

ومحمد لام ولد والعباس وعلي واسمّا وفاطمة لامهات شتى وكان اسمعيل
اكبر الاخوة وكان ابو عبد الله عليه السلام شديد المحبة له والبرّ به والاشفاق
عليه وكان قوم من الشيعة يظنون انه القائم بعد ابيه والخليفة له من بعده اذ
كان اكبر اخوته سنّا ولميل ابيه اليه واكرامه له فمات في حيوة ابيه عليه السلام بالعريض
وحمل على رقاب الرجال الى ابيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع وروي ان اباعبد الله
عليه السلام جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدم سريره بغير حذاء
ولا رداء وامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن
وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق امره على الظانين خلافته له من بعده
وازالة الشبهة عنهم في حيوته ولما مات اسمعيل رحمه الله انصرف عن القول بامامته
بعد ابيه من كان يظن ذلك فيعتقده من اصحاب ابيه واقام على حيوته شرذمة
لم تكن من خاصة ابيه ولا من الرواة عنه وكانوا من الاباعد والاطراف فلما مات
الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر عليه السلام
بعد ابيه عليه السلام وافترق الباقون فريقين فريق منهم رجعوا عن حيوة اسمعيل
وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن
احق بمقام الامامة من الاخ وفريق ثبتوا على حيوة اسمعيل وهم اليوم شذاذ
لا يعرف منهم احد يومى اليه وهذان الفريقان يسميان بالاسماعيلية والمعروف
منهم الان من يزعم ان الامامة بعد اسمعيل في ولده وولد ولده الى اخر الزمان

فصل وكان عبد الله بن جعفر اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم يكن منزلته
عند ابيه كمنزلة غيره من ولده في الاكرام وكان متّهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد
ويقال انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة
واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة من اصحاب ابي عبد الله

عليه

عليه السلام ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة اخيه موسى عليه السلام لما
تبيّنوا ضعف دعواه وقوة امر ابي الحسن عليه السلام ودلالة حقه وبراهين امامته
واقام نفر يسير منهم على امرهم ودانوا بامامة عبد الله بن جعفر وهم الطائفة
الملقبة بالفطحية وانما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبد الله وكان افطح
الرجلين ويقال انهم لقبوا بذلك لان داعيهم الى امامة عبد الله كان رجلا
يقال له عبد الله بن افطح وكان اسحق بن جعفر من اهل الفضل والصلاح و
الورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والاثار وكان ابن كاسب اذا حدث
عنه يقول حدثني الثقة الرضي اسحق بن جعفر وكان اسحق يقول بامامة اخيه
موسى بن جعفر عليهما السلام وروى عن ابيه النص بالامامة على اخيه موسى عليه السلام
وكان محمد بن جعفر سخيّا شجاعا وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويرى رأي
الزيدية في الخروج بالسيف وروي عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين
انها قالت ما خرج من عندنا محمد يوما قط في ثوب فرجع حتى يكسوه وكان يذبح
كل يوم كبشا لاضيافه وخرج على المأمون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة
واتبعه الزيدية الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه واخذه و
انفذه الى المأمون فلما وصل اليه اكرمه المأمون وادنى مجلسه منه ووصله
واحسن جائزته وكان مقيما معه بخراسان يركب اليه في موكب من بني عمه وكان
المأمون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان من رعيته وروي ان المأمون
انكر ركوبه اليه في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المأمون في سنة المائتين
فامنهم فخرج التوقيع اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد الله بن
الحسين فابوا ان يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتم
فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المأمون وينصرفون بانصرافه

وذكر عن موسى بن سلمة انه قال اُتي الى محمد بن جعفر فقيل له ان غلمان ذي
الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه فخرج متزراً ببردين معه هراوة
وهو يرتجز ويقول الموت خير لك من عيش بذل وتبعه الناس حتى ضرب
غلمان ذي الرياستين واخذ الحطب منهم فرفع الخبر الى المأمون فبعث الى ذي
الرياستين فقال له ائت محمد بن جعفر عليه السلام فاعتذر اليه وحكمه في غلمانك
قال فخرج ذو الرياستين الى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة فكنت عند محمد
بن جعفر جالساً حتى اُتي فقيل له هذا ذو الرياستين فقال لا يجلس الا على
الارض وتناول بساطاً كان في البيت فرمى به هو ومن معه ناحية ولم يبق في البيت
الا وسادة جلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه ذو الرياستين وسع له محمد
على الوسادة فابى ان يجلس عليها وجلس على الارض فاعتذر اليه وحكمه في غلمانه
وتوفي محمد بن جعفر بخراسان مع المأمون فركب المأمون ليشهده فلقيهم و
قد خرجوا به فلما نظر الى السرير نزل فترجل ومشى حتى دخل بين العمودين فلم يزل
بينهما حتى وضع فتقدم وصلى عليه ثم حمله حتى بلغ به القبر ثم دخل قبره فلم يزل
فيه حتى بني عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبيد الله بن الحسين
ودعا له يا امير المؤمنين انك قد تعبت اليوم فلو ركبت فقال المأمون ان هذه
رحم قطعت من مائتي سنة وروى عن اسمعيل بن محمد بن جعفر انه قال قلت
لاخي وهو الى جنبي والمأمون قائم على القبر لو كلمناه في دين الشيخ فلا نجده اقرب
منه في وقته هذا فابتدأنا المأمون فقال كم ترك ابو جعفر من الدين فقلت له
خمسة وعشرين الف دينار فقال قد قضى الله عنه دينه الى من اوصى قلنا الى ابن
له يقال له يحيى بالمدينة فقال ليس هو بالمدينة وهو بمصر وقد علمنا بكونه فيها
ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوءه ذلك لعلمه بكراهتنا لخروجه

علي بن جعفر

عنها وكان علي بن جعفر رضي الله عنه راوية للحديث سديد الطريق شديد الورع
كثير الفضل ولزم اخاه موسى عليه السلام وروى عنه شيئاً كثيراً من الاخبار
وكان العباس بن جعفر رحمه الله فاضلاً نبيلاً وكان موسى بن جعفر عليهما السلام
اجل ولد ابي عبد الله عليه السلام قدراً واعظمهم محلاً وابعدهم في الناس
صيتاً ولم ير في زمانه اسخى منه ولا اكرم نفساً وعشرة وكان اعبد اهل
زمانه واورعهم واجلهم وافقههم واجتمع جمهور شيعة ابيه على القول بامامته
والتعظيم لحقه والتسليم لامره ورووا عن ابيه عليهما السلام نصوصاً كثيرة عليه بالامامة
واشارات اليه بالخلافة واخذوا عنه معالم دينهم ورووا عنه من الآيات
والمعجزات ما يقطع بها على حجته وصواب القول بامامته

ذكر موسى بن جعفر

باب ذكر الامام
القائم بعد ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام من ولده وتاريخ مولده ودلائل
امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد
اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام كما قدمناه بعد ابي عبد الله عليه السلام
ابنه ابا الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح عليه السلام لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال
ولنص ابيه بالامامة عليه واشارته بها اليه وكان مولده عليه السلام بالابواء سنة
ثمان وعشرين ومائة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست
خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد
يقال لها حميدة البربرية فكانت مدة خلافته ومقامه في الامامة بعد ابيه عليهما السلام
خمساً وثلثين سنة وكان يكنى ابا ابراهيم وابا الحسن وابا علي ويعرف با
لعبد الصالح وينعت ايضاً بالكاظم عليه السلام

فصل في النص عليه
بالامامة من ابيه عليهما السلام فممن روى صريح النص بالامامة من ابي عبد الله
عليه السلام على ابنه ابي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ اصحاب ابي عبد الله عليه السلام

فصل

وخاصّته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي
ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج وسليمان
بن خالد وصفوان الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب وقد روى ذلك
من اخوته اسحق وعلي ابنا جعفر عليه السلام وكانا من الفضل والورع على ما لا
يختلف فيه اثنان فروى موسى الصيقل عن المفضل بن عمر الجعفي ره قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل ابو ابراهيم موسى عليه السلام وهو غلام فقال لي ابو
عبد الله عليه السلام استوص به وضع امره عند من تثق به من اصحابك وروى
ثبيت عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اسأل الله الذي رزق
اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد
فعل الله ذلك قلت من هو جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح وهو راقد
فقال هذا الراقد وهو يومئذ غلام وروى ابو علي الارجاني عن عبد
الرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام في منزله فاذا هو في بيت
كذا من داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليهما السلام يؤمن على
دعائه فقلت له جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك
فمن ولي الامر بعدك قال يا عبد الرحمن ان موسى قد لبس الدرع واستوت
عليه فقلت له لا احتاج بعد هذا الى شيء وروى عبد الاعلى عن الفيض
بن المختار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك
قال فدخل ابو ابرهيم وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به وروى
ابن ابي نجران عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بابي انت وامي
ان الانفس يغدى عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن فقال ابو عبد الله عليه السلام
اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب ابي الحسن الايمن وهو فيما اعلم

الرائد ، ا م

يومئذ

غلام خماسي طوله خمسة اشبار ولا يقال سداسي ولا سباعي لانه اذا بلغ ستة اشبار فهو رجل ق البهمة ولد الضان

يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا وروى ابن ابي نجران عن عيسى
بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قلت له ان كان كون ولا اراني الله ذلك فبمن ائتمّ قال فاومأ الى ابنه موسى قلت
فان حدث بموسى حدث فبمن ائتم قال بولده قلت فان حدث بولده حدث قال بولده قلت
وان حدث به حادث وترك اخاً كبيراً وابناً صغيراً قال بولده ثم هكذا ابداً وروى
الفضل عن طاهر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال رأيته يلوم عبد الله ابنه
ويعظه ويقول له ما يمنعك ان تكون مثل اخيك فوالله اني لاعرف النور
في وجهه فقال عبد الله وكيف اليس ابي وابوه واحداً واصلي واصله واحداً فقال
له ابو عبد الله عليه السلام انه من نفسي وانت ابني وروى محمد بن سنان عن يعقوب
السراج قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس ابي الحسن موسى
عليه السلام وهو في المهد فجعل يساره طويلاً فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال لي
ادن الى مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد علي بلسان فصيح ثم قال لي اذهب
فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله وكانت ولدت لي ابنة فسميتها
بالحميراء فقال ابو عبد الله عليه السلام انته الى امره ترشد فغيرت اسمها وروى
ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا ابو عبد الله عليه السلام ابا الحسن يوماً ونحن
عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي وروى الوشاء
عن علي بن الحسين عن صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا
الامر فقال ان صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب فاقبل ابو الحسن عليه السلام وهو صغير
ومعه بهمة مكية وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله عليه السلام وضمه
اليه قال بابي انت وامي من لا يلهو ولا يلعب وروى يعقوب بن جعفر الجعفي
قال حدثني اسحق بن جعفر الصادق عليه السلام قال كنت عند ابي يوماً فسأله

علي بن عمر بن علي قال جعلت فداك الى من نفزع ويفزع الناس بعدك
فقال الى صاحب هذين الثوبين الأصفرين والغديرتين وهو الطالع عليكم
من الباب فما لبثنا ان طلعت علينا كفّان آخذتان بالبابين حتى انفتحا ودخل
علينا ابو ابرهيم موسى عليه السلام وهو صبي وعليه ثوبان اصفران وروى محمد
بن الوليد قال سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول لجماعة
من خاصّته واصحابه استوصوا بابني موسى عليه السلام خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلف
من بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله تعالى على كافة خلقه من بعدي وكان علي
بن جعفر شديد التمسك باخيه موسى عليه السلام والانقطاع اليه والتوفر على
اخذ معالم الدين منه وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا منه
عليه السلام والاخبار فيما ذكرناه اكثر من ان تحصى على ما بيّناه ووصفنا

باب

ذكر طرف من دلائل ابي الحسن موسى عليه السلام وآياته وعلاماته ومعجزاته اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة
بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام انا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق والناس مجتمعون
على عبد الله بن جعفر انه صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا عليه والناس عنده فسألناه
عن الزكوة في كم تجب فقال في مائتي درهم خمسة دراهم فقلنا له ففي مائة قال درهمان
ونصف قلنا والله ما تقول المرجئة هذا فقال والله ما ادري ما تقول المرجئة
قال فخرجنا ضلّالا لا ندري الى اين نتوجه انا وابو جعفر الاحول فقعدنا في
بعض ازقة المدينة باكيين لا ندري اين نتوجه والى من نقصد نقول الى المرجئة
الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فنحن كذلك اذ رأيت رجلا شيخا لا اعرفه
يومي اليّ بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه كان له

بالمدينة

بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر اليه الناس فيؤخذ فيضرب عنقه
فخفت ان يكون ذلك منهم فقلت للاحول تنحّ فاني خائف على نفسي وعليك
وانما يريدني ليس يريدك فتنحّ عني لا تهلك فتعين على نفسك فتنحى عني بعيدا
وتبعت الشيخ وذلك اني ظننت اني لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه
وقد عزمت على الموت حتى ورد بي على باب ابي الحسن موسى عليه السلام ثم خلاني
ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فاذا ابو الحسن موسى
عليه السلام فقال لي ابتداء منه لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا
الى المعتزلة ولا الى الزيدية قلت جعلت فداك مضى ابوك قال نعم قال مضى
موتا قال نعم قلت فمن لنا من بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت
جعلت فداك ان عبد الله اخاك يزعم انه الامام من بعد ابيه فقال عبد الله
يريد ان لا يعبد الله قال قلت جعلت فداك فمن لنا بعده فقال ان شاء الله
ان يهديك هداك قلت جعلت فداك فانت هو قال لا اقول ذلك قال
فقلت في نفسي لم اصب طريق المسئلة ثم قلت له جعلت فداك عليك امام
قال لا قال فدخلني شيء لا يعلمه الا الله اعظاما له وهيبة ثم قلت له
جعلت فداك اسئلك كما كنت اسئل اباك قال سل تخبر ولا تذع فان اذعت
فهو الذبح قال فسألته فاذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة ابيك ضلال
فالقي اليهم هذا الامر وادعوهم اليك فقد اخذت علي الكتمان قال من آنست
منهم رشدا فالق اليه وخذ عليه الكتمان فان اذاع فهو الذبح واشار بيده الى
حلقه قال فخرجت من عنده ولقيت ابا جعفر الاحول فقال لي ما وراءك قلت
الهدى وحدثته بالقصة قال ثم لقينا زرارة وابا بصير فدخلا عليه وسمعا
كلامه وسألاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس افواجا فكل من دخل عليه قطع عليه

الا اتفقه عمار الساباطي بقي عبد الله لا يدخل اليه من الناس الا القليل
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن
ابيه عن الرافعي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان
من اعبد اهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل
السلطان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه فكان يحتمل ذلك لصلاحه
فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوما المسجد وفيه ابو الحسن موسى عليه السلم فاومأ اليه فاتاه فقال له
يا ابا علي ما احب الي ما انت عليه واسرني به الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة
فقال له جعلت فداك وما المعرفة قال اذهب تفقه واطلب الحديث قال عمن قال
عن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض علي الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقراه
عليه فاسقطه كله ثم قال له اذهب فاعرف وكان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل
يترصد ابا الحسن حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني
احتج عليك بين يدي الله فدلني على ما يجب علي معرفته قال فاخبره ابو الحسن عليه السلم
بامر امير المؤمنين عليه السلم وحقه وما يجب له وامر الحسن والحسين وعلي بن الحسين
ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلم ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن الامام
اليوم فقال ان اخبرتك تقبل مني قال نعم قال انا هو قال فشيء استدل به قال
اذهب الى تلك الشجرة واشار بيده الى بعض شجر ام غيلان فقل لها يقول لك موسى
بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرأيتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه
ثم اشار اليها بالرجوع فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه
احد يتكلم بعد ذلك وروى احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي بصير قال
قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم جعلت فداك بم يعرف الامام قال بخصال
اما اولهن فانه بشيء قد تقدم فيه من ابيه واشارته اليه ليكون حجة ويسأل

الضيعة العقار والارض المغلة

ام غيلان شجرة السمر ويقال لها بالفارسية مغيلان
تخد الارض اي تشقها

فيجيب

فيجيب واذا سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال يا ابا محمد
اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم البث ان دخل عليه رجل من اهل خراسان
فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن عليه السلم بالفارسية فقال له الخراساني
والله ما منعني ان اكلمك بالفارسية الا اني ظننت انك لا تحسنها فقال
سبحان الله اذا كنت لا احسن ان اجيبك فما فضلي عليك فيما استحق به الامامة
ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير
ولا كلام شيء فيه روح وروى عبد الله بن ادريس عن ابن سنان قال حمل
الرشيد في بعض الايام الى علي بن يقطين ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها
دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فانفذ علي بن يقطين جل
تلك الثياب الى موسى بن جعفر عليهما السلم وانفذ في جملتها تلك الدراعة واضاف
اليها مالا كان اعده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل
ذلك الى ابي الحسن عليه السلم قبل ذلك المال والثياب ورد الدراعة على يد
الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون
لك بها شأن تحتاج اليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما
سبب ذلك واحتفظ بالدراعة فلما كان بعد ايام تغير علي بن يقطين على غلام
كان يختص به فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين
الى ابي الحسن موسى عليه السلم ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب
والطاف وغير ذلك فسعى به الى الرشيد فقال انه يقول بامامة موسى بن
جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التي اكرمه بها امير
المؤمنين في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضبا شديدا
وقال لاكشفن عن هذه الحال فان كان الامر كما تقول ازهقت نفسه وانفذ

الدراعة بضم الدال ثوب يتخذ من صوف ونحوه

استشاط الرجل اذا التهب غضبا
زهق نفسه اي خرجت

قاموس

في الوقت باحضارها علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له ما فعلت الدراعة التي
كسوتك بها قال هي يا امير المؤمنين عندي في سفط مختوم وفيه طيب قد احتفظت
بها فلما اصبحت وفتحت السفط ونظرت اليها تبركاً بها وقبلتها ورددتها الى
موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك فقال احضرها الساعة قال نعم
يا امير المؤمنين فاستدعى بعض خدمه فقال له امض الى البيت الفلاني من داري
فخذ مفتاحه من خازني وافتحه ثم افتح الصندوق الفلاني فجئني بالسفط الذي فيه
بختمه فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوماً فوضع بين يدي الرشيد فامر بكسر
ختمه وفتحه فلما فتح نظر الى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب فسكن
الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين ارددها الى مكانها وانصرف راشداً
فلن اصدق عليك بعدها ساعياً وامر ان يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب
الساعي به الف سوط فضرب نحو خمسمائة سوط فمات في ذلك وروى محمد بن اسمعيل
عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء
اهو من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى الاصابع فكتب علي بن يقطين
الى ابي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين
فان رأيت ان تكتب الي بخطك ما يكون عملي عليه فعلت ان شاء الله تعالى
فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي
امرك به في ذلك ان تتمضمض ثلثا وتستنشق ثلثا وتغسل وجهك ثلثا وتخلل
شعر لحيتك وتغسل يديك من اصابعك الى المرفقين وتمسح راسك كله وتمسح
ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلثا ولا تخالف ذلك
الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما اجمع العصابة
على خلافه ثم قال مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره فكان يعمل في وضوئه

على هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالاً لامر ابي الحسن عليه السلام وسعي
بعلي بن يقطين الى الرشيد وقيل له انه رافضي مخالف لك فقال الرشيد
لبعض خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله الى
الرفض ولست ارى في خدمته لي تقصيراً وقد امتحنته مراراً فما ظهرت منه على ما يقرف
به واحب ان استبرئ امره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له ان الرافضة
يا امير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه
من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه فقال اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم
تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلوة وكان علي بن
يقطين يخلو الى حجرة في الدار لوضوئه وصلوته فلما دخل وقت الصلوة
وقف الرشيد من وراء الحائط بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعى
بالماء للوضوء فتمضمض ثلثا واستنشق ثلثا وغسل وجهه ثلثا وخلل شعر
لحيته وغسل يديه الى المرفقين ثلثا ومسح راسه واذنيه وغسل رجليه ثلثا
والرشيد ينظر اليه فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف عليه من
حيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله
عنده وورد عليه كتاب ابي الحسن عليه السلام ابتداء من الآن يا علي بن يقطين توضأ
كما امر الله اغسل وجهك مرة فريضة واخرى اسباغاً واغسل يديك من المرفقين
كذلك وامسح مقدم راسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك
فقد زال ما كان يخاف عليك والسلام وروى علي بن ابي حمزة البطائني
قال خرج ابو الحسن موسى عليه السلام في بعض الايام من المدينة الى ضيعة له
خارجة عنها فصحبته انا وكان عليه السلام راكباً بغلة وانا على حمار لي فلما صرنا في
بعض الطريق اعترضنا اسد فاحجمت خوفاً واقدم ابو الحسن عليه السلام غير مكترث

الكفل بالتحريك القطن او ردفه اللبوة كعفوة وتكسر وكسمرة الاسدة ق الروع بالضم القلب خضلت لحيته اي ابتلت

بقر ابن الاسد يبذلل لابي الحسن عليه السلام ويهمهم فوقف له ابو الحسن عليه السلام
كالمصغي الى همهمته ووضع الاسد يده على كفل بغلته وقد همتني نفسي من
ذلك وخفت خوفا عظيما ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن عليه السلام
وجهه الى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لا افهمه ثم اومى الى الاسد بيده
ان امض فهمهم الاسد همهمة طويلة وابو الحسن عليه السلام يقول امين امين و
انصرف الاسد حتى غاب عن بين اعيننا ومضى ابو الحسن عليه السلام لوجهه واتبعته
فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له جعلت فداك ما شأن هذا الاسد لقد
خفته والله عليك وعجبت من شأنه معك فقال لي ابو الحسن عليه السلام انه خرج
الي يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني ان اسأل الله ان يفرج عنها ففعلت
ذلك له والقى في روعي انها تلد ذكرا فخبرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله
فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئا من السباع
فقلت امين والاخبار في هذا الباب كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية على الرسم
الذي تقدم والمنة لله تعالى **باب** ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التي
بان بها في الفضل من غيره وكان ابو الحسن موسى عليه السلام اعبد اهل زمانه وافقههم
واسخاهم كفا واكرمهم نفسا وروي انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلوة
الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من الدعاء والتحميد حتى
يقرب زوال الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول اللهم اني اسئلك الراحة عند الموت
والعفو عند الحساب ويكرر ذلك وكان من دعائه عليه السلام عظم الذنب من عبدك
فليحسن العفو من عندك وكان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع
وكان اوصل الناس لاهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم
الزنبيل فيه العين والورق والادقة والتمور فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون

نقمى موضع من اعراض المدينة المنسف الغربال كذا في مجمع اللغات قديد مجزع اي مقطع كذا افاد المجلسي

من ابي جهة هو اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي
يحيى بن الحسن بن جعفر قال حدثنا اسمعيل بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الله
البكري قال قدمت المدينة اطلب بها دينا فاعياني فقلت لو ذهبت الى ابي الحسن موسى
عليه السلام فشكوت اليه فاتيته بنقمى في ضيعته فخرج الي ومعه غلام معه منسف فيه
قديد مجزع ليس معه غيره فاكل واكلت معه ثم سألني عن حاجتي فذكرت له قصتي
فدخل ولم يقم الا يسيرا حتى خرج الي فقال لغلامه اذهب ثم مد يده الي فدفع الي صرة
فيها ثلثمائة دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت واخبرني الشريف
ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غير واحد من اصحابه ومشايخه ان رجلا من
ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى عليه السلام ويسبه اذا رآه
ويشتم عليا عليه السلام فقال له بعض جلسائه يوما دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم
عن ذلك اشد النهي وزجرهم اشد الزجر وسأل عن العمري فذكر انه يزرع بناحية
من نواحي المدينة فركب اليه فوجده في مزرعة له فدخل المزرعة بحماره فصاح به
العمري لا توطئ زرعنا فتوطاه ابو الحسن عليه السلام بالحمار حتى وصل اليه فنزل وجلس
عنده وباسطه وضاحكه وقال له كم غرمت في زرعك هذا فقال له مائة دينار قال
وكم ترجوان تصيب قال لست اعلم الغيب قال له انما قلت لك كم ترجوان يجيئك
فيه قال ارجوان يجيئني فيه مائتا دينار قال فاخرج ابو الحسن عليه السلام صرة فيها
ثلثمائة دينار وقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو قال
فقام العمري فقبل راسه وسأله ان يصفح عن فارطه فتبسم اليه ابو الحسن
عليه السلام وانصرف قال وراح الى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر اليه
قال الله اعلم حيث يجعل رسالاته قال فوثب اصحابه اليه فقالوا له ما قصتك
قد كنت تقول غير هذا قال فقال لهم قد سمعتم ما قلت الان وجعل يدعو

لأبي الحسن عليه السلام فخاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن عليه السلام الى داره قال
لجلسائه الذين سئلوه في قتل العمري ايما كان خيرا ما اردتم او ما اردت انني
اصلحت امره بالمقدار الذي عرفتم وكفيت به شره وذكر جماعة من اهل العلم
ان ابا الحسن عليه السلام كان يصل بالمائتي دينار الى الثلثمائة دينار وكانت صرار
موسى عليه السلام مثلا وذكر ابن عمار وغيره من الرواة انه لما خرج الرشيد الى
الحج وقرب من المدينة استقبله الوجوه من اهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليه السلام
على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها امير المؤمنين وانت
ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت عليها لم تفت فقال انها تطأطأت
عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوساطها قالوا ولما دخل
هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله ومعه الناس فتقدم
الرشيد الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا رسول الله
السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن عليه السلام الى القبر
فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد و
تبين الغيظ فيه وروى ابو زيد قال اخبرني عبد الحميد قال سئل محمد بن
الحسن ابا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز للمحرم ان يظلل
عليه محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال محمد بن الحسن
افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك
فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام افتعجب من سنة النبي صلى الله عليه وآله وتستهزئ
بها ان رسول الله صلى الله عليه وآله كشف ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال
وهو محرم وان احكام الله يا محمد لا يقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل
سواء السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد روى الناس عن ابي الحسن

موسى

موسى عليه السلام فاكثروا وكان افقه اهل زمانه حسب ما قدمناه واحفظهم لكتاب الله
واحسنهم صوتا بالقرآن وكان اذا قرأ يحزن ويبكي السامعون لتلاوته وكان
الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين وسمي بالكاظم لما كظمه من الغيظ وصبر
عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلا في حبسهم ووثاقهم عليه السلام

باب ذكر السبب في وفاته وطرف من الخبر في ذلك وكان السبب في قبض
الرشيد على ابي الحسن موسى عليه السلام وحبسه وقتله ما ذكره احمد بن عبيد الله
بن عمار عن علي بن محمد النوفلي عن ابيه واحمد بن محمد بن سعيد وابو محمد الحسن بن
محمد بن يحيى عن مشايخهم قالوا وكان السبب في اخذ موسى بن جعفر عليهما السلام
ان الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد
برمك على ذلك وقال ان افضت اليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال
على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى داخله وانس اليه وكان يكثر غشيانه
في منزله فيقف على امره ويرفعه الى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدح في
قلبه ثم قال يوما لبعض ثقاته اتعرفون لي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع
الحال فيعرفني ما احتاج اليه فدل على علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه
يحيى بن خالد مالا وكان موسى عليه السلام يأنس بعلي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد ويصله
ويبره ثم انفذ اليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد ويعده بالاحسان
اليه فعمل على ذلك واحس به موسى عليه السلام فدعاه فقال له الى اين يا ابن اخي قال
الى بغداد قال وما تصنع قال علي دين وانا مملق فقال له موسى عليه السلام
فانا اقضي دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك وعمل على الخروج
فاستدعاه ابو الحسن عليه السلام وقال له انت خارج قال نعم لا بد لي من ذلك
فقال له انظر يا ابن اخي واتق الله ولا تؤتم اولادي وامر له بثلثمائة دينار

وأربعة آلاف درهم فلما قام بين يديه قال أبو الحسن موسى عليه السلام لمن
حضره والله ليسعين في دمي وليؤتمن أولادي فقالوا له جعلنا الله
فداك فأنت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله قال لهم نعم حدثني أبي عن
آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم إذا قطعت فوصلت فقطعت
قطعها الله واني أردت ان أصله بعد قطعه لي حتى إذا قطعني قطعه الله قالوا
فخرج علي بن إسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد فعرّف منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلام
فرفعه إلى الرشيد وزاد فيه ثم أوصله إلى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به إليه
وقال له ان الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب وانه اشترى ضيعة سماها اليسيرة
بثلاثين ألف دينار فقال له صاحبها وقد أحضره المال لا آخذ الا نقد كذا
وكذا فأمر بذلك المال فرد وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي
سأل بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وأمر له بمائتي ألف درهم يسبب بها على
بعض النواحي فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله لقبض المال وأقام ينتظرهم
فدخل في بعض تلك الأيام إلى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط
وجهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال ما
أصنع به وأنا في الموت وخرج الرشيد في تلك السنة إلى الحج وبدأ بالمدينة
فقبض فيها على أبي الحسن موسى عليه السلام ويقال انه لما ورد المدينة استقبله
موسى عليه السلام في جماعة من الأشراف وانصرفوا من استقباله فمضى أبو الحسن
عليه السلام إلى المسجد على رسمه فأقام الرشيد إلى الليل فصار إلى قبر رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني أعتذر إليك من شيء أريد أن أفعله
أريد أن أحبس موسى بن جعفر فإنه يريد التشتيت بين أمتك وسفك دمائها
ثم أمر به فأخذ من المسجد فأدخل عليه فقيده واستدعى قبتين فجعله في أحدهما

على بغل وجعل القبة الأخرى على بغل آخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان
مستورتان ومع كل واحدة منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع إحدى
القبتين على طريق البصرة والأخرى على طريق الكوفة وكان أبو الحسن عليه السلام
في القبة التي مضى بها على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس
الأمر في باب أبي الحسن عليه السلام وأمر القوم الذين كانوا مع قبة أبي الحسن عليه السلام
ان يسلموه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة حينئذ فسلم إليه
فحبسه عنده سنة وكتب إليه الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض
خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب إليه الرشيد فأشاروا إليه بالتوقف
عن ذلك والاستعفاء منه فكتب عيسى بن جعفر إلى الرشيد يقول له لقد طال
أمر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول
هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقوله في دعائه
فما دعا عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعو لنفسه الا بالمغفرة والرحمة فان
أنت أنفذت إلي من يتسلمه مني والا خليت سبيله فاني متحرج من حبسه
وروي ان بعض عيون عيسى بن جعفر رفع إليه انه يسمعه كثيرا يقول في دعائه
وهو محبوس عنده اللهم انك تعلم اني كنت أسألك ان تفرغني لعبادتك
اللهم وقد فعلت فلك الحمد قال فوجه الرشيد من تسلمه من عيسى بن جعفر
المنصور وصير به إلى بغداد فسلم إلى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة
فأراده الرشيد على شيء من أمره فأبى فكتب إليه بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه
منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد وكان عليه السلام مشغولا بالعبادة
يحيي الليل كله صلاة وقراءة للقرآن ودعاء واجتهادا ويصوم النهار في أكثر
الأيام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه فاتصل ذلك

بالرشيد وهو في الرقة فكتب اليه ينكر عليه توسعته على موسى عليه السلام ويأمره
بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مسرور
الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك
على موسى بن جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى
العباس بن محمد ومره بامتثال ما فيه وسلم اليه كتابا آخر الى السندي بن
شاهك يأمره فيه بطاعة العباس بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن
يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى عليه السلام فوجده على ما بلغ
الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فاوصل
الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض ركضا الى الفضل بن
يحيى فركب معه وخرج مشدوها دهشا حتى دخل على العباس بن محمد فدعا العباس
بسياط وعقابين وامر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مائة سوط وخرج
متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا وكتب مسرور
بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى عليه السلام الى السندي بن شاهك وجلس
الرشيد مجلسا حافلا وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني و
خالف طاعتي ورأيت ان ألعنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت
والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي
يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر به ثم قال له التفت يا امير المؤمنين
الي فاصغى اليه فزعا فقال ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه
وسر واقبل على الناس فقال ان الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب
واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت
وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وارجفوا

بكل

بكل شيء واظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في امور العمال وتشاغل ببعض
ذلك اياما ثم دعا السندي بن شاهك فامره فيه بامره فامتثله وكان الذي تولى
به السندي قتله عليه السلام سما جعله في طعام قدمه اليه ويقال انه جعله في رطب
فاكل منه فاحس بالسم ولبث ثلاثا بعده موعوكا منه ثم مات في اليوم الثالث
ولما مات موسى عليه السلام ادخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه اهل
بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق
واشهدهم على انه مات حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على
الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر عليهما السلام قد مات فانظروا اليه فجعل
الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت وقد كان قوم زعموا في ايام موسى عليه السلام
انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم فامر يحيى
بن خالد ان ينادى عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة
انه هو القائم لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتا ثم حمل فدفن في مقابر
قريش في باب التبن وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس
قديما وروي انه لما حضرته الوفاة سأل السندي بن شاهك ان يحضره
مولى له مدنيا ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله و
تكفينه ففعل ذلك قال السندي فكنت سألته في الاذن لي ان اكفنه فابى وقال
انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من طاهر اموالنا
وعندي كفني واريد ان يتولى غسلي وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه

باب ذكر عدد اولاده وطرف من اخبارهم وكان لابي الحسن موسى عليه السلام
سبعة وثلثون ولدا ذكرا وانثى منهم علي بن موسى الرضا عليه السلام وابرهيم
والعباس والقسم لامهات اولاد واسمعيل وجعفر وهرون والحسن لام ولد

واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والحسن
والفضل والحسين وسليمان لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى
ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة و
علية وآمنة وحسنة وبريهة وعائشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم لامهات
اولاد وكان افضل ولد ابي الحسن موسى عليه السلم وانبههم واعظمهم قدرا
واعلمهم واجمعهم فضلا ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلم وكان احمد بن موسى
كريما جليلا ورعا وكان ابو الحسن موسى عليه السلم يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة
باليسيرة ويقال ان احمد بن موسى رضي الله عنه اعتق الف مملوك اخبرني الشريف
ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال سمعت اسمعيل بن موسى يقول
خرج ابي بولده الى بعض امواله بالمدينة وسمى ذلك المال الا ان ابا الحسن يحيى
في الاسم قال فكنا في ذلك المكان فكان مع احمد بن موسى عشرون رجلا من خدم
ابي وحشمه ان قام احمد قاموا معه وان جلس احمد جلسوا معه وابي بعد ذلك يرعاه
ببصره ما يغفل عنه فما انقلبنا حتى انشج احمد بن موسى من بيننا وكان محمد
بن موسى من اهل الفضل والصلاح اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال
حدثني جدي قال حدثتني هاشمية مولاة رقية بنت موسى قالت كان محمد بن
موسى صاحب وضوء وصلوة وكان ليله كله يتوضا ويصلي فيسمع سكب الماء
ثم يصلي ليلا ثم يهدأ ساعة فيرقد ويقوم فيسمع سكب الماء والوضوء ثم
يصلي ليلا فلا يزال كذلك حتى يصبح وما رايته قط الا ذكرت قول الله تعالى
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وكان ابرهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الامرة
على اليمن في ايام المامون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلم الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها واقام بها مدة الى

ان كان من امر ابي السرايا ما كان فاخذ له الامان من المامون ولكل واحد من ولد
ابي الحسن موسى عليه السلم فضل ومنقبة مشهورة وكان الرضا عليه السلم المقدم
عليهم في الفضل على حسب ما ذكرناه **باب** ذكر الامام القائم بعد ابي الحسن
موسى عليه السلم من ولده وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته
ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام
القائم بعد ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم ابنه ابا الحسن علي بن موسى الرضا
عليهما السلم لفضله على جماعة اخوته واهل بيته وظهور علمه وحلمه وورعه واجتماع
الخاصة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه ولنص ابيه عليه السلم على امامته
من بعده واشارته اليه بذلك دون جماعة اخوته واهل بيته وكان مولده
عليه السلم بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض عليه السلم بطوس من ارض خراسان
في صفر سنة ثلث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال
لها ام البنين فكانت مدة امامته وقيامه بعد ابيه في خلافته عشرين سنة
فصل فمن روى النص على الرضا علي بن موسى عليهما السلم بالامامة
من ابيه والاشارة اليه منه بذلك من خاصته وثقاته واهل الورع والعلم والفقه
من شيعته داود بن كثير الرقي ومحمد بن اسحق بن عمار وعلي بن يقطين ونعيم
القابوسي والحسين بن المختار وزياد بن مروان المخزومي وداود بن سليمان
ونصر بن قابوس وداود بن زربي ويزيد بن سليط ومحمد بن سنان اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي
عن محمد بن سنان واسمعيل بن عباد القصري جميعا عن داود الرقي قال قلت
لابي ابرهيم عليه السلم جعلت فداك اني قد كبرت سني فخذ بيدي وانقذني
من النار من صاحبنا بعدك قال فاشار الى ابنه ابي الحسن عليه السلم فقال هذا صاحبكم

من بعدي أخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الكليني عن الحسين بن
محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن عن ابن ابي عمير عن
محمد بن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام الا تدلني على من اخذ عنه
ديني فقال هذا ابني علي ان ابي اخذ بيدي فادخلني الى قبر رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال لي يا بني ان الله جل اسمه قال اني جاعل في الارض خليفة
وان الله تعالى اذا قال قولا وفى به أخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف
قال كنت انا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند
العبد الصالح عليه السلام فقال لي يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني
قد نحلته كنيتي وفي رواية اخرى فضرب هشام براحته جبهته ثم قال ويحك
كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعته والله منه كما قلت فقال هشام ان
الامر والله فيه من بعده أخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن عيسى عن معوية بن حكيم عن نعيم القابوسي
عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال ان ابني علي اكبر ولدي وآثرهم عندي واحبهم
الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي أخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن علي
بن محمد بن سنان وعلي بن الحكم جميعا عن الحسين بن المختار قال خرجت الينا الواح
من ابي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس عهدي الى اكبر ولدي ان يفعل كذا
وان يفعل كذا وفلان لا تنله شيئا حتى القاك او يقضي الله علي الموت و
بهذا الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن زياد بن مروان القندي
قال دخلت على ابي ابراهيم عليه السلام وعنده ابو الحسن ابنه فقال لي يا زياد هذا

ابني

ابني فلان كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله و
بهذا الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل قال حدثني
المخزومي وكانت امه من ولد جعفر بن ابي طالب عليه السلام قال بعث الينا ابو الحسن
موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال اتدرون لم دعوتكم فقلنا لا فقال اشهدوا ان ابني
هذا وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه
من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة فلينتجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي
فلا يلقني الا بكتابه وبهذا الاسناد عن محمد بن علي عن ابي علي الخزاز عن داود
بن سليمان قال قلت لابي ابراهيم عليه السلام اني اخاف ان يحدث حدث ولا القاك
فاخبرني من الامام بعدك فقال ابني فلان يعني ابا الحسن عليه السلام وبهذا الاسناد
عن ابن مهران عن محمد بن علي عن سعيد بن ابي الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت
لابي ابراهيم عليه السلام اني سألت اباك من الذي يكون من بعدك فاخبرني
انك انت هو فلما توفي ابو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت
بك انا واصحابي فاخبرني من الذي يكون بعدك من ولدك قال ابني فلان و
بهذا الاسناد عن محمد بن علي عن الضحاك بن الاشعث عن داود بن زربي قال
جئت الى ابي ابراهيم عليه السلام بمال فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت اصلحك الله
لاي شيء تركته عندي فقال ان صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جاء نعيه
بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلام فسألني عن ذلك المال فدفعته اليه وبهذا الاسناد
عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن علي بن الحكم عن عبد الله بن ابراهيم بن
علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عن يزيد بن سليط في حديث طويل عن ابي
ابراهيم عليه السلام انه قال في السنة التي قبض عليه فيها اني اوخذ في هذه السنة
والامر الى ابني علي سمي علي وعلي فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب واما علي

الآخر فعلي بن الحسين صلوات الله عليهم اعطي فهم الاول وحلمه وعلمه ونصره وودّه
وورعه ودينه ومحنة الآخر وصبره على ما يكره في الحديث بطوله اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن علي
وعبد الله بن المرزبان عن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلم
قبل ان يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر الي وقال يا محمد
انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلني الله
فداك فقد اقلقتني قال اصير الى هذا الطاغية اما انه لا يبداني منه سوء ولا
من الذي يكون بعده قال قلت وما يكون جعلني الله فداك قال يضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء قال قلت وما ذاك جعلني الله فداك قال من ظلم ابني
هذا حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب عليه السلم امامته
وجحده حقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال قلت والله لئن مد الله
لي في العمر لأسلمن له حقه ولأقرن بامامته قال صدقت يا محمد يمد الله لك في
عمرك وتسلم له حقه وتقر له بامامته وامامة من يكون من بعده قال قلت ومن
يكون ذاك قال ابنه محمد قال فقلت له الرضا والتسليم

باب ذكر طرف من دلائله واخباره

اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن ابن محبوب عن هشام بن احمد قال قال لي ابو الحسن الاول عليه السلم هل
علمت احدا من اهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل من اهل المغرب
المدينة فانطلق بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا الى الرجل فاذا رجل من اهل المغرب
معه رقيق فقلت له اعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن
عليه السلم لا حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا فقال ما عندي الا جارية مريضة
فقال له ما عليك ان تعرضها [illegible] فانصرف ثم ارسلني من الغد فقال لي قل له

كم كان

القلق الانزعاج والاضطراب وقد اقلقه غيره لا يبداني اي لا يصيبني

ابن محمد بن سنان

كم كان غايتك فيها فاذا قال لك كذا وكذا فقل له قد اخذتها فاتيته فقال
ما كنت اريد ان انقصها من كذا وكذا فقلت قد اخذتها قال هي لك
ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك بالامس قلت رجل من بني
هاشم قال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك
اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امرأة من اهل الكتاب فقالت ما هذه
الوصيفة معك قلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه عند
مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلا تلبث عنده
الا قليلا حتى تلد غلاما له لم يولد بشرق الارض ولا غربها مثله قال فاتيته
بها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت الرضا عليه السلم اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان
بن يحيى قال لما مضى ابو ابراهيم عليه السلم وتكلم ابو الحسن الرضا عليه السلم
خفنا عليه من ذلك فقيل له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك
هذا الطاغية فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابن جمهور عن ابراهيم
بن عبد الله عن احمد بن عبيد الله عن الغفاري قال كان لرجل من
آل ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له فلان علي حق
فتقاضاني والح علي فلما رايت ذلك صليت الصبح في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم توجهت نحو الرضا عليه السلم وهو يومئذ بالعريض
فلما قربت من بابه اذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء فلما نظرت اليه
استحييت منه فلما لحقني وقف ونظر الي فسلمت عليه وكان شهر رمضان فقلت
جعلت فداك ان لمولاك فلان علي حقا وقد والله شهرني وانا والله

الوصيفة الخادم

تقاضيته ديني اي طلبته
العريض بضم العين مصغرا واد بالمدينة به اموال لاهلها

اظن في نفسي انه يأمره بالكف عني فوالله ما قلت له كم له علي ولا سميت
له شيئا فامرني بالجلوس الى رجوعه فلم ازل حتى صليت المغرب وانا صائم
فضاق صدري واردت ان انصرف فاذا هو قد طلع علي وحوله الناس وقد قعد
له السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى فدخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت اليه
ودخلت معه فجلس وجلست معه فجعلت احدثه عن ابن المسيب وكان كثيرا ما
احدثه عنه فلما فرغت قال ما اظنك افطرت بعد فقلت لا فدعا لي بطعام
فوضع بين يدي وامر الغلام ان يأكل معي فاصبت انا والغلام من الطعام فلما
فرغنا قال ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فاذا دنانير فاخذتها ووضعتها
في كمي وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت جعلت فداك
ان طائف ابن المسيب يقعد اكره ان يلقاني ومعي عبيدك فقال اصبت
اصاب الله بك الرشاد وامرهم ان ينصرفوا اذا رددتهم فلما قربت من منزلي
وآنست رددتهم وصرت الى منزلي ودعوت السراج ونظرت الى الدنانير فاذا هي
ثمانية واربعون دينارا وكان حق الرجل علي ثمانية وعشرين دينارا وكان فيها
دينار يلوح فاعجبني حسنه فاخذته وقربته من السراج فاذا عليه نقش واضح
حق الرجل عليك ثمانية وعشرون دينارا وما بقي فهو لك ولا والله ما كنت عرفت
ما له علي والتحديد اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي
بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه خرج من
المدينة في السنة التي حج فيها هرون يريد الحج فانتهى الى جبل على يسار
الطريق يقال له فارع فنظر اليه ابو الحسن عليه السلام ثم قال يا فارع وهادمه
يقطع اربا اربا فلم ندر ما معنى ذلك فلما بلغ هرون ذلك الموضع نزل وصعد
جعفر بن يحيى الجبل وامر ان يبنى له فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه فامر

بهدمه

بهدمه فلما انصرف الى العراق قطع جعفر بن يحيى اربا اربا اخبرني ابو القسم
عن محمد بن يعقوب عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن
محمد بن حمزة بن الهيثم عن ابرهيم بن موسى قال الححت على ابي الحسن الرضا عليه السلام
في شيء اطلبه منه وكان يعدني فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة وكنت
معه فجاء الى قرب قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه انا وليس معنا
ثالث فقلت جعلت فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله ما املك درهما
فما سواه فحك بسوطه الارض حكا شديدا ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة
ذهب ثم قال استنفع بها واكتم ما رأيت اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن مسافر قال كنت مع ابي
الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى وجهه من الغبار فقال الرضا
عليه السلام مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا
هرون وانا كهاتين وضم اصبعيه قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه
حتى دفناه معه **فصل** وكان المأمون قد انفذ الى جماعة من آل
ابي طالب فحملهم اليه من المدينة وفيهم الرضا علي بن موسى عليهما السلام فاخذ بهم
على طريق البصرة حتى جاؤه بهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف بالجلودي
فقدم بهم على المأمون فانزلهم دارا وانزل الرضا علي بن موسى عليهما السلام دارا
واكرمه وعظم امره ثم انفذ اليه اني اريد ان اخلع نفسي من الخلافة واقلدك اياها
فما رأيك فانكر الرضا عليه السلام هذا الامر وقال له اعيذك بالله يا امير المؤمنين من
هذا الكلام وان يسمع به احد فرد عليه الرسالة فاذا ابيت ما عرضت عليك
فلا بد من ولاية العهد من بعدك فابى عليه الرضا اباء شديدا فاستدعاه
اليه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين ليس في المجلس غيرهم وقال له اني

قد رأيت ان اقلدك امر المسلمين وافسخ ما في رقبتي واضعه في رقبتك فقال
له الرضا الله الله يا امير المؤمنين انه لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه
قال له فاني موليك العهد من بعدي فقال له اعفني من ذلك يا امير المؤمنين
فقال له المأمون كلاماً فيه كالتهدد له على الامتناع عليه وقال في كلامه ان
عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة احدهم جدك امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وشرط فيمن خالف منهم ان يضرب عنقه ولا بد من قبولك ما اريده منك
فانني لا اجد محيصاً عنه فقال له الرضا عليه السلام فاني اجيبك الى ما تريد من
ولاية العهد على انني لا آمر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا
اعزل ولا اغير شيئاً مما هو قائم فاجابه المأمون الى ذلك كله اخبرني الشريف
ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثني موسى بن سلمة قال كنت
بخراسان مع محمد بن جعفر فسمعت ان ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول
واعجباه وقد رأيت عجباً سلوني ما رأيت فقالوا وما رأيت اصلحك الله قال
رأيت المأمون امير المؤمنين يقول لعلي بن موسى قد رأيت ان اقلدك
امور المسلمين وافسخ ما في رقبتي واجعله في رقبتك ورأيت علي بن موسى
يقول يا امير المؤمنين لا طاقة لي بذلك ولا قوة فما رأيت خلافة قط كانت
اضيع منها ان امير المؤمنين يتفصى منها ويعرضها على علي بن موسى وعلي بن موسى
يرفضها ويأباها وذكر جماعة من اصحاب الاخبار ورواة السير وايام الخلفاء
ان المأمون لما اراد العقد للرضا علي بن موسى عليهما السلام وحدث نفسه بذلك
احضر الفضل بن سهل فاعلمه بما قد عزم عليه من ذلك وامره بالاجتماع مع
اخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل واجتمعا بحضرته فجعل الحسن يعظم ذلك عليه
ويعرفه ما في اخراج الامر من اهله عليه فقال له المأمون اني عاهدت الله على انني

الفضل بن

المحيص المهرب والحيد

ان ظفرت بالمخلوع اخرجت الخلافة الى افضل آل ابي طالب وما اعلم احداً افضل
من هذا الرجل على وجه الارض فلما رأى الحسن والفضل عزيمته على ذلك
امسكا عن معارضته فيه فارسلهما الى الرضا عليه السلام فعرضا ذلك عليه
فامتنع منه فلم يزالا به حتى اجاب ورجعا الى المأمون فعرفاه اجابته فسر بذلك
وجلس للخاصة في يوم خميس وخرج الفضل بن سهل فاعلم برأي المأمون
في علي بن موسى عليه السلام وانه قد ولاه عهده وسماه الرضا وامرهم بلبس
الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر على ان يأخذوا رزق سنة فلما كان
ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم
في الخضرة وجلس المأمون ووضع للرضا عليه السلام وسادتين عظيمتين
حتى لحق بمجلسه وفرشه واجلس الرضا عليه السلام عليهما في الخضرة وعليه عمامة
وسيف ثم امر ابنه العباس بن المأمون ان يبايع له اول الناس فرفع الرضا
يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك
للبيعة فقال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان
يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء
فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السلام وما كان من المأمون في امره ثم دعي
ابو عباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنى من ابيه فقبل يده وامره بالجلوس
ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد وقال له الفضل بن سهل قم فقام فمشى حتى
قرب من المأمون فوقف ولم يقبل يده فقيل له امض فخذ جائزتك وناداه
المأمون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك فرجع ثم جعل ابو عباد يدعو بعلوي
وعباسي فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الاموال ثم قال المأمون للرضا
عليه السلام اخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله واثنى عليه وقال ان لنا عليكم

حقا برسول الله ولكم علينا حق به فاذا انتم اديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس وامر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا عليه السلام وزوج اسحق بن موسى بن جعفر بنت عمه اسحق بن جعفر بن محمد وامرهم فحج بالناس وخطب للرضا عليه السلام في كل بلد بولاية العهد وروى احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني من سمع عبد الحميد بن سعيد يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام

ستة آباء هم ما هم افضل من يشرب صوب الغمام

وذكر المدائني عن رجاله قال لما جلس الرضا علي بن موسى عليهما السلام في الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الالوية على راسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا عليه السلام انه قال كنت بين يديه في ذلك اليوم فنظر الي وانا مستبشر بما جرى فاومأ الي ان ادن فدنوت منه فقال لي من حيث لا يسمعه غيري لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر له فانه شيء لا يتم وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله فلما دخل عليه قال اني قد قلت قصيدة وجعلت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فامره بالجلوس حتى خف مجلسه ثم قال له هاتها فانشده قصيدته التي اولها

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

حتى اتى على اخرها فلما فرغ من انشادها قام الرضا عليه السلام فدخل الى حجرته وبعث اليه خادما بخرقة خز فيها ستمائة دينار وقال للخادم قل له استعن بهذه على سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا والله ما هذا اردت ولا له خرجت ولكن قل له البسني ثوبا من اثوابك وردها عليه فردها الرضا عليه السلام

عليه وقال له خذها وبعث اليه بجبة من ثيابه فخرج دعبل حتى ورد قم فلما راوا الجبة معه اعطوه بها الف دينار فابى عليهم وقال لا والله ولا خرقة منها بالف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه وقطعوا عليه الطريق واخذوا الجبة فرجع الى قم وكلمهم فيها فقالوا ليس اليها سبيل ولكن ان شئت فهذه الف دينار قال لهم وخرقة منها فاعطوه الف دينار وخرقة من الجبة وروى علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا قال لما حضر العيد وكان قد عقد للرضا عليه السلام الامر بولاية العهد بعث المأمون اليه في الركوب الى العيد والصلوة بالناس والخطبة لهم فبعث اليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول الامر فاعفني من الصلوة بالناس فقال له المأمون انما اريد بذلك ان تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك ولم تزل الرسل تردد بينهما في ذلك فلما الح عليه المأمون ارسل اليه ان اعفيتني فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له المأمون اخرج كيف شئت وامر القواد والحجاب والناس ان يبكروا الى باب الرضا عليه السلام قال فقعد الناس لابي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل ابو الحسن عليه السلام ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب واخذ بيده عكازة وقال لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع راسه الى السماء وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى حتى وقف على الباب فلما راه القواد

الخرقة: بالكسر القطعة من الثوب

بكر اليه اي اتاه بكرة بمعنى غدوة

العكازة: عصا ذات زج

والجند على تلك الصورة سقطوا كلهم عن الدواب الى الارض وكان احسنهم
حالا من كان معه سكين قطع بها شرابة جاجيلته ونزعها وتحفى وكبر الرضا
عليه السلام على الباب وكبر الناس معه فخيل الينا ان السماء والحيطان تجاوبه و
تزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما راوا ابا الحسن عليه السلام وسمعوا تكبيره وبلغ المأمون
ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا
المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فانفذ اليه
ان يرجع فبعث اليه المأمون قد كلفناك شططا واتعبناك ولسنا نحب ان
تلحقك مشقة فارجع وليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه فدعا ابو الحسن
عليه السلام بخفه فلبسه وركب ورجع واختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم في
صلوتهم اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم
عن ياسر قال لما عزم المأمون على الخروج من خراسان الى بغداد خرج معه
الفضل بن سهل ذو الرياستين وخرجنا مع ابي الحسن الرضا عليه السلام فورد على
الفضل بن سهل كتاب من اخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل اني نظرت
في تحويل السنة فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الاربعاء حر الحديد
وحر النار وارى ان تدخل انت وامير المؤمنين والرضا الحمام في هذا اليوم
وتحتجم فيه وتصب على يديك الدم ليزول عنك نحسه فكتب ذو الرياستين
الى المأمون بذلك فسأله ان يسأل ابا الحسن عليه السلام ذلك فكتب المأمون
الى ابي الحسن عليه السلام يسأله فيه فاجابه ابو الحسن عليه السلام لست بداخل الحمام
غدا فاعاد عليه الرقعة مرتين فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام لست بداخل الحمام
غدا فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الليلة فقال لي يا علي لا
تدخل الحمام غدا فلا ارى لك يا امير المؤمنين ولا للفضل ان تدخلا الحمام

غدا

غدا فكتب اليه المأمون صدقت يا ابا الحسن وصدق رسول الله صلى الله عليه
وآله لست بداخل الحمام غدا والفضل اعلم قال فقال ياسر فلما امسينا وغابت
الشمس قال لنا الرضا عليه السلام قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة
فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا الصبح قال لي اصعد السطح فاستمع هل تجد
شيئا فلما صعدت سمعت الضجة وكثرت وزادت فلم نشعر بشيء فاذا نحن بالمأمون
قد دخل من الباب الذي كان من داره الى دار ابي الحسن عليه السلام وهو يقول يا سيدي
يا ابا الحسن آجرك الله في الفضل فانه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه
واخذ ممن دخل عليه ثلثة نفر احدهم ابن خالة الفضل ابن ذي القلمين قال
واجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا هو
اغتاله وشغبوا عليه وطلبوا بدمه وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المأمون
لابي الحسن عليه السلام يا سيدي ترى ان تخرج اليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم
وركب ابو الحسن عليه السلام وقال لي يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار
نظر الى الناس وقد ازدحموا عليه فقال لهم بيده تفرقوا قال ياسر فاقبل الناس
والله يقع بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومضى لوجهه اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن معلى بن محمد عن مسافر قال لما اراد
هرون بن المسيب ان يواقع محمد بن جعفر قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام اذهب اليه
وقل له لا تخرج غدا فانك ان خرجت غدا هزمت وقتل اصحابك فان قال
لك من اين علمت هذا فقل رايت في النوم قال فاتيته فقلت له لا تخرج غدا
فانك ان خرجت غدا هزمت وقتل اصحابك فقال لي من اين علمت هذا فقلت
رايت في النوم فقال نام العبد ولم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل اصحابه

باب ذكر وفاة الرضا علي بن موسى عليهما السلام وسببها وطرف من الاخبار

في ذلك وكان الرضا علي بن موسى عليهما السلام يكثر وعظ المأمون اذا خلا به ويخوفه
بالله ويقبح ما يرتكبه من خلافه فكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن
كراهته واستثقاله ودخل الرضا عليه السلام يوماً عليه فرآه يتوضأ للصلوة
والغلام يصب على يده الماء فقال عليه السلام لا تشرك يا امير المؤمنين بعبادة
ربك احداً فصرف المأمون الغلام وتولى تمام وضوئه بنفسه وزاد ذلك في غيظه
ووجده وكان الرضا عليه السلام يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون
اذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغاء الى قولهما وعرفا ذلك
منه فجعلا يحطبان عليه عند المأمون ويذكران له عنه ما يبعده منه ويخوفانه
من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه وعمل على قتله فاتفق
انه اكل هو والمأمون يوماً طعاماً فاعتل منه الرضا عليه السلام واظهر المأمون
تمارضاً فذكر محمد بن علي بن حمزة عن منصور بن بشر عن اخيه عبد الله بن بشير
قال امرني المأمون ان اطول اظفاري على العادة فلا اظهر لاحد ذلك ففعلت
ثم استدعاني فاخرج الي شيئاً شبه التمر الهندي وقال لي اعجن هذا بيديك جميعاً
ففعلت ثم قام وتركني فدخل على الرضا عليه السلام فقال له ما خبرك قال ارجو
ان اكون صالحاً قال له المأمون انا اليوم بحمد الله ايضاً صالح فهل جاءك
احد من المترفقين في هذا اليوم قال لا فغضب المأمون وصاح على غلمانه ثم قال
خذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني فقال ائتنا برمان
فاتيته به فقال لي اعصره بيديك ففعلت وسقاه المأمون الرضا عليه السلام بيده
فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات عليه السلام وذكر عن ابي الصلت
الهروي انه قال دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده فقال لي
يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده وروي عن محمد بن الجهم انه قال كان

الرضا

الرضا عليه السلام يعجبه العنب فاخذ له منه شيء فجعل في مواضع اقماعه الابر اياماً
ثم نزعت منه وجيء به اليه فاكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله وذكر ان
ذلك من الطف السموم ولما توفي الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوماً وليلة
ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة من آل ابي طالب الذين كانوا
عنده فلما حضروه نعاه اليهم وبكى واظهر حزناً شديداً وتوجعاً واراهم اياه
صحيح الجسد وقال يعز علي يا اخي ان اراك في هذه الحال قد كنت اؤمل ان اقدم
قبلك فابى الله الا ما اراد ثم امر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها
حتى انتهى الى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن فدفنه والموضع دار حميد بن
قحطبة في قرية يقال لها سناباد على دعوة من نوقان بارض طوس وفيها قبر هرون
الرشيد وقبر ابي الحسن عليه السلام بين يديه في قبلته ومضى الرضا علي بن موسى
عليهما السلام ولم يترك ولداً نعلمه الا ابنه الامام بعده ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام
وكانت سنه يوم وفاة ابيه سبع سنين واشهراً

باب ذكر الامام بعد ابي الحسن
علي بن موسى الرضا عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومدة خلافته و
مبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره

وكان الامام بعد الرضا علي بن موسى ابنه محمد بن علي الرضا عليهما السلام بالنص عليه
والاشارة من ابيه اليه وتكامل الفضل فيه وكان مولده عليه السلام في شهر رمضان
سنة خمس وتسعين ومائة بالمدينة وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين
ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة فكانت مدة خلافته لابيه وامامته
من بعده سبع عشرة سنة وامه ام ولد يقال لها سبيكة وكانت نوبية

باب ذكر طرف من النص على ابي جعفر محمد بن علي بالامامة والاشارة
بها من ابيه اليه فممن روى النص عن ابي الحسن الرضا عليه السلام على ابنه ابي جعفر

عليهما السلام بالامامة على جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وصفوان بن يحيى ومعمر
بن خلاد والحسين بن بشار وابن ابي نصر البزنطي وابن قياما الواسطي والحسن
بن الجهم وابو يحيى الصنعاني والخيراني ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة يطول
بذكرهم الكتاب اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن
ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن محمد القاساني جميعًا عن زكريا بن يحيى بن
النعمان البصري قال سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن
علي بن الحسين فقال في حديثه لقد نصر الله ابا الحسن الرضا عليه السلم
لما بغى عليه اخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا حتى انتهى الى قوله فقمت وقبضت
على يد ابي جعفر محمد بن علي الرضا وقلت له اشهد انك امامي عند الله عز وجل
فبكى الرضا عليه السلم ثم قال يا عم الم تسمع ابي وهو يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وآله بابي ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد
الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة فيقال مات او هلك واي واد سلك فقلت
صدقت جعلت فداك اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلم قد كنا
نسئلك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهبه الله
لك واقر عيوننا به فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشار بيده الى
ابي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت له جعلت فداك هذا ابن ثلث سنين قال
وما يضره من ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلث سنين اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلم وذكر شيئا فقال ما حاجتكم الى
ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث

اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى عن مالك بن اشيم عن الحسين
بن بشار قال كتب ابن قياما الواسطي الى ابي الحسن الرضا عليه السلم كتابا يقول
فيه كيف تكون اماما وليس لك ولد فاجابه ابو الحسن عليه السلم وما علمك انه
لا يكون لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا ذكرا
تفرق بين الحق والباطل حدثني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
بعض اصحابه عن محمد بن علي عن معوية بن حكيم عن ابن ابي نصر البزنطي قال
قال لي ابن النجاشي من الامام بعد صاحبك فاحب ان تسئله حتى اعلم فدخلت
على الرضا عليه السلم فاخبرته قال فقال لي الامام ابني ثم قال هل يجترئ احد
ان يقول ابني وليس له ولد ولم يكن ولد ابو جعفر عليه السلم فلم تمض الايام حتى
ولد اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن
محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي وكان واقفيا قال دخلت على علي بن موسى
عليهما السلم فقلت له ايكون امامان قال لا الا ان يكون احدهما صامتا
له هو فقال انت لیس لك صامت فقال بلى والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق
واهله ويمحق به الباطل واهله ولم يكن في الوقت له ولد فولد له ابو جعفر
عليه السلم بعد سنة اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسن بن الجهم قال كنت مع ابي الحسن
عليه السلم جالسا فدعا بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري وقال لي جرده وانزع
قميصه فنزعته فقال لي انظر بين كتفيه قال فنظرت فاذا في احد كتفيه شبه
الخاتم داخل في اللحم ثم قال لي اترى هذا مثله في هذا الموضع كان من ابي عليه السلم
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن احمد بن مهران عن محمد بن

القذة بالضم والتشديد ريش السهم تكون مع قذة صاحبها ولا يتفاوت رؤ ... منهم

على عن ابي يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام فجيء بابنه ابي جعفر عليه السلام
وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم على شيعتنا بركة منه
اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن
الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقال
قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر
سن ابي جعفر فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله سبحانه بعث عيسى بن مريم رسولا
نبيا صاحب شريعة مبتدأة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر عليه السلام اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن
محمد بن الوليد عن يحيى بن حبيب الزيات قال اخبرني من كان عند ابي الحسن عليه السلام
جالسا فلما نهض القوم قال لهم ابو الحسن الرضا عليه السلام القوا ابا جعفر فسلموا عليه
واجددوا به عهدا فلما نهض القوم التفت الي فقال رحم الله المفضل انه كان ليقنع
بدون هذا

باب طرف من الاخبار عن مناقب ابي جعفر عليه السلام ودلائله ومعجزاته

وكان المأمون قد شغف بابي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه
في العلم والحكمة والادب وكمال العقل ما لم يساوه فيه احد من مشايخ اهل
الزمان فزوجه ابنته ام الفضل وحملها معه الى المدينة وكان متوفرا على اكرامه
وتعظيمه واجلال قدره وروى الحسن بن محمد بن سليمان عن علي بن ابراهيم بن هاشم
عن ابيه عن الريان بن شبيب قال لما اراد المأمون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا
جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه
وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى اليه مع الرضا عليه السلام فخاضوا في ذلك
واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان
تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان

تخرج به عنا امرا قد ملكناه الله وتنزع منا عزا قد البسناه فقد عرفت
ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون
قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت
حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف
رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره
فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم
لكانوا اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطعا للرحم واعوذ
بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سألته
ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر
محمد بن علي قد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر
سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا
ان الرأي ما رأيت فيه فقالوا ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي
لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتأدب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك
فقال لهم ويحكم انني اعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت علمهم من الله
ومواده والهامه لم يزل اباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة
عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت من حاله
قالوا له قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه
لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب الجواب عنه لم يكن
لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي امير المؤمنين وان
عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذاك
متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكثم وهو يومئذ

الوهلة المرة من الفزع

برز على اصحابه تبريزا فاقهم

راقه الشيء اعجبه الهدى السيرة والهيئة كذا في النهاية

قاضي الزمان على ان يسئله مسئلة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال
نفيسة على ذلك وعادوا الى المأمون فسئلوه ان يختار لهم يوما
للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم
يحيى بن اكثم فامر المأمون ان يفرش لابي جعفر عليه السلام دست ويجعل له فيه مسورتان
ففعل ذلك فخرج ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر
فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه فقام الناس في مراتبهم
والمأمون جالس في دست متصل بدست ~~متصل بدست~~ ابي جعفر عليه السلام فقال يحيى
بن اكثم للمأمون اتأذن لي يا امير المؤمنين ان اسئل ابا جعفر فقال له المأمون
استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال اتأذن لي جعلت فداك في مسئلة
قال له ابو جعفر عليه السلام سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلني الله فداك في محرم
قتل صيدا فقال له ابو جعفر عليه السلام قتله في حل او حرم عالما كان المحرم ام جاهلا
قتله عمدا او خطأ حرا كان المحرم ام عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتدئا بالقتل ام
معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد كان ام من
كبارها مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان قتله للصيد ام نهارا محرما كان
بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع
وتلجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس امره فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة
والتوفيق لي في الرأي ثم نظر الى اهل بيته وقال لهم اعرفتم الآن ما كنتم تنكرون
ثم اقبل على ابي جعفر عليه السلام فقال له اتخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين
فقال له المأمون اخطب فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام
الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله اقرارا
بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته

والاصفياء

والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغنانا
بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين من
عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم
ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل
لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام وهو خمسمائة درهم جيادا
فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور قال المأمون نعم قد
زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح
فقال ابو جعفر عليه السلام قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المأمون ان يقعد الناس
على مراتبهم في الخاصة والعامة قال الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه
اصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من الفضة
مشدودة بالحبال من الابريسم على عجل مملوءة من الغالية فامر المأمون ان تخضب
لحاء الخاصة من تلك الغالية ثم مدت الى دار العامة فطيبوا منها ووضعت
الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس و
بقي من الخاصة من بقي قال المأمون لابي جعفر عليه السلام ان رأيت جعلت فداك
ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده فقال
ابو جعفر عليه السلام نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من
ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا
فاذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فاذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة
الفرخ وان كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه
بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا
هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه بالحج نحره بمنى

وان كان احرامه بالعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي
العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطاء والكفارة على الحر في نفسه وعلى
السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط
بندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة فقال له المأمون
احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رأيت ان تسأل يحيى عن مسئلة
كما سألك فقال ابو جعفر عليه السلام ليحيى اسألك قال ذلك اليك جعلت فداك
فان عرفت جواب ما تسئلني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر عليه السلام
اخبرني عن رجل نظر الى امرأة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما
ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت
له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل عليه وقت عشاء الآخرة حلت له فلما
كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة وبماذا
حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم والله ما اهتدي الى جواب هذا السؤال
ولا اعرف الوجه فيه فان رأيت ان تفيدناه فقال ابو جعفر عليه السلام هذه امة
لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه
فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت
عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها
فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان في نصف
الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال
فاقبل المأمون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه
المسئلة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا
والله ان امير المؤمنين اعلم بما راى فقال لهم ويحكم ان اهل هذا البيت

خصوا

غريب مسائل ابو جعفر ع

خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال
اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به
ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابناء دون
ست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون الآن ما اختص الله به
هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم
قالوا صدقت يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد حضر الناس
وحضر ابو جعفر عليه السلام وصار القواد والحجاب والخاصة والعامة لتهنئة
المأمون وابي جعفر عليه السلام فاخرجت ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق
مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال
جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المأمون بنثرها على القوم في خاصته
فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت
البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا
وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلام
معظما لقدره مدة حيوته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته وقد روى
الناس ان ام الفضل كتبت الى ابيها من المدينة تشكو ابا جعفر عليه السلام
وتقول انه يتسرى علي ويغيرني فكتب اليها المأمون يا بنية انا لم نزوجك ابا جعفر
لنحرم عليه حلالا فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها ولما توجه ابو جعفر عليه السلام
من بغداد منصرفا من عند المأمون ومعه ام الفضل قاصدا بها المدينة صار
الى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى الى دار المسيب عند مغيب الشمس
نزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ

البندق الذي يرمى به في الجلاهق الواحدة بندقة وهي طينة مدورة مجوفة وتجمع ايضا على بنادق

الاقطاع جمع القطيعة وهي طائفة من ارض الخراج يعطيها السلطان تكون تمليكا او غير تمليك

تسرى الرجل اذا اتخذ سرية

اغار اهله تزوج عليها
بقاموس

النبق حمل السدر واحدته نبقة ق

في أصل النبقة وقام عليه السلام وصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ في الأولى منهما
الحمد وإذا جاء نصر الله وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله أحد وقنت قبل
ركوعه فيها وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيهة يذكر الله جل اسمه و
قام من غير أن يعقب فصلى النوافل أربع ركعات وعقب بعدها وسجد سجدتي
الشكر ثم خرج فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من
ذلك وأكلوا منها فوجدوا نبقا حلوا لا عجم له وودعوه ومضى من وقته إلى المدينة
فلم يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم في أول سنة خمس وعشرين ومائتين إلى بغداد
فأقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة فدفن في ظهر جده أبي الحسن
موسى عليه السلام أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن أحمد بن إدريس
عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني أن هناك رجلا
محبوسا أتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا إنه تنبأ قال فأتيت الباب وداريت
البوابين حتى وصلت إليه فإذا رجل له فهم وعقل فقلت له يا هذا ما قصتك
فقال إني كنت رجلا بالشام أعبد الله تعالى في الموضع الذي يقال إنه نصب
فيه رأس الحسين عليه السلام فبينا أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله
عز وجل إذ رأيت شخصا بين يدي فنظرت إليه فقال لي قم فقمت معه فمشى
بي قليلا فإذا أنا بمسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد
الكوفة قال فصلى وصليت معه ثم انصرف وانصرفت معه فمشى بي قليلا وإذا
نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله فسلم على رسول الله وصلى وصليت معه
ثم خرج وخرجت فمشى قليلا فإذا أنا بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج فمشى
قليلا فإذا أنا بموضعي الذي كنت أعبد الله فيه بالشام وغاب الشخص عن عيني
فبقيت متعجبا حولا مما رأيت فلما كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت

العسكر اسم موضع وقال ... سر من رأى أيضا لأن المعتصم بناها وانتقل إليها بعسكره فنسب إليها العسكر
كبلت الأسير قيدته ... الرجب ... البنوة

به ودعاني فأجبته ففعل كما فعل في العام الماضي فلما أراد مفارقتي بالشام
قلت له سألتك بالحق الذي أقدرك على ما رأيت منك إلا أخبرتني من أنت
فقال أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام فحدثت من كان يصير إلي بخبره
فرقي ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث إلي فأخذني وكبلني في الحديد
وحملني إلى العراق وحبست كما ترى وادعي علي المحال فقلت له فأرفع عنك قصة
إلى محمد بن عبد الملك الزيات فقال افعل فكتبت عنه قصة شرحت أمره فيها
ورفعتها إلى محمد بن عبد الملك الزيات فوقع في ظهرها قل للذي أخرجك
من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكة و
ردك من مكة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك
من أمره ورققت له وانصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لأعلمه
الحال وآمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند وأصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا
عظيما من الناس يهرعون فسألت عن حالهم فقيل لي المحمول من الشام المتنبي
افتقد البارحة من الحبس فلا ندري أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير وكان
هذا الرجل أعني علي بن خالد زيديا فقال بالإمامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده
أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد
عن محمد بن علي عن محمد بن حمزة عن محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على أبي جعفر
محمد بن علي عليهما السلام صبيحة عرسه ببنت المأمون وكنت تناولت من الليل دواء
فأول من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعو بالماء
فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال أراك عطشان قلت أجل قال يا غلام اسقنا
ماء فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء مسموم واغتممت لذلك فأقبل الغلام ومعه
الماء فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولني

يقال اقتيد ... على البناء للمجهول إذا ... يسرع مضطربا شرح فارسي
الاختطاف الاستلاب بسرعة

شربت واطلت عنده فعطشت فدعى بالماء ففعل كما فعل في المرة الاولى فشرب ثم ناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لي محمد بن علي الهاشمي والله اني اظن ان ابا جعفر يعلم ما في النفوس كما يقول الرافضة اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن الحجال وعمرو بن عثمن عن رجل من اهل المدينة عن المطرفي قال مضى ابو الحسن الرضا عليه السلم ولي عليه اربعة الاف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره فارسل الي ابو جعفر عليه السلم اذا كان في غد فائتني فاتيته من الغد فقال لي مضى ابو الحسن عليه السلم ولك عليه اربعة الاف درهم قلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا تحته دنانير فدفعها الي فكان قيمتها في الوقت اربعة الاف درهم اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال خرج علي ابو جعفر عليه السلم حدثان موت ابيه فنظرت الى قده لاصف قامته لاصحابنا فقعد ثم قال يا معلى ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال واتيناه الحكم صبيا اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلم ومعي ثلث رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت فتناول احديها وقال هذه رقعة زياد بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان فقلت نعم فبهت انظر اليه فتبسم واخذ الثالثة فقال هذه رقعة فلان فقلت نعم جعلت فداك فاعطاني ثلثمائة دينار وامرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال اما انه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فدله عليه قال فاتيته بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري لي متاعا فقلت نعم اي قال ابو هاشم وكلمني في الطريق جمال يسئلني ان اخاطبه في ادخاله مع بعض اصحابه

في اموره فدخلت عليه لاكلمه فوجدته ياكل ومعه جماعة فلم اتمكن من كلامه فقال لي يا ابا هاشم كل ووضع بين يدي ما اكل منه ثم قال لي ابتداء من غير مسئلة يا غلام انظر الى الجمال الذي اتانا به ابو هاشم فضمه اليك قال ابو هاشم ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك اني مولع باكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد ايام ابتداء منه يا ابا هاشم قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما شيء ابغض الي منه اليوم و الاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية فيما قصدناه ان شاء الله تعالى **باب** ذكر وفاة ابي جعفر عليه السلم وسببه وموضع قبره وذكر ولده قد تقدم القول في مولد ابي جعفر عليه السلم وذكرنا انه ولد بالمدينة وانه قبض ببغداد وكان سبب وروده اليها اشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة وقيل انه مضى مسموما ولم يثبت بذلك عندي خبر فاشهد به ودفن في مقابر قريش في ظهر جده ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة واشهر وكان منعوتا بالمنتجب والمرتضى وخلف بعده من الولد عليا ابنه الامام من بعده وموسى و فاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف ذكرا غير من سميناه **باب** ذكر الامام بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم وتاريخ مولده ودلائل امامته وطرف من اخباره ومدة امامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد ابي جعفر عليه السلم ابنه ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلم لاجتماع خصال الامامة فيه وتكامل فضله وانه لا وارث لمقام ابيه سواه وثبوت النص عليه بالامامة والاشارة اليه من

من ابيه بالخلافة وكان مولده بصريا بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله للنصف من ذى الحجة سنة
اثنتى عشرة ومأتين وتوفى بسرمن راى فى رجب سنة اربع وخمسين ومأتين
وله يومئذ احدى واربعون سنة واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة
بن اعين من المدينة الى سرمن راى فاقام بها حتى مضى سبيله وكانت مدة امامته
ثلثا وثلثين سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة **باب** طرف من الخبر
فى النص عليه بالامامة والاشارة اليه بالخلافة اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن على بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مهران قال لما
اخرج ابوجعفر عليه السلم من المدينة الى بغداد فى الدفعة الاولى من خرجتيه قلت
له عند خروجه جعلت فداك انى اخاف عليك فى هذا الوجه فالى من الامر بعدك
قال فكر الى بوجهه ضاحكا وقال لى ليس حيث كما ظننت فى هذه السنة فلما
استدعى به الى المعتصم صرت اليه فقلت له جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر
من بعدك فبكى حتى اخضل لحيته ثم التفت الى فقال عند هذه يخاف على الامر
من بعدى الى ابنى على اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
الحسين بن محمد عن الخيرانى عن ابيه انه قال كنت الزم باب ابى جعفر عليه السلم
للخدمة التى وكلت بها وكان احمد بن محمد بن عيسى الاشعرى يجى فى السحر من
اخر كل ليلة ليتعرف خبر علة ابى جعفر عليه السلم وكان الرسول الذى يختلف بين ابى
جعفر وبين الخيرانى اذا حضر قام احمد وخلا به الرسول قال الخيرانى فخرج ذات ليلة
وقام احمد بن محمد بن عيسى عن المجلس وخلا بى الرسول واستدار احمد فوقف حيث
يسمع الكلام فقال الرسول ان مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك انى ماض
والامر صائر الى ابنى على وله عليكم بعدى ما كان لى عليكم بعد ابى ثم مضى الرسول
ورجع احمد الى موضعه فقال لى ما الذى قال لك قلت خيرا قال قد سمعت ما قال و

اعاد على ما سمع فقلت له قد حرم الله عليك ما فعلت لان الله يقول ولا
تجسسوا فاذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما واياك ان تظهرها
الى وقتها قال واصبحت وكتبت نسخة الرسالة فى عشر رقاع وختمتها ودفعتها
الى عشرة من وجوه اصحابنا وقلت ان حدث بى حدث الموت قبل ان اطالبكم
بها فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى ابوجعفر عليه السلم لم اخرج من منزلى
حتى عرفت ان رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج يتفاوضون فى الامر
فكتب الى محمد بن الفرج يعلمنى باجتماعهم عنده ويقول لولا مخافة الشهرة
لصرت معهم اليك فاحب ان تركب الى فركبت وصرت اليه فوجدت القوم
مجتمعين عنده فتجارينا فى الباب فوجدت اكثرهم قد شكوا فقلت لمن عنده
الرقاع وهم حضور اخرجوا تلك الرقاع فاخرجوها فقلت لهم هذا ما امرت
به فقال بعضهم قد كنا نحب ان يكون معك فى هذا الامر اخر ليتأكد هذا
القول فقلت لهم قد اتاكم الله بما تحبون هذا ابوجعفر الاشعرى يشهد لى
بسماع هذه الرسالة فاسئلوه فسئله القوم فتوقف عن الشهادة فدعوته
الى المباهلة فخاف منها وقال قد سمعت ذلك وهى مكرمة كنت احب ان تكون
لرجل من العرب فاما مع المباهلة فلا طريق الى كتمان الشهادة فلم يبرح القوم
حتى سلموا لابى الحسن عليه السلم والاخبار فى هذا الباب كثيرة جدا ان عملنا
على اثباتها طال بها الكتاب فى اجماع العصابة على امامة ابى الحسن عليه السلم وعدم
من يدعيها سواه فى وقته ممن يلتبس الامر فيه غنى عن ايراد الاخبار بالنصوص
على التفصيل **باب** ذكر طرف من دلائل ابى الحسن على بن محمد عليهما السلم واخباره
وبراهينه وبيناته اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن
محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن خيران الاسباطى قال قدمت على ابى الحسن

التفاوض بين الشريكين رد
كل واحد منهما ما عنده الى شريكه
يعنى محادثتهم واخبار كل منهم بما
عنده شيئا فشيئا من الحديث
اى جرى بعضهم مع بعض

علي بن محمد عليهما السلام المدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت جعلت فداك
خلفته في عافية انا من اقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة ايام قال
فقال لي ان اهل المدينة يقولون انه قد مات فقلت انا اقرب الناس عهدا
قال فقال لي ان الناس يقولون انه قد مات فلما قال لي ان الناس يقولون
علمت انه يعني نفسه ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته اسوء الناس حالا في
السجن قال فقال لي اما انه صاحب الامر ثم قال ما فعل ابن الزيات قلت الناس
معه والامر امره فقال اما انه شوم عليه قال ثم انه سكت وقال لي لا بد ان تجري
مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد جعفر المتوكل وقد قتل
ابن الزيات قلت متى جعلت فداك فقال بعد خروجك بستة ايام اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابن النعيم بن محمد
الطاهري قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف منه على الموت فلم يجسر احد
ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما
السلام مالا جليلا من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل
يعني ابا الحسن عليه السلام فسألته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله
به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال خذوا كسب الغنم فديفوه
بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من يحضر المتوكل
يهزأ من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو
الصلاح به فاحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج
ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن عليه السلام عشرة آلاف
دينار تحت ختمها واستقل المتوكل من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحاني
بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب

الكسب بالضم عصارة الدهن
داف بالشيء خلطه

تقدم اليه امره

ان

ان يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجده عنده من الاموال والسلاح ويحمل اليه
قال ابراهيم بن محمد قال لي سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن عليه السلام بالليل و
معي سلم فصعدت منه الى السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها في الظلمة فلم ادر
كيف اصل الى الدار فناداني ابو الحسن عليه السلام من الدار يا سعيد مكانك حتى
يأتوك بشمعة فلم البث ان اتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة
منها وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت
فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل
وكيسا مختوما معها فقال لي ابو الحسن عليه السلام دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا
في جفن ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث
اليها فخرجت اليه فسألها عن البدرة فاخبرني بعض خدم الخاصة انها قالت
نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها
اليه وهذا خاتمي على الكيس ما حركه وفتح الكيس الآخر فاذا فيه اربعمائة دينار فامر
ان يضم الى البدرة بدرة اخرى وقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن عليه السلام واردد
عليه السيف والكيس بما فيه فحملت ذلك اليه واستحييت منه فقلت له يا سيدي
عز علي دخولي دارك بغير اذنك ولكني مأمور فقال لي وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين
بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي قال
قال لي محمد بن الفرج الرخجي ان ابا الحسن عليه السلام كتب اليه يا محمد اجمع امرك وخذ
حذرك قال فانا في جمع امري لست ادري ما الذي اراد بما كتب به الي حتى ورد
علي رسول فحملني من مصر مصفدا بالحديد وضرب على كل ما املك فمكثت في السجن
يا محمد بن الفرج لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب فقلت في نفسي يكتب

ثمان سنين ثم ورد علي كتاب منه فيه

البدرة الكيس

ابو الحسن

ابو الحسن عليه السلام الي بهذا وانا في السجن ان هذا العجب فما مكث الا اياما يسيرة
حتى افرج عني وحلت قيودي وخلى سبيلي قال فكتبت اليه بعد خروجي اسئله
ان يسئل الله ان يرد علي ضياعي فكتب الي سوف يرد عليك ضياعك وما
يضرك ان لا يرد عليك قال علي بن محمد النوفلي فلما شخص محمد بن الفرج الرخجي
الى العسكر كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات قال علي بن محمد النوفلي
وكتب احمد بن الخضيب الى محمد بن الفرج بالخروج الى العسكر فكتب الى ابي الحسن عليه السلام
يشاوره فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله فخرج
فلم يلبث الا يسيرا حتى مات وروى احمد بن عيسى قال اخبرني ابو يعقوب
قال رأيت محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر في عشية من العشايا وقد استقبل
ابا الحسن عليه السلام فنظر اليه نظرا شافيا فاعتل محمد بن الفرج من الغد فدخلت عليه
عائدا بعد ايام من علته فحدثني ان ابا الحسن عليه السلام قد انفذ اليه بثوب وأرانيه
مدرجا تحت رأسه قال فكفن والله فيه ذكر احمد بن محمد بن عيسى قال حدثني
ابو يعقوب قال رأيت ابا الحسن عليه السلام مع احمد بن الخضيب يتسايران وقد قصر ابو الحسن
عليه السلام في المسير عنه فقال له ابن الخضيب سر جعلت فداك قال له ابو الحسن عليه السلام
انت المقدم فما لبثنا الا اربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب ثم نعي قال
قال وألح عليه ابن الخضيب في الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها
اليه فبعث اليه ابو الحسن عليه السلام لاقعدن بك من الله مقعدا لا تبقى لك
معه باقية فاخذه الله في تلك الايام وروى الحسين بن الحسن الحسني قال
حدثني ابو الطيب يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا
وجهدت ان يشرب معي او ان ينادمني فامتنع وجهدت ان اجد فرصة في هذا المعنى
فلم اجدها فقال له بعض من حضر ان لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذه

العسكر اسم سر من رأى

الدهق محركا خشبتان يعصر بهما ساق او ... السكنجه

فقال

رتبن قصاف اى لاعب لاه يحل الطعام وترنيب العزاف بالعين المهملة ثم الزاء المعجمة القيان الاماء المغنيات او غير مغنية

الحال فهذا اخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويعشق ويتخالع فاحضره واشهره
فان الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك فلا يفرق الناس بينه وبين اخيه ومن
عرفه اتهم اخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرما فاشخص مكرما فتقدم
المتوكل ان يلقاه جميع بني هاشم والقواد وساير الناس وعمل على انه اذا وافى
اقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول اليها الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره
وافرد له منزلا سريا يصلح ان يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن عليه السلام
في قنطرة وصيف وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم
قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له انك شربت
نبيذا قط واتق الله يا اخي ان ترتكب محظورا فقال له موسى وانما دعاني لهذا
فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما يشينك فما غرضه
الا هتكك فابى عليه موسى فكرر عليه ابو الحسن القول والوعظ وهو مقيم على خلافه
فلما رأى انه لا يجيب قال له اما ان المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه
انت وهو ابدا قال فاقام موسى ثلث سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل فيقال له قد
تشاغل اليوم فيروح فيقال له قد سكر فيبكر فيقال له قد شرب دواء فما زال على
هذا ثلث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب وروى محمد بن علي قال
اخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب علي ليلا ووصف لي
دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكني تحصيله من الليل وخرج الطبيب من
الباب وورد صاحب ابي الحسن عليه السلام في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه
فقال لي ابو الحسن عليه السلام يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الدواء كذا وكذا
يوما فاخذته وشربته فبرأت قال محمد بن علي فقال لي زيد بن علي يا محمد ابن العلا
عن هذا الحديث باب ذكر ورود ابي الحسن عليه السلام من المدينة الى العسكر ووفاته

هذا وسبب ذلك وعدد أولاده وطرف من أخباره وكان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام
من المدينة إلى سر من رأى أن عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلوة بمدينة
الرسول صلى الله عليه وآله فسعى بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل وكان يقصده بالأذى
وبلغ أبا الحسن عليه السلام سعايته به فكتب إلى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد
عليه وكذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور
العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي بسم الله الرحمن
الرحيم أما بعد فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب
لحقك مقدر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم
ويثبت به عزك وعزهم ويدخل الأمن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضى ربه
وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد
عما كان يتولاه من الحرب والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله إذ كان
على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك به ونسبك
إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في برك
وقولك وأنك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه وقد ولى أمير المؤمنين ما كان
يلي من ذلك محمد بن الفضل وأمره بإكرامك وتبجيلك والانتهاء إلى أمرك ورأيك
والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث
العهد بك والنظر إليك فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما أحببت شخصت
ومن اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ترحل إذا
شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة
مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحلك ويسيرون بسيرك فالأمر
في ذلك إليك وقد تقدمنا إليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي أمير المؤمنين

القرف الاتهام

نشط للامر اى طاب نفسه له

فما

فما أحد من إخوانه وولده وأهل بيته وخاصته ألطف منه منزلة ولا أحمد له أثرة
ولا هو لهم أنظر ولا عليهم أشفق وبهم أبر وإليهم أسكن منه إليك والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته وكتب إبراهيم بن العباس في شهر كذا من سنة ثلث
وأربعين ومائتين فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج
معه يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى سر من رأى فلما وصل إليها تقدم المتوكل بأن
يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك وأقام فيه يومه ثم تقدم
المتوكل بإفراد دار له فانتقل إليها أخبرني أبو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن عبد الله عن محمد بن يحيى
عن صالح بن سعيد قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام يوم وروده فقلت له جعلت
فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتى أنزلوك هذا الخان
الأشنع خان الصعاليك فقال هاهنا أنت يا ابن سعيد ثم أومأ بيده فإذا أنا
بروضات آنقات وأنهار جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كأنهن
اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد
لسنا في خان الصعاليك وأقام أبو الحسن عليه السلام مدة مقامه بسر من رأى
مكرماً في ظاهر حاله يجتهد المتوكل في إيقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك وله
معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب فيها آيات له وبينات إن قصدنا لإيراد
ذلك خرجنا عن الغرض فيما نحوناه وتوفي أبو الحسن عليه السلام في رجب سنة أربع
وخمسين ومائتين ودفن في داره بسر من رأى وخلف من الولد أبا محمد الحسن
ابنه وهو الإمام من بعده والحسين ومحمداً وجعفراً وابنته عائشة وكان مقامه
بسر من رأى إلى أن قبض عشر سنين وأشهراً وتوفي وسنه يومئذ على ما
قدمناه إحدى وأربعون سنة باب ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن علي بن

الصعلوك الفقير والجمع الصعاليك

محمد عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته والنص عليه من ابيه ومبلغ سنه
ومدة خلافته وذكر وفاته وموضع قبره وطرف من اخباره وكان الامام
بعد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ابنه ابا محمد الحسن بن علي لاجتماع خلال الفضل
فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له الرياسة من
العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الاعمال المقربة
الى الله جل اسمه ثم لنص ابيه عليه واشارته بالخلافة اليه وكان مولده بالمدينة
في شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وثلثين ومائتين وقبض عليه السلام يوم الجمعة
لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ
ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام
وامه ام ولد يقال لها حديثة وكانت مدة خلافته ست سنين **باب**
ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص عليه من ابيه عليهما السلام والاشارة اليه بالامامة
من بعده اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد
بن احمد النهدي عن يحيى بن يسار العنبري قال اوصى ابو الحسن علي بن محمد الى ابنه
الحسن عليهما السلام قبل مضيه باربعة اشهر واشار اليه بالامر من بعده واشهدني
على ذلك وجماعة من الموالي اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن بشار بن احمد البصري عن علي
بن عمرو النوفلي قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت
له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم من بعدي الحسن وبهذا الا
عن بشار بن احمد عن عبد الله بن محمد الاصفهاني قال قال لي ابو الحسن عليه السلام
صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال ولم نكن نعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج
ابو محمد بعد وفاته فصلى عليه وبهذا الاسناد عن بشار بن احمد عن موسى بن

جعفر بن وهب عن علي بن جعفر قال كنت حاضرا ابا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه
محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكرا فقد احدث الله فيك امرا اخبرني ابو القسم
جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد
بن محمد بن عبد الله بن مروان الانباري قال كنت حاضرا عند مضي ابي جعفر
محمد بن علي فجاء ابو الحسن عليه السلام فوضع له كرسي فجلس عليه وحوله اهل بيته و
ابو محمد عليه السلام ابنه قائم في ناحية فلما فرغ من امر ابي جعفر التفت الى ابي محمد عليه السلام فقال
يا بني احدث لله تعالى شكرا فقد احدث فيك امرا اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن احمد القلانسي عن علي بن الحسين بن عمرو
عن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان كان كون واعوذ بالله فالى من
قال عهدي الى الاكبر من ولدي يعني الحسن عليه السلام اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابي محمد الاسترابادي عن علي بن عمرو
العطار قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام وابنه ابو جعفر بحياة وانا اظن انه هو
الخلف من بعده فقلت له جعلت فداك من اخص من ولدك فقال لا تخصوا احدا
حتى يخرج اليكم امري قال فكتبت اليه بعد فيمن يكون هذا الامر قال فكتب الي
في الاكبر من ولدي قال وكان ابو محمد اكبر من جعفر اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني
هاشم منهم الحسن بن الحسين الافطس انهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد
دار ابي الحسن عليه السلام وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا
ان يكون حوله من آل ابي طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه
وسائر الناس اذ نظر الى الحسن بن علي عليهما السلام وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه
ونحن لا نعرفه فنظر اليه ابو الحسن عليه السلام بعد ساعة من قيامه ثم قال له يا بني احدث

لله شكراً فقد احدث فيك امراً فبكى الحسن عليه السلام واسترجع فقال الحمد لله رب
العالمين واياه اسئل تمام نعمه علينا وانا لله وانا اليه راجعون فسألنا عنه فقيل
لنا هذا الحسن ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ
عرفناه وعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة واقامه مقامه اخبرني ابو القسم عن
محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى قال دخلت على ابي
الحسن عليه السلام بعد مضي ابي جعفر ابنه فعزيته عنه وابو محمد عليه السلام جالس
فبكى ابو محمد فاقبل عليه ابو الحسن عليه السلام فقال ان الله قد جعل فيك خلفاً
منه فاحمد الله اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن
محمد عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه
ابو جعفر واني لافكر في نفسي اريد ان اقول كانهما اعني ابا جعفر وابا محمد عليهما السلام
في هذا الوقت كابي الحسن موسى عليه السلام واسمعيل ابني جعفر بن محمد عليهما السلام
وان قصتهما كقصتهما فاقبل علي ابو الحسن عليه السلام قبل ان انطق فقال نعم
يا ابا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى
بعد مضي اسمعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون
ابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامة وبهذا الاسناد
عن اسحق بن محمد عن محمد بن يحيى بن رئاب عن ابي بكر الفهفكي قال كتب الي ابو الحسن
عليه السلام ابو محمد ابني اصح آل محمد غريزة واوثقهم حجة وهو الاكبر من ولدي وهو الخلف
واليه تنتهي عرى الامامة واحكامنا فما كنت سائلي عنه فاسئله عنه فعنده ما
يحتاج اليه وبهذا الاسناد عن اسحق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله قال كتب
الي ابو الحسن عليه السلام في كتاب اردت ان تسأل عن الخلف بعد ابي جعفر عليه السلام
وقلقت لذلك فلا تقلق فان الله لا يضل قوماً بعد اذ هداهم حتى يبين لهم

ما يتقون صاحبكم بعدي ابو محمد ابني عنده ما تحتاجون اليه يقدم الله ما
يشاء ويؤخر ما يشاء ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها
وفي هذا بيان واقناع لذي عقل يقظان اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن رجل ذكره عن محمد بن احمد العلوي
عن داود بن القسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الخلف
من بعدي الحسن عليه السلام فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم
جعلني الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت
فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام والاخبار في هذا الباب
كثيرة يطول بها الكتاب

باب

ذكر طرف من اخبار ابي محمد عليه السلام
ومناقبه وآياته ومعجزاته اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
الحسين بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان احمد بن عبيد الله بن خاقان
على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد
النصب والانحراف عن اهل البيت عليهم السلام فقال ما رأيت ولا عرفت بسر من
رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا في هديه وسكونه
وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم اياه على
ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء وعامة الناس
فاذكر اني كنت يوماً قائماً على رأس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل حجابه فقالوا
ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم ومن جسارتهم
ان يكنوا رجلاً بحضرة ابي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد او من
امر السلطان ان يكنى فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن
حديث السن له جلالة وهيبة حسنة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطى ولا اعلم

فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما دنى منه عانقه وقبّل وجهه وصدره
واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه
وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء
وكان الموفق اذا دخل على ابي تقدّم من حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي
وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد
عليه السلام يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت جعلني الله
فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام
ابي فعانقه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويحكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة
ابي وفعل به ابي هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن
الرضا فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما
رأيته منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج
اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه
وليس عنده احد فقال لي يا احمد الك حاجة فقلت نعم يا ابه فان اذنت سألتك
عنها فقال قد اذنت قلت يا ابه من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به
ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني
ذاك امام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت
ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها احد من
بني هاشم غيره لفضله وعفافه وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه
وصلاحه ولو رأيت اباه رأيت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا و
غيظا على ابي وما سمعته منه فيه ورأيت من فعله به فلم تكن لي همة بعد ذلك
الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سألت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب

سماطين اي صفين

العتمة: العشاء الآخرة

والقضاة

والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عندهم في غاية الاجلال و
الاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه
فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول فيه و
الثناء عليه فقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين فما خبر اخيه جعفر وكيف
كان منه في المحل فقال ومن جعفر فيسأل عن خبره او يقرن بالحسن جعفر معلن بالفسق
فاجر شريب للخمور اقل من رأيته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه
ولقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما
ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب
من ساعته الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدام امير المؤمنين كلهم
من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث
الى نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعهده صباحا ومساء فلما كان
بعد ذلك بيومين او ثلثة اخبر انه قد ضعف فامر المتطببين بلزوم داره وبعث
الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه
وامانته فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن عليه السلام وامرهم بلزومه ليلا ونهارا
فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من راى ضجة
واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون
وسائر الناس الى جنازته فكانت سر من راى يومئذ شبيها بالقيامة فلما فرغوا
من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره بالصلوة عليه فلما وضعت
الجنازة للصلوة عليه دنى ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية
والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي
بن محمد بن الرضا عليهم السلام مات حتف انفه على فراشه وحضره من حضره من خدام امير

النحرير: الفطن البصير بالشيء
المتطبب: المتعاطي علم الطب

ابن

المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطببين
فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ولما دفن جاء جعفر بن على
اخوه الى ابى فقال اجعل لى مرتبة اخى وانا اوصل اليك فى كل سنة عشرين الف
دينار فزبره ابى واسمعه ما كره وقال له يا احمق السلطان اطال الله بقاءه جرد سيفه
فى الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فان
كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى سلطان يرتبك مراتبهم
ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا فاستقله ابى عند
ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم يأذن له فى الدخول عليه حتى مات ابى
وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن على الى اليوم
وهو لا يجد الى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على انه مات وخلف ولدا يقوم
مقامه فى الامامة اخبرنى ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن
محمد عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال كتب ابو محمد عليه السلام
الى ابى القسم اسحق بن جعفر الزبيرى قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوما الزم بيتك
حتى يحدث الحادث فلما قتل بريحة كتب اليه قد حدث الحادث فما تأمرنى فكتب
اليه ليس هذا الحادث الحادث الاخر فكان من المعتز ما كان قال وكتب الى رجل
اخر يقتل محمد بن داود قبل قتله بعشرة ايام فلما كان فى اليوم العاشر قتل اخبرنى
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد بن ابرهيم المعروف بابن
الكردى عن محمد بن على بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الامر فقال لى
ابى امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعنى ابا محمد فانه قد وصف عنه سماحة فقلت
تعرفه قال ما اعرفه ولا رايته قط قال فقصدناه فقال لى ابى وهو فى طريقه ما
احوجنا الى ان يامر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق و

مائة درهم للنفقة وقلت فى نفسى ليته امر لى بثلثمائة درهم مائة اشترى بها حمارا
ومائة للنفقة ومائة للكسوة فاخرج الى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج الينا
غلامه فقال يدخل على بن ابرهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابى يا على
ما خلفك عنا الى هذا الوقت فقال يا سيدى استحييت ان القاك على هذه
الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول ابى صرة وقال هذه خمسمائة
درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة واعطانى صرة وقال
هذه ثلثمائة درهم اجعل مائة فى ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا
تخرج الى الجبل وصر الى سوراء قال فصار الى سوراء وتزوج بامرأة منها فدخله اليوم
الفا دينار ومع هذا يقول بالوقف قال محمد بن ابرهيم الكردى فقلت له ويحك
اتريد امرا ابين من هذا قال فقال صدقت ولكنا على امر قد جرينا عليه اخبرنى
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن محمد بن على بن ابرهيم
قال حدثنى احمد بن الحرث القزوينى قال كنت مع ابى بسر من راى وكان ابى يتعاطى
البيطرة فى مربط ابى محمد عليه السلام قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله
حسنا وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام وقد كان جمع عليه الرواض فلم يكن لهم حيلة
فى ركوبه قال فقال له بعض ندمائه يا امير المؤمنين الا تبعث الى الحسن بن الرضا
حتى يجئ فاما ان يركبه واما ان يقتله قال فبعث الى ابى محمد ومضى معه ابى قال
فلما دخل ابو محمد الدار كنت مع ابى فنظر ابو محمد عليه السلام الى البغل واقفا فى صحن
الدار فعدل اليه فوضع يده على كفله قال فنظرت الى البغل وقد عرق حتى سال
العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم عليه فرحب به وقرب مجلسه وقال يا ابا محمد الجم
هذا البغل فقال ابو محمد لابى الجمه يا غلام فقال له المستعين الجمه انت فوضع
ابو محمد طيلسانه ثم قام فالجمه ثم رجع الى مجلسه وجلس فقال له يا ابا محمد اسرجه فقال

لأبي محمد [illegible] اسرجه فقال له المستعين اسرجه [illegible] فاسرجه ورجع فقال
له ترى ان تركبه فقال ابو محمد نعم فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله
على الهملجة فمشى احسن مشي يكون ثم رجع فنزل فقال له المستعين يا ابا محمد كيف
رأيته قال ما رأيت مثله حسنا وفراهة فقال له المستعين فان امير المؤمنين قد
حملك عليه فقال ابو محمد لابي يا غلام خذه فاخذه ابي فقاده وروى ابو احمد بن
راشد عن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الحاجة
فحك بسوطه الارض فاخرج منها سبيكة فيها نحو خمسمائة دينار فقال خذها يا ابا هاشم
واعذرنا اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابي عبد الله
بن صالح عن ابيه عن ابي علي المطهري انه كتب اليه من القادسية يعلمه انصراف
الناس عن المضي الى الحج وانه يخاف العطش ان مضى فكتب عليه السلام اليه امض فلا خوف
عليكم انشاء الله فمضى من بقي سالمين ولم يجدوا عطشا اخبرني ابو القاسم عن محمد
بن يعقوب عن علي بن محمد عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال نزل بالجعفري من آل
جعفر خلق كثير لا قبل له بهم فكتب الى ابي محمد عليه السلام يشكو ذلك فكتب اليه تكفونهم
انشاء الله قال فخرج اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين الف نفس وهو في
اقل من الف فاستباحهم وبهذا الاسناد عن محمد بن اسمعيل العلوي قال حبس ابو محمد
عليه السلام عند علي بن اوتامش وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظا
على آل ابي طالب وقيل له افعل به وافعل قال فما اقام الا يوما حتى وضع خديه له
وكان لا يرفع بصره اليه اجلالا له واعظاما وخرج من عنده وهو احسن الناس بصيرة و
احسنهم فيه قولا وروى اسحق بن محمد النخعي قال حدثني ابو هاشم الجعفري قال شكوت
الى ابي محمد عليه السلام ضيق الحبس وكلب القيد فكتب الي انت تصلي اليوم الظهر في منزلك
فاخرجت وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال وكنت مضيقا فاردت ان اطلب منه معونة

الهملجة المشي شبه الهرولة، فره الدابة يفره فراهة اذا نشط وخف وسيرا

استباحهم اي استأصلهم

الكلب الشدة والضيق

في الكتاب الذي كتبته اليه فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجه الي بمائة دينار
وكتب الي اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها تأتك على ما تحب
انشاء الله وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد الاقرع قال حدثني ابو حمزة نصير
الخادم قال سمعت ابا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم
وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى
ابو الحسن عليه السلام ولا رآه احد فكيف هذا احدث نفسي بذلك فاقبل علي فقال
ان الله عز وجل بان حجته من سائر خلقه واعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات
والانساب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق وبهذا الاسناد
قال حدثني الحسن بن ظريف قال اختلج في صدري مسألتان اردت الكتاب بهما الى
ابي محمد عليه السلام فكتبت اسئله عن القائم اذا قام بم يقضي واين مجلسه الذي يقضي
فيه بين الناس واردت ان اسئله عن شيء لحمى الربع فاغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب
سئلت عن القائم فاذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لا يسأل البينة
وكنت اردت ان تسئل عن حمى الربع فانسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فكتبت ذلك وعلقته على المحموم فافاق
وبرأ اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق
بن محمد النخعي قال حدثني اسمعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله
بن العباس قال قعدت لابي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت
اليه الحاجة وحلفت له انه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال
فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن
العطية يا غلام اعطه ما معك فاعطاني غلامه مائة دينار ثم اقبل علي فقال
لي انك تحرم الدنانير التي دفنتها احوج ما تكون اليها وصدق عليه السلام وذلك اني

الاحتشام الاستحياء

الصقالبة جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية

حمى الربع بكسر الراء هي ان تأخذ يوما وتدع يومين ثم تجيء في اليوم الرابع

منه

النفقة ما وصلني به واضطررت ضرورة شديدة الى شيء انفقه وانغلقت علي
ابواب الرزق فبحثت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم اجدها فنظرت فاذا ابن لي
قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت منها على شيء وبهذا الاسناد عن
اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا علي بن زيد بن علي بن الحسين قال كان لي فرس
كنت به معجبا اكثر ذكره في المجالس فدخلت على ابي محمد عليه السلام يوما فقال لي ما
فعل فرسك فقلت هو عندي وها هو ذا على بابك الآن نزلت عنه فقال لي
استبدل به قبل المساء ان قدرت على مشتر لا تؤخر ذلك ودخل علينا
داخل فانقطع الكلام فقمت مفكرا ومضيت الى منزلي فاخبرت اخي فقال لي ما
ادري ما اقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وامسينا فلما صلينا
العتمة جاءني السائس فقال يا مولاي نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت
انه عنى هذا بذلك القول ثم دخلت على ابي محمد عليه السلام بعد ايام وانا اقول
في نفسي ليته اخلف علي دابة فلما جلست قال قبل ان احدث شيئا نعم نخلف عليك
يا غلام اعطه برذوني الكميت ثم قال هذا خير من فرسك واوطأ واطول عمرا
وبهذا الاسناد قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال حدثني احمد بن محمد
قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام حين اخذ المهتدي في قتل الموالي يا سيدي الحمد لله
الذي شغله عنا فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله لاجلينهم عن جديد
الارض فوقع ابو محمد عليه السلام بخطه ذلك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة
ايام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال عليه السلام
اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن
اسمعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف
عند ما حبس ابو محمد عليه السلام فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم صالح ما اصنع

نفس كفرح ضن

العتمة صلوة العشا. نفق الدابة نفوقا مات

الكميت من الفرس الاحمر الذي يكون عرفه وذنبه اسود

الجديد وجه الارض

به وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فلم يتوسع فقد صارا من العبادة والصلوة
والصيام الى امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين فقال ويحكما ما شأنكما في امر
هذا الرجل فقالا له ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم
ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا نظر الينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه
من انفسنا فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خائبين اخبرني ابو القسم عن
محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جماعة من اصحابنا قالوا سلم ابو محمد عليه السلام
الى نحرير وكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته اتق الله فانك لا تدري
من في منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت له اني لاخاف عليك منه فقال
والله لارمينه بين السباع ثم استأذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها
ولم يشكوا في اكلها له فنظروا الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلام قائما
يصلي وهي حوله فامر باخراجه الى داره والروايات في هذه كثيرة وفيما اثبتنا
منها كفاية فيما نحوناه ان شاء الله تعالى باب ذكر وفاة ابي محمد الحسن بن علي
عليهما السلام وموضع قبره وذكر ولده ومرض ابو محمد عليه السلام في اول شهر ربيع الاول
سنة ستين ومائتين ومات في يوم الجمعة لثمان ليال خلون من هذا الشهر
في السنة المذكورة وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن في البيت الذي
دفن فيه ابوه من دارهما بسر من رأى وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى
مولده وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده
في البحث عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف من انتظارهم
له فلم يظهر ولده عليه السلام في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى جعفر بن
علي اخو ابي محمد عليه السلام اخذ تركته وسعى في حبس جواري ابي محمد عليه السلام
واعتقال حلائله وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول

الفرائص جمع فريصة وهي اللحمة التي بين جنب الدابة وكتفها لا تزال ترعد. النحرير الفطن البصير بكل شيء

لا ريب ان المقام يليق ان يذكر فيه جملة مما اثبته المخالفون في كتبهم عند ذكر دولة الحق المنتظر صاحبها عجل الله فرجه وسهل مخرجه فان اعترافهم ابعث الى اثبات الدعوى كما اقر بالفضل غيرهم

بامامته واغرى بالقوم حتى اخافهم وشردهم وجرى على مخلفي ابي محمد عليه السلام
بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل
ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر ظاهر تركة ابي محمد عليه السلام واجتهد
في القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل احد منهم ذلك ولا اعتقده فيه فصار
الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة اخيه وبذل مالا جليلا وتقرب بكل ما ظن انه
يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك ولجعفر اخبار كثيرة في هذا المعنى رايت الاضراب
عن ذكرها لاسباب لا يحتمل الكتاب شرحها وهي مشهورة عند الامامية ومن عرف
اخبار الناس من العامة وبالله نستعين **باب** ذكر القائم بعد ابي محمد
عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وسيرته
عند قيامه ومدة دولته وكان الامام بعد ابي محمد عليه السلام ابنه المسمى باسم
رسول الله صلى الله عليه وآله المكنى بكنيته ولم يخلف ابوه ولدا ظاهرا ولا
باطنا غيره وخلفه غائبا مستترا على ما قدمنا ذكره وكان مولده عليه السلام
ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وامه ام ولد يقال لها
نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب
وجعله آية للعالمين واتاه الحكمة كما اتاها يحيى صبيا وجعله اماما في حال الطفولية
الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام
من نبي الهدى عليه السلام ثم من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ونص عليه
الائمة واحدا بعد واحد الى ابيه الحسن عليهما السلام ونص ابوه عليه عند ثقاته
وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده وبدولته مستفيضا قبل
غيبته وهو صاحب السيف من ائمة الهدى عليهم السلام والقائم بالحق المنتظر لدولة
الايمان وله قبل قيامه غيبتان احديهما اطول من الاخرى كما جاءت بذلك

الاخبار

نروي ذلك جميعه عن شيخهم الامام ابو الصبان في رسالته المسماة باسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل اهل بيته الطاهرين ونسوق مع رواية طرفا مما رواه ايضا شيخهم الحسن العدوي الحمزاوي في كتابه المسمى بمشارق الانوار في فوز اهل الاعتبار انتهى منها لا ترد الجمع رواياتهما قال الصبان اخرج مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وآخرون المهدي من عترتي من ولد فاطمة واخرج ابو احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي وفي رواية رجلا من اهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا قال العدوي وفي كنوز الحقائق للمناوي اخرج الطبراني عنه صلى الله عليه وسلم [illegible]

الاخبار فاما القصرى منهما فمنذ وقت مولده الى انقطاع السفارة بينه و
بين شيعته وعدم السفراء بالوفاة واما الطولى فهي بعد الاولى وفي آخرها
يقوم بالسيف قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في
الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقال جل اسمه ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لن تنقضي الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل
بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقال صلى الله
عليه وآله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث
فيه رجلا من ولدي يواطئ اسمه اسمي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما
وجورا **باب** ذكر طرف من الدلائل على امامة القائم بالحق ابن الحسن
عليهما السلام ومن الدلائل على ذلك ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من
وجود امام معصوم كامل غني عن رعاياه في الاحكام والعلوم في كل زمان
لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده اقرب الى الصلاح و
ابعد من الفساد وحاجة الكل من ذوي النقصان الى مؤدب للجناة مقوم للعصاة
رادع للغواة معلم للجهال منبه للغافلين محذر للضلال مقيم للحدود منفذ
للاحكام فاصل بين اهل الاختلاف ناصب للامراء ساد للثغور حافظ للاموال
حام عن بيضة الاسلام جامع للناس في الجمعات والاعياد وقيام الادلة
على انه معصوم من الزلات لغناه بالاتفاق عن امام واقتضى ذلك له العصمة
بلا ارتياب ووجوب النص على من هذه سبيله من الانام او ظهور المعجز عليه لتميزه
ممن سواه وعدم هذه الصفات من كل احد سوى من اثبت امامته اصحاب الحسن بن علي

المهدي منا يختم به الدين كما فتح بنا وفي جواهر العقدين في شرف النسبين للامام المنادي قال وقال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى وانه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون في آخر الزمان وقال الصبان ايضا العدوي واخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يعني طويل اقول الظاهر ان هذا المعنى من الراوي وانما اراد صلى الله عليه وآله البسطة في الجسم كيف كان كما دل عليه الآية يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى لخلافته اهل الارض واهل السماء وورد في حليته ايضا انه شاب اكحل عظيم

عليه السلم وهو ابنه المهدي على ما بيناه وهذا اصل لمن يحتاج معه في الامامة
الى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الاخبار لقيامه بنفسه في قضية العقول
وصحته بثابت الاستدلال ثم قد جاءت روايات في النص على ابن الحسن عليه السلم
من طرق ينقطع بها الاعذار انا بمشية الله مورد طرف منها على السبيل التي
من الاختصار ان شاء الله تعالى

باب

ما جاء من النص على امامة صاحب الزمان
الثاني عشر من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين في مجمل ومفسر على البيان اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن محمد بن
عيسى عن محمد بن الفضل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم انه قال ان الله
عز اسمه ارسل محمدا صلى الله عليه واله الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر
وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة فالاوصياء الذين
هم من بعد محمد صلى الله عليه واله على سنة اوصياء عيسى عليه السلم وكانوا اثني
عشر وكان امير المؤمنين عليه السلم على سنة المسيح عليه السلم اخبرني ابو القاسم جعفر
بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله
محمد بن الحسين عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن العباس عن ابي جعفر الثاني عن
آبائه عن امير المؤمنين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لاصحابه آمنوا
بليلة القدر فانه ينزل فيها امر السنة وان لذلك الامر ولاة من بعدي علي بن ابي طالب
واحد عشر من ولده وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلم لابن عباس
ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة
من بعد رسول الله صلى الله عليه واله فقال له ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من صلبي
ائمة محدثون اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد
بن الحسن عن ابن محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم عن جابر بن عبد الله

الانصاري

الكحل العينين ازج الحاجبين
اقنى الانف كث اللحية ...
كفه الايمن خال ... الصبان
واخرج الطبراني مرفوعا يلتفت
المهدي وقد نزل عيسى كانما
يقطر من شعره الماء فيقول المهدي
تقدم فصل بالناس فيقول عيسى
انما اقيمت الصلوة لك
فصلى خلف رجل من ولدي
وصحح ابن حبان نحوه وصح مرفوعا
ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم
المهدي تعال صل بنا فيقول
لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة
الله لهذه الامة ... بعدي
... يقرب منهما في شرح
... الاستاذ
البكري

الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وبين يديها لوح
فيه اسماء الاوصياء والائمة من ولدها فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم من
ولد فاطمة ثلثة منهم محمد وثلثة منهم علي اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب
عن ابي علي الاشعري عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن
سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن ابن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر
عليه السلم يقول الاثنا عشر الائمة من آل محمد كلهم محدث علي بن ابي طالب واحد
عشر من ولده ورسول الله صلى الله عليه واله وعلي هما الوالدان عليهما السلم اخبرني
ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن سعيد بن
غزوان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال يكون بعد الحسين تسعة ائمة تاسعهم
قائمهم اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد
عن الوشاء عن ابان عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول الائمة اثنا عشر
اماما منهم الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليه السلم اخبرني ابو القاسم
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال قال خرج الي من ابي محمد
الحسن بن علي العسكري عليه السلم قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم
خرج الي من قبل مضيه بثلثة ايام يخبرني بالخلف من بعده اخبرني ابو القسم
عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن اسحق عن ابي هاشم الجعفري قال قلت
لابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم جلالتك تمنعني من مسئلتك فتاذن لي ان اسئلك
فقال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد فقال نعم فقلت فان حدث بك حدث فاين
اسئل عنه قال بالمدينة اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن
جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي قال اراني
ابو محمد عليه السلم ابنه قال هذا صاحبكم بعدي اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب

قال ... قال ابن حجر وما ورد
ان المهدي هو الذي يصلي بعيسى
هو الذي دلت عليه الاحاديث
قال الصبان ... اخرج احمد
والماوردي انه صلى الله عليه وسلم
قال ابشروا بالمهدي رجل
من قريش من عترتي يخرج في
اختلاف من الناس وزلزال
فيملأ الارض عدلا وقسطا كما
ملئت ظلما وجورا ويرضى عنه
ساكن الارض وساكن السماء
ويقسم المال بالسوية ...
انه صلى الله عليه وسلم ...
الحديث قال ... في روايات
الله عنه ظهوره ينادي فوق

كل

عن علي بن محمد عن حمدان القلانسي عن العمري قال مضى ابو محمد عليه السلام وخلف ولدا
له اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسين بن محمد عن معلى
بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن ابي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري
لعنه الله هذا جزاء من اجترأ على الله تعالى في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي
عقب فكيف رأى قدرة الله تعالى فيه قال محمد بن عبد الله وولد له ولد اخبرني
ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن احمد العلوي عن
داود بن القاسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد يقول الخلف من بعدي
الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك فقال انكم
لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل
محمد عليهم السلام وهذا طرف يسير مما جاء في النص على الثاني عشر من الائمة
عليهم السلام والروايات في ذلك كثيرة قد دونها اصحاب الحديث من هذه العصابة
واثبتوها في كتبهم المصنفة فممن اثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابراهيم
المكنى ابا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنفه في الغيبة فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه
الى اثباتها على التفصيل في هذا المكان **باب** ذكر من رأى الامام الثاني
عشر عليه السلام وطرف من دلائله وبيناته اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر وكان اسن شيخ من ولد
رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق قال رأيت ابن الحسن علي بن محمد عليهم السلام
بين المسجدين وهو غلام اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى
عن الحسين بن رزق الله قال حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن
جعفر قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي عليهما السلام وهي عمة الحسن عليه السلام انها رأت
القائم ليلة مولده وبعد ذلك اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد

فوق رأسه ملك هذا المهدي
خليفة الله فاتبعوه فيذعن له
الناس ويشربون حبه ويملك
الارض شرقها وغربها وان
الذين يبايعونه اولا بين الركن
والمقام بعدد اهل بدر ثم يأتيه
ابدال الشام ونجباء مصر وعصائب
اهل المشرق واشباههم ويبعث
الله اليه جيشا من خراسان
برايات سود ثم يتوجه الى
الشام وفي رواية
الى الكوفة والجمع
ممكن

عن حمدان القلانسي قال قلت لابي عمرو العمري ره قد مضى ابو محمد عليه السلام
فقال لي قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه واشار بيده
اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن فتح مولى الزراري قال
سمعت ابا علي بن مطهر يذكر انه رآه ووصف له قده اخبرني ابو القسم عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادمة لابراهيم بن عبدة
النيسابوري وكانت من الصالحات انها قالت كنت واقفة مع ابراهيم على الصفا
فجاء صاحب الامر عليه السلام حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء
اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله
بن صالح انه رآه بحذاء الحجر والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا امروا
اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن احمد بن ابراهيم بن ادريس
عن ابيه انه قال رأيته عليه السلام بعد مضي ابي محمد عليه السلام حين ايفع وقبلت
يده ورأسه اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابي عبد الله
بن صالح واحمد بن النضر عن القنبري قال جرى حديث جعفر بن علي فذمه فقلت
فليس غيره قال بلى قلت فهل رأيته قال لم اره ولكن رآه غيري قلت من غيرك
قال قد رآه جعفر مرتين اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر
بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي قال ارانيه ابو محمد عليه السلام
وقال هذا صاحبكم اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يحيى عن الحسن بن علي النيسابوري
عن ابراهيم بن محمد عن ابي نصر طريف الخادم انه رآه عليه السلام وامثال هذه الاخبار
في معنى ما ذكرناه كثيرة والذي اقتصرنا عليه منها كاف فيما قصدناه اذ العمدة في
وجوده وامامته عليه السلام ما قدمناه والذي يأتي من بعده زيادة في التأكيد لو لم نودعه
لكان غير مخل بما شرحناه والمنة لله **باب** ذكر طرف من دلائل صاحب الزمان

وان الله تعالى يمده بثلاثة
آلاف من الملائكة وان اهل الكهف
من اعوانه قال السيوطي
وحينئذ فسر تأخرهم الى هذه المدة
اكرامهم بشرف دخولهم في هذه
الامة اي واعانتهم للخليفة
الحق وان جبرئيل ع مقدمة
جيشه وميكائيل ع ساقته وان
المهدي يستخرج تابوت السكينة
من غار انطاكية واسفار التورية
من جبل بالشام يحاج
بها اليهود

علیه السلام وبیّناه وابانه اخبرنی ابو القسم جعفر بن محمد بن قولویه عن محمد بن یعقوب
عن علی بن محمد عن محمد بن حمویه عن محمد بن ابرهیم بن مهزیار قال شککت عند مضی
ابی محمد الحسن بن علی علیهما السلام واجتمع عند ابی مال جلیل فحمله وركب السفینة معه
مشیّعاً له فوعك وعكاً شدیداً فقال یا بنیّ ردنی فهو الموت وقال لی اتق الله
فی هذا المال واوصی الیّ ومات بعد ثلثة ایام فقلت فی نفسی لم یکن ابی لیوصی
بشیء غیر صحیح احمل هذا المال الی العراق واکتری داراً علی الشط ولا اخبر احداً
بشیء فان وضح لی شیء کوضوحه فی ایام ابی محمد انفذته والا انفقته فی ملاذی
وشهواتی فقدمت العراق واکتریت داراً علی الشط وبقیت ایاماً فاذا انا برقعة
مع رسول فیها یا محمد معك کذا وکذا حتی قص علی جمیع ما معی وذکر فی جملته شیئاً
لم احط به علماً فسلّمته الی الرسول وبقیت ایاماً لا یرفع لی رأس فاغتممت فخرج الیّ
قد اقمناك مقام ابیك فاحمد الله وروی محمد بن ابی عبد الله السیاری قال
اوصلت اشیاء للمرزبانی الحارثی فیها سوار ذهب فقبلت ورد علیّ السوار وامرت
بکسره فکسرته فاذا فی وسطه مثاقیل حدید ونحاس وصفر فاخرجته فانفذت
الذهب بعد ذلك فقبل علی بن محمد قال وصل رجل من اهل السواد مالاً فرد
علیه وقیل له اخرج حق ولد عمك منه وهو اربعمائة درهم وکان الرجل فی یده ضیعة
لولد عمه فیها شرکة قد حبسها علیهم فنظر فاذا الذی لولد عمه من ذلك المال اربعمائة
درهم فاخرجها وانفذ الباقی فقبل القسم بن العلا قال ولد لی عدة بنین فکنت
اکتب واسئل الدعاء لهم فلا یکتب الیّ بشیء من امرهم فماتوا کلهم فلما ولد لی الحسین
ابنی کتبت اسئل الدعاء واجبت وبقی والحمد لله علی بن محمد عن ابی عبد الله بن
صالح قال خرجت سنة من السنین الی بغداد فاستاذنت فی الخروج فلم یؤذن
لی فاقمت اثنین وعشرین یوماً بعد خروج القافلة الی النهروان ثم اذن لی

بالخروج

ذکر فی ... ان الامام ... علیه السلام

قال ... سیدی عبد الوهاب الشعرانی فی کتابه الیواقیت والجواهر المهدی من ولد الامام الحسن العسکری ومولده لیلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسین ومائتین ...

بالخروج یوم الاربعاء وقیل لی اخرج فیه فخرجت وانا آیس من القافلة ان الحقها فوافیت
النهروان والقافلة مقیمة فما کان الا ان علفت جملی حتی رحلت القافلة فرحلت
وقد دعی لی بالسلامة فلم الق سوءاً والحمد لله علی بن محمد عن نصر بن صباح البلخی
عن محمد بن یوسف الشاشی قال خرج بی ناسور فاریته الاطباء وانفقت علیه مالاً فلم یصنع
الدواء فیه شیئاً فکتبت رقعة اسئل الدعاء فوقع الیّ البسك الله العافیة و
جعلك معنا فی الدنیا والآخرة فما اتت علیّ جمعة حتی عوفیت وصار الموضع مثل
راحتی فدعوت طبیباً من اصحابنا واریته ایاه فقال ما عرفنا لهذا دواء وما جاءتك
العافیة الا من قبل الله بغیر احتساب علی بن محمد عن علی بن الحسین الیمانی قال کنت ببغداد
فتهیأت قافلة للیمانیین فاردت الخروج معها فکتبت التمس الاذن فی ذلك فخرج
لا تخرج معهم فلیس لك فی الخروج معهم خیرة واقم بالکوفة قال فاقمت وخرجت
القافلة فخرجت علیهم بنو حنظلة فاجتاحتهم قال وکتبت استاذن فی رکوب الماء فلم
یؤذن لی فسئلت عن المراکب التی خرجت تلك السنة فی البحر فعرفت انه لم یسلم
منها مرکب خرج علیها قوم یقال لهم البوارح فقطعوا علیها علی بن الحسین قال
وردت العسکر فاتیت الدرب مع المغیب ولم اکلم احداً ولم اتعرف الی احد فانا اصلی
فی المسجد بعد فراغی من الزیارة فاذا الخادم قد جائنی فقال لی قم فقلت له الی این
فقال الی المنزل قلت ومن انا لعلك ارسلت الی غیری فقال لا ما ارسلت الا
الیك انت علی بن الحسین وکان معه غلام فساره فلم ادر ما قال له حتی اتانی بجمیع
ما احتاج الیه وجلست عنده ثلثة ایام واستاذنته فی الزیارة من داخل الدار فاذن
لی فزرت لیلاً الحسن بن الفضل الیمانی قال کتب ابی بخطه کتاباً فورد جوابه ثم
کتب بخط رجل جلیل من فقهاء اصحابنا فلم یرد جوابه فنظرنا فاذا ذلك الرجل
قد تحول قرمطیاً وذکر الحسن بن الفضل قال وردت العراق وعملت علی ان لا اخرج

الا من بينة من امري وبهاج من جوابي ولو احببت ان اقيم بها حتى انصدق قال
ونحن خلال ذلك تضيق صدري بالمقام واخاف ان يفوتني الحج قال فجئت يوما
الى محمد بن احمد وكان السفير يومئذ اتقاضاه فقال لي صر الى مسجد كذا وكذا فانه
يلقاك رجل قال فصرت اليه فدخل علي رجل فلما نظر الي ضحك وقال لي لا
تغتم فانك ستحج في هذه السنة وتنصرف الى اهلك وولدك سالما قال فاطمأننت
وسكن قلبي وقلت هذا مصداق ذلك قال ثم وردت العسكر فخرجت الي صرة
فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جزاي عند القوم هذا واستعملت
الجهل فرددتها ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت
بردي على مولاي وكتبت رقعة اعتذر من فعلي وابوء بالاثم واستغفر من
زللي وانفذتها وقمت اتطهر للصلوة وانا اذ ذاك افكر في نفسي واقول ان
ردت علي الدنانير لم احلل شدها ولم احدث فيها شيئا حتى احملها الى ابي
فانه اعلم مني فخرج الي الرسول الذي حمل الصرة وقال لي اسأت اذ لم تعلم
الرجل انا ربما فعلنا ذلك بموالينا ابتداء وربما سألونا ذلك يتبركون
به وخرج الي اخطأت في ردك برنا فاذا استغفرت الله فالله تعالى يغفر لك
واذا كانت عزيمتك وعقد نيتك فيما حملناه اليك الا تحدث فيه حدثا اذا
رددناه عليك ولا تنتفع به في طريقك فقد صرفنا عنك فاما الثوب فخذه
لتحرم فيه قال وكتبت في معنيين واردت ان اكتب في الثالث فامتنعت
منه مخافة ان يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسرا
والحمد لله قال كنت وافقت جعفر بن ابراهيم النيسابوري بنيسابور على ان
اركب معه الى الحج فلما وافيت بغداد بدا لي وذهبت اطلب عديلا فلقيني ابن
الوجناء وكنت قد صرت اليه وسألته ان يكتري لي فوجدته كارها فلما لقيني

تقاضاه الدين اي طلبه صح قاموس

باء بذنبه احتمله واعترف

قال لي انا في طلبك وقد قيل لي انه يصحبك فاحسن عشرته واطلب له عديلا
واكتر له. علي بن محمد عن الحسن بن عبد الحميد قال شككت في امر حاجز فجمعت
شيئا ثم صرت الى العسكر فخرج الي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا
بامرنا ترد ما معك الى حاجز بن يزيد. علي بن محمد عن محمد بن صالح قال لما مات
ابي وصار الامر الي كان لابي على الناس سفاتج من مال الغريم يعني صاحب الامر
عليه السلام قال الشيخ المفيد ره وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها و
يكون خطابها عليه عليه السلام للتقية قال فكتبت اليه اعلمه فكتب الي طالبهم
واستقض عليهم فقضاني الناس الا رجل واحد وكان عليه سفتجة باربعمائة
دينار فجئت اليه اطالبه فماطلني واستخف بي ابنه وسفه علي فشكوته الى ابيه فقال
وكان ماذا فقبضت على لحيته واخذت برجله فسحبته الى وسط الدار فخرج ابنه مستغيثا
باهل بغداد يقول قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع علي منهم خلق كثير فركبت
دابتي وقلت احسنتم يا اهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم انا
رجل من اهل همدان من اهل السنة وهذا ينسبني الى قم ويرميني بالرفض ليذهب
بحقي ومالي قال فمالوا عليه وارادوا ان يدخلوا الى حانوته حتى سكنتهم وطلب
الي صاحب السفتجة ان اخذ مالها وحلف بالطلاق ان يوفيني مالي في الحال فاستوفيته
منه. علي بن محمد عن عدة من اصحابنا عن احمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله
عن بدر غلام احمد بن الحسن عنه قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة ولا
احبهم جملة الى ان مات يزيد بن عبد الله فاوصى في علته ان يدفع الشهري
السمند وسيفه ومنطقته الى مولاه فخفت ان لم ادفع الشهري الى اذكوتكين
نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي
ولم اطلع عليه احدا ودفعت الشهري الى اذكوتكين فاذا الكتاب قد ورد علي من

السفتجة كقرطقة ان تعطي مالا لاحد وللآخذ مال في بلد المعطي فيوفيه اياه ثم فيستفيد امن الطريق وفعله السفتجة بالفتح قاموس

سحبه جره على وجه الارض ق

السمند الفرس فارسية ... الشهرية بالكسر ضرب من البراذين قاله في القاموس وفي المجمع الشهري ... السمند ... اسم فرس

العراق ان وجه الى تسع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسبيرة والنفقة
علي بن محمد قال حدثني بعض اصحابنا قال ولد لي ولد فكتبت استاذن في تطهيره
يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع او الثامن ثم كتبت بموته فورد ستخلف
غيره وغيره فسم الاول احمد ومن بعد احمد جعفر فجاء كما قال قال وتهيأت
للحج وودعت الناس وكنت استاذن في الخروج فورد نحن لذلك كارهون
والامر اليك قال فضاق صدري واغتممت وكتبت انا مقيم على السمع والطاعة
غير اني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيقن صدرك فانك ستحج قابلا ان شاء الله
قال فلما كان من قابل كتبت استاذن فورد الاذن وكتبت اني قد عادلت محمد
بن العباس وانا واثق بديانته وصيانته فورد الاسدي نعم العديل فان قدم
فلا تختر عليه فقدم الاسدي وعادلته اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى العريضي قال لما مضى ابو
محمد الحسن بن علي عليهما السلام ورد رجل من اهل مصر بمال الى مكة لصاحب الامر
عليه السلام فاختلف عليه فقال بعض الناس ان ابا محمد عليه السلام قد مضى من غير
خلف وقال اخرون الخلف من بعده جعفر وقال اخرون الخلف من بعده
ولده فبعث رجلا يكنى ابا طالب الى العسكر يبحث عن الامر وصحته ومعه كتاب
فصار الرجل الى جعفر وسأله عن برهان فقال لا يتهيأ لي في هذا الوقت
فصار الرجل الى الباب وانفذ الكتاب الى اصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج اليه
آجرك الله في صاحبك فقد مات واوصى بالمال الذي كان معه الى ثقة يعمل فيه
بما يجب واجيب عن كتابه وكان الامر كما قيل له وبهذا الاسناد عن علي بن محمد قال
حمل رجل من اهل آبة شيئا يوصله ونسي سيفا بآبة كان اراد حمله فلما وصل
الشيء كتب اليه بوصوله وقيل في الكتاب ما خبر السيف الذي انسيته وبهذا الاسناد

الاسدي هو محمد بن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن عون الاسدي الكوفي احد السفراء رضي الله عنهم

عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان النيسابوري قال اجتمع عندي خمسمائة درهم
ينقص عشرون درهما فلم احب ان انفذها ناقصة فوزنت من عندي عشرين
درهما وبعثتها الى الاسدي ولم اكتب ما لي فيها فورد الجواب وصل خمسمائة درهم
لك منها عشرون درهما الحسن بن محمد الاشعري قال كان يرد كتاب ابي محمد عليه السلام
في الاجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وابي الحسن واخي فلما مضى
ابو محمد عليه السلام وردنا استيناف من الصاحب بالاجراء لابي الحسن وصاحبه ولم يرد في امر
الجنيد شيء قال فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك علي بن محمد عن
ابي عقيل عيسى بن نصر قال كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنا فكتب اليه انك
تحتاج اليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته
علي بن محمد عن محمد بن هرون بن عمران الهمداني قال كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت
بها ذرعا ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلثين دينارا قد جعلتها
للناحية بخمسمائة دينار ولم انطق بذلك فكتب الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت
من محمد بن هرون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه اخبرني ابو القسم عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحائر على ساكنيهما
السلام فلما كان بعد اشهر دعا الوزير الباقطاني فقال له الق بني الفرات و
البرسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من
زاره فيقبض عليه والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وهي موجودة في الكتب المصنفة
المذكورة فيها اخبار القائم عليه السلام وان ذهبت الى ايراد جميعها طال بذلك الكتاب
وفيما اثبته منها مقنع ولله الحمد والمنة **باب** في ذكر علامات قيام القائم عليه السلام
ومدة ايام ظهوره وشرح سيرته وطريقة احكامه وطرف مما يظهر في دولته قد
جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون

امام قيامه ايات ودلالات فمنها خروج السفياني وقتل الحسيني واختلاف
بني العباس في الملك الدنياوي وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان
وخسوف القمر في اخره على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمشرق و
خسف بالمغرب وركود الشمس من عند الزوال الى وسط اوقات العصر وطلوعها
من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح رجل
هاشمي بين الركن والمقام وهدم حايط مسجد الكوفة واقبال رايات
سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات
ونزول ترك بالجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما
يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في
افاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلثة ايام او سبعة ايام وخلع
العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل مصر
اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلثة رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب
الى اهل مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى
تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى
يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج
اثني عشر من ال ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر
من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة
بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها و
خوف يشمل اهل العراق وبغداد وموت ذريع فيه ونقص من الاموال و
الانفس والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى ياتي على الزرع
والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك

البيداء ارض مخصوصة بين مكة والمدينة ركد الشمس ركوداً اذا سكن ولم يتحرك

الرملة اسم مواضع منها موضع بالشام وموضع في طريق مصر معروف ق

بثق النهر كسره ماؤه قاموس

جلولاء قرية ببغداد قرب خانقين بمرحلة قتل ذريع اي كثير سريع

دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ
لقوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات
ونداء من السماء حتى يسمعه اهل الارض كلهم اهل كل لغة بلغتهم ووجه وصدر
يظهران من السماء للناس في عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا
الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة
تتصل فتحيى بها الارض بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة
عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون
نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاحداث محتومة ومنها مشترط
والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الاصول وتضمنها الاثار
المنقولة وبالله نستعين واياه نسئل التوفيق اخبرني ابو الحسن علي بن بلال المهلبي
قال حدثني محمد بن جعفر المؤدب عن احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن
الفضل بن شاذان عن اسمعيل بن الصباح قال سمعت شيخا من اصحابنا يذكر عن سيف
بن عميرة قال كنت عند ابي جعفر المنصور فقال لي ابتداء يا سيف بن عميرة لا بد من
مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد ابي طالب فقلت جعلت فداك يا امير المؤمنين
تروي هذا قال اي والذي نفسي بيده لسماع اذني له فقلت له يا امير المؤمنين
ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا قال يا سيف انه لحق فاذا كان فنحن اول
من يجيبه اما ان النداء الى رجل من بني عمنا فقلت رجل من ولد فاطمة عليها السلام
فقال نعم يا سيف لولا انني سمعت من ابي جعفر محمد بن علي يحدثني به وحدثني
به اهل الارض كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي عليهما السلام وروى يحيى بن
ابي طالب عن علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي

من ولدي لا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقولون انا نبي
حدثني الفضل بن شاذان عمن رواه عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لأبي جعفر
عليه السلام خروج السفياني من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس
من مغربها من المحتوم واختلاف بني العباس في الدولة من المحتوم وقتل
النفس الزكية محتوم وخروج القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله محتوم قلت
وكيف يكون النداء قال ينادي من السماء اول النهار الا ان الحق مع علي
وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار من الأرض الا ان الحق مع عثمان وشيعته
فعند ذلك يرتاب المبطلون الحسن بن علي الوشا عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم
كلهم يدعو الى نفسه محمد بن ابي البلاد عن علي بن محمد الأزدي عن ابيه عن جده
قال قال امير المؤمنين عليه السلام بين يدي القائم عليه السلام موت احمر وموت ابيض
وجراد من حينه وجراد في غير حينه كالوان الدم فاما الموت الأحمر فالسيف واما
الموت الأبيض فالطاعون الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر الجعفي
عن ابي جعفر عليه السلام قال الزم الأرض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات
اذكرها لك وما اراك تدرك ذلك اختلاف بني العباس ومناد ينادي من السماء
وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم
الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى يخرب الشام ويكون سبب خرابها
اجتماع ثلث رايات فيها راية الأصهب وراية الأبقع وراية السفياني علي بن ابي حمزة
عن ابي الحسن موسى عليه السلام في قوله عز وجل سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي
أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قال الفتن في الآفاق والمسخ في اعداء الحق
وهيب بن حفص عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى

الجابية قرية بدمشق وباب الجابية من ابوابها قاموس

إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ قال سيفعل الله
ذلك بهم قلت ومن هم قال بنو امية وشيعتهم قلت وما الآية قال ركود الشمس
ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف
بحسبه ونسبه ذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه عبد الله
بن بكير عن عبد الملك بن اسمعيل عن ابيه عن سعيد بن جبير قال ان السنة التي
يقوم فيها المهدي عليه السلام تمطر الأرض اربعا وعشرين مطرة ترى آثارها وبركاتها
الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة الأزدي قال قال ابو جعفر
عليه السلام آيتان تكونان قبل القائم عليه السلام كسوف الشمس في النصف من شهر
رمضان وخسوف القمر في آخره قال قلت يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر
والقمر في النصف فقال ابو جعفر عليه السلام انا اعلم بما قلت انهما آيتان لم تكونا
منذ هبط آدم عليه السلام ثعلبة بن ميمون عن شعيب الحداد عن صالح بن ميثم
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ليس بين قيام القائم عليه السلام وقتل
النفس الزكية اكثر من خمس عشرة ليلة عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لأبي جعفر
عليه السلام متى يكون هذا الأمر فقال انى يكون ذلك يا جابر ولما يكثر القتل بين الحيرة
والكوفة محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا هدم
حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم
وعند زواله خروج القائم عليه السلام سيف بن عميرة عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال خروج الثلثة السفياني والخراساني واليماني في سنة واحدة
في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية اهدى من راية اليماني لأنه يدعو الى
الحق الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
قال لا يكون ما تمدون اليه اعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا فلا يبقى منكم الا القليل

يكون م

ثم قرأ الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ثم قال
ان من علامات الفرج حدثا يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان
خمسة عشر كبشا من العرب الفضل بن شاذان عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن عليه السلم
قال كاني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تاتي الشامات فتهدى
الى ابن صاحب الوصيات حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلم قال لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة
في يوم الجمعة لكاني انظر الى رؤس تندر فيما بين باب الفيل واصحاب الصابون
علي بن اسباط عن ابي الحسن بن الجهم قال سئل رجل ابا الحسن عليه السلم عن الفرج فقال
تريد الاكثار ام اجمل لك فقال بل تجمل لي قال اذا ذكرت رايات قيس بمصر و
رايات كندة بخراسان الحسن بن ابي العلا عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان لولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم عروبة
يقتل فيها اربعة الف من باب الفيل الى اصحاب الصابون فاياكم وهذا الطريق
فاجتنبوه واحسنهم حالا من اخذ في درب الانصار علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان قدام القائم عليه السلم لسنة غيداقة يفسد
فيها الثمار والتمر في النخل فلا تشكوا في ذلك ابراهيم بن محمد عن جعفر بن
سعد عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلم قال سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل
في ازقة الكوفة وفي حديث محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول ان قدام القائم بلوى من الله قلت وما هو جعلت فداك فقرأ و
لنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر
الصابرين ثم قال الخوف من ملوك بني فلان والجوع من غلاء الاسعار ونقص الاموال
من كساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص الانفس بالموت الذريع ونقص الثمرات

عروبة يوم الجمعة

سنة غيداقة اي كثيرة الامطار

بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل
خروج القائم عليه السلم الحسين بن سعيد عن منذر الجوزي عن ابي عبد الله
عليه السلم قال سمعته يقول يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلم عن معاصيهم
بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة
ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في اهلها وشمول اهل العراق
خوف لا يكون لهم معه قرار **فصل** فاما السنة التي يقوم فيها
القائم عليه وعلى ابائه السلم واليوم بعينه فقد جاءت فيه اثار روي عن
الصادقين عليهم السلم روى الحسن بن محبوب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا يخرج القائم عليه السلم الا في وتر من السنين
سنة احدى او ثلث او خمس او سبع او تسع الفضل بن شاذان عن محمد بن
علي الكوفي عن وهيب بن حفص عن ابي بصير قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم
ينادي باسم القائم عليه السلم في ليلة ثلث وعشرين ويقوم في يوم السبت عاشورا
وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلم لكاني به في يوم السبت العاشر
من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل عليه السلم عن يمينه ينادي البيعة لله
فتصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض
عدلا كما ملئت جورا وظلما **فصل** وقد جاء الاثر بانه عليه وعلى ابائه
السلم يسير من مكة حتى ياتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها في الامصار
وروى الحجال عن ثعلبة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلم قال كاني بالقائم
عليه السلم على نجف الكوفة قد سار اليها من مكة في خمسة الاف من الملائكة جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد
وفي رواية عمرو بن شمر عن ابي جعفر عليه السلم قال ذكر المهدي فقال يدخل الكوفة

وبها ثلث رايات قد اضطربت فصموا له ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري
الناس ما يقول من البكاء فاذا كانت الجمعة الثانية سئله الناس ان يصلي بهم الجمعة
فيأمر ان يخط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد
الحسين عليه السلم نهرا يجري الى الغريين حتى ينزل الماء في النجف ويعمل على فوهته
القناطير والارحاء فكأني بالعجوز على رأسها مكتل فيه بر تأتي تلك الارحاء
فتطحنه بلا كرى وفي رواية صالح بن ابي الاسود عن ابي عبد الله عليه السلم قال ذكر
مسجد السهلة فقال اما انه منزل صاحبنا اذا قدم باهله وفي رواية المفضل
بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اذا قام قائم ال محمد عليه السلم بنى في ظهر
الكوفة مسجدا له الف باب واتصلت بيوت اهل الكوفة بنهري كربلا **فصل**
وقد وردت الاخبار بمدة ملك القائم عليه السلم وايام مرجو الشيعة فيها وما تكون
عليه الارض ومن عليها من الناس روى عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم كم يملك القائم عليه السلم قال سبع سنين تطول له الايام حتى يكون
السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة
من سنيكم هذه واذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطرا
لم ير الخلايق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم فكأني انظر
اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب وروى المفضل بن
عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض
بنورها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد
له الف ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض من كنوزها حتى يراها الناس
على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ من زكوته فلا يجد
احدا يقبل منه ذلك استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله **فصل**

وقد

وقد جاء الاثر بصفة القائم وحليته عليه السلم فروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي
قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول سأل عمر بن الخطاب امير المؤمنين عليه السلم
فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه فان حبيبي عليه السلم عهد الي
الا احدث به حتى يبعثه الله قال اخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن
الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته
ورأسه بابي ابن خيرة الاماء **فصل** واما سيرته عليه السلم عند قيامه
وطريقة احكامه وما يبينه الله تعالى من آياته فقد جاءت الآثار بحسب ما قدمناه
فروى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلم يقول اذا
اذن الله تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس الى نفسه وناشدهم بالله
ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم
بعمله فيبعث الله جل جلاله جبرئيل عليه السلم حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول الى
اي شيء تدعو فيخبره القائم عليه السلم فيقول جبرئيل انا اول من يبايعك ابسط
يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة
حتى يتم اصحابه عشرة آلاف نفس ثم يسير منها الى المدينة وروى محمد بن عجلان
عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا قام القائم عليه السلم دعا الناس الى الاسلام
جديدا وهداهم الى امر قد دثر فضل عنه الجمهور وانما سمي القائم مهديا لانه
يهدي الى امر مضلول عنه وسمي بالقائم لقيامه بالحق وروى عبد الله بن المغيرة
عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا قام القائم من آل محمد صلوات الله عليهم اقام
خمسمائة من قريش فضرب اعناقهم ثم اقام خمسمائة فضرب اعناقهم ثم خمسمائة اخرى حتى
يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم ومن مواليهم
وروى ابو بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا قام القائم عليه السلم هدم

المسجد

المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه وحوّل المقام الى الموضع الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبة وعلّقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سرّاق الكعبة وروى ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل انه قال اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف نفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وعلا وروى ابو خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم عليه السلام جاء بامر جديد كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله في بدو الاسلام الى امر جديد وروى علي بن عقبة عن ابيه قال اذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وامنت به السبل واخرجت الارض بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمان اما سمعت الله سبحانه يقول وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله فحينئذ تظهر الارض كنوزها وتبدي بركاتها ولا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبرّه لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال ان دولتنا آخر الدول ولم يبق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا راوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء وهو قول الله تعالى وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وروى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل انه قال اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فهدم بها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جمّاء ووسّع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات

واذ

بنو شيبة قبيلة معروفة منهم سدنة الكعبة مجمع

ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك فكيف يطول السنين قال يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله تعالى القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون عليه السلام واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله ضرب فساطيط ويعلّم الناس القرآن على ما انزل الله عز وجل فاصعب ما يكون على من حفظه اليوم لانه يخالف فيه التاليف وروى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما وروى عبد الله بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام لا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليّه من عدوّه بالتوسم قال الله سبحانه وتعالى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ وقد روي ان مدة دولة القائم عليه السلام تسع عشرة سنة يطول اياما وشهورها على ما قدمناه وهذا امر مغيب عنا وانما القي الينا منه ما يفعله الله تعالى بشرط يعلمه من المصالح المعلومة جل اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت

توسم الشيء تخيله وتفرسه كذا في القاموس

الرواية بذكر سبع سنين اظهر واكثر وليس بعد دولة القائم عليه السلم
لاحد دولة الا ما جاءت به الرواية من قيام ولده ان شاء الله ذلك ولم يرد به
على القطع والثبات واكثر الروايات انه لن يمضي مهدي الامة الا قبل القيمة باربعين
يوما يكون فيها الهرج وعلامات خروج الاموات وقيام الساعة للحساب
والجزاء والله اعلم بما يكون والله ولي التوفيق والصواب واياه نسئل العصمة
من الضلال ونستهدي به الى سبيل الرشاد وصلى الله على سيدنا محمد النبي
واله الطاهرين

قال الشيخ

السعيد المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه وحشره مع الصادقين قد اوردنا
في كل باب من هذا الكتاب طرفا من الاخبار بحسب ما احتمله الحال ولم نستقص ما
جاء في كل معنى كراهية الانتشار في القول ومخافة الاملال به والاضجار واثبتنا
من اخبار القائم المهدي عليه السلم ما شاكل المتقدم منها في الاختصار واضربنا
عن كثير من ذلك بمثل ما ذكرناه فلا ينبغي ان ينسبنا احد فيما
تركناه من ذلك الى الاهمال ولا يحمله على عدم العلم منا
به او السهو عنه والاغفال وفيما رسمنا
من موجز الاحتجاج على امامة الائمة
عليهم السلم ومختصر
من اخبارهم

كفاية فيما قصدناه والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل

ترجمة المؤلف قدس سره العزيز

هو الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلم بن جابر بن
النعمن بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن اوس بن سعيد بن سنان بن
عبد الدار بن الريان بن فطر بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن
الحرث بن كعب بن علة بن جلد بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان ذكر هذا النسب تلميذه ابو العباس احمد بن علي بن
احمد بن العباس النجاشي صاحب كتاب الرجال رحمه الله تعالى ونقله عنه في مجالس
المؤمنين والشيخ الجليل يوسف بن احمد بن ابرهيم البحراني صاحب الحدائق في كتابه
المسمى بلؤلؤة البحرين وقال العلامة قدس الله تعالى سره العزيز في الخلاصة
في ترجمته محمد بن محمد بن النعمن يكنى ابا عبد الله ويلقب المفيد وله حكاية في
تسميته بالمفيد ذكرناها في كتابنا الكبير ويعرف بابن المعلم من اجل مشايخ
الشيعة ورئيسهم واستاذهم وكل من تاخر عنه استفاد منه وفضله اشهر
من ان يوصف في الفقه والكلام والرواية اوثق اهل زمانه واعلمهم انتهت
رياسة الامامية في وقته اليه كان حسن الخاطر دقيق الفطنة حاضر الجواب
له قريب من مائتي مصنف صغار وكبار مات قدس الله روحه ليلة الجمعة لثلث
خلون من شهر رمضان سنة ثلث عشرة واربع مائة وكان مولده يوم الحادي
عشر من ذي القعدة سنة ست وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ثمان وثلثين
وثلثمائة وصلى عليه الشريف المرتضى ابو القسم علي بن الحسين بميدان الاشنان
وضاق على الناس مع كبره ودفن في داره سنين ونقل الى مقابر قريش
بالقرب من السيد الامام ابي جعفر الجواد عليه السلم عند الرجلين الى جانب قبر
شيخه الصدوق ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه قلت قد ذكر ابن ادريس رحمه الله

قال الشيخ الجليل احمد بن علي بن ابي طالب
الطبرسي رحمه الله في كتاب الاحتجاج
ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله
ورعاها في ايام بقيت من صفر سنة عشر
واربع مائة على الشيخ المفيد ابي عبد الله
محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه
ونور ضريحه ذكر موصله انه يحمله من ناحية
متصلة بالحجاز نسخته للاخ السديد
والولي الرشيد الشيخ المفيد ابي عبد الله
محمد بن محمد بن النعمان ادام الله اعزازه من
مستودع العهد الماخوذ على العباد بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد سلام عليك ايها
الولي المخلص في الدين المخصوص
فينا باليقين فانا نحمد اليك الله الذي
لا اله الا هو ونسئله الصلوة على سيدنا
ومولينا ونبينا محمد واله الطاهرين
ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة الحق
واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق
انه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة
وتكليفك ما تؤديه عنا الى موالينا

تعالى في اخر السرائر الحكاية التي اشار اليها في صدر وملخصها انه كان في ايام اشتغاله على ابي عبد الله المعروف بالجعل في مجلس على بن عيسى الرماني فسال رجل بصري على بن عيسى عن يوم الغدير والغار فقال اما خبر الغار فدراية واما خبر الغدير فرواية والرواية ما توجب ما يوجبه الدراية ثم انصرف البصري فقال المفيد ما تقول في من قاتل الامام العادل قال كافر ثم استدرك وقال فاسق قال ما تقول في امير المؤمنين على قال امام قال ما تقول في طلحة و الزبير ويوم الجمل قال تابا قال اما خبر الجمل فدراية واما خبر التوبة فرواية فقال له اكنت حاضرا حين سئلني البصري قال نعم فدخل منزله واخرج معه ورقة قد الصقها وقال اوصلها الى شيخك ابي عبد الله فجاء بها اليه فقرئها وهو يضحك ثم قال قد اخبرني بما جرى بينك وبينه ولقبك بالمفيد ويروى له قريب من هذا مع القاضي عبد الجبار المعتزلي وقال اليافعي في تاريخه عند ذكر سنة ثلث عشر واربعمائة وفيها توفي عالم الشيعة وامام الرافضة صاحب التصانيف الكثيرة شيخهم المعروف بالمفيد وبابن المعلم ايضا البارع في الكلام والجدل والفقه وكان يناظر اهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهية قال ابن ابي طي وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلوة و الصوم خشن اللباس وقال غيره وكان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد وكان شيخا ربعة نحيفا اسمر عاش ستا وسبعين سنة وله اكثر من مائتي مصنف وكانت جنازته مشهودة وشيعه ثمانون الفا من الرافضة والشيعة واراح الله منه انتهى كلام اليافعي اقول وهذا الرجل من اكابر العامة و متعصبيهم وقد رايت من اخر كلامه ما يدل على عناده وشدة بغضه لمثل هذا الشيخ ومع ذلك لم يمكنه جحد مناقبه الدينية والدنيوية والعلمية والعملية

فالآن

فالآن حق ان يقال كما قال — ومليحة شهدت لها ضراتها * والفضل ما شهدت به الاعداء — وعن الشيخ يحيى بن البطريق الحلي رحمه الله تعالى في كتاب نهج العلوم الى نفي المعدوم انه ذكر في تزكية المفيد طريقين احدهما صحة نقله عن الائمة الطاهرين بما هو مذكور في تصانيفه من المقنعة وغيرها من كتبه الى ان قال واما الطريق الثاني في تزكيته فهو ما يرويه كافة الشيعة ويتلقاه بالقبول من ان صاحب الامر صلوات الله عليه وعلى ابائه كتب اليه ثلث كتب في كل سنة كتابا وكان نسخة عنوان الكتاب للاخ السديد والمولى الرشيد الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمن ادام الله اعزازه ثم ذكر بعض ما اشتملت عليه الكتب مما يدل على علو شانه وارتفاع مقامه ثم قال وهذا اوفى مدح وتزكية وازكى ثناء وتطرية بقول امام الامة وخلف الائمة انتهى وقال في مجالس المؤمنين وهذه الابيات منسوبة الى صاحب الامر صلوات الله عليه وعلى ابائه وجدت مكتوبة على قبر الشيخ ره — لا صوت الناعي بفقدك انه * يوم على ال الرسول عظيم * ان كنت قد غيبت في جدث الثرى * فالعدل والتوحيد فيك مقيم * والقائم المهدي يفرح كلما * تليت عليك من الدروس علوم — قال صاحب الحدائق بعد نقل هذه الابيات عنه وليس هذا ببعيد بعد خروج ما خرج عنه عليه السلام من التوقيعات للشيخ المذكور المشتملة على مزيد التعظيم والاجلال ثم ذكر نسخ التوقيعات عن الشيخ ابي منصور احمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج هذا وان مناقب الشيخ روح الله روحه كثيرة وفضائله جمة لا يتسع المقام ذكرها وانها مشهورة وفي القليل منها كفاية والله ولي التوفيق

يقول المفتاق الى ربه الغني * علي بن الحسين الحسيني الحسني

اما بعد حمد الله الذي خلق العباد وسلك بهم سبيل الرشاد وهداهم من خير الزاد الى يوم المعاد الذي جعل من يمنّه سعادة الراغبين واتم النعمة في هداية المسترشدين ورضي لنا ما هو عنده دين والصلوة والسلام على الصفوة السليل وافضل من ارشد الى خير سبيل المبعوث بلغة اسمعيل المصطفى من سلالة الخليل المبشر به في التورية والانجيل وعلى اوصيائه المرضيين الائمة المنتجبين وصحبه المهتدين فهذا هو الوعد الذي سبق ذكره وطاب عرفه وفاح عطره طالما طمح اليه الاحداق وصبوا اليه الاعناق حتى وفق الله وسهل تصحيحه على قصر باعي وقلة متاعي اذ كيف يجتري امثالي بخائض وامثاله والله البحر الذي لا يساحل والنبط الذي لا يساجل في مجال الانوار مورده ومشرعه من عيون الاخبار مجريه ومنبعه كم فيه من غريب لفظ ارخى عليه الذيل التذلل ودقيق معنى في الفرق بين الابواب والفصول قد غيّرته الدهور نصابها وشيبت يد المجون شبابها فبذلت مجهوده تعالى بعد الاحتياط مصححه الاغلاط مصونا من التفريط والافراط فانه وان نزل عن ساير الكتب المطبوعة في جودة خطه وصفا طبعه لكنه اعلى من اكثرها في الصحة والاعتماد عليه على ان النسخ المنطبعة من هذا الكتاب قاصرة عنه في جميع الابواب صدق الله وعليه لمن راى فيها ووقف وتامل دونها وانصف فاني استنسخ هذه النسخة مما يقرب من عشر نسخ عتيقات منها نسخة تروى عن السيد الاجل عبد الرؤوف ابي الفتح يحيى بن محمد بن نصر بن علي بن حسام العلوي المتوفي في المائة السادسة من الهجرة روح الله روحه وهي عربية من التاريخ ومنها نسخة كتبت في سنة ست واربعين وتسعمائة بيد السيد احمد بن كمال الحسيني رحمه الله تعالى ومنها

نسخة كتبت في سنة خمس وثلثين ومائة بعد الالف من الهجرة وهي نسخة تاريخ صحيحة قرء على بعض العلماء رضوان الله عليهم اجمعين وساير النسخ ايضا يقرب من هذا في السداد وحسن الاعتماد قد قوبل بعضها ببعض واضيف اليها بايدي القراين العربية من النحو والصرف واللغة وما عسا يشكل من اسماء الرجال و شعب الانساب كل ذلك من الكتب المعتبرة قديما فالله في شبه قول الامام الشهير بين العلماء مما لا يحتاج فيه الى ايراد من قال حتى تم هذه النسخة على اعلى مكانه واتم صيانة والله ولي التوفيق ومع ذلك كله لا يبعد ان يقضي بعد ان يكون فارط الاغلاط لنا اكثر مما صح في هذا الاجتهاد اذ المرء في غشا من عيبه ولو علم معايبه لما اقر عليه ولا ينبغي للبيب ان ينكر ما يجهله فالمرجو ممن عثر فيه على غلط او علم فيه بغلط ان يصححه بعد دقة النظر والرجوع الى مظان الصحة ولا يذكر المصحح بما يحط الذاكر عن كبره فان العلماء حلماء ولقد اعذر من انذر وقد استتم هذه اللمعة من يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة وفي شهر تمت النعمة ونصب الولي والحجة اواخر سنة ست وثلثمائة بعد الالف من الهجرة وهي موافقة لاحد واربعين سنة مضت للانام بالسلامة والاسلام مخفوضا لهم جناح الذل بالاحسان محفوفا عليهم بدوام الامن والايمان اعني الدولة البهية والسلطنة العلية المفتخرة بالسلطان الاعظم والخاقان الاكرم مالك رقاب الامم حبا في التعالي والهمم حائز الدين ولي نعم المسلمين ابو الفتح والظفر ناصر الدين شاه قاجار لا زالت همته بالدين معتنية وجوهر الحق بهيبته محمية وايام اقباله دائمة مرضية وذلك بالسنين الشمسية جرت على كماله وظهر في بدو جماله في يوم السبت السابع عشر من شهر ربيع الاول وهو مولد الشفاء اوايل سنة ثمان وثلثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية الختمية المحمدية

النصب بالكسر الشعب الصغير في الجبل الشراخ راس الجبل ... الفلاة لا يهتدى فيها القلول الوادي ... ذو الشجر والنبت الملتف ... الفقير والسبروت الارض القفر ...

علّقه على الدر الثمين والتحفة بيد الحقير المحتاج الى الله اقل الحاج والطلاب محمد بن حسين التبريزي غفر لهما وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

ولما كان العلم بالنسب العلية شعب الاشراف العلوية من اهم المقاصد العلمية وبه يعرف امور بعض الاحكام الشرعية علقنا عليه هذه اللمعة البهية في نسب هذه الفرقة الحسنية عليه وعليهم التحية والثناء

اقل الخليفة السيد على بن المولى الحاج الميرزا حسين بن الميرزا احمد القاضي بن الميرزا رحيم القاضي بن الميرزا تقي القاضي بن الميرزا محمد القاضي بن الميرزا محمد على القاضي بن الميرزا صدر الدين محمد بن الميرزا يوسف نقيب الاشراف بن الميرزا صدر الدين محمد بن مجد الدين بن سيد اسعد بن الامير على اكبر بن الامير عبد الوهاب بن الامير عبد الغفار بن سيد عماد الدين امير حاج بن فخر الدين حسين بن كمال الدين محمد بن سيد حسن بن شمس الدين على بن عماد الدين على بن سيد احمد بن سيد عماد بن ابي الحسن على بن ابي الحسن محمد بن ابي عبد الله احمد بن محمد الاصغر ويعرف بابن الخزاعية بن ابي عبد الله احمد بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل الديباج بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الامام ابي محمد الحسن المجتبى بن الامام الهمام على بن ابي طالب عليه وعليهم السلام وام ابرهيم بن الحسن فاطمة بنت سيد الشهداء الحسين بن على عليهم الصلوة والسلام

رحم الله معشر الماضين والحقنا بهم في الصالحين

الولي المطلق ... ايدك الله
فينا الطالبين ... السلف عن اولياءنا
نصره الذي ... من اخوانك
الصالحين انه من اتقى به ... كان
في الدين واخرج ... منها الظلمة
امنا من الفتنة الظلمة ... بما اعاد والله
الضلة ومن نحل منهم بما ... فانه يكون
من نعمة على من امره بصلته ولوازم
ما شاهد لك لا ولاه والاخرين على الغيبة
اشياعنا رضي الله لطاعته عليهم التامة
من التقاوي الوفاء بالعهد عليهم السعادة
عليهم اليمن بلطافتنا وجعلتهم قرابتهم
عنا فلسنا على حق المعرفة وصدقنا
بنا فانا بحسب اغنهم الاما بتصل بنا
نكرهه ولا نوثره منهم والله المستعان
وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلوات على
سيد البشر الذين محمد واله الطاهرين
وسلم وكتب في غرة شوال من سنة
عشر واربعمائة ...
صلوات الله على صاحبها هذا كتابنا
اليها اولي الملهم للحق الجلي باملائنا
وخط ثقتنا فاحفظه عن كل احد الا
من يسكن اليه وتطلع عليها من بركتنا
واجعل له نسخة تطلع عليها من ثقاتنا سلمهم الله
امانته من اوليائنا والحمد لله والصلوة
ودعائنا انشاء الله على سيدنا محمد النبي واله
الطاهرين